رواية وتبقى انهار الحب جارية كاملة

لتحميل المزيد من الروايات بصيغة pdf

زوروا موقع ايجي فور تريندس

https://egy4trends.com

وتبقى انهار الحب جاريه"١"

"الجزء الثانى من اكليل الحياة"

"البارت الاول"

وقفت ابرار أمام الباب بصدمه كبيره لا تصدق ما تراه عينيها لقد وجدت أمامها اخر شئ كانت تتمنى أن تراه حاولة أن تهدأ قليلا أخرجت صوتها بصعوبه وقالت

ص ص صفاء!! انتى خرجتى من المستشفى امته-

دفعتها بقوه ارتدت ابرار من أثرها إلى الخلف وقالت بصوت غاضب -فين بنتى يا خطافين، بنتى اللى خطفتوها منى من تسعه وعشرين سنه وحرمتونى منها عايزه بنتى احسن اقسم بالله ما هيحصلكم كويس أنا لسه صفاء زى ما انا واقدر اعمل زى اللى عملته زمان واكتر كمان

ابتلعت ريقها بصعوبه ونظرت إلى الخلف على غرف الاولاد ثم أعادت إليها النظر وقالت بصوت منخفض -

ارجوكى وطى صوتك يا صفاء بنتك أنا ربيتها وكبرتها وخليتها احسن ما كنتى بتتمنى بس بلاش تصدميها بوجودك دلوقتى هى متعرفش انك امها ولا انك عايشه من اساسه ومش مهيئ أنها تعرف حاجه زى دى دلوقتى

صكت على أسنانها بغضب وقالت -كمان خطفنها منى وقايلين ليها أن ميته وانا عايشه ده انتوا يومكم مش فايت يا شوية حراميه

وفى ذلك الوقت خرجوا الأبناء من الغرف الخاصه بهم ونظروا إلى صفاء بأستغراب تكلمت اسيل بعدم فهم وقالت بتساؤل -مين الست دى يا ماما وليه صوتها عالى كده وبتزعق ليكى

أغلقت عينيها بتوتر ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بتلعثم -د د دى واحده معرفه قديمه يا بنتى

اقتربت منها وحركت يدها على شعرها ونظرت لها نظره حنونه وقالت -انتى عندك كام سنه يا حبيبتى

نظرت لها بأستغراب وقالت -تسعه وعشرين سنه يا طنط

نظرت إلى ابرار بغضب وقالت بتساؤل -هى دى بنت

قطعتها بترجى وقالت سريعا -ايوه هى دى اسيل بنتى الكبيره ما انتى مشوفتهاش من زمان بقى من وهى لسه صغيره

احتضنتها بدموع وتمسكت بها بقوه وقالت بأشتياق -يااااه واحشتينى اوى يا بنتى بقيتى عروسه زى القمر

ابتعدت عن حضنها بأستغراب ونظرت إلى ابرار بعدم فهم وقالت -معلش يا طنط مش فكراكى وعلى كلام ماما انك من زمان أوى مجتيش هنا علشان كده مش قادره افتكر اى مقابله بينا من زمان بس عموما اتشرفت

بحضرتك ومدام معرفة ماما يبقى اكيد حضرتك شخصيه جميله زيها

شعرت بدقات قلبها تتزايد من شدة الخوف أغلقت عينيها تدعى ربها أن ينجيها من هذا الموقف وفى ذلك الوقت سمعت صوت على وهو يقول -عاااش من شافك يا ريهام رجعتى امته من دبى

ابتسمت سندس بسعاده وركضت إليه وقالت -عمو "على" واحشتينى اوى انا زعلانه منك علشان مسألتش عليا اليومين اللى فاتوا دول

ربت على ظهرها بحنو وقال بنبره هادئه -معلش يا قلب عمك الشغل واخد كل وقتى حتى اسألى اختك اسيل شايفه كل حاجه بنفسها

تكلمت بصوت متوتر وقالت -ر ر ربنا يقويك يارب ونظرت له بترجى حتى ينقذها من هذا الموقف

اقترب من صفاء وقال بصوت غاضب بعض الشئ -
تعالى معايا عند ماما يا ريهام سلمى عليها دى هتفرح
اوى ثم نظر إلى ابرار وقال -هروح معاها عند ماما
وجايلك تانى يا ابرار

ابتسمت له بأمتنان وأغلقت الباب واسندت ظهره عليه
تلتقط أنفاسها من شدة التوتر ظلوا ابنائها يتابعوها بعدم
فهم تكلم يوسف بتساؤل وقال

مين دى يا ماما وليه حصلك كده لما شوفتيها-

تكلمت بتوتر وقالت -م م مالى يعنى ايه حصلى ما انا
عادى اهو وبعدين دى واحده كنا نعرفها من زمان اوى
وسافرت ومكناش بنحبها لا أنا ولا ابوكم واضايقت لما
رجعت

نظرت لها سندس بعدم تصديق وقالت -بس ده مكانش
كلامك يا ماما لما شوفتيها واضح أن كان فيه حاجه
وحشه ما بينكم زمان

ابتلعت ريقها بصعوبه والكلام وقف بحلقها ولم تستطيع أن تجيب عليها

اقتربت اسيل منها وربت على ظهرها بحنو وقالت -فيه ايه منك ليها انتوا هتفتحوا معاها تحقيق ولا ايه ماما قالت الحقيقه أصلها هتكذب علينا ليه ويلا بقى علشان اوصلكم على سكتى الجامعه بتاعتكم

حرك رأسه بالرفض وقال -لا روحوا انتوا أنا رايح مع وليد ابن خالوا احمد

نظرت لها بضيق وقالت -امته ربنا يتوب عليا وتشتروا ليا عربيه زى الست هانم بدل الذله دى

نظرت لها بضيق وقالت بغضب -لاخر مره هقولك يا سندس اتكلمى مع اختك الكبيره بأحترام وبعدين اتجدعنى الاول واتخرجى واشتغلى معاهم فى الشركه وسعتها ابقى هاتى العربيه اللى نفسك فيها زى ما هى عملت

زفرت بضيق ونظرت لهم بتبرم وتحركت إلى غرفتها ودفعت الباب بغضب شديد

حركت رأسها بعدم رضا وقالت بأسف -متزعليش يا ماما انتى عارفه سندس عصبيه شويه بس قلبها ابيض اوى

اومأت رأسها بعدم رضا وقالت -عارفه يا بنتى ربنا يهديها ويكملك بعقلك يارب يا حبيبتى

قبلت رأسها بحب وقالت -ويخليكى لينا يا ست الكل هدخل بقى اكمل لبسى واجهز علشان بابا هينفخنى

ابتسمت لها وقالت بحب -روحى يا حبيبتى بس انتى هتروحى على الشركه على طول ولا هتروحى الاول الجامعه عند ابوكى

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا مش هينفع اعدى عليه بقى الوقت اتأخر وهو جاى النهارده الشركه ابقى ارجع معاه لما نخلص شغل

وتركتها واتجهت إلى غرفتها

جلست ابرار على مقعدها لم تحتمل قدميها على حملها أكثر من ذلك وضعت رأسها بين يديها وقالت بدموع - اعمل ايه بس يا ربى ايه رجع صفاء تانى بعد السنين دى كلها انا مش هقدر استحمل بعد اسيل عنى.

..... ابتعد "على" عن باب الشقه الخاصه بسراج وهو ممسك بذراع صفاء بغضب دفعها بقوه بعيد عنه ونظر لها بكره شديدةوقال

انتى ايه رجعك تانى بعد السنين دى كلها مش كفايه - اللى عملتيه زمان ورميتك فى المستشفى زى الكلبه ايه وحشك الشر واذية الناس

صكت على أسنانها بغضب وقالت -انا عايزه بنتى يا على مش كفايه اخوك ومراته حرمونى منها طول السنين دى

تكلم بنفاذ صبر وقال بتهكم -عايزه بنتك !! وانتى بقى منتظره أن بنتك تخدك فى حضنها بعد ما تعرف حقيقتك القذره، واحده غيرك تشكر ابرار على تربيتها لبنتها بالطريقه دى وان هى اعتبرتها بنتها وعمرها ما حسيت للحظه واحده أن هى مش بنتها ربيتها وكبرتها علمتها احسن تعليم سهرت بيها الليالى شغلتها فى شركتها وساعدتها أن يكون عندها كيان مستقل قوليلى بقى لو كنتى انتى اللى ربيتى اسيل كانت هتطلع كده، عمرها، عارفه ليه لأنها كانت هتتربى على ايد حربايه زيك كانت هتطلع نسخه منك فى الشر ابعدى عنها ومتدخليش حياتها خليها عايشه ومفكره أن أمها ماتت زى ما هى عارفه

تعالت ضحكاتها الغاضبه وقالت -انت بتحلم يا على بنتى لازم تعرف أن عايشه وترجع لحضنى

صك على أسنانه بغضب وقال بتحذير -اياكى يا صفاء تفكرى تقربى من اسيل ولا تعرفيها حاجه عنك سعتها انا اللى هقف ليكى وانتى مجربتيش وقفتى، ربنا ما يوريها ليكى علشان سعتها هتتمنى الموت مليون مره، ولو فكرتى تخربى حياة اخويا اللى بناها بصعوبه بعد اللى انتى عملتيه فيهم زمان هنسفك من على وش الأرض فاهمه

اقتربت منه وتكلمت بهمس بجوار أذنه وقالت بتحذير - انت بتحلم أنا راجعه دلوقتى علشان ارجع كل حاجه اتخدت منى زمان واولهم اخوك وبنتى، واه خد بالك على ولادك وبلاش تلعب معايا علشان هتبقى انت الخسران

ثم ابتعدت عنه وتركته وغادرت المكان

نظر إلى أثرها بقلق وتنهد بخوف شديد من القادم وهبط مره أخرى إلى الأسفل طرق على الباب فتحت له ابرار ونظرت له بقلق طمئنها بعينه ودلف إلى الداخل وقال

بنبره مرحه -فين حبيبت عمها بقى اللى كانت زعلانه منه

خرجت من غرفتها وركضت إليه وارتمت داخل أحضانه وقالت -انااااا جيت حد يقدر يزعل من حتة البغاشه دى

صفعها بخفه على رأسها وقال بأبتسامه -يا بكاشه فيه واحده تقول لعمها بغاشه

تعالت ضحكاتها وقالت -اللّٰه، وانا كذبت يعنى ما انت فعلا حتة بغاشه ومش ساده لاااا دى محشيه مكسرات كمان

قبل وجينتها بحب وقال -انتى الوحيده اللى اخده جنان خالتك ولاء سبحان اللّٰه فوله واتقسمت نصين

تعالت ضحكاتها وقالت -طيب ينفع الفوله دى ميبقاش عندها عربيه واللى يسوى واللى ميسواش يتحكم فيها

هدرت ابرار بها بغضب وقالت -سنددددددس أنا قولتلك ايه

ابتسم لها ابتسامه حنونه وقال -ما لازم الفوله دى تتخرج الاول وبعد كده تشتغل وتجيب العربيه من مجهودها هى، مش تستنى حد يجيبها ليها ولو الفوله دى محطتش لسانها فى بؤقها هقطعه ليها

زفرت بضيق وقالت بنفاذ صبر -انا عارفه والله مش هطلع معاكم بحق ولا باطل انا اصلا وجودى فى البيت ده اكبر غلطه وعادت مره اخرى إلى غرفتها

ظل يتابعها بأبتسامه حنونه حتى اختفت من امام عينيه ثم نظر إلى ابرار واستغرب وجهها الشاحب وقال -فيه ايه يا ابرار ليه القلق ده كله بس متقلقيش مش هيحصل حاجه صفاء مش زى الاول العلاج هدها والعجز بان عليها الزمن دلوقتى غير زمان يا ابرار

انهمرت دموعها منها بغزاره وقالت من بين شهقاتها -انا خايفه تاخد اسيل منى يا على مش هقدر استحمل فكرة بعدها عنى والله

تكلم بصوت هامس وقال -ششش أهدى يا ابرار الاولاد لسه هنا ولو شافوكى كده هيحسوا بحاجه

اومأت رأسها بالطاعه وإزالة عبراتها سريعا وقالت -متقولش حاجه لسراج خلينى أنا أبلغه باللى حصل لما يرجع

هب واقفا وقال -ماشى هروح انا بقى عايزه حاجه

وقفت وقالت بأستغراب -صح انت كنت جاى ليه فيه حاجه ولا ايه

حرك رأسه بالنفي وقال -لا مافيش جيت اطمن على ماما وقولت اسلم عليكم بالمره واتفاجئت بصفاء واقفه معاكى اتصدمت

تنهدت بحزن وقالت بأمتنان -شكرا يا على انقذتنى من اللى انا كنت فيه

اتجه إلى الباب وقال بنبره مرحه -عدى الجمايل بقى علشان فى كل مره انا اللى بنقذك منها وفى ذلك الوقت سمعوا صوت اسيل تقول لهم

استنى يا عمو أنا جايه خدنى معاك فى سكتك-

نظروا لها بأستغراب وقالت بتساؤل -اومال فين عربيتك

اقتربت منهم وقالت بتوضيح -لاقيت سندس زعلانه اديتها ليها تروح بيها الجامعه النهارده

ربت على ظهرها بحنو وقالت -ربنا يباركلى فيكى يا بنتى وافرح بيكى يارب

التف ذراع "على" على كتفها وقال بمرح -لا عريس اسيل أنا عارفه كويس اوى وغمز لها بعينه

احمرت وجينتها من شدة الخجل وقالت بتوتر -ا ا ايه اللى حضرتك بتقوله ده يا عمو ا ا انا مش بفكر فى الموضوع ده دلوقتى وخرجت تركض سريعا

تعالت ضحكاتهم على خجلها وهبط "على" خلفها ودلفة ابرار إلى الداخل وأغلقت الباب.

..... عند سراج

انتهى من عمله وجلس على مقعده الجلدى خلف مكتبه بالجامعه بأرهاق شديد تنهد بتعب ونظر إلى هاتفه التقطه من فوق سطح المكتب وأجرى اتصالا هاتفيا وانتظر الرد وبعد عدة دقائق استمع صوت ابرار الهادئ ابتسم فهى دائما ما تهون ارهاق العمل عليه تكلم بحب وقال -واحشتينى

إجابته بحب وقالت -انت كمان واحشتنى اوى كنت لسه بفكر اكلمك لاقيتك بتتصل

ابتسم بسعاده وقال بحب -قلوبنا دايما عند بعضها، قوليلى عملتى ايه من ساعة ما صحيتى والاولاد عملوا ايه معاكى النهارده

ابتلعت ريقها بتوتر وتكلمت بتلعثم وقالت -ها و و ولا حاجه زى كل يوم يعنى فطروا وكل واحد راح على الجامعه بتاعته واسيل راحت مع عمها على الشركه

تكلم بأستغراب وقال بتساؤل -مالك يا ابرار متوتره كده ليه حاسس انك مخبيه عنى حاجه

ابتلعت ريقها بصعوبه والكلام وقف بحلقها وقالت بتوتر..... ..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٢"

"البارت الثانى"

تكلم سراج بأستغراب وقال بتساؤل -مالك يا ابرار متوتره كده ليه حاسس انك مخبيه عنى حاجه

ابتلعت ابرار ريقها بصعوبه والكلام وقف بحلقها وقالت بتوتر -ها ق ق قصدك ايه هكون مخبيه ايه بس انا بس صحيت من النوم مصدعه شويه

تكلم بعدم تصديق وقال -مع أن مش مصدقك بس انا عارف ومتأكد انك هتقولى كل حاجه لما ابص فى عيونك

ردت عليه سريعا وقالت بتوتر -ا ا أنا لازم اقفل دلوقتى وهبقى اكلمك كمان شويه باى وأغلقت الخط سريعا

نظر إلى الهاتف بقلق وقال -يا ترى مخبيه عليا ايه يا ابرار!؟ وبدأ يتابع عمله.

..... استيقظت ولاء من نومها نظرت حولها بالغرفه وجدت "على" غادر المنزل اعتدلت على فراشها بتكاسل وزفرت بضيق ثوانى معدوده وخرجت من غرفتها طرقت على باب غرفة ابنتها غفران حتى تيقظها ثم فتحته ونظرت عليها بنفاذ صبر

وقالت -انتى يا بنتى اصحى اتأخرتى على الجامعه بتاعتك هو لازم كل يوم توجعى قلبى كده

فتحت عيونها بصعوبه ثم تململت على فراشها بتكاسل وقالت -صباح الخير يا عسل مالك بس قفشه على الصبح كده ليه

نظرت لها بصدمه وقالت بغضب -عسل وقفشه !؟ انتى ايه اللى بتقوليه ده فيه بنت محترمه تقول لامها كده الله يخربيت التليفونات اللى بوظتكم دى، قومى احسنلك وتركتها وأغلقت الباب خلفها

اعتدلت غفران على فراشها ونظرت إلى أثر والدتها وقالت بأبتسامه تعجب -الام المصريه دى غريبه اوى اى حاجه تحصل يجيبوها فى الفون ده لو الواحد كح يقوله هو السبب ربنا يهدى ونهضت من على فراشها واتجهت إلى المرحاض

اتجهت ولاء إلى غرفة ابنائها وطرقت على الباب ثم فتحته وجدت سليم يقف امام المراه يمشط شعره ابتسمت له وقالت بنبره هادئه -صباح الخير يا حبيبى

ابتسم لها ابتسامه صغيره وقال -صباح النور يا امى ثم نظر إلى أخيه وقال بنفاذ صبر -ده ميت مش نايم حاولة اصحيه لكن لا حياة لمن تنادي

ابتسمت على كلماته لها وقالت -سيبه عليا انا هعرف اصحيه

اومئ رأسه بالموافقه وقال -ماشى يا امى انا ماشي عايزه حاجه

تكلمت سريعا وقالت -ماشى !! طيب اصبر لما تفطر

حرك رأسه بالرفض وقال -لا مليش نفس لو جوعت هجيب اى حاجه فى الشركه وخرج من الغرفه وتركها

نظرت إلى أثره بعدم رضا وقالت -نسخه من طبع عمك سراج ثم نظرت إلى يونس بتوعد واقتربت منه وقالت - قوم يا يونس البت بتاعتك جات بره بتسأل عليك

انتفض سريعا من نومه وهب واقفا وركض إلى الخارج ونظر حوله بهلع وقال -فين يا ماما هى فين

اقتربت منه وامسكت أذنه وضغطت عليها بخفه وقالت -اول ما سمعت اسم بنت قومت نطيت مش هتبطل لعب ببنات الناس بقى ده ابوك ربنا يخليه ليا لما حبنى فضل محافظ عليا وميقربش منى لحد ما قدر يكون نفسه واتقدم ليا اموت واعرف انت طالع كده لمين

حرك يده على رأسه بأبتسامه وقال -فيه ايه بس يا حاجه الايام بتاعتكم غير ايامنا وكمان يعنى اعمل ايه بس ما البنات هما اللى هيموتوا عليا وانا قلبى طيب ومش بحب اكسفهم

ابتعدت عنه وقالت بتهكم -وسامتكم مجمده قلبك يا ابن بطنى بس أن شاءالله هتيجى اللى توقعك على جدور رقبتك وتطلع عينيك

تعالت ضحكاته وقال بثقه -متخلقتش لسه اللى توقع يونس على انتى مش عارفه ابنك ولا ايه ثم قبل وجينتها وقال بمرح -هروح بقى اجهز زمان البنات هيموتوا من القلق عليا علشان اتأخرت عليهم

مسكت الحذاء الخاص بها والقته عليه وهو يركض من أمامها بأبتسامه ثم تنهدت بحب وقالت بتمنى -ربنا يخليكم ليا يا اولاد وافرح بيكم يارب

اقتربت منها غفران وقبلة وجينتها وقالت -ويخليكى لينا يا اجمل واحن ام فى الدنيا

نظرت لها نظره حنونه وقالت -انتوا نور عيونى من جوه واللى محلين حياتى بوجودكم فيها ربنا ميحرمنيش منكم

ويسعدكم يارب، ويلا بقى بلاش كلام كتير وتعالى ساعدينى نحضر الفطار

ابتسمت على كلام والدتها وقالت -هما الكلمتين الحلوين اللى قولتهم ليكى دول معملوش اى تفاعل معاكى فى حاجه ولا ايه ارحمينى من المطبخ النهارده وحضرى انتى الفطار بقى يا لولو

امسكتها من ذراعها بخفه وقالت بأمر -انجرى يا بت قدامى مفكره نفسك هتبلفينى بالكلمتين دول

نظرت لها بتبرم وقالت -والله العظيم ده ظلم وتحركت سريعا إلى المطبخ

نظرت إلى أثرها بأبتسامه وذهبت إلى المطبخ.

..... خرجت ريم من غرفتها بكامل أناقتها واتجهت إلى اشرف وقبلة وجينته وقالت بأبتسامه -صباح الخير يا حبيبى

ابتسم لها بحب وقال -صباح النور يا حبيبتى ايه صحاكى بس انا قولت اسيبك النهارده تنامى براحتك

جلست على مقعدها وحركت رأسها بالرفض وقالت -لا انام براحتى ايه والشغل اللى مستنى فى الشركه ده، مين يخلصه

وفى ذلك الوقت هبط ادم من أعلى الدرج وجلس على مقعده وقال بنبره جاده -صباح الخير

ابتسمت له ابتسامه حنونه وقالت -صباح النور يا حبيبى اومال فين اخواتك

أشار إلى الدرج بأصابعه وقال -نزلين اهم

تكلم ياسين من أعلى الدرج وقال -مين بيسأل عليااا أنا جيت نورت السفره اهو

ابتسم له وقال بنبره تحذيريه -شغلك مش عجبنى يا ياسين انتبه لشغلك كويس امبارح كنت هتخسر الشركه كتير اوى لولا ربنا ستر واخد بالى

ابتسم له ابتسامه بلهاء وقال بتوضيح -احم ما هو مش انا اللى اشتغلت الملفات بتاعة امبارح

نظر له بترقب وقال -اومال مين

اجابه سريعا وقال -حازم ابن عمى جمال

صك على أسنانه بغضب وقال -مش هتتلم شويه وتبطل ترمى الشغل كله على حازم ابن عمك، ما لازم يغلط معذور الشغل كله على كتافه وانت جبله ولا ليك اى اهميه

نظر ادم له بضيق وقال بتهكم -كفايه عليه سهره طول الليل ما أصحابه على البلاستيشين كتر خيره والله هيعمل ايه ولا ايه بيتعب اوى الصراحه

تكلم بنفاذ صبر وقال -تعرف تخليك فى حالك انت مالك اسهر مع أصحابى ولا مسهرش دى حاجه متخصكش

هب واقفا ونظر إلى أخيه بغضب وقال -انت حر اعمل اللى عايز تعمله بس اى غلطه فى الشغل بعد كده مش هعديها ليك فاهم

نظر لهم بغضب وقال -حلو اوى اللى انتو بتعملوه قصادى ده مافيش اى احترام ليا أنا وامكم

نظر ادم له بأسف وقال -اسف يا بابا مقصدش بس حضرتك شايف طريقته فى الكلام معايا عامله ازاى أنا وحازم بنصلح كتير اوى فى الشغل من وراه وهو جبله ولا بيهمه كل اللى يهمه الخروج والسهر وبس

زفر ياسين بضيق ونظر الاتجاه الآخر وقال بصوت هامس -هيعمل فيها كبير العيله بقى ثم انتبه على صوت والدته وهى تقول له

والله العظيم لو متظبطش يا ياسين واتعدلت كده - ليكون ليا معاك تصرف تانى والكريدت كارت اللى فرحان بى ده وعمال تصرف بى على الفاضى والمليان هيتسحب منك فاهم

زفر بضيق وقال بصوت مختنق -فاهم عن اذنكم وخرج سريعا وغادر المكان

نظر اشرف إلى أثره بضيق وقال -بنى ادم مستهتر

تحرك بأتجاه الباب وقال -هروح الشركه عن اذنكم وخرج سريعا وتركهم

نظرت إلى ابنتها بأستغراب وقالت -ساكته ليه يا حبيبتى

وضعت الطعام بفمها وقالت بصوت هادئ -عادى يا مامى هقول ايه حضرتك عارفه مليش فى المواضيع دى

نظر لها بحب وقال بتساؤل -مفكرتيش فى الكلام اللى قولته ليكى يا عنود

تكلمت سريعا وقالت بتوضيح -فكرت يا بابى ومش حابه الموضوع أنا بحب اقعد فى الفيلا مع نفسي مش بحب الاختلاط مع الناس مش عايزه انزل الشركه حاسه ان مش هفهم فى شغلها حاجه

ردت عليها بنفاذ صبر وقالت -هتفضلى لحد امته انطوائيه كده ومش بتحبى الخروج من الفيلا حاولت كتير اغير الحته دى فيكى بس انتى زى ما انتى عايزه تقعدى طول الليل والنهار فى اوضك لوحدك

هبت واقفه ونظرت لها بحزن وقالت -علشان دى حاجه مش جديده عليا يا مامى طول عمرى كنت لوحدى ومحدش منكم معايا جايه دلوقتى وبتلومى عليا أنا ليه كده حضرتك انتى وبابى طول النهار فى الشغل واخواتى كذالك محدش فيكم فاضى ليا محدش مهتم إذا كنت عايشه سعيده ومبسوطه ولا لا محدش مهتم باللى أنا عايزاه محدش مهتم بوجودى اصلا علشان كده انا بفضل

اكون انطوائيه و اعيش فى عالمى الخاص فى أوضى لوحدى، عن اذنكم وصعدت سريعا إلى غرفتها

نظرت إلى أثرها بصدمه ثم نظرت إلى اشرف وقالت - سمعت بنتك قالت ايه بتتهمنا أننا مش مهتمين بيها بتتهمنا أننا مشغولين عنها يا اشرف

اومئ رأسه بهدوء وقال -سبيها دلوقتى وانا لما ارجع من الشغل ابقى اقعد اتكلم معاها، قومى يلا علشان اتأخرنا على الشركه

زفرت بضيق ونهضت من على مقعدها وخرجت مع اشرف وصعدت السياره واتجهوا إلى الشركه.

..... جلست ملك على الاريكه بغضب ونظرت إلى معاذ بنفاذ صبر وقالت

واخرت اللى احنا فيه ده ايه مش بنتقدم يوم قدام كل - اللى جاى رايح قولتلك مليون مره روح اشتغل فى شركة

ابرار على الأقل هتديك مرتب حلو يكفى مصاريف البيت اللى مش بتخلص دى

تكلم بغضب وقال بتحذير -ملك بلاش تتكلمى فى الموضوع ده احسنلك مش كل يوم نتخانق بسبب الكلمتين دول وبعدين العيشه دى احسن بكتير من غيرنا وحاجه مش جديده عليكى أنا مضحكتش عليكى من اول يوم قابلتك فيه قولتلك ظروفى كده وانتى قبلتى محدش ضربك على ايدك ولو مش عجبك عيشتى الباب يفوت جمل اتفضلى

نظرت له بغضب وقالت بدموع -بقى كده يا معاذ هونت عليك تطردنى من بيتك

هب واقفا وقال بعدم اهتمام -انا مقولتش كده قولتلك لو مش عجبك عيشتى الباب يفوت جمل انا ماشى وغادر البيت وتركها

نظرت إلى أثره بغضب وقالت -ماشى يا معاذ براحتك أنا مستحيل اقعد فى البيت ده ثانيه واحده ودخلت غرفتها بدلت ملابسها وأخذت ملابس لها وغادرت البيت وتركته .

..... كانوا يجلسون على مقاعدهم حول طاولة الطعام يتناولون الإفطار تكلم وليد وقال -هو احنا هنروح عند خالوا سراج وعمتوا ابرار امته

نظرت وسام له بأستغراب وقالت -ليه فيه حاجه ولا ايه

نظر لها بتوتر وقال -ها ل ل لا مافيش أنا بسأل بس اصلهم واحشونى اوى وعايز اشوفهم

ابتسم احمد بلؤم وقال -هما برضوا اللى واحشوك

تنحنح بأحراج وقال بتوتر -ها ا ا اه اومال مين يعنى

تعالت ضحكاته على ارتباك ابنه وقال -شكلك مسخره وانت مرتبك كده ولما أنت واقع لشوشتك كده قولنا ونخطبها ليك

الكلام وقف بحلقه وقال بتوتر -ها ت ت تقصد ايه مش فاهم

رفع حاجبيه إلى الاعلى وقال بلؤم -امم شكلى كده فهمتك غلط ومافيش اى حاجه فى قلبك ليها

تكلم سريعا وقالت بتوضيح -لا والله العظيم بحبها اوى بس خايف تكون هى اللى مش بتحبنى

نظرت لهم بعدم فهم وقالت -انتوا تقصدوا مين انا مش فاهمه حاجه

اجابتها وعد بتوضيح وقالت -يا ماما وليد بيحب سندس بنت عمتو ابرار وهيموت عليها واضح اوى من لهفته عليها

جحظت عيناها بصدمه وقالت بعدم تصديق -وليد بيحب سندس طيب امته وازاى ده انتوا لسه مطلعتوش من البيضه مش لما تخلصوا دراستكم الاول

نظر لها نظره ذات مغزى وقال بصوت هامس -شوف مين بيتكلم الله يرحم لما وقعنا فى بعض من اول نظره اتقابلنا فيها فى الجامعه فاكره ولا نسيتى

ردت عليه بصوت هامس وقالت -انا اقدر انسي برضه دى اجمل حاجه حصلت فى حياتى

نظر لهم بضيق وقال بنفاذ -ايوه بقى نسيب موضوعى ونقعد نراجع الذكريات

اعتدلت فى مقعدها ونظرت له بضيق وقالت -وده حصل امته أن شاءالله

وضع يده على وجه وقال بنفاذ صبر -وده هيفرق معاكى ايه يا ماما خلينا فى المهم انا بحب سندس وعايز اخطبها بس قبل كل ده عايزين نروح زياره ليهم فى البيت واقعد اتكلم معاها واتأكد من مشاعرها ليا

ردت عليه بعدم رضا وقالت -بس انا مش موافقه انتوا لسه صغيرين على الكلام ده خلصوا دراستكم الاول وبعد كده ابقى فكر فى الحب والخطوبه براحتك

نظر لها بضيق وهب واقفا وقال -انا ماشى يوسف زمانه مستنى وصولى فى الجامعه سلام وتركهم وغادر بغضب شديد

تكلم بنفاذ صبر وقال -لييييه يا وسام تكسرى قلبه ايه المشكله يعنى لما يتخطبوا دلوقتى والفرح يكون بعد التخرج ليه بتحرمى عليهم اللى احنا عشناه زمان

تكلمت بصوت مختنق وقالت -انت لو تفتكر أن انا كنت رافضه برضه أننا نتخطب الا لما نتخرج والظروف هى اللى حكمت علينا أن نتخطب فى الوقت ده علشان كده انا رافضه أن يحصل ده دلوقتى دى بنت اخويه واكيد فرحانه أن ابنى حبها بس خلى كل شئ بأوانه يا احمد

هب واقفا وقال بعدم رضا -انا مش قادر افهم دماغك دى بتفكر ازاى بس عموما انا مش هوقف اتفرج على ابنى وهو موجوع وتركها وغادر المكان

نظرت إلى أثره بضيق وقالت -هو ابوكى ليه محسسنى أن بكره ابنى ومش عايزه افرحه أنا والله نفسي افرح بيكم بس عايزه اطمن على مستقبلكم الاول

أمسكت يدها وربت عليها بحنو وقالت -عارفين والله يا ماما بس وليد بيحبها بجد هو عايز بس يضمن وجودها فى حياته واخويا عاقل وعارف مصلحته كويس اوى ومستحيل يفكر ياخد خطوه زى دى الا لما يكون حاسبها كويس اوى

تكلمت بنبره حنونه وقالت -والله يا بنتى انتو نور عيونى اللى بشوف بيها بس انا بفكر فى حاجه تانيه أنا جربت أننا نتخطب أنا وابوكى واحنا صغيرين كان فيه ما بينا مشاكل كتير اوى وده بسبب قلت خبرتنا فى الحياه

وكمان السن ده بيبقى سن تمرد هتلاقى العلاقه فيها شد وجذب كتير اوى وممكن يخسروا بعض بسبب قلت الخبره إنما لو صبروا شويه هيقدروا يفهموا بعض، والأمور هتكون ما بينهم اهدا وكل حاجه هتبقى أوضح

ابتسمت لها بحب وقالت -انا بحبك اوى يا ماما انتى قدوتى فى الحياة ونفسي ابقى زيك كده فى كل حاجه حتى فى حبك لبابا

احتضنتها بحب وقالت بنبره حنونه -انتى هتبقى اجمل واحلى منى بكتير يا وعد أنا بشوف نفسي فيكى طريقتك وحركاتك وكلامك الحكيم بيفكرنى بنفسي وانا فى سنك ربنا يسعدك يا حبيبتى ويحلى ايامك

ابتعدت عنها وهبت واقفه وقالت بأبتسامه -فيه مستقبل هنا بيضيع يا حاجه انا همشى بقى سلاااام وخرجت تركض من الفيلا صعدت سيارتها وغادرت المكان سريعا. ..... انتهى

اليوم وعاد سراج إلى المنزل بحث بعينه على ابرار لم يجدها دلف الغرفه الخاصه بهم وجدها نائمه ووجهها شاحب بشده ومتناثر العرق عليه بخوف شديد وتحرك رأسها بالرفض وهى تقول -ابعدى عن بنتى يا صفاء سيبى اسيل بقولك ابعدى عن اسييل اسييل اسيييييل نهضت سريعا وهى ترتجف بخوف رأت سراج يجلس بجوارها بقلق شديد ارتمت داخل أحضانه وظلت تبكى بشده ربت على ظهرها بحنو وقال بتساؤل -مالك يا حبيبتى ايه مخوفك اوى كده

تمسكت به بقوه وتعالت شهقاتها

تكلم بقلق وقال -ابرار أهدى يا قلبى مالك بس قوليلى فيه ايه انا حاسس ان فيكى حاجه من الصبح مش طبيعيه

ابتعدت عن حضنه ونظرت بعينه بدموع وقالت بتوتر -
س س سراج كان فيه حاجه حصلت الصبح وعايزه
اقولها ليك

نظر لها بأهتمام وقال -قولى يا ابرار

ابتلعت ريقها بتوتر وقبل أن تتكلم سمعوا صوت جرس
الباب يدوى نهض من على السرير وقال -ثوانى هروح
افتح الباب وجاى تلاقيهم الاولاد وصلوا

تحرك بأتجاه الباب ونهضت ابرار سريعا ووقفت خلفه
فتح الباب وجحظت عيناه بصدمه وقال -صفاء!!!
..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٣"

"البارت الثالث"

ابتلعت ابرار ريقها بتوتر وقبل أن تتكلم سمعوا صوت جرس الباب يدوى نهض من على السرير وقال -ثوانى هروح افتح الباب وجاى تلاقيهم الاولاد وصلوا

تحرك بأتجاه الباب ونهضت ابرار سريعا ووقفت خلفه فتح الباب وجحظت عيناه بصدمه وقال -صفاء!!

اقتربت إليه بأبتسامه غاضبه وقالت -لسه زى ما انت يا سراج واحشتنى اوى

دفعها بعيد عنه وقال بغضب -انتى ازاى هنا خرجت من المصحه امته وازاى

تعالت ضحكاتها واقتربت إليه مره اخرى وحركت يدها على صدره وقالت بصوت هامس -ما انت لو كنت بتسأل عليا كنت عرفت أن انا خلصت فترة العقوبه من زمان اوى وكمان اتعالجة الحمدلله

صكت على أسنانها بغيظ واقتربت منها بغضب شديد ودفعتها بعيد عن سراج ووقفت أمامه ونظرت لها بضيق وقالت -ابعدى عنه وملكيش دعوه بى فاهمه

نظرت لها بعدم اهتمام وقالت بتوعد -انتى شكلك نسيتى صفاء تقدر تعمل ايه يا حلوه زمان بأشاره واحده من صوابعى طلقك وجه راكع تحت رجلى وجبنا بنوته زى القمر واللى راح منى زمان راجعه دلوقتى علشان ارجعه

ضغطت على أسنانها بغضب وقالت -بتحلمى يا صفاء سراج عمره ما كان ليكى زمان استخدمتى سلطت خالك واتجوزتى واحد مكانش بيطيقك وانا اللى كنت ساكنه قلبه ومربعه حاولتى كتير معاه ومعرفتيش تنسيه حبى واللى حصل زمان مستحيل يتكرر دلوقتى تانى

ظلت تضحك بهستريه وتتزايد بغضب شديد وقالت -
لسه زى ما انتى عبيطه وساذجه ونسيتى أن زمان
خسرتك حته منك وهو لسه فى بطنك قبل ما تشيليه
بين ايديكى ودلوقتى هخسرك برضه حته منك بس بعد
ما كبرتيهم وشوفتيهم شباب زى الورد تصدقى صعبانين
عليا اوووى ابنك يوسف وبنتك سندس صعبانين عليا
من اللى هيحصل فيهم لو مبعديش عن سراج وبنتى

حركت رأسها بالرفض والدموع انهمرت منها وقالت
بصوت غاضب -مستحيل ده يحصل مش هسمحلك
تقربى من ولادى يا صفاء ثم نظرت إلى سراج وصرخت به
بغضب وقالت -انت ساااكت ليه يا سراج مش سامع
بتقول ايه دى ولادى يا سراج عايزه تأذيهم

ارتسمت ابتسامه غاضبه على وجه وامسك ذراع صفاء
وضغط عليه بقوه وقال -فكرى بس تمسي شعره واحده

من ولادى وانا هخليكى تندمى على اليوم اللى خرجتى فيه من المستشفى وهرجعك تانى فيها يا صفاء

اقتربت منه بشدة وحركت يدها على صدره وقالت -انا مستعده مقربش ليهم واحميهم كمان بس ترجعلى انت وبنتى ونعيش مع بعض ونعوض اللى فاتنا زمان

ظلت ابرار تتابعهم بدموع وتحرك رأسها بالرفض تكلمت بصوت منكسر وقالت -ارجوكى يا صفاء بترجاكى ابعدى عننا وسبينا فى حالنا واسيل أنا هعرفها بوجودك بس واحده واحده لما تتأهل للخبر ده كويس علشان ميحصلش حاجه وحشه ليها

دفعها بقوه أبعدها عنها وقال بتحذير -برضاكى أو غصب عنك هتبعدى عننا يا صفاء وجربى بس تقربى من هنا تانى وشوفى هنفذ كلامى ولا لا ثم دفع الباب بقوه اغلقه بوجهها ونظر إلى ابرار المنهاره فى البكاء اقترب منها سريعا واحتضنها بحب وربت على ظهرها وقال بنبره

هادئه -ششش أهدى يا ابرار أهدى يا حبيبتى ومتخافيش منها صفاء مش زى زمان والضهر اللى كانت مسنوده عليه زمان وبينفذ ليها أفكارها الشيطانيه مات من زمان كل اللى بتعمله ده حلاوة روح مش اكتر عايزه تخوفك وتنكد علينا بس صدقيني انا مش هسمح ليها تعمل كده

تمسكت به بقوه وظلت تبكى وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -انا خايفه اوى يا سراج مش مستعده اعيش اللى عيشته زمان بسببها مش هقدر اتقبل فكرة وجودها تانى فى حياتنا مش قادره أتخيل أن ممكن تكون فى حضنك زى زمان مش هستحمل يحصل حاجه ليك ولاولادى خايفه اسيل لما تعرف الحقيقه تكرهنى ليه ظهرت صفاء تانى دلوقتى لييييه

ابعدها عنه وأمسك وجهها بين يده ونظر بعينيها وقال -وحياتك الغاليه عندى ما هخليها تقرب منكم ولا تأذى

حد فيكم أما أنا مستحيل اكون ليها ولا اقرب منها تانى انا سبق و قولتلك عملت كده ليه معاها كنت بحميكى منها كنت خايف عليكى علشان كده عملت ده معاها انا بحبك انتى يا ابرار وعيونى مش شايفه غيرك

ظلت تنظر له ثم قالت بتساؤل -سراج هو انت طلقت صفاء !؟

نظر لها بصدمه وظل صامتا ثم قال بتوتر.....

..... جلست سعديه بجوار جمال وهى تشعر بالحزن الشديد نظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -مالك يا وليه ايه مزعلك كده قالبه بوزك ليه بس

تكلمت بحزن وقالت -الاولاد واحشونى اوى يا جمال البنات كل واحده فيهم اتجوزت وسافرت بره مصر وابنك حازم عيشته فى مصر مع اخوك نسيته أمه وأبوه كل فين

وفين لما يفكر يكلمنا مكالمه يطمن علينا فيها انا نفسي يجى يعيش معانا هنا فى حضنى

زفر بضيق وقال بنفاذ صبر -كام مره أكلمه فى الموضوع ده وهو يرفض يجى يعيش هنا يعنى انا فرحان اوى ببعده عنى كده ده أنا عيشت سنين طويله اتمنى ربنا يرزقنى بولد ولما ربنا بعته ليا وشد طوله شويه سابنا وعاش مع عمه فى مصر وبنتحرم منه بالشهور ويوم ما يجى هنا يقعد كام ساعه ويبقى لا على حامى ولا على بارد علشان يمشى من هنا

اعتدلت بضيق وقالت بتساؤل -واخرتها ايه يا جمال هنفضل محرومين منه كده اتصرف ورجعوا ليا فى حضنى بأى طريقه

زفر بضيق وقال بصوت مختنق -ربنا يسهل المهم دلوقتى واحشتينى اوى يا وليه

دفعته بعيد عنها وقالت بغضب -احنا فى ايه ولا ايه يا راجل ده انت فايق و رايق اوى ثم تمدت على فراشها وقالت -تصبح على خير

نظر لها بضيق وقال -نامى يا اختى قبر يلمك وليه بومه بصحيح شكلك كبرتى وبقى ملكيش لازمه ونهض بغضب شديد وخرج من الغرفه وتركها

نظرت إلى أثره بضيق وأغلقت عينيها وذهبت إلى نوم عميق. ..... عاد اشرف من عمله بدل ملابسه وخرج من غرفته وذهب إلى غرفة ابنته طرق علي الباب ودلف إلى الداخل وجد ابنته نائمه اغلق الباب واتجه إلى السرير وجلس على الحافه وربت على ظهر عنود ابنته وتكلم بصوت حنون وقال -دودو حبيبت بابى اصحى يا حبيبتى

فتحت عينيها بصعوبه ونظرت إلى والدها وقالت -خير يا بابى فيه حاجه

حرك يده على شعرها بحنو وقال -ايوه يا حبيبتى قومى عايز اتكلم معاكى كلمتين

اعتدلت على فراشها ونظرت إلى والدها بأهتمام وقالت -ايوه يا بابى سامعه حضرتك

امسك يدها وقال بنبره هادئه -مالك يا حبيبتى ايه مضايقك

ابتسمت له بضيق وقالت -مافيش يا بابى ولو قصدك على الكلمتين اللى قولتهم الصبح متشغلش بالك أنا كويسه دول كلمتين طلعوا منى كده

حرك رأسه بالرفض وقال -لا يا بنتى مكانوش كلمتين طلعوا منك كده وخلاص انتى كنتى قاصده كل كلمه قولتيها كنت حاسس بمرارة الكلام منك وانتى بتقوليه اتكلمى معايا قوليلى ايه مضايقك قوليلى كل حاجه فى قلبك مداريش عنى حاجه

نظرت له نظره مطوله ثم تكلمت بدموع وقالت -هقول ايه بس يا بابى اقولك أن انا حاسه نفسي غريبه وسطكم هقولك أن اوقات كتير اوى بتوحشنى انت ومامى ومش بلاقيكم هقولك أن كل سنه بتعذب يوم عيد ميلاد لما بكون فيه لوحدى ومحدش منكم بيفتكروا حتى، هقولك ايه ولا ايه خلينى ساكته احسن علشان جوايا جرح كبير اوى منكم وقلبى بينزف من جوه ومهما اتكلمت مش هقدر اوصلك قد ايه انا موجوعه

فرت دمعه من عين اشرف بعد سماع هذه الكلمات من ابنته ولم يستطيع أن يتفوه بكلمه واحده اقترب أكثر من عنود واحتضنها بشدة وقال -انا اسف يا حبيبتى اسف أن كان ليا يد فى وجعك اسف أن وصلتك للحاله دى من غير ما اقصد، اسف على كل دمعه نزلت منك بسببى

تمسكت به بقوه وانهمرت الدموع منها بغزارة وقالت من بين شهقاتها -لا لا لا متتأسفش يا بابى انا بحبك وعمرى ما اقدر ازعل منك يا حبيبى أنت حاجه كبيره اوى عندى

ابتعد عنها ونظر بعينيها وقال بحب -انتى حته منى يا عنود انتى بنوتى اللى يوم ما جيتى الدنيا وشيلتك بين ايديا كانت الدنيا مش سيعانى شكرت ربنا أنه رزقنى بأجمل بنوته فى الدنيا عارف أننا انشغلنا عنك كتير بس خلاص وعد منى مش هنشغل عنك تانى ابدا بس علشان خاطرى تنزلى معايا الشركه

تنهدت بضيق وقالت -بس انا مش حابه انزل مع حضرتك الشركه

نظر لها بعدم فهم وقال بتساؤل -ليه بس يا حبيبتى

تنحنحت بأحراج وقالت بتوتر -ها ك ك كده مش عايزه انزل وخلاص

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت ياسين يهتف على والده قائلا -بابا حازم تحت عايز حضرتك

نظر إلى ابنته بأستغراب وقال بعدم فهم -حازم فى الوقت ده غريبه اول مره يعملها خير فيه ايه وهب واقفا وقال -هنزل اشوفه خير يارب، تعالى معايا سلمى على ابن عمك

ابتلعت ريقها بتوتر وقالت -ها ح ح حاضر انزل حضرتك شوفه وانا شويه وجايه

قبل وجينتها بحب وتركها وهبط إلى الاسفل

نظرت إلى أثر والدها بتوتر وخرجت بهدوء وقفت بالاعلى تتابع حازم بحب شديد تنهدت بحزن شديد وقالت بهمس -امته بس هتحس بحبى ليك فتحت عيونى عليك كبرت وكبر حبك فى قلبى كل يوم اكتر من اليوم اللى قبله بشوفك بتوتر وببقى مش على بعضى انا عارفه انك عمرك ما هتبص ليا ابدا لانك بتعتبرنى بنت

عمك وبس وفى ذلك الوقت تقابلة أعينهم ببعض

تراجعت سريعا إلى الخلف ووضعت يدها على قلبها

احمرت وجينتها بخجل شديد وتحركت بقدم مرتعشه

وهبطت إلى الاسفل اقتربت منه وهى تنظر إلى الأرض

وقالت بتوتر -ا ا ازيك يا حازم

نظر لها نظره مطوله وقال بصوت هادئ -الحمدلله يا

عنود اخبارك ايه طمنينى عليكى

ابتلعت ريقها بتوتر وقالت -ها ك ك كويسه عن اذنكم

تكلم اشرف سريعا وقال -رايحه فين يا عنود خليكى يا

حبيبتى قاعده معانا

رفعت نظرها إلى الاعلى ونظرت إلى حازم وانزلت رأسها

سريعا وقالت بتوتر -م م ماشى هروح اشوف مامى فين

رد عليها سريعا وقال -لا خليكى انتى يا عنود أنا هدخل

اشوفها وتركهم بمفردهم وذهب إلى ريم

شعرت بدقات قلبها تتزايد وظلت تدعك يدها ببعض بتوتر شديد

نظر لها بأستغراب وقال -مالك يا عنود مش على بعضك كده ليه ومتوتره

ظلت تنظر إلى الأرض وقالت بتوتر -ها م م مافيش حاجه عادى يعنى

جلس على المقعد وأمسك يدها حتى تجلس بجواره لكنها انتفضت سريعا وابعدت يدها عنه وقالت -ا ا ايه عايز ايه

رفع أحد حاجبيه إلى الاعلى وقال بأستغراب -نعم!! يعنى ايه عايز ايه؟ انا بقعدك عادى بدل ما احنا واقفين كده مقصدش حاجه

تنحنحت بأحراج وجلست على مقعد اخر وقالت بتوتر -ش ش شكرا أنا هقعد هنا

حرك رأسه بعدم فهم وظل صامتا

تكلمت بتوتر وقالت -ا ا انت كنت جاي ليه

تكلم بنبره جاده وقال بتوضيح -كنت جاي اتكلم مع عمى اشرف علشان فيه بنت عجبانى وكنت عايزه يقنع بابا بيها

نظرت له بصدمه وقالت -ا ا ايه عايز تتجوز

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -ايوه بنت عجبتنى شغاله معانا فى الشركه محترمه اوى واهلها ناس كويسين اتكلمت معاها واتأكد أن مافيش حد فى حياتها بس كلمت بابا قولتله رفض وقال مينفعش لازم اتجوز بنت من العيله وانا مستحيل اقبل بالتخلف ده

تجمعت الدموع فى عينيها ونهضت سريعا وقالت بصوت حزين -عن اذنك هطلع انام تصبح على خير وتركته وركضت سريعا إلى الاعلى دلفة غرفتها وارتمت على

السرير وظلت تبكى. .....

عاد معاذ إلى المنزل وجده هادئ تحرك بأتجاه غرفته ونظر بها وجدها فارغه تحرك بأتجاه المطبخ لم يجد ملك به نظر حوله بأستغراب وقال -راحت فين دى تكون فى أوضة البنات ؟ وتحرك بأتجاه غرفتهم وطرق على الباب فتحت له تاليا وقالت

خير يا بابا فيه حاجه-

اومئ رأسه بالتأكيد وقال بتساؤل -امك عندكم فى الاوضه

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا يا بابا مش هنا حتى لما رجعنا أنا وتالين من بره مكانتش موجوده بحسبها عند تيته

تكلم بنفاذ صبر وقال -والله العظيم امكم دى مجنونه انا تعبت من أفعالها المستفزه دى ادخلى اوضك وانا هروح اجيبها

اومئ رأسها بالموافقه ودلفت إلى الداخل وأغلقت الباب خلفها

نظر إلى الباب نظره مطوله وغادر المنزل بغضب شديد

دلفة تاليا إلى الداخل وارتمت على سريرها ونظرت إلى شقيقاتها وقالت -كالعاده ماما وبابا متخانقين وماما سابت ليه البت وراحت عند تيته

ابتسمت تالين بضيق وقالت -وايه الجديد فى كده ما انا من ساعة عيونى فتحت على الدنيا وانا بشوف بابا وماما بيتخانقوا مع بعض على طول والسبب واحد ماما عايزه بابا يشتغل فى شركة خالتوا ابرار وبابا رافض الكلام ده عمرى تمانيه وعشرين سنه كل يوم يتكلموا فى نفس الموضوع لما الواحد بقى عنده لامبالاه

وضعت رأسها على رسخ يدها ونظرت لها بأستغراب وقالت -بس تفتكرى ماما مصممه اوى ليه على الموضوع ده ؟

اجابتها بتوضيح وقالت -معروفه يعنى علشان خالتوا ابرار هتدفع مرتب كبير لبابا وكمان علشان سبب تانى أنا متأكده منه ماما عايزه تعرف كل حاجه عن خالتو ابرار عايزه تعرف دخلها قد ايه الشركه شغاله كويس ولا لا بتدفع قد ايه لعمو على وعمو اشرف يعنى من الاخر ماما عايزه بابا يبقى عيونها اللى فى شركة خالتوا

نظرت لها بصدمه وقالت -انتى بتهزرى طيب وماما عايزه تعمل كده ليه

تسطحت على فراشها ونظرت إلى الاعلى وقالت بصوت مختنق..... ..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٤"

"البارت الرابع"

نظرت تاليا لتالين بصدمه وقالت -انتى بتهزرى طيب وماما عايزه تعمل كده ليه

تسطحت على فراشها ونظرت إلى الاعلى وقالت بصوت مختنق -زمان وانا صغيره وكنا عند تيته سمعت ماما بتتخانق معاها وكانت بتقولها انتى ليه بتحبى ابرار اكتر منى طول عمرك تفكيرك مشغول بيها هى دموعك على طول كانت على خدك بسببها ورغم كل ده كنتى بتحبيها اكتر انا اللى عيشت عمرى كله تحت رجليك كنت تطلبي منى ادور عليها ليل ونهار مش مهم عندك إذا كنت تعبانه ولا عندى امتحانات ومشغوله اهم حاجه عندك ابرار ومصلحتها وبس حتى لما ورثتى روحتى اديتيها هى الفلوس رغم أن انا اللى كنت محتاجها مش هى بسببك أنا كرهتها وبقيت حقوده عليها

نظرت تاليا بأهتمام وقالت بتساؤل -وتيته عملت معاها ايه

اجابتها بتوضيح وقالت -تيته انفعلت عليها جامد وفضلت تقولها أن هما الاتنين عندها واحد بس بتحاول تعوض خالتو ابرار شويه علشان عاشت بعيد عنها وجدتها ام تيته هى اللى ربيتها وسعتها أغمى على تيته وجالها غيبوبة السكر ولما راحو المستشفى وتيته بقت كويسه محدش فيهم فتح الموضوع ده تانى بس من يومها ماما فضلت تزن على بابا علشان يروح يشتغل معاها ويعرف عنها كل حاجه والحقد اللى فى قلب ماما بقى بيزيد كل يوم اكتر من اليوم اللى قابله ومن وقتها ماما وبابا على طول فى مشاكل

زفرت بضيق وقالت -معقوله ماما بتكره خالتو ابرار اوى كده مع أن خالتو ابرار بتحب ماما اوى وعلى طول بتسأل عليها وتشوفنا محتاجين حاجه ولا لا

تكلمت بالتأكيد وقالت -ايوه خالتو بتحب ماما اوى ومفكره أن ماما بتحبها هى كمان

اعتدلت على فراشها ونظرت إلى الاعلى وقالت -انا يونس ابن عمتو ولاء واحشنى اوى

نظرت لها بنفاذ صبر وقالت -انا مش عارفه بتحبى فيه ايه ده، يا بنتى ده مع كل بنت شويه مغرور وشايف نفسه الواد الدنچوان

تنهدت بحب وقالت -مش عارفه رغم أن عارفه أنه بتاع بنات بس بحبه اوى ومش قادره اكرهه ونفسي يحس بيا بقى ثم نظرت إلى تالين وقالت -يا بختك يا بنت المحظوظه انتى وياسين والعه معاكم مع بعض على طول فى الجامعه وفى الشركه وساعات فى البيت كمان اوعدنا يارب

جحظت عيناها بصدمه وقالت -كل اعوذ برب الفلق انتى هتحسدينا ولا ايه مش كفايه السهر اللى بيسهره مع أصحابه طول الليل ده

تعالت ضحكاتها وقالت -يا ستى بلاش تغزى العين مش هحسدك متخافيش

ابتسمت على كلمات شقيقاتها ثم تكلمت وهى مغلقه عينيها وقالت -نامى يلا تصبحى على خير

اجابتها وهى تتثأب وقالت -وانتى من أهله وأغلقت عينيها وذهبت فى نوم عميق.

..... عند معاذ وملك

وصل معاذ إلى منزل والدة ملك وضغط على زر الجرس بغضب شديد دقائق وانفتح الباب وخرجت له ملك ونظرت له بضيق وقالت -نعم جاى ليه؟

امسك ذراعها بغضب ودفعها إلى الداخل وتكلم بصوت مرتفع وقال -واخرت اللى انتى بتعمليه ده اايه عايزه توصلى لايه بالظبط كام سنه عايش معاكى ومستحمل اسلوبك وطريقتك غيرتك وحقدك على اختك عايزه تبقى زيها بأى طريقه بس عمرك ما هتبقى زيها عارفه

ليه ؟ علشان هى قلبها ابيض وطيبه لابعد الحدود معندهاش ذرة كره ليكى بس هقول ايه الكلام مافيش منه فايده معاكى أنا كنت مستحملك علشان البنات كانوا صغيرين إنما دلوقتى بناتك بقوا عرايس كبار ويقدروا يعتمدوا على نفسهم

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بصوت متقطع -ق ق قصدك ايه بكلامك ده

نظر لها نظره مطوله وقال بصوت غاضب -انتى طالق يا ملك

وخرج سريعا وغادر البيت

وقفت مكانها بصدمه ونظرت إلى أثره بدموع لم تحتمل الوقوف على قدميها أكثر من ذلك جلست على الأرض وظلت تصرخ بحزن وقهره

خرجت وفاء وهى تستند على عكازها وظهرها المنحنى من شدة العجز وقالت بقلق -مالك يا بنتى بتصرخى ليه وجوزك راح فين وكان بيزعق ليه

تكلمت بصعوبه من بين شهقاتها وقالت -معاذ طلقنى يا ماما طلقنى

نظرت لها بصدمه وقالت بعدم تصديق -طلقك!! مستحيل معاذ يعمل كده اكيد فيه سبب قوى وصله لكده

تكلمت بصوت حزين وقالت -طلقنى علشان عايزه مصلحته طلقنى علشان طلبت منه ينزل يشتغل مع ابرار يا ماما

زفرت بضيق وقالت بصوت مختنق -تانى يا ملك شيلى ابرار من دماغك علشان متخربيش بيتك بأيدك يا بنتى، حبى اختك واتمنى ليها الخير زى ما هى بتحبك وعايزه تشوفك انتى وبناتك احسن الناس

وقفت بغضب وقالت -اختك اختك اختك انتوا ليه بتحبوها اكتر منى ليه دايما بيبقى الحق معاها هى وانا اللى غلطانه ليه كلكم شايفين أنها ملاك وانا اللى شيطانه خلاص خليها تنفعكم ومحدش ليه دعوه بيا

وخرجت من باب الشقه وغادرت المكان بغضب شديد

شعرت وفاء بدقات قلبها تزدات وضعت يدها عليه حتى يهدأ قليلا لكنها لم تحتمل الالم أكثر من ذلك وسقطت على الأرض فاقده الوعى.

..... ظلت ابرار تنظر إلى سراج بقلق ثم قالت بتساؤل -سراج هو انت طلقت صفاء !؟

نظر لها بصدمه وظل صامتا ثم قال بتوتر -ا ا ابرار ا.ا أنا مجاش فى بالى الموضوع ده خالص لأن من وقت ما اخدتها الشرطه انا مسألتش عليها ولا مره كان كل همى وقتها هو ازاى اخليكى تسامحينى وارجعك ليا وقعد

سنه وشويه وانا بروح واجى لصعيد علشانك ونسيت موضوع الطلاق ده وحتى بعد ما رجعنا انشغلنا بمشاكل الشركه ومشاكل تأخير الحمل عندك وبعد كده انشغلنا بمشاكل الولاد لكن احنا فيها انا أول حاجه هعملها الصبح هطلقها على طول وعلى فكره احنا نعتبر فى حكم المطلقين ثم اقترب منها ونظر بعينيها وقال بترجى - صدقينى يا ابرار أنا معملتش كده بقصد انا فعلا نسيت موضوع الطلاق ده خالص

انهمرت دموعها بغزاره وابعدت يدها عنه وقالت من بين شهقاتها -يعنى طول السنين دى صفاء كانت مشركانى فيك الايام اللى عيشت اتعذب فيها بسببها كانت ليها حق فيك أنا مصدومه بجد يا سراج مش عارفه اعمل ايه ولا اتصرف ازاى حاسه ان تايهه ومش قادره اتحرك من مكانى ثم جلست على الاريكه وقالت بغضب -انا كل الجروح القديمه انفتحت من تانى يا سراج قلبى بينزف بوجع شايفه قصاد عينى وانتوا نايمين جنب بعض على

السرير شايفه شيلها لحته منك شايفه بنتك اللى شالت اسمك واسم صفاء شايفه دموعى وانا بتعذب كل يوم علشان نفسي ربنا يرزقنى بحته منك شايفه وجعى وانا شيفاك شايل بنتك منها وبدلع فيها وانا خسرانه بسبب امها ابنى اللى اخدوه منى من قبل ما اخده فى حضنى، ليه بيحصلى كل ده ليييه كل ما اقول الدنيا بدأت تضحك ليا تكشر عن أنيابها وتدينى ضهرها وتفاجئنى بقلم جديد على وشى تفؤقنى بى، أنا اللى زى مش مكتوب ليهم الفرحه

جلس بجوارها وربت على ظهرها بحنو وقال بنبره هادئه -اهدى يا حبيبتى وحياتك عندى هطلقها الصبح وهنهى وجودها فى حياتنا خالص

تمسكت به بقوه وظلت تبكى وقالت -نفسي اصحى من الكابوس ده يا سراج نفسي

قبل رأسها بحب وقال -هتصحى منه قريب أوى صدقينى يا ابرار

وفى ذلك الوقت دلف يوسف ومعه سندس واسيل من الباب ونظروا لهم بأحراج تكلمت سندس بمرح وقالت -ايوه يا عم الله يسهلوا احنا طالع عينينا فى الجامعه والشركه وهما عايشين حياة روميو وجوليت

نظر لها بتحذير وقال بغضب -سندس لمى لسانك احسنلك

صفقت بيدها وقالت بأبتسامه -الله الله الله ده احنا بنتكسف بقى خلاص اللى تأمر بي يا كبير بس مافيش مكافئه حلوه لبنوتك القمر دى مش حاجه غاليه خاااالص. عربيه حلوه وصغنونه اترحم بيها من زحمة المواصلات بتاعة كل يوم دى

اغلق عينه بغضب وقال -هو بعينه نفس رخامة عمها "على" ثم تكلم بنفاذ صبر وقال -مليون مره اقولك

مافيش عربيات هتيجى غير لما تخلصى دراستك وتشتغلى فى الشركه ما اخوكى اهو زيك وعمره ما طلب عربيه

تكلمت سريعا حتى تهدأ الوضع وقالت -يا بنتى أنا مش اديتك عربيتى تروحى بيها الصبح عايزه ايه تانى

تكلمت بضيق وقالت -ده على أساس ان اخدها ليا خالص

اومئ رأسها بالتأكيد وقالت -اعتبريها بتاعتك لحد ما تجيبى واحده

تكلم يوسف بغضب وقال -يا سلام ولما هى تخدها انتى هتروحى شغلك ازاى

اجابته بأبتسامه هادئه وقالت -ربنا يخلى عمو "على" البيت مش بعيد عن هنا هروح يوصلنى معاه بعربيته كده كده شغالين مع بعض فى نفس الشركه

اقتربت منها وقبلتها بسعاده وقالت -حبيبت قلب اختها انا بحبك اوووى قد البحر وسمكاته ربنا يخليكى ليا يا اسيل يا بنت ام اسيل يااااارب وركضت سريعا إلى الغرفه بسعاده

ازدادت دقات قلب ابرار عندما سمعت سندس تقول لأختها يا بنت ام اسيل فرت دمعه من عينيها إزالتها سريعا لكن رأتها اسيل اقتربت منها وجلست بجوارها وشعرت بالقلق تكلمت بتساؤل وقالت -مالك يا ماما حاسه ان فيكى حاجه غريبه

حركت رأسها بالرفض وتكلمت بصعوبه وقالت -م م مافيش يا حبيبتى شوية ارهاق مش اكتر هدخل ارتاح شويه فى أوضى وتركتهم سريعا ودلفة غرفتها تركهم يوسف واتجه إلى غرفته

نظرت إلى والدها بقلق وقالت بتساؤل -ماما مالها يا بابا انا متأكده أن فيه حاجه مزعلاها

أشار بيده لها حتى تجلس بجواره

اقتربت منه وجلست بجواره وقالت -خير يا بابا

امسك يدها بحنو وقال -انتى عارفه انتى غاليه عندنا قد ايه وبالذات مامتك ابرار اخدتك وانتى حتة لحمه حمرا بعد موت امك ربيتك وحبيتك وعمرها ما فرقت فى المعامله بينك انتى وأخواتك

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -طبعا عارفه كل الكلام ده يا بابا من غير ما تقوله ليا وربنا يعلم أنا بحبها قد ايه لانها فعلا ماما أنا فتحت عيونى على الدنيا وهى أول واحده شوفتها بس حضرتك ليه بتقولى الكلام ده دلوقتى

اغلق عينه حتى يهدأ قليلا ثم نظر لها نظره مطوله وقال -مافيش يا حبيبتى عايزك بس تخلى بالك منها واوعى تزعلى منها مهما حصل

حركت رأسها بعدم فهم وقالت -يا بابا متقلقنيش ارجوك فهمنى فيه ايه انا النهارده حاسه بحاجه غريبه بتحصل هنا

نهض وقال بتوتر -مافيش يا بنتى حاجه متقلقيش انا بس بقولك كده علشان ابرار أعصابها تعبانه شويه وعايزك تخدى بالك منها

اومأت رأسها بالطاعه وقالت -حاضر يا بابا متقلقش هدخل اغير هدومى واطلع اطمن على تيته وانزل اعمل لقمه سريعه لينا كلنا

قبل رأسها بحب وتحركت اسيل إلى غرفتها ظل يتابعها بقلق شديد وقال بصوت هامس -يا ترى يا دنيا مخبيه ليها ايه وتحرك بأتجاه غرفته نظر إلى ابرار المتسطح على السرير بحزن شديد وبدأ يبدل ملابسه.

..... باليوم التالى استيقظ سراج من نومه على صوت همهمات من ابرار وهى نائمه

نظر لها بأستغراب وجد الدموع تنهمر من عينيها ربت على وجهها بقلق وقال بصوت هامس -ابرار يا حبيبتى أصحى أنا جنبك اهو ابرار ردى عليا

انتفضت من نومها بخوف شديد وتمسكت به بشده وقالت بهلع -ولادى يا سراج صفاء ناويه تأذيهم أنا شوفت ايديها كلها د.م وبتبص ليا وعماله تضحك بطريقه غريبه ابوس ايدك احمى ولادنا من شر صفاء

تنهد بضيق وقال بصوت مختنق -يا حبيبتى مش عايزك تخافى صفاء متقدرش تقرب منهم هى كانت بتهددك مش اكتر وفى ذلك الوقت سمعوا صوت طرقات على الباب نهض سراج وفتحه وارتسمت ابتسامه هادئه على وجهه وقال -صباح الخير يا حبيبتى

ردت اسيل عليه بحب وقالت -صباح النور يا بابا انا اسفه أن صحيتك بس الست اللى جات امبارح لماما موجوده بره وعايزه حضرتك

نهضت سريعا وقالت بقلق -ق ق قصدك مين!؟

اجابتها بأستغراب وقالت -الست اللى اسمها ريهام يا ماما وعماله تقولى كلام غريب مش فاهمه منها حاجه

اقتربت منها سريعا وامسكت يدها بيد مرتعشه وقالت بخوف شديد -ا ا أقعدى هنا متخرجيش من الاوضه دى فاهمه حسك عينك تطلعى يا اسيل لو بتحبينى بجد

تكلمت سريعا وقالت بعدم فهم -بحبك طبعا يا ماما بس ليه مش عايزانى أخرج دلوقتى من الاوضه ومين الست دى اللى كل ما تيجى تخافى اوى كده وتبقى مش على بعضك

أغلقت عينيها بدموع وقالت -دى اكبر عدوة ليا يا اسيل زمان اخدت ابوكى منى واذتنى كتير، بس مهما كان اذيتها ليا زمان مش هيجى حاجه جنب اذيتها ليا دلوقتى ثم اقتربت منها و أمسكت وجهها بين بيدها نظرت بعينيها وقالت بدموع -انتى عارفه انا بحبك قد ايه يا

اسيل وعارفه أن عمرى ما اقدر اشوفك تتأذى انتى وأخواتك ابدا علشان كده انا خايفه اوى عليكم من ساعة ما ظهرت الست دى فى حياتنا من تانى

أمسكت يدها وقبلتها بحب وقالت -وحياتى عندك متعمليش فى نفسك كده انا خايفه عليكى اوى ومش عايزاكى تخافى بابا مش هيسمح ليها تقرب مننا ولا تأذينا أنا واثقه فيه اوى متقلقيش

نظرت إلى سراج بدموع وترجى وقالت -وانا كمان واثقه فى ابوكى اوى بس برضه متعرفيش الست دى شيطانه ازاى عامله شبه القطر بتاخد كل اللى يقابلها فى وشها

اومئ رأسها بالطاعه وقالت -حاضر يا ماما مش هخرج من الاوضه غير لما اتأكد أنها مشيت بس يلا بقى روحوا ليها

ظل يتابعهم بصمت ثم أمسك يد ابرار وخرجوا من الغرفه واغلق الباب خلفهم واتجهوا عند صفاء نظر لها

بغضب شديد وقال -انتى ايه جابك هنا تانى انا قولتلك ايه امبارح

اقتربت منه وامسكت يده وقالت بأبتسامه -ما قولتلك يا حبيبى أنا رجعت علشان ارجعك انت وبنتى ليا، ارجع جوزى اللى الحربايه دى اخدته منى

أغلقت عينيها بدموع وقالت -كفاااايه بقى حرام عليكى سبينا فى حالنا عايزه مننا ايه مش كفايه اللى عملتيه زمان

اقتربت منها وامسكت شعرها بغضب وقالت بكره شديد -انا لسه معملتش حاجه ولا حاسبتك على اللى حصل زمان دى البدايه ومن اللحظه اللى رجعت فيها هخليكى تتمنى الموت مليون مره فى اليوم هخليكى تبكى بدل دموعك دم

اقترب منهم سريعا ودفع صفاء بقوه أبعدها عن ابرار وقال بغضب شديد -وانا قصاد كل لحظه توجعيها فيها

هيعشك سنين فى جحيم هيبقى عذابك منى أضعاف عذابها منك وفكرى بس تقربى منها ولا من ولادى يا صفاء

تكلمت بغضب وقالت -انت ليه بتحبها اوى كده انا احق بحبك ده ليا انا اللى حبيتك قبلها أنا ام بنتك الكبيره انا اللى مستعده أضحى بعمرى كله علشانك انت وبنتى تعالى ننسي اللى فات ونرجع تانى لبعض نعيش أنا وانت وبنتنا فى عش هادى وكله حب وسعاده انا مش بطلب منك اكتر من حقى أنا مراتك زيها وليا حقوق عليك واسيل بنتى ولازم تعرف أن انا امها

ركضت سريعا إليها ووضعت يدها على فمها وقالت بغضب -ششش وطى صوتك وحسك عينك تقولى ليها حاجه قولتلك هعرفها بس مش دلوقتى هأهلها الاول وبعد كده هقولها الحقيقه

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت اسيل تقول لهم -ايه اللى أنا سمعته ده تقصدوا ايه بى مستحيل اللى سمعته ده يكون الحقيقه انتوا بتهزروا صح ثم اقتربت من والدها وقالت بدموع -اتكلم يا بابا وقول الحقيقه الكلام ده كذب مستحيل اكون عايشه عمرى كله فى كذبه انتوا ازاى تعملوا فيا كده ازاى تضحكوا عليا طول السنين دى وتقولوا ليا أن امى ماتت وهى عايشه ازاى جالكم قلب تحرمونا من بعض مهما كانت اسببكم مش مسموح ليكم تعملوا اللى عملتوا ده

حركت رأسها بالرفض واقتربت منها بدموع وقالت -ا ا اسيل اسمعينى ارجوكى الموضوع مش زى ما انتى فاهمه الست دى عملت فينا حاجات كتير اوى زمان شاركت فى قتل اخوكى اللى فى بطنى من قبل ما اشوفه اخدت ابوكى منى وخليته يطلقنى ظلمتنى كتير اوى فى حياتى

ابتسمت لها بغضب وقالت -اه ما انتى رديتها ليها اهو اخدوا بنتها وربتوها بعيد عنها حرمتوها منى زى ما حرمتك من ابنك انا حاسه نفسي بحلم معقوله كنت مخدوعه فيكم اوى كده

ارتسمت السعاده على وجهها واقتربت من ابنتها وحضنتها بحب وقالت -يااااه يا بنتى اخيرا عرفتى الحقيقه وصدقتيها أنا فرحانه اوى تعالى فى حضنى يا ضنايا

ارتمت داخل أحضانها وتمسكت بها بقوه وظلت تبكى

حركت رأسها بالرفض وقالت بعدم تصديق -لا لا لا مستحيل ده يحصل انتى بنتى انا، أنا اللى ربيتك وكبرتك وزرعة فيكى الخير مستحيل تيجى بعد العمر ده كله وتخدك منى مستحيل تمحى اللى عملته معاكى تمحى الخير بالشر انتى بنتى انا فاهمه

تعالت ضحكات صفاء الشامته وقالت بسعاده -
متعرفيش أنا فرحانه قد ايه يا بنتى مش قادره اصدق
نفسي أن بعد العمر ده كله والظلم والقهر اللى شوفتهم
على ايد ابوكى ومراته تبقى معايا دلوقتى وفى حضنى
واحشتينى اوى يا بنتى اوووى

اقترب سراج منهم وأمسك اسيل من ذراعها وقال
بغضب -ادخلى اوضك يا اسيل

حركت رأسها بدموع وقالت -انا مش هسيب ماما يا بابا
كفايه انكم ضحكتوا عليا طول السنين دى وفهمتونى انها
ميته أنا مش مسمحاكم على اللى عملتوا فيا ده أنا
هروح اعيش معاها من النهارده عايز تيجى تعيش معايا
تعالى مش عايز براحتك

تهللت اساريرها وانفرجت ملامح وجهها بسعاده
أمسكت يدها وقبلتها بحب وقالت -يلا بينا يا بنت بطنى

نظرت اسيل إلى ابرار نظره مطوله وأغلقت عينيها بحزن شديد وخرجت مع والدتها وغادرت البيت

نظرت إلى سراج وامسكت به بغضب وقالت من بين شهقاتها -بنتى يا سراج صفاء اخدتها منى اسيل بنتى أنا مستحيل ده يحصل رجعلى بنتى ابوس رجلك رجعلى بنتى يا سراج وجلست على الأرض وحاوطت قدم سراج واسندت رأسها عليها وقالت -اسيل يا سراج أنا مقدرش اعيش وهى بعيدا عنى بترجاك رجعلى بنتى

مال بجسده إليها وأمسك يدها ارغمها على الوقوف واخذها داخل أحضانه وقال بصوت حزين -وحياتك عندى هرجعلك اسيل تانى لحضنك بس الاول اقطع رأس الحيه اللى هتبخ سمها فى ودنها وهتخليها تكرهنا اكتر علشان تضغط عليا ارجعلها.

شعرت بقدميها لم تستطيع حملها أكثر من ذلك خارت قوها وسقطت داخل أحضان سراج فاقده الوعى

نظر لها بخوف شديد وأمسك بها بقوه وقال -ابرارررررر.

..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٥"

"البارت الخامس"

استيقظت ولاء من نومها شعرت بقلبها يخفق بشدة وضعت يدها عليه بقلق وقالت -خير اللهم اجعله خير قلبى مقبوض اوى كده ليه

نظر لها "على" بأستغراب وقال بتثأب -صباح الخير يا حبيبتى، مال وشك مخطوف كده

نظرت له بقلق وقالت -مش عارفه يا على قلبى مقبوض وحاسه أن فيه حاجه هتحصل انا هتصل على ابرار اطمن عليها

اومئ رأسه بالموافقه وقال -ماشى يا حبيبتى كلميها وانا هدخل اخد شاور وأجهز لشغل

وضع قبله على وجينتها واتجه إلى المرحاض

نظرت إلى أثره بأبتسامة حب وامسكت الهاتف الخاص بها وأجرت اتصالا وانتظرت الرد لم يتم الرد عليها إعادة الاتصال مره اخرى لكن دون جدوى ازداد القلق أكثر داخلها وانتظرت خروج "على" من المرحاض دقائق معدودة وجدته يقف أمامها تكلمت بقلق وقالت -بتصل بأبرار ومش بترد عليا يا على اتصل على اخوك سراج واسأله عليها أنا قلبى بيقول أنها واقعه فى مشكله

تذكر ما حدث أمس مع صفاء شعر بالقلق هو الآخر امسك هاتفه سريعا وأجرى اتصالا بأخيه وانتظر الرد بعد عدة ثوانى أتاه صوت سراج المنكسر وهو يقول له -ايوه يا على

تكلم سريعا بقلق وقال بتساؤل -مال صوتك يا سراج فيه حاجه حصلت

تكلم بحزن شديد وقال -صفاء رجعت تانى يا على رجعت واخدت اسيل مننا رجعت ومش ناويه تسيبنا نعيش فى سلام ابرار بسببها دلوقتى فى المستشفى الضغط عالى اوى عندها

جحظت عيناه بصدمه وقال سريعا -ابرار فى المستشفى !! احنا جاين حالا واغلق الخط ونظر بجواره لم يجد ولاء نظر حوله وجد ولاء ترتدى ملابسها والدموع تنهمر منها تكلمت من بين شهقاتها وقالت -انا قولتلك قلبى حاسس ان ابرار فيها حاجه يارب سلم من عندك يارب متوجعش قلبى عليها لو حصلها حاجه أنا أموت

نهض سريعا. امسك يدها حتى تهدأ قليلا وقال -اهدى يا حبيبتى مافيش حاجه خطر ده الضغط عالى شويه عندها وهتبقى كويسه

ارتمت داخل أحضان على وظلت تبكى بقلق شديد وقالت -ابرار حساسه اوى يا على اكيد حصل ليها كده

لما زعلت من حاجه يلا البس هدومك بسرعه وتعالى نروح ليها

ربت على ظهرها بحنو وقال -ماشى يا حبيبتى اجهزى وانا ثوانى وهكون جاهز

والاتنين جهزوا وذهبوا إلى المشفى عند ابرار.

..... استيقظت ملك من نومها على صوت أحد السيدات وهى تيقظها نظرت لها بنعاس وقالت -صباح الخير يا مرات عمى

نظرت لها بضيق وقالت بصوت مختنق -صباح النور اصحى يلا الضهر هيأذن

زفرت بضيق وقالت -حاضر يا مرات عمى صحيت اهو

تكلمت بألم مزيف وقالت -اااه رجلى مش قادره مش عارفه مالها النهارده وجعانى اوى ياريت يا ملك تقومى تعملى الاكل احسن عمك وولاد عمك بيرجعوا من

الشغل عايزين ياكلوا على طول والبيت عايز يتنضف أنا محروجه منك اوى خايفه تقولى أن انا بعمل كده علشان قاعده عندى ولا حاجه

نظرت لها بضيق وقالت بتهكم -لا متقلقيش يا مرات عمى أنا عارفاكى كويس اوى عموما متقلقيش هقوم ادخل الحمام وهعمل كل حاجه ونهضت من على فراشها وقالت بصوت هامس -منها لله اللى كانت السبب خلتنى اتحوج للى يسوى واللى ميسواش وتحركت بأتجاه المرحاض دلفة إلى الداخل وأغلقت الباب بغضب شديد

نظرت إلى أثرها بضيق وقالت -كنت ناقصها دى كمان حاجه تقرف ونهضت من على مقعدها وخرجت من الغرفه وأغلقت الباب خلفها .

..... استيقظت تالين من نومها بقلق شديد اعتدلت على فراشها وأخذت نفس

عميق حتى تهدأ قليلا اعتدلت تاليا على فراشها ونظرت لها بأستغراب وقالت بتساؤل -مالك يا توتى

ردت عليها بقلق وقالت -مش عارفه يا توتا شوفت حلم وحش اوى تيته شكلها تعبان اوى وعماله تعيط وفيه زى سلاسل متكتفه بيها ومش عارفه تتحرك

نظرت لها بقلق وقالت -خير اللهم اجعله خير تلاقيها بس زعلانه علشان اللى بيحصل ما بين ماما وبابا

حركت رأسها بعدم فهم وقالت -مش عارفه ربنا يستر بقى هقوم اجهز علشان اروح الشغل وانتى قومى يلا علشان متتأخريش انتى كمان

اومأت رأسها بالموافقه وقالت بتساؤل -انتى معندكيش جامعه النهارده ولا ايه

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا اعتذرت النهارده وفيه دكتور هيدخل مكانى يديهم المحاضره

نظرت لها بلؤم وقالت -امممم وتلاقي بقى الاستاذ ياسين استأذن هو كمان

ابتسمت لها وقالت بحب -اكيد طبعا انتى عايزانى اسيبه يروح الجامعه لوحده والبنات تعاكسه ولا ايه

تعالت ضحكاتها وقالت بمرح -الله يسهلوا يا عم عقبالى يارب لما الاخ التانى يحس بيااااا بقى ثم نهضت من على فراشها واتجهت إلى المرحاض

خرجت تاليا من الغرفه واتجهت إلى غرفة والدها وطرقت على الباب عدة طرقات ثم فتحت الباب بعد ما سمعت صوته يأذن ليها اتجهت إليه وقالت بأبتسامه -صباح الخير يا حبيبى

ابتسم لها بحزن وقال -صباح النور يا حبيبتى اختك صحيت ولا لسه

إجابته بالتأكيد وقالت -صحيت يا بابا وبتجهز علشان ننزل الشغل

نظر لها بحزن وقال -طيب متنزلوش علشان عايز اتكلم معاكم كلمتين الاول

نظرت له بقلق وقالت بتساؤل -خير يا بابا فيه حاجه

حرك رأسه بالتأكيد وقال -ايوه يا تاليا روحى أجهزى بس واستنونى انتى واختك

تكلمت بصوت قلق وقالت -حاضر يا بابا عن اذنك وتركته وخرجت من الغرفه وأغلقت الباب خلفها نظر إلى أثرها بحزن شديد واعتدل على فراشه ووضع يده على وجه وقال -ليه يا ملك وصلتينا لطريق اخره سد حقدك وغيرتك هدمت سعادتنا وضيعة الايام الحلوه اللى كانت مفروض تفضل ما بينا ربنا يهديكى ويصلح حالك علشان خاطر بناتك ونهض من على فراشه واتجه إلى المرحاض وبعد وقت اجتمع الجميع حاول طاولة الطعام

نظروا إلى والدهم بقلق وقالت تالين بتساؤل -خير يا بابا تاليا قالت إن حضرتك عايز تتكلم معانا فى حاجه مهمه

نظر لهم بتوتر وقال -انا طلقت امكم

جحظت عيناهم بصدمه ونظروا له بعدم تصديق وقالت تاليا بضيق -ليه يا بابا عملت كده احنا عارفين أن ماما غلطانه بس صعب انكم تطلقوا واحنا فى السن ده مش اول مره يحصل ما بينكم مشاكل كده ايه حصل المرادى وصلها معاكم لطلاق

تكلم بصوت مختنق وقال -انا مش سهل عليا طلاق امكم أنا لسه لحد دلوقتى بحبها ولا عمرى كرهتها لكن أفعالها بقت لا تطاق كل ما تكبر يكبر معاها الحقد والكره اللى فى قلبها حاولة كتير اديها فرصه علشان منوصلش لنقطة الطلاق دى بس كل مره تضيع الفرص دى وتزيد فيها انتوا مش صغيرين دلوقتى وفاهمين كل حاجه

تكلمت تالين بدموع وقالت -طيب علشان خاطرنا يا بابا سامحها المرادى بس، اديها اخر فرصه واحنا هنقعد معاها ونكلمها ارجوك يا بابا

نظر إلى ابنته بحزن شديد وقال -يا بنتى صدقينى امك عمرها ما هتتغير

ردت عليه سريعا وقالت -هتتغير علشان خاطرنا احنا اول مره هندخل ونكلمها ولما تلاقينا بنعمل كده معاها هتبقى شخص تانى بترجاك يا بابا روح ليها ورجعها يلا يا بابا

تنهد بنفاذ صبر وهاب واقفا وقال -ماشى يا بنات هرجعها علشان خاطركم بس لو رجعت زى الاول مش هيبقى فيها رجوع تانى اتفقنا

ابتسموا بسعاده وقالوا فى وقت واحد -اتفقنا

ابتسم لهم بحب وقال بنبره حنونه -هروح دلوقتى الشغل وانا راجع هعدى عليها واجيبها معايا

اومئ رأسهم بالموافقه ونهضوا من على مقاعدهم وقالوا -اشطا خدنا معاك بقى على سكتك وضعت كل واحده منهم ذراعها بذراع معاذ وخرجوا سويا واتجهوا إلى العمل. ..... وصلت اسيل مع صفاء إلى الفيلا الخاصه بصفاء نظرت حولها بتوتر ثم نظرت لها وقالت -ه ه هى دى الفيلا بتاعتك يا ماما

نظرت لها بسعاده وقالت بحب -ايوه يا حبيبت امك قد ايه الكلمه دى طالعه منك حلوه اوى قوليها ليا على طول خلينى اشبع منها واعوض السنين اللى فاتت دى كلها، ادخلى يا حبيبتى

دخلت إلى الفيلا من الداخل ونظرت حولها بأستغراب وجدت الحائط ممتلئ بصور صفاء وسراج منذ الصغر

أعادت النظر إلى والدتها وقالت بتساؤل -ايه الصور دى كلها يا ماما

تنهدت بكره شديد وقالت -دى صورى انا وابوكى لما كنا مخطوبين قبل ما تدخل الحربايه مراته ما بينا وتخده منى وتكرهوا فيا شوفى كنا بنحب بعض قد ايه شوفتى الحب واضح ازاى فى عيونا

زفرت بضيق وجلست على المقعد وقالت بتساؤل -انتى كنتى فين طول السنين اللى فاتت دى ليه اختفيتى ومظهرتيش الا دلوقتى ليه محاولتيش تخدينى منهم

نظرت لها بتوتر وقالت بتلعثم -ها م م ما انا حاولة كتير وانتى صغيره بس ابوكى ومراته كانوا رافضين أن اشوفك علشان متعرفيش أن انا عايشه

ابتسمت بعدم تصديق وقالت -الكلام ده وانا صغيره طيب لما كبرت ليه محاولتيش تقربى منى وتقوليلى الحقيقه ليه استنيتى لحد دلوقتى

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت -ها م م ما انا خوفت يكونوا قايلين ليكى كلام عنى مش كويس وتكونى بتكرهينى وترفضى وجودى فى حياتك

نظرت لها نظره مطوله وقالت بتساؤل -كلام مش كويس!؟ كلام ايه ده ؟

تكلمت سريعا وقالت بتوتر -ك ك كلام يا بنتى اى كلام كدب وافترى عليا خوفت ليكون مرات ابوكى كرهتك فيا زى ما عملت زمان مع ابوكى

ابتسمت لها وقالت بنبره هادئه -متخافيش يا حبيبتى أنا عمرى ما أكرهك انتى امى اللى ربنا امرنى اطيعك فى كل الاوقات

أمسكت يدها بسعاده وقالت -بنوتى كبرت وبقت عروسه زى القمر، يلا يا حبيبتى اخدك اوضك أنا مجهزه اوضك من زمان اوى وكنت مستنيه اللحظه اللى هتنورى فيها الفيلا

ابتسمت لها بتوتر وصعدت معها إلى الأعلى ودلفة الغرفه وتركتها صفاء وأغلقت الباب خلفها نظرت إلى أثرها بدموع ووضعت يدها على قلبها وقالت بأسف -انا اسفه يا ماما ابرار اسفه يا بابا كان لازم اعمل كده علشان احميكم انتوا واخواتى من شرها أنا سمعت كلامكم كله وعرفت قد ايه انتوا معرضين للخطر منها وعرفت سبب خوف ماما ابرار اليومين اللى فاتوا دول من ايه انا بحبكم اوى والله ثم ارتمت على فراشها وظلت تبكى.

..... وصلت العائله عند ابرار عندما علموا بمرضها وتجمعوا بالغرفه عندها اقتربت ولاء منها وجلست بجوارها واخذتها داخل أحضانها وقالت بدموع -كده برضه يا ابرار تخضينى عليكى

تمسكت بها بقوه وظلت تبكى وقالت من بين شهقاتها - اسيل بنتى ضاعة منى صفاء اخدتها منى يا ولاء أنا مقدرش اعيش من غيرها رجعوها ليا

ربت على ظهرها بحنو وقالت بترجى -طيب علشان خاطرى أهدى انتى كده بتأذى نفسك الدكتور قال الانفعال والزعل مش كويسين عليكى

تكلمت بغضب وقالت بدموع -مش هرتاح غير لما ترجعولى بنتى اسيل أنا اللى امها مش هى انا اللى بحبها وبخاف عليها مش صفاء انا اللى عيشت احلم اشوفها عروسه وافرح بيها هاتولى اسيل أنا عايزه بنتى بقولكم

نظر احمد إلى سراج وقال بغضب -انت واقف ساكت كده ليه ايه عجبك اللى اختى وصلت ليه بسببك ولا الموضوع جاى على هواك وحنيت ليها

اغلق عينه بغضب وقال بنفاذ صبر -مش وقتك خالص انا على اخرى ومش طايق اى كلمه من حد

أمسكت وسام يد احمد بترجى وقالت -علشان خاطرى اهدا شويه يا احمد ما انت شايف بعينك اهو مش طايق

نفسه ما هى اسيل بنته برضه وصعب عليه اللى حصل ده

تكلم "على" بغضب شديد وقال -احنا مش لازم نسكت على اللى صفاء عملته ده اسيل لازم تبعد عنها وترجع تانى لحضن ابرار علشان لو عاشت مع صفاء هتبقى زيها

حركت ابرار رأسها بالرفض وقالت من بين شهقاتها - اسيل عمرها ما هتبقى زى صفاء انا مربيه بنتى كويس اوى زارعلت جواها الخوف من ربنا والخير أنا متأكده من اسيل وواثقه أنها عمرها ما هتعمل حاجه غلط بس انا مش قادره استحمل بعدها عنى وزعلها منى

تكلمت ريم بنبره هادئه وقالت -متقلقيش يا حبيبتى ربنا عمره ما هيضيع تعبك طول السنين اللى فاتت دى على الفاضى انتى تعبتى فى تربيتها وقومتى بدورك معاها على أكمل وجه سبيها على ربنا وكل حاجه هتتحل يا ابرار

تكلمت بصوت حزين وقالت - ونعم بالله انا واثقه فى ربنا طبعا مليش غيره يارب رجع اسيل بنتى لحضنى يارب واحميها من شر صفاء

تكلم اشرف بنبره شبه غاضبه وقال -صفاء أنا هعرف اتصرف معاها بطريقتى عندى ناس كتير اوى عايزين يردوا جمايل جدى عليهم الله يرحمه وبتليفون واحد منهم هيجيبوا صفاء دى وراه الشمس

حرك سراج رأسه بالرفض وقال بتوعد -سيب صفاء عليا أنا هعرف اندمها على كل اللى بتعمله ده ازاى

بحثت بعينيها بالمكان وقالت بتساؤل -هى ملك فين هى ومعاذ والبنات وماما هو محدش بلغهم ولا ايه

نظرت لها بتوتر وقالت -ملك ومعاذ متخانقين مع بعض شويه، لسه كانت ماما بتقولى فى التليفون أنها سابت البيت وراحت عند مامتها

أغلقت ابرار عينيها بحزن وقالت بلوم -انا بقالى يومين مكلمتهاش وسألت عليها انا لو كنت بكلمها كنت عرفت انهم زعلانين مع بعض وروحت صالحتهم الاتنين بيحبوا بعض وميقدروش يستغنوا عن بعض لما اخرج من هنا هروح ليها عند ماما واكسرها دماغها الناشفه والله ملك دى غلبانه وقلبها طيب وبكلمه بسيطه تكسبيها

نظرت إلى الاتجاه الآخر و تكلمت ولاء بصوت هامس وقالت -انتى والله اللى طيبه وعلى نياتك دى حربايه

نظرت لها بأستغراب وقالت بتساؤل -بتقولى حاجه يا ولاء

نظرت لها سريعا وابتسمت لها بتوتر وقالت -ها و و ولا حاجه نامى شويه يلا

خرجوا الجميع بالخارج وظلت ولاء مرافقه لها بالغرفه

تسطحت بجوارها ونظرت لها بقلق وقالت -ناويه تعملى ايه مع صفاء يا ابرار أنا مش اخده عليكى ضعيفه كده

تكلمت بدموع وقالت -حبى وخوفى على اولادى واسيل هو اللى ضعفنى يا ولاء أنا جربت لدعة صفاء قبل كده لما حرمتنى من حته منى قبل ما اشوفها صفاء دى شيطانه وشرها ملوش حدود خايفه يحصل معايا زى زمان وتاخد سراج منى وتبعدنا عن بعض من بعد ما اتجمعنا حاجات كتير اوى حصلت وهتحصل من صفاء لو موصلتش للى هى عايزاه علشان كده انا خايفه وضعيفه

وضعت رأسها على صدرها وقالت بأبتسامه -بت انتى انا بفكر اقطع علاقتى بيكى يخربيت كده يا شيخه حتى بعد ما عجزنا كلك مصايب هيحصلك ايه تانى انا قلبى مبقاش حمل الخضات اللى بخدها علشانك أنا واحده صحتها على قدها دلوقتى

ابتسمت على كلمات ولاء وقالت -الزمن بيعيد نفسه يا لولو أنا لسه فاكره لما صفاء حاولة تقتلنى وكنا نايمين فى المستشفى دى نفس النومه احنا عجزنا اوى كده امته

تكلمت سريعا وقالت بمرح -لالالا اتكلمى على نفسك انتى اللى عجزتى أنا معجزتش أنا لسه صغيره

لكزتها بكوعها فى بطنها وقالت بأبتسامه -يا بت وبالنسبه لعيالك اللى اطول منك دول ماشاءالله ده لو ابنك بتاع البنات ده اتجوز واحده من اللى ماشى معاهم كان زمانك جده يا عجوزه

تعالت ضحكاتها وقالت -اسكتى ده يونس ده هيجلطنى الولا طالع زير بنات معرفش طالع لمين كده طيب سليم جد اوى ومعقد وعارفين طالع طبعه ده لمين لعمه سراج طبعا، إنما الولا ده طالع كده شيطاني ربنا يهديه ويبعتله بنت الحلال اللى تطلع عليه القديم والجديد

نظرت لها بحزن وقالت بصوت منكسر -كنت على طول بشوف نظرات سليم لأسيل واحس أنه بيحبها وكان عندى امل أنهم يكون لبعض بس خلاص جات الحربايه واخدتها مننا منها لله صفاء

ربت على ظهرها بحنو وقالت بنبره هادئه -كل حاجه هتتحل أن شاءالله واسيل هترجع تانى لحضنك ونجوزهم لبعض ونشيل أولادهم كمان

وضعت رأسها على صدرها وقالت بتمنى -يارب يا ولاء يارب وظلت على هذا الوضع حتى ذهبت فى نوم عميق نظرت ولاء إليها وجدتها نائمه وضعت عليها الغطاء وارجعت رأسها إلى الخلف.

..... جلست سندس بضيق ونظرت إلى وعد وقالت بغضب -اهو ده اللى بناخده من الست اسيل وأمها بسببهم امى مرميه دلوقتى فى المستشفى بنى ادمه غلسه

نظرت وعد لها بضيق وقالت -يا بنتى مينفعش تقولى كده على اختك دى مهما كان اختك الكبيره ولازم تحترميها

ردت عليها بعدم اهتمام وقالت -بلا اختى الكبيره بلا زفت

ظل وليد يتابعها بحب ثم قال -اهدى انتى بس ومتعصبيش نفسك خالتو ابرار هتبقى كويسه والدنيا هتتحل

نظرت له بضيق وقالت -بقولك ايه اهدا انت يا عم النحنوح مش وقتك خالص

زفر بضيق وقال -نحنوح!! فيه واحده تقول كده لابن خالها وابن عمتها فى نفس الوقت

ابتسمت له بضيق وقالت بتهكم -ده ايه التعريف اللى يدوخ ده يا عم ما تقول انك قريبى واخلص

نظرت غفران حولها وقالت بتساؤل -اومال فين عنود مجاتش ليه

رد عليها ياسين وقال بتوضيح -عنود مصدعه شويه ومقدرتش تيجى طمنتها على خالتو ابرار بالتليفون

نظر يوسف لها بضيق وشعر بنار الغيره تنهش قلبه تكلم بصوت مختنق وقال -غفران تعالى عايزك

نظرت له بأستغراب وقالت -حاضر يا يوسف نهضت وذهبت معه إلى الخارج

جلس سليم على المقعد ونظر بالهاتف الخاص به وزفر بضيق وقال -انا عندى شغل الصبح بدرى وشكلها كده مافيش نوم

جلس ادم بجواره وقال -روح انت ولو حصل حاجه هكلمك

حرك رأسه بالرفض وقال -لا مش هينفع اسيب الكل وامشى

نظر ادم امامه وقال بصوت مختنق -تفتكر اسيل كده هتنسانا ومش هتيجى تشتغل فى الشركه معانا تانى

تكلم سليم بغضب وقال -براحتها هى حره اختارت حياتها وطريقها ومشيت فيه بس متجيش تلوم حد بعد كده الا نفسها

نظر له بأستغراب وقال بعدم تصديق -انت يا سليم اللى بتقول كده!! انا اكتر واحد عارف اسيل تبقى ايه بالنسبه ليك

نظر أمامه بضيق وقال بصوت مختنق -انا احتفظت بمشاعرى لنفسي مافيش غيرك اللى يعرف بمشاعرى دى يا آدم حتى هى رفض أن أقولها اى حاجه والتعامل ما بينا يكون بحدود ومش ندمان أن عملت كده طلعت متستهلش مشاعرى دى اللى خلاها رميت الست اللى

تعبت فيها طول السنين دى وكبرتها وشغلتها فى شركتها علشان واحده رميتها زمان تبقى بنى ادمه غير سويه نفسيا ومش مؤهله ولا تصلح تكون ام لاولادى

جحظت عيناه بصدمه وقال بعدم تصديق -نعم يا اخويا تقصد مين بالكلام ده !؟ اسيل!! مش قادر اصدقك دى اسيل يا سليم اللى اتربت معانا وفى وسطنا، كلنا عارفين اسيل كويس اوى وعارفين قد ايه هى رقيقه وحساسه عارفين انها جميله اوى من جوه وقلبها ابيض انا بالنسبه ليا اسيل اقرب حد ليا اختى وتؤامى اللى لما بحس بحاجه وجعانى ولا مزعلانى هى أول واحده بجرى عليها لو انت مشغول ولا مسافر ومش موجود

ابتسم بوجع وقال بصوت مختنق -لا واضح اوى ان انا وانت كنا مخدوعين فيها والنتيجه اهى قصاد عينك خالتك مرميه فى المستشفى بسببها

ارجع ادم ظهره إلى الخلف وقال بصوت هامس -انا متأكد أن الموضوع ده فيه أن مش اسيل اللى تعمل كده ابدا فى خالتى ابرار

ارجع سليم رأسه إلى الخلف واسندها على الحائط واغلق عينه بحزن شديد. .....

بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٦"

"البارت السادس"

وصل معاذ عند المنزل الخاص بوفاء صعد إلى الاعلى ونظر إليه بضيق شديد أخذ نفس عميق وطرق على الباب وانتظر أحد يفتح له لكن ظل الباب مغلقا شعر

بالقلق طرق عليه مره اخرى وظل يقلع الجرس عدة مرات لكن دون جدوى تراجع إلى الخلف وركض سريعا إلى الباب ودفعه بقوة انفتح على إثرها الباب نظر حوله بالمكان وجد وفاء ملقى على الأرض مال بجسده بخوف وربت على وجينتها وقال -ماما ماما وفاء ردى عليا ثم وضع أذنه على صدرها حتى يتأكد أنها مازالت تتنفس لكنها كانت فارقة الحياة نهض سريعا وبحث عن ملك فى بالشقه ولم يجدها عاد مره اخرى أجرى اتصالا بسيارة الإسعاف وألقى الهاتف بجواره على الأرض وظل يربت على وجهها بدموع وهو يقول -ماما وفاء ردى عليا ابوس ايدك انا بحبك اوى ومش هقدر اتقبل فكرت فراقك فتحى عيونك ارجوكى وبعد عدة دقائق وصلت سيارة الإسعاف واخذتها وصعد معها معاذ واتجهوا إلى المشفى وعندما وصلوا إلى هناك بدأ الطبيب يفحصها وبعد عدة دقائق من الفحص نظر إلى معاذ وقال له -البقاء لله الحاله متوفيه من بدرى

حرك رأسه بالرفض وانهمرت الدموع منه وجلس على الارض وقال من بين شهقاته -ربنا يرحمك يا ماما وفاء فراقك صعب اوى عليا عيشتى عمرك كله طيبه وعمرك ما قولتى ليا كلمه واحده تزعلنى ثم تذكر ابرار امسك هاتفه وأجرى اتصالا بها حتى يبلغها لكنها لم تجيب عليه أجرى اتصالا بسراج وانتظر الرد وبعد عدة ثوانى اجاب عليه بصوت حزين وقال -ايوه يا معاذ عامل ايه

اجابه بصوت حزين وقال -الحمدلله فين ابرار بتصل بيها مش بترد عليا

زفر بضيق وقال -عايز ابرار فى ايه

تكلم بنفاذ صبر وقال -عايز ابلغها أن والدتها اتوفت وهى حاليا فى المستشفى ولازم تيجى

رد عليه بصدمه وقال -اتوفت انا لله وانا اليه راجعون ربنا يرحمها أنا هبلغ ابرار وهجيبها واجى هى فى مستشفى ايه

اجابه وقال بضيق -فى مستشفى(...) وياريت تخليها تتصل بأختها ملك لأنها مكانتش موجوده فى البيت ثم اغلق الخط بحزن شديد وذهب ينهى إجراءات الدفن.

..... عند يوسف

بالمشفى خرج ومعه غفران إلى الخارج وتكلم بغضب شديد وقال -انتى بتتكلمى مع ياسين ليه يقربلك ايه علشان تسأليه على عنود

رفعت إحدى حاجبيها إلى الاعلى وقالت بضيق -انا متكلمتش مع ياسين يا يوسف أنا كنت بسأل على عنود عادى وهو جاوب عليا وبعدين فيها ايه لما اتكلم معاه مدام بأدب واحترام

جز على أسنانه بغضب وقال -انتى عارفه انا بغير عليكى قد ايه ومش بقدر استحمل اشوفك تتكلمى مع اى شاب حتى لو كان مين

وضعت يدها على وجهها وقالت بنفاذ صبر -انا اتخنقت يا يوسف الغيره اللى عندك دى مرض مش حاجه طبيعيه متكلميش ده متضحكيش كده متلبسيش كده متحطيش ميكب وانتى خارجه البسى حجاب طويل أوامر أوامر وانا اللى عليا انفذ وبس وانت فكرت ده ضعف منى بس انا مش ضعيفه يا يوسف انا كنت بنفذ أوامرك علشان بحبك

نظر لها بعدم فهم وقال بتساؤل -كنتى!! افهم ايه من الكلمه دى يا غفران

اخذت نفس عميق وقالت بضيق -اقصد أن غيرتك الزياده ضيعتنى من بين ايديك يا يوسف حاولة كتير افهمك أن طريقتك دى هتوصلنا لطريق مسدود بس

انت مكنتش شايف غير تحكماتك اللى على الفاضى والمليان وبس عموما من النهارده كل واحد مننا فى طريق انا تعبت مش هقدر اكمل فى حكايه دمرتنى وتعبتنى نفسيا وفى الاول وفى الاخر احنا هنفضل دمنا واحد لأننا ولاد عم ربنا يسعدك فى ايامك اللى جايه وتركته وركضت سريعا إلى الداخل

ظل ينظر إلى أثرها بصدمه حرك رأسه بالرفض وقال بغضب -مستحيل افرط فيكى بالسهوله دى يا غفران انتى بتاعتى انا وبس وعاد مره اخرى إلى الداخل.

..... سمعت عنود صوت جرس الباب يدوى شعرت بخوف شديد لأنها بمفردها داخل الفيلا هبطت من أعلى الدرج واتجهت إلى الباب ببطئ وتكلمت بتلعثم وقالت -م م مين

اتاها صوت محبب لها قائلا -انا يا عنود افتحى

تنهدت بأرتياح وفتحت له الباب بتوتر وقالت -ا ا ايوه يا حازم خير

نظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -اومال فين عمى اشرف

إجابته بتلعثم وقالت -ب ب بابى ومامى وادم وياسين عند خالتو ابرار في المستشفى علشان تعبانه شويه

اومئ رأسه بتفهم وقال -ماشى خلاص انا همشى دلوقتى والصبح اجيله وأدار ظهره لها وقبل أن يتحرك وقف عندما سمع صوت عنود تقول له

عملت ايه فى موضوع البنت اللى كنت عايزها-

التف لها ونظر لها بضيق وقال -هو عمى مقالكيش

حركت رأسها بالرفض وقالت بعدم فهم -لا، بابى هيقولى ايه مش فاهمه

تكلم بصوت مختنق وقال -لما عمى كلم بابا على العروسه رفض وقاله أن هو اصلا ناوى يجوزنا انا وانتى لبعض

جحظت عيناها بصدمه ولم تستطيع استيعاب ما قاله لها شعرت بدوار شديد وسقطت فاقده الوعى

ركض إليها بقلق شديد وحملها من على الأرض وضعها سريعا على الأريكة وربت على وجهها وقال بصوت هامس -عنود يا عنود ردى عليا فؤقى يا بنتى

بدأت تحرك رأسها ببطئ شديد وقالت -امم هو ايه اللى حصل أنا بحلم ولا ايه لكنها فتحت عينيها سريعا عندما سمعت صوت حازم يقول لها -بتحلمى ايه يا بنتى خضتينى عليكى

اعتدلت سريعا ونظرت له بتوتر وقالت -ا ا انت بتعمل ايه هنا مينفعش كده لو سمحت أنا لوحدى فى الفيلا

هب واقفا وقال بأستغراب -انا مكنتش هدخل على فكره بس لما أغمى عليكى شيلتك وحطيتك هنا

الكلام وقف بحلقها وتكلمت بصعوبه وقالت -ش ش شيلتنى ا ا انت ازاى تعمل كده

اغلق عينه بنفاذ صبر وقال -انا معملتش كده بمزاجى عملت كده لما لاقيتك مرميه على الأرض وبعدين متخافيش اوى كده لا انا ولا عمى هنقبل بكلام بابا ده أنا بس قولته ليكى علشان تبقى عارفه اللى بيحصل وكمان احب اطمنك أنا بحب البنت دى ومش هتجوز غيرها علشان كده مش عايزك تخافى ولا تقلقى

نظرت له بحزن شديد وقالت -ممكن لو سمحت تمشى وجودك هنا وانا لوحدى غلط

اومئ رأسه بتفهم وقال -ماشى أنا همشى دلوقتى والصبح ابقى اجى لعمى اشرف تصبحى على خير وتركها واتجه إلى الباب وخرج منه واغلقه خلفه

نظرت إلى أثره بحزن شديد ووضعت يدها على وجهها وظلت تبكى وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -انا بحبك يا غبى امته تفهم ده وتحس بيا بقى ثم إزالة عبراتها بغضب شديد وقالت -انا مش هشحت منه الحب تانى ومدام هو مش شايفنى أنا كمان مش هشوفه وهنزل الشغل فى الشركه مع بابى وورينى بقى يا سى حازم أنا ولا انت وصعدت سريعا إلى غرفتها .

..... سمعت اسيل صوت طرقات على باب غرفتها تنهدت بضيق ونهضت من على فراشها واتجهت إلى الباب فتحته وقالت بصوت مختنق - خير يا ماما فيه حاجه

تكلمت صفاء بسعاده وقالت -انا قولت اجى اخدك بنفسي لتحت الاكل جاهز أنا فرحانه اوى أننا هناكل مع بعض زى اى ام وبنتها انا حاسه نفسي بحلم لحد دلوقتى مش مصدقه انك معايا وفى حضنى

ابتسمت لها ابتسامه حزينه وقالت -وانا فرحانه انك طلعتى عايشه وشيفاكى قصادى دلوقتى ربنا يخليكى ليا يا ست الكل

أمسكت صفاء يد اسيل الصغيره وقبلتها بحنو وقالت -يااااه لو ابوكى كمان كان موجود معانا دلوقتى كانت الدنيا اختلفت معايا وكان زمانا عايشين جو أسرى هادى وجميل منها لله مرات ابوكى بقى

أغلقت عينيها بحزن شديد وقالت -يلا بينا بقى يا ماما هموت من الجوع

ابتسمت لها بحب وقالت سريعا -يقطعنى الكلام اخدنى من فرحتى ونسيت نفسي معاكى، يلا يا حبيبت ماما

نظرت لها نظره مطوله وابتسمت لها بتوتر وهبطت معها إلى الأسفل وجلسوا على مائدة الطعام

تكلمت بتساؤل وهى تضع بفمها الطعام وقالت -
صحيح ناويه على ايه يا اسيل فى شركة ابوكى

نظرت لها بأستغراب وقالت -مش هروح طبعا وبعدين
دى مش شركة بابا دى شركة ماما ابر ا ا اقصد مرات بابا

تكلمت سريعا وقالت -لا لا لا انتى عبيطه لازم تروحى
الشركه وعينك تبقى على كل حاجه هناك

ردت عليها بعدم فهم وقالت -وعينى تبقى على كل
حاجه ليه انا مالى

اقتربت منها وامسكت يدها وقالت بنبره هادئه -ازاى
بس انتى مالك اومال مين هيساعدنى انتقم منها على
اللى عملته فيا زمان انا لازم اخد حقى منها واخسرها كل
حاجه والشركه دى كلها تبقى بتاعتى انا وانتى وبس

جحظت عيناها بصدمه وقالت بعدم تصديق -ايه الكلام اللى بتقوليه ده يا ماما انتى ازاى عايزانى اعمل حاجه زى كده انتى عايزانى ابقى حراميه واسرق شركة ماما ابرار

هبطت الدموع المزيفه منها وقالت بصوت حزين كاذب -انا جوايا نارررر يا اسيل مش سهل عليا تاخد منى جوزى اللى بموت فيه وبعشقه وبعد كده تاخد بنتى وهى حتة لحمه حمرا وتحرمنى منك ويقولوا ليكى أنى موت وانا لسه عايشه ابرار عملت فيا حاااجات كتير اوى وظلمتنى زمان وعلشان كده انا عايزه اخد حقى منها علشان ارتاح واقدر انسي الماضى واعيش حياة طبيعيه معاكى انتى وابوكى

نظرت لها نظره مطوله ثم إزالة عبرات والدتها بأناملها وقالت بأبتسامه حزينه -حاضر يا ماما اللى انتى عايزاه أنا هعمله بس ارجوكى متعيطيش كده تانى

احتضنتها بسعاده وقالت -بنوتى حبيبتى ربنا يخليكى ليا واشوفك عروسه زى القمر

تذكرت سليم فرت دمعه من عينيها إزالتها بأناملها سريعا وابتعدت عنها وابتسمت لها ابتسامه حزينه وقالت -الحمدلله شبعت هطلع انام تصبحى على خير

ردت عليها بأبتسامه وقالت -وانتى من أهله يا حبيبتى نامى بدرى علشان تعرفى تصحى الصبح لشركه

تنهدت بألم واومأت رأسها بالطاعه وصعدت إلى الاعلى دلفة غرفتها وأغلقت الباب خلفها وارتمت على فراشها وظلت تبكى حتى تقطعت أنفاسها ثم نظرت إلى الهاتف الخاص بها حركت يدها ببطئ شديد أمسكته وأجرت اتصالا بسندس وانتظرت الرد وبعد عدة ثوانى سمعت صوتها الغاضب تقول لها -نعم متصله ليه عايزه مننا ايه تانى مش خلاص روحتى مع امك

تكلمت بصوت حزين وقالت -مش وقتك يا سندس بترجاكى طمنينى على ماما عامله ايه اكيد حابسه نفسها فى اوضتها وبتعيط صح

تكلمت بغضب شديد وقالت -يا سلام يا اختى عامله فيها حنينه اوى ولما انتى خايفه اوى كده عليها ليه سبتيها ونسيتى كل اللى عملته معاكى وجريتى على امك ومشيتى معاها

هدرت بها بغضب والدموع تنهمر من عينيها وقالت بنفاذ صبر -سنددددددس بقولك مش وقت كلامك ده انتى متعرفيش حاجه انا عايزه اطمن على ماما ارجوكى

صكت على أسنانها بغضب وقالت -عايزه تطمنى عليها ؟ ماشى يا اسيل هطمنك، ماما فى المستشفى بسببك مستحملتش فكرت انك تبعدى عن حضنها وتسبيها وقعت من طولها بسببك الدموع مش بتفارق وشها ومافيش كلمه على لسانها غير انا عايزه اسيل بنتى

هاتولى اسيل، ها اطمنتى كده ولا احب اقولك اكتر؟ ياريت متتصليش بيا تانى وزى ما انتى بعتينا احنا كمان مش عايزينك فى حياتنا تانى ثم أغلقت الهاتف بوجهها بغضب شديد

تكلمت بترجى والدموع تنهمر من عينيها -لالالا سندس ابوس ايدك متقفليش طمنينى على ماما سندس يا سندس وظلت تتصل بها ولم تجيب عليها وضعت رقم ادم على الشاشه وأجرت اتصالا به وانتظرت الرد بخوف شديد والدموع تنهمر بغزاره من عينيها وبعد عدة ثوانى أتاه صوت ادم الحزين يقول لها -ايوه يا اسيل خير

تكلمت بدموع وقالت بترجى -بترجاك طمنى على ماما ابرار سندس بتقولى أنها فى المستشفى

اجابها بصوت جاد وقال -ايوه يا اسيل مامتك فى المستشفى الضغط عالى اوى عندها بسبب الزعل

والدكتور طلب منها أنها تهدا شويه علشان كده فيه خطر عليها

تكلمت من بين شهقاتها وقالت -انتوا فى مستشفى ايه قولى بسرعه يا آدم أنا لازم اجى اشوفها

رد عليها بضيق وقال -ليه عملتى كده يا اسيل انا اخر حاجه كنت أتوقعها منك انك تعملى كده هانت عليكى خالتى ابرار انتى عارفه انتى ايه بالنسبه ليها وعارفه انتى ايه بالنسبه لينا ليه رميتى كل ده وراه ضهرك وسبتينا

ردت عليه بصوت منكسر وقالت -غصب عنى يا آدم انتى متعرفش حاجه كان لازم اعمل كده

رد عليها بضيق وقال -انتى فيه حاجه مخبياها عليا يا اسيل

تكلمت بصوت هامس وقالت -قولى عنوان المستشفى وانا لما اجى هقولك كل حاجه بس اوعدنى أن اللى هقوله ده سر ما بينا

اجابها سريعا وقال لها العنوان ثم قال -متتأخريش عليا أنا كنت متأكد أن الموضوع ده فيه أن سلام

اغلقت الخط معه ونهضت سريعا فتحت الباب ونظرت حولها بقلق وهبطت من على الدرج بحرص شديد وشعرت بالارتياح عندما لم تجد صفاء بالمكان خرجت تركض من الفيلا أوقفت سيارة اجره واتجهت إلى المشفى. ..... دلف سراج إلى الداخل وجد ولاء تجلس بجوار ابرار نظر لها بحزن شديد وقال بصوت هامس -ابرار عامله ايه دلوقتى

نظرت لها بحنو وقالت بنبره هادئه -الحمدلله احسن من الاول بس طبعا طول ما هى نايمه بتنادى على اسيل والدموع مفرقتش خدها

اومئ رأسه بحزن وقال -اومال هتعمل ايه لما تعرف خبر موت والدتها

ربت على صدرها بصدمه وقالت بعدم تصديق -طنط وفاء ماتت !! امته وازاى

اجابها بتوضيح وقال -لسه اخوكى معاذ متصل بيا وبلغنى الخبر وكمان قالى اخلى ابرار تتصل بأختها تبلغها الخبر

تنهدت بحزن ونظرت إلى ابرار وقالت بصوت مختنق -هتلاقيها منين ولا منين بس يا ربى كل المصايب بتيجى مع بعضها دى لو كانت جبل كانت اتهدت من زمان

جلس بجوار ابرار على السرير وأمسك يدها وقبلها بحب وقال -انا جنبها ومش هسيبها لحظه واحده هفضل ساندها لحد اخر يوم فى عمرى

بدأت ابرار تحرك رأسها بالرفض والدموع تنهمر من عينيها وهى تقول -رجعى بنتى يا صفاء اسيل بنتى أنا

تنهد بحزن شديد وقال بصوت مختنق -ابرار اصحى يا ابرار

فتحت عينيها بدموع ونظرت حولها لم تجد اسيل اعتدلت على فراشها وارتمت داخل أحضان سراج وتمسكت به بقوه وقالت -اسيل واحشتنى اوى يا سراج ابوس ايدك رجعلى بنتى لحضنى

ربت على ظهرها بحنو وقال -اهدى يا ابرار علشان خاطرى وحياتك عندى هرجعها تانى ليكى بس لما تقومى بالسلامه هقعد مع اسيل وهعرفها حقيقة امها القذره

حركت رأسها بالرفض وقالت بترجى -بلاش يا سراج البنت كده هتتصدم ونفسيتها هتتعب اكيد هى دلوقتى مشتته بينى وبينها انا عايزه بس اشوفها وتعرف أنها

غاليه عليا اوى تعرف أن انا اللى أمها مش صفاء انا اللى سهرت وخوفت وفرحت على فرحتها انا اللى حلمت بكل لحظه فى مستقبلها انا اللى مستعده ابيع عمرى كله علشان اشوفها سعيده ومبسوطه

اومئ رأسه بتفهم وقال -حاضر يا ابرار اللى يريحك أنا هعمله بس علشان خاطرى أهدى شويه الانفعال مش كويس عليكى ثم نظر إلى ولاء بتوتر حتى تساعده فى ابلاغ ابرار خبر وفاة والدتها

اخذت ولاء نفس عميق واخرجته بهدوء وقالت -ا ا ابرار كان فيه خبر كده عايزين نقوله ليكى، انتى طبعا مؤمنه بقضاء الله وقدره وعارفه أن كلنا هنفارق الحياة صح

نظرت لها بقلق شديد وقالت -ا ا ايوه يا ولاء فيه ايه اتكلمى على طول ارجوكى

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت.....

..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جارية"٧"

"البارت السابع"

اخذت ولاء نفس عميق واخرجته بهدوء وقالت -ا ا ابرار كان فيه خبر كده عايزين نقوله ليكى، انتى طبعا مؤمنه بقضاء الله وقدره وعارفه أن كلنا هنفارق الحياة صح

نظرت لها بقلق شديد وقالت -ا ا ايوه يا ولاء فيه ايه اتكلمى على طول ارجوكى

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت -البقاء لله يا حبيبتى طنط وفاء اتوفت النهارده

نظرت لها بعدم تصديق وقالت -ا ا ايه اللى انتى بتقوله ده ط ط طنط وفاء مين مستحيل يكون قصدك ماما اتكلمى يا ولاء ارجوكى متقصديش بكلامك ده ماما

نهضت سريعا وجلست بجوارها وامسكت يدها وربت عليها وقالت بدموع -علشان خاطرى أهدى يا ابرار ادعلها

بالرحمه والمغفره عمرها انتهى وكلنا لينا ميعاد هنفارق فيه الدنيا

تمسكت بها بقوه وظلت تصرخ بأنهيار شديد وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -ليييه يارب ليه بتاخد منى كل اللى بحبهم انا تعبت قلبى مبقاش حمل فراق تانى ياااارب صبرنى على اللى انا فيه ياااارب

اخذها سراج سريعا داخل أحضانه وربت على ظهرها بحزن شديد وقال -ابوس ايدك أهدى مينفعش اللى انتى بتعمليه ده

تمسكت به بقوه وظلت تصرخ بأنهيار شديد

نظرت ولاء إلى سراج وقالت أنا هخلى "على" يجيب الدكتور يديها حقنه مهدأه وتركته وخرجت تركض من الغرفه بحثت عن على وجدته يجلس مع اشرف واحمد وريم ووسام بالكافيه الخاص بالمشفى اقتربت منه

بأنفاس لاهثه وقالت بدموع -روح هات دكتور بسرعه ابرار منهاره فى اوضتها لما عرفت خبر موت طنط وفاء

نهضوا الجميع سريعا وركض "على" يبحث عن طبيب وبعد عدة ثوانى اجتمع الجميع فى الغرفه واعطاها الطبيب حقنه مهدأه وابلغهم بأخلاء الغرفه حتى تستطيع ابرار أخذ راحتها بقيت معها ولاء وخرج الجميع مره اخرى ينتظروا الاطمئنان على ابرار

نظر سراج لهم وقال بصوت حزين -انا هروح لمعاذ علشان اكون جنبه فى المستشفى وحد يتصل بملك ويبلغها بموت والدتها وخلى بالكم من ابرار لحد ما ارجع ثم نظر إلى سليم وياسين ويونس وقال -تعالوا انتوا معايا ونظر إلى آدم ويوسف ووليد وقال -خليكم انتوا هنا علشان لو حد احتاج حاجه

تكلم اشرف سريعا وقال -ثوانى أنا جاى معاك وعلى وأحمد خليهم هنا مع الحريم والاولاد

اومئ رأسه بالموافقه وقال -ماشى امشوا يلا علشان منتأخرش على معاذ

خرجوا الجميع غادروا المشفى واتجهوا عند معاذ.

..... وصلت اسيل إلى المشفى والدموع تنهمر من عينيها رأت والدها يخرج وملامح وجه حزينه تنهدت بألم وتحركت ببطئ شديد إلى الداخل بحثت بعينيها على آدم وجدته يجلس بجوار وعد حاولة تلوح بيدها له لكنه لم ينتبه لها أمسكت الهاتف الخاص بها وقامت بالاتصال به وانتظرت الرد ثم قالت - بص على اليمين عماله اشاور ليك تعالى بسرعه نظر إليها واومئ رأسه بالموافقه اغلق الخط ونهض من على مقعده واتجه إليها وقال بصوت جاد -ايه اللى اخرك كده

تكلمت بحزن وقالت -على ما عرفت انزل من الفيلا من غير حد يشوفني، المهم دلوقتى انا عايزه ادخل لماما ابرار من غير ما حد يشوفنى

اومئ رأسه بالموافقه وقال بصوت مختنق -ماشى هى كده كده اخدت حقنه مهدأه لأنها انهارت لما عرفت أن تيته وفاء ماتت

جحظت عيناها بصدمه وقالت بدموع -تيته وفاء ماتت!! حصل امته ده

اجابها بصوت مختنق وقال -لسه عارفين الخبر من شويه، أنا هاخد الكل وهاخد طنط ولاء بعيد عن الأوضه وانتى ادخلى ليها ولما تخلصى رنى عليا علشان اجيلك ونتكلم زى ما وعدينى

نظرت حولها بالمكان وتنهدت بحزن واومأت رأسها بالموافقه

تحرك ادم بأتجاه غرفة ابرار وطرق على الباب وفتحه وقال -طنط ولاء تعالى يلا علشان تاكلوا لقمه انتى من الصبح محطتيش حاجه فى بؤقك

حركت رأسها بالرفض وقالت بصوت حزين -مليش نفس يا حبيبى روحوا كلوا انتوا

تكلم سريعا وقال بترجى -علشان خاطرى يا طنط البنات رافضه تاكل حاجه غير لما انتى تيجى

نظرت إلى الخلف اطمئنت أن ابرار مازلت نائمه ثم نظرت له بقلة حيلة واومأت رأسها بحزن شديد وخرجت معه وأغلقت الباب خلفها ثم أخذ الباقى واتجهوا إلى مطعم قريب من المشفى حتى يتناولوا الطعام

تابعت الجميع حتى اختفوا من أمامها ركضت سريعا إلى الغرفه ودلفت إلى الداخل وأغلقت الباب بهدوء التفت بظهرها ببطئ شديد أغلقت عينيها بحزن ثم اقتربت من ابرار جلست على المقعد المجاور لها وامسكت يدها وظلت تقبلها بأسف وتعالت شهقاتها وهى تقول -انا اسفه يا ماما أنا بحبك اوى والله انتى اغلى حاجه فى حياتى انتى النفس اللى بتنفسه أنا عمرى ما اقدر اكرهك

أنا عملت كده بس علشان احميكى انتى واخواتى
سمعت بودنى كل حاجه عرفت قد ايه الست دى خطر
عليكم كان لازم أضحى بنفسي واروح معاها علشان
متأذيش اخواتى ولا تأذيكى سامحينى يا امى ارجوكى انا
مش قادره استحمل اشوفك كده ثم وضعت رأسها على
صدر ابرار وامسكت بها بقوه وقالت -ماما ردى عليا
ضمينى فى حضنك زى ما انا متعوده منك، طول عمرى
لما كنت اغلط كان حضنك هو أول مكان أجرى عليه
عمرك ما حرمتينى منه مهما كان غلطى كنتى تخدينى
فى حضنك تهدينى وبعد كده تعرفينى غلطى بهدوء
وحكمه انتى قدوتى فى الحياه ونفسي ابقى زيك فى يوم
من الايام ماما ارجوكى ردى عليا ارجوكى

شعرت بيد تتحرك على ظهرها ببطئ شديد اعتدلت
سريعا ونظرت لها بصدمه وقالت -م م ماما ا ا انتى
صحيتى امته

تكلمت بصوت متعب وقالت -بنتى حبيبتى واحشتينى متعمليش فيا كده تانى اوعى تبعدى عن حضنى يا اسيل انا مقدرش استحمل بعدك عنى يا بنتى

نهضت سريعا واعطتها ظهرها وتكلمت بصعوبه وقالت -ا ا أنا مستحيل ارجع تانى عندك انتوا ضحكتوا عليا طول السنين اللى فاتت دى قولتوا أن امى ماتت و اخدونى منها وحرمتونا من بعض علشان تنتقموا منها أنا جيت بس علشان اقولك انسينى لو سمحتى أنا خلاص اخترت حياتى مع الست اللى تعبت فيا وشالتنى فى بطنها تسع شهور هى دى امى الحقيقيه ارجوكى انسينى وفكرى فى ولادك التانين دول اللى يستحقوا حنانك بجد متنسيش أن هما أحق بيكى منى

نهضت سريعا وكادت أن تسقط على الأرض امسكتها يد اسيل ونظرت بعينيها بدموع ربت ابرار على يدها وقالت بترجى -ابوس ايدك يا بنتى متعمليش فيا كده انا عمرى

ما فرقت بينك انتى وأخواتك حبيتك زيهم واكتر كمان نسيت انك بنت اكبر عدوة ليا، نسيت انك جيتى فى الوقت اللى الست دى حرمتنى من حته منى قبل ما اشيله بين ايديا كل ده عمرى ما حملتك ذنبه بالعكس كنت بزعل عليكى لما افتكر انك بنت واحده زى دى كنت خايفه من اللحظه اللى هتعرفى فيها الحقيقه، انا امك الحقيقه بجد وهتفضلى انتى بنتى يا اسيل مهما حاولتى تنكرى ده

تعالت شهقاتها وارتمت داخل أحضان ابرار تمسكت بها بقوه وقالت -انا بحبك اوى يا ماما وعمرى ما اقدر اكرهك بس صدقينى مش هينفع ارجع تانى ليكم انا قررت هعيش معاها هى بترجاكى سامحينى وخدى بالك من صحتك علشان خاطرى

حركت رأسها بالرفض وقالت بدموع -مستحيل ده يحصل يا اسيل مستحيل هقبل انك تبعدى عن حضنى تانى

ابتعدت عنها سريعا وقالت بدموع -ابوس ايدك متصعبهاش عليا ارجوكى، أنا لازم امشى الوقت اتأخر نظرت لها نظره مطوله وخرجت تركض من الغرفه

ركضت خلفها سريعا حاولة تمنعها لكنها كانت خرجت من الغرفه وغادرت المكان ارتمت على الأرض بدموع وظلت تصرخ حتى سمعت صوتها الممرضه اقتربت منها وساعدتها تنهض من على الأرض وضعتها على السرير واعطتها حقنه مهدأه.

..... وصلت ملك المشفى عند والدتها عندما ابلغتها ولاء بخبر وفاتها دلفة عندها وارتمت داخل أحضانها وتمسكت بها وقالت من بين شهقاتها -ماما ردى عليا ارجوكى اوعى تسبينى لوحدى

فى الدنيا دى انا مقدرش اعيش من غيرك بلاش تموتى وانتى غضبانه عليا طيب، يا ماما ردى عليا بقى

اقترب معاذ منها وأبعدها عن والدتها وقال بصوت حزين -اهدى يا ملك وادعلها بالرحمه هى دلوقتى فى مكان احسن من هنا وكلنا لينا ميعاد هنقابل فيه وجه كريم

ارتمت داخل أحضانه وتمسكت به بقوه وقالت من بين شهقاتها -ماما ماتت يا معاذ ماتت وسابتنى فى الدنيا لوحدى من بعدها خلاص مليش حبايب

ربت على ظهرها بحنو وقال بنبره هادئه -وانا روحت فين يا ملك انا جنبك اهو ومش هسيبك لحظه تانى لوحدك وبناتنا ربنا يخليهم لينا ونفرح بيهم واختك ابرار جنبك وبتحبك وملكمش غير بعض

ابتعدت عنه ونظرت له بدموع وقالت -انت!! انت خلاص بعتنى يا معاذ ورمتنى بره حياتك وابرار مش فاضيه غير

لبيتها وجوزها وولادها، وبناتى بكره كل واحده فيهم هتتجوز وتنسانى وهعيش وحيده فى الدنيا دى لوحدى

حرك رأسه بالرفض وقال -انا مقدرش استغنى عنك يا ملك اه زعلت منك وطلقتك بس ده كان رد فعل طبيعى على اللى بيحصل منك بس انا روحت عندكم علشان ارجعك لبيتك ولبناتك وليا بس لاقيت ماما وفاء مرميه فى الارض وحصل اللى حصل

نظرت إلى والدتها بدموع وقالت -هتوحشينى اوى يا حبيبتى من بعد منك الدنيا هتبقى سوده فى عيونى وملهاش طعم يارب الصبر من عندك يارب وتمسكت بمعاذ وظلت تبكى بحزن شديد.

..... خرجت اسيل من عند ابرار تركض والدموع تنهمر على وجهها بغزاره أسندت ظهرها على الحائط وظلت تبكى بشدة أمسكت

الهاتف الخاص بها وأجرت اتصالا بأدم وانتظرت الرد ثوانى معدودة سمعت صوته يقول ليها -انتى فين انا جايلك

إجابته بدموع وقالت -انا فى الشارع اللى جنب المستشفى يا آدم متتأخرش عليا ثم أغلقت الهاتف وجلست تنتظر وصوله أتى بوجه عابس ونظر لها بضيق وقال -ممكن بقى اعرف انتى ليه عملتى كل ده

اومأت رأسها بالموافقه وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -هقولك بس تعالى نقعد فى مكان بعيد عن هنا

نظر لها نظره مطوله وحرك رأسه بالموافقه وقال -ماشى امشى يلا نقعد فى الكافيه اللى وراه المستشفى دى

وتحركوا الاثنين واتجهوا سويا إلى إحدى الكافيهات وجلسوا به ونظر لها بأهتمام شديد وقال -اتكلمى يا اسيل بسمعك

نظرت له بحزن وقالت -الحكايه كلها بدأت الصبح لما جات الست اللى اسمها صفاء لبابا وماما وحسيت بخوف ماما وعصبية بابا منها الفضول خدنى اسمع ايه الكلام اللى بيتقال ما بينهم علشان افهم ايه موضوع الست دى وفعلا وقفت اسمع كلامهم بس انصدمت لما عرفت أن الست دى تبقى امى الحقيقيه وأنها ست شرانيه وممكن تأ.ذى اخواتى وماما لو معرفتنيش بوجودها وسابت بابا ليها، كانت بتتكلم مع ماما والش.ر طالع من عيونها خوف ماما منها بيأكد أنها اذ.يتها قبل كده كتير قررت أخرج واعمل نفسي أن زعلانه من ماما ابرار وبابا علشان مقالوش ليا الحقيقه وان امى الحقيقيه عايشه مش ميته واروح معاها علشان احميهم من ش.رها روحت معاها علشان افهم هى ناويه على ايه ليهم اخد بالى من تصرفاتها، ولو فكرت تأ.ذيهم اقف ليها وامنعها بس اتفاجئت لما روحت أنها وخدانى كوسيله تن.تقم بها من ماما ابرار وعايزانى اساعدها تاخد الشركه

ليها مكنتش اتوقع انها هتعمل كده بسرعه بس كويس أن الحكايه بدأت بدرى وعرفت هى ناويه على ايه علشان كده انا قررت اقولك علشان تساعدنى احمى الشركه واحمى ماما ابرار منها بس ارجوك يا آدم مش عايزه حد يعرف الكلام اللى دار ما بينا ده ولا حتى سليم علشان عارفه هو قريب منك اوى واعز صديق ليك ومش بتخبى عنه حاجه

ظل ينظر إليها بضيق ثم قال بغضب -وانتى مفكره نفسك فتوى هتقدرى تعملى كل ده لوحدك و تحمى نفسك منها

حركت رأسها بالرفض وقالت -قولتلك مش هكون لوحدى انت هتساعدنى يا آدم

هدر بها بغضب وقال -هساعدك فى الشركه إنما فى الفيلا هتكونى لوحدك معاها وانتى بتقولى واحده شر.انيه لو حسيت بالغد.ر منك اكيد هتأذ.يكى

ابتسمت بحزن وقالت بصوت منكسر -متنساش أنها امى برضه و الغريزه عندها غصب عنها مش هتقدر تأذينى سيبها على ربنا وان شاءالله تعدى على خير ومحدش فينا يحصله حاجه، اهم حاجه خد بالك من ماما ابرار وحاول تخرجها من اللى هى فيه ده مش سهل عليها تخسر بنتها وامها فى يوم واحد وانا هبقى اكلمك اطمن عليها منك وتحركت من امامه ركض خلفها وامسك ذراعها وقال -رايحه فين استنى هوصلك بالعربيه

حركت رأسها بالرفض وقالت -مش هينفع أنا هاخد اى تاكسى سلام اشوفك الصبح فى الشركه وتركته أوقفت سيارة اجره وعادت إلى المنزل .

..... عند تالين كانت منهاره من البكاء وحزينه على فراق جدتها جلس بجوارها ياسين وأمسك يدها وقال بنبره هادئه -اهدى يا حبيبتى علشان خاطرى مش قادر استحمل دموعك دى

نظرت له بدموع وقالت -مش قادره اصدق ان خلاص تيته وفاء ماتت ومش هشوفها تانى أنا بحبها أوى كانت بتفرح اوى لما اروح ازورها كانت عايزه تجيب ليا حته من السما ليا ولاختى كانت احن جده فى الدنيا دى كلها

ازال عبراتها بأنامله وقال بنبره حنونه -ادعلها يا حبيبتى بالرحمه ده أجلها وانتهى لازم تقوى علشان تقوى مامتك واختك تاليا انتى الكبيره ولازم تكونى سند ليهم جنب باباكى وعايزك تتأكدى أن انا جنبك وساندك فى اى لحظه تحتاجينى فيها

أمسكت يده بقوه ونظرت له بحب وقالت بأمتنان -ربنا يخليك ليا يا ياسين أنا مش عارفه لو مكنتش جنبى فى وقت زى ده كان هيحصلى ايه

ابتسم لها بحب ونظر بعينيها وقال -انا بحبك يا تالين انا وانتى سند لبعض لما احتاجك بلاقيكى ولما تحتاجينى هتلاقينى انتى اجمل حاجه حصلتلى

وفى ذلك الوقت جاء يونس وقال بصوت هامس -ايه يا عم الحبيب مش وقتك خالص قوم يلا علشان هيغسلوها

نظر له بضيق وقال -عيل رخم امشى يا اخويا قدامى ونهض معه وتحركوا إلى الداخل جلست تاليا بجوار تالين وقالت بدموع -يعنى كده خلاص يا تالين مافيش تيته تانى وقت ما نكون مخنوقين مش هنلاقى الضحكه الحنينه اللى بتنسينى همومنا اخذتها بحضنها وقالت بدموع -ربنا يرحمها يا حبيبتى هى دلوقتى فى مكان احسن من هنا بكتير ادعيلها كتير ربنا يثبتها ساعة السؤال

تمسكت بها بقوه وظلت تبكى وقالت من بين شهقاتها -اااه يا تيته ااه ربنا يرحمك وصبرنا على فراقك يا حبيبتى

ظلت تالين تربت على ظهرها حتى شعرت بسكونها داخل أحضانها نظرت لها وجدتها غفت من كثرة البقاء قبلت رأسها وظلت تبكى على فراق جدتها.

..... وصلت اسيل إلى الفيلا وجدت صفاء تجلس على الأريكة وتنظر لها بضيق وقالت بتساؤل -كنتى فين يا اسيل فى وقت زى ده

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بتلعثم -ها ك ك كنت بتمشى فى الهوا شويه جو الفيلا هنا لسه جديد عليا ومش اخده عليه اتخنقت من القاعده فى الاوضه لوحدى قولت اتمشى هنا فى المكان شويه اشم شوية هوا لحد ما تيجى

نظرت لها بعدم تصديق وابتسمت لها بضيق وقالت - ماشى يا حبيبتى بس بعد كده لما تيجى تخرجى عرفينى قبلها أنا قعد طول الليل قلقانه عليكى لحد ما النهار طلع

ابتسمت لها بتوتر وقالت -ح ح حاضر هطلع ا ا انام ساعتين علشان اقوم اروح الشركه

وتركتها وصعدت إلى غرفتها أغلقت الباب خلفها واسندت ظهره عليه والدموع انهمرت منها وقالت -يارب عدى الفتره دى على خير وقوينى على اللى ناويه اعمله ثم تحركت إلى فراشها ارتمت عليه وذهبت إلى نوم عميق.

..... مر عدة ايام خرجت ابرار من المشفى وعادت إلى المنزل ولكن ظلت حبيسة داخل غرفتها ما بين دموعها على فراق اسيل ودموعها على فراق والدتها نظر لها سراج بحزن شديد وقال بصوت مختنق -واخرت اللى انتى فيه ده ايه يا ابرار حابسه نفسك فى الاوضه على طول ودموعك مش بتنشف من على خدك وانا قاعد جنبك ومش قادر اسيبك واروح اشوف شغلى فى الجامعه وشغلى فى الشركه الحياة واقفه عندنا عند لحظه معينه ومش بتتحرك يا ابرار

نظرت له بدموع وقالت -هتفضل واقفه عندى على لحظة بعد اسيل عن حضنى وموت ماما الله يرحمها لأن فى اللحظه دى أنا مات جوايا كل حاجه حلوه مبقتش قادره اشوف قدامى غير كل حاجه باللون الاسود

جلس بجوارها وأمسك يدها بحب وقال بنبره هادئه - طيب واحنا يا ابرار فين من حياتك بنتك سندس وابنك يوسف اللى محتاجينك جنبهم أنا يا ابرار اللى مش قادر اشوف شغلى ولا اركز فيه بسبب حالتك دى أنا عارف أن فراق اسيل صعب عليكى وعليا أنا كمان والله بس انا عرفت انها نزلت الشركه من تانى يوم سابت هنا حاولة كتير اتصل بيها مش بترد عليا مستنى انك تفؤقى علشان انزل اقابلها فى الشركه واكلمها ترجع البيت اعرفها حقيقة امها اللى سابتك علشانها، هحكيلها عملت ايه فينا زمان وناويه تعمل ايه دلوقتى وعلى فكره انا اتفقت مع المأذون النهارده علشان اروح أطلق صفاء واخلص منها

نظرت له بدموع وقالت بصوت مختنق -تفتكر بطلاقك ليها ده هنخلص منها !؟ صفاء فيرس منتشر وسطنا لو مقضناش عليها بأسرع وقت هتأ.ذى الكل بشر.ها

اغلق عينه بغضب وقال -وانا مش هديها الفرصه اللى تنتشر بى يا ابرار أنا عيونى مفتحه عليها كويس اوى ومستنى الغلطه اللى هتوقعها فى شر أعمالها علشان نخلص منها للابد ثقى فيا يا ابرار ومش هتندمى والله

ارتمت داخل أحضانه وتمسكت به بقوه وظلت تبكى وقالت من بين شهقاتها -انا عايزه اصحى من الكابوس ده يا سراج أنا تعبت والله تعبت

ربت على ظهرها بحنو وقال -اهدى يا حبيبتى وان شاءالله كل حاجه هتتحل

وضعت رأسها على صدره وقالت بدموع -يااارب حلها من عندك يارب. ..... عند اشرف

هبطت عنود من اعلى الدرج بكامل أناقتها واتجهت إلى طاولة الطعام وجلست على المقعد ونظرت إلى الجميع وقالت -صباح الخير

نظرت لها سعديه بأعجاب وقالت -بسم الله ماشاءالله اللهم بارك بنتك بقت عروسه زى القمر جمال وحلاوة وشياكه وادب كامله متكامله

ابتسمت لها بخجل وقالت -شكرا يا مرات عمى

ربت اشرف على ظهرها بحنو وقال بحب -انا عندى الدنيا كلها فى كفه وعنود حبيبت ابوها فى كافه دى اللى لما اتولدت نورت حياتى كلها بضحكتها

تكلمت ريم بتهكم وقالت -سيدى يا سيدى على الدلع ياريت كان أسمى عنود كان زمان الدلع ده كله ليا

تكلم اشرف بحب وقال -هى نور عينى وانتى قلبى اللى بينبض جوايا يا ريم

تكلم ياسين بمرح وقال بتهكم -وانا وادم الفشه والطحال ونبقى وقعنا فى مسمط رسمى نظمى

تعالت ضحكات الجميع وقال جمال بمرح -يا اخى الواد ياسين ده بيفكرنى بشبابى تحس فيه كتير اوى منى

اومئ اشرف رأسه بالتأكيد وقال -نسخه منك بالظبط تحس هو اللى ابنك مش حازم

نظر حازم لهم بعدم اهتمام وقال بصوت جاد -بما انكم جيتوا علشان تعزوا عمتى ابرار يبقى فرصه ترحوا تشوفوا البنت اللى عايزها و تتكلموا عليها

نظر له بغضب وقال بتحذير -لاخر مره بقولك يا حازم مافيش جواز من بره العيله هتتجوز بنت عمك اشرف وده اخر كلام عندى

تكلم بغضب وقال بنفاذ صبر -دى حياتى انا وانا حر فيها ومن حقى اختار شريكة حياتى اللى هكمل معاها اللى بقى منها

تكلمت سعديه بنبره هادئه وقالت -يا ابنى وبنت عمك فيها ايه تتعايب ما البنت زى القمر اهى مفيهاش غلطه

صك على أسنانه بغضب وقال -يا امى يا حبيبتى أنا مقولتش عنود فيها حاجه تتعايب بس انا عايز اتجوز البنت اللى قلبى اختارها

تكلم اشرف بضيق وقال -وانا بنتى مش هتموت عليك يعنى، براحتك عايز تتجوز اتجوز محدش هيضربك على ايدك علشان تتجوز عنود

نظر له بأسف وقال -يا عمى أنا اسف مش قصدى أقل من حضرتك ولا من عنود بس هى فعلا مش اكتر من اخت ليا معنديش اى مشاعر تانيه ليها

تكلمت ريم بضيق وقالت -وانا اصلا مكنتش هسمح للجوازه دى تتم مش علشان حازم فيه حاجه تعيبه لا سمح الله بس انا بنتى متقدم ليها وكيل نيابه وانا طلبت من مامته تصبر عليا شويه لحد ما اخد رأى عنود الاول

تكلم جمال بغضب شديد وقال -وانا قلت بنت اخويا محدش هياخدها غير حازم ابنى لو جدى كان عايش كان زمانه مجوزهم لبعض من زمان اوى

نظرت سعديه إلى عنود وقالت بأستغراب -ساكته ليه يا حبيبتى ايه رأيك فى الكلام ده

نظرت إلى الجميع ثم نظرت إلى حازم بتحدى وقالت..... ..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٨"

"البارت الثامن"

تكلم جمال بغضب شديد وقال -وانا قلت بنت اخويا محدش هياخدها غير حازم ابنى لو جدى كان عايش كان زمانه مجوزهم لبعض من زمان اوى

نظرت سعديه إلى عنود وقالت بأستغراب -ساكته ليه يا حبيبتى ايه رأيك فى الكلام ده

نظرت عنود إلى الجميع ثم نظرت إلى حازم بتحدى وقالت -وانا مش موافقه اتجوز حازم اصلا هو مش استايلى

نظروا لها جميعا بصدمه وتكلمت سعديه بحزن شديد وقالت -ليه كده يا بنتى ابنى مفهوش حاجه تتعايب ده شاب زى القمر

نظرت لها بأحراج وقالت بأسف -ا ا أنا اسفه يا مرات عمى مش قصدى أقل من ابنك بس فعلا حازم مش اكتر من اخ عندى

نظر جمال لهم بغضب شديد وقال -وانا قولت كلمه واحده واللى قولته هو اللى هيحصل والفرح هيتم قبل ما نرجع الصعيد فاهمين وهب واقفا وقال بقرف -قبر يلمكم كلكم حاجه تقرف وخرج وتركهم

نظر حازم إلى عمه اشرف وقال بصوت مختنق -الحل ايه دلوقتى يا عمى ابويا مصمم على اللى فى دماغه واللى هو عايزه ده مستحيل يحصل

وقفت بعدم اهتمام وقالت -انا ماشيه يا بابى اتأخرت على الشركه وتحركت إلى الأمام ثم وقفت مره اخرى ونظرت إلى حازم بضيق ثم نظرت إلى والدها وقالت بنبره جاده -اتصرف و خلصنى من الكلام الفارغ اللى عمى بيقوله ده علشان مش هيحصل ووضعت نظارة الشمس على عينيها وخرجت سريعا صعدت سيارتها أسندت رأسها على المقود وانهمرت دموعها بغزاره وتكلمت بحزن شديد وقالت -ليييه يا حازم فيا ايه وحش انا

حبيتك بجد كل يوم حبك كان بيكبر جوايا اكتر من اليوم اللى قابله عيشت سنين عمرى احلم باليوم اللى هكون فيه ليك وملكك ليه بعد ده كله تصحينى على كابوس لييييه

ثم اعتدلت سريعا عندما سمعت صوت حازم يقول لها -ممكن افهم ايه الكلام اللى قولتيه جوه ده

إزالة دموعها سريعا ونظرت له بضيق وقالت -قولت ايه ؟؟

فتح باب السياره وامسك ذراعها انزلها منها وتكلم بغضب وقال -انتى فيه حد فى حياتك

عقدة ذراعيها على صدرها وقالت بنبره شبه غاضبه -وده يخصك فى ايه مش فاهمه انت مالك بيا اصلا إذا كان فيه حد فى حياتى ولا لا

ضغط أكثر على ذراعيها وقال بغضب -لا فيها يا حلوه متنسيش انك بنت عمى وانا راجل صعيدى ومش هقبل بنت عمى تمشى على حل شعرها مع الشباب

صكت على أسنانها بغضب وقالت -انت ملكش حكم عليا انا بنت راجل صعيدى وعندى اخواتى الشباب رجاله اوى وانا متربيه غصب عنك ومش هستنى واحد زيك يتحكم فيا، وبعدين محروق منى ليه؟ علشان رفضك وجعت رجولتك اوى، ما انت بتعرف واحده وبتحبها ورفضنى علشانها ايه مسموح ليك عادى وانا لا، ولاخر مره بقولك يا حازم انت ملكش حكم عليا طول ما بابى موجود فى الدنيا محدش ليه دعوه بيا فاهم

نظر لها نظره مطوله وقال بغضب -ماشى يا عنود اعملى حسابك أن الفرح الاسبوع الجاى وورينى بقى هتعملى معايا ايه

جحظت عيناها بصدمه وقالت بتلعثم - ت ت تقصد ف ف فرح مين

عقد ذراعيه على صدره ونظر لها بتحدى وقال -فرحنا انا وانتى يا بنت عمى

حركت رأسها بالرفض وقالت بعدم تصديق -م م مستحيل ده يحصل ا ا انت اكيد بتكذب عليا انت مش بتحب واحده تانيه يبقى ازاى هتتجوزنى

اقترب إليها وهمس بجوار أذنها وقال -لا ما انا هتجوزها بس لما اكسر كبريائك ده ثم ابتعد عنها وارتدى نظارة الشمس الخاصه به وصعد سيارته وغادر بها سريعا

نظرت إلى أثره بصدمه وحركت رأسها بعدم تصديق وقالت -لا لا لا اكيد أنا بحلم مستحيل كل اللى بيحصل ده حقيقى صعدت السياره وهى لا تعلم ما تشعر به السعاده و الغضب فى آنا واحد وتحركت بها سريعا واتجهت إلى الشركه. .....

وصلت اسيل الشركه وقفت أمام المصعد الكهربائى وفى ذلك الوقت وصل سليم ووقف بجوارها دون أن يتحدث معها بكلمه واحده انفتح الباب ودلفوا إلى الداخل فى أن واحد حتى انصدموا ببعض تراجع سليم إلى الخلف حتى يسمح لها بالدخول نظرت له بتوتر ودلفة إلى الداخل ثم تحرك سليم خلفها وضغط على زر الصعود انغلق الباب ووقفت اسيل تنظر له من الخلف بالمرأه ثم تنحنحت وقالت بتوتر -ع ع عامل ايه يا سليم

رد عليها بأقتضاب وقال -كويس

تنهدت بحزن شديد وقالت بتساؤل -وخالتو ولاء عامله ايه

نظر لها بغضب وقال بتساؤل -وانتى بتسألى ليه حاجه متخصكيش

تكلمت بضيق وقالت بغضب -انت بتتكلم معايا كده ليه

اغلق عينه بغضب وصك على أسنانه بضيق وقال -هى دى طريقتى فى الكلام لو مكانش عجبك، وياريت متتكلميش معايا خالص لو سمحتى

أمسكت ذراعه بغضب وقالت -انت اتجننت ايه اللى بتقوله ده اومال لو مكانش متربين مع بعض كنت عملت ايه

ابتسم لها بتهكم وقال بنبره غاضبه -قولى الكلام ده لنفسك شوفى عملتى ايه مع واحده ضحت بعمرها كله علشانك كبرتك وعملت منك شخصيه مستقله بذاتها وبعد كل ده بكل برود جايه تشتغلى فى شركتها كأنك معملتيش حاجه معاها صحيح البجاحه ليها ناسها والله ثم اقترب منها ونظر بعينيها وقال بصوت غاضب -لو عندك شوية كرامه مكنتيش جيتى اشتغلتى فى شركتها تانى

تعالت أنفاسها بشدة عندما شعرت بأنفاسه تلفح وجهها أغلقت عينيها بتوتر شديد ولم تستطيع أن تتحدث وفى ذلك الوقت انقطعت الكهرباء ووقف المصعد بهم تمسكت به بخوف شديد وقالت بتلعثم -ه ه هو فيه ايه حصل

ابعد يدها عنه بغضب واعطاها ظهره وقال بصوت غاضب -الكهربه قطعت زمانهم هيشغلوا المولدات الكهربائية وهيشتغل الاسانسير تانى دلوقتى

نظرت له بحزن شديد واقتربت منه ووضعت يدها على ذراعه وقالت -سليم انا مش زى ما انت مفكر انا عمرى ما كرهت ماما ابرار ولا نسيت فضلها عليا بس مضطره ابعد عنها

ابعد يدها عنه وقال بصوت غاضب -اممم مضطره تبعدى عنها، ليه بقى أن شاءالله ضربتك على ايدك ولا خايفه تاخد منك اللعبه بتاعتك

شعرت بالاستهزاء بكلامها نظرت له بغضب شديد وقالت -لا يا حلو مش علشان كده بس عملت كده علشان احمى وفى ذلك الوقت تحرك المصعد بهم مره اخرى ووقف أمام الطابق المراد صعوده وانفتح الباب وخرج وتركها

ركضت خلفه وقالت بضيق -انت يا بنى ادم مش بتكلم معاك ازاى تسيبنى وتمشى

التف لها وقال بتحذير -اول واخر مره تسمحى لنفسك تتكلمى معايا كده فاهمه، ومشاكلك ابقى حليها مع نفسك مليش دخل بيها وتركها ودلف غرفة المكتب الخاص به

نظرت إلى أثره بغضب شديد ودلفة خلفه وتكلمت بتحذير -وانت حسك عينك تتكلم معايا بأسلوبك ده واوعدك أن دى اخر مره هتكلم معاك يا ابن عمى وتركته وخرجت تركض من عنده وفى ذلك الوقت اصتدمت بأدم

نظر لها بأستغراب وقال -فيه ايه يا بنتى خارجه تجرى زى القطر كده ليه

نظرت إلى الخلف وقالت بغضب -عايزه أخرج من المكان ده اصل بقى يخنق

وتركتهم وذهبت بغضب شديد نظر إلى أثرها بعدم فهم ودلف إلى الداخل ونظر إلى سليم وقال بتساؤل -مالها البت دى متعصبه كده ليه

نظر له بعدم اهتمام وقال -معرفش ومش عايز اعرف سيبك منها قولى ايه اللى اخرك كده

رفع إحدى حاجبيه إلى الاعلى وقال -سليم هو فيه ايه حصل بينك وبين اسيل

زفر بضيق وقال بنفاذ صبر -قولتلك مافيش وقفل على الموضوع ده بقى

اومئ رأسه بالطاعه وقال -حاضر يا سيدى هسكت أنا كده كده هعرف كل حاجه منها اسيل مش بتخبى عنى حاجه

نظر له والشرار يتطاير من عينه وقال بغضب -اقسم بالله لو مسكتش يا آدم لكسرك دماغك دى

ابتسم على كلماته الواضح من خلالها الغيره على اسيل وقال -خلاص احنا اسفين يا صلاح هقوم اشوف شغلى بقى وخرج من غرفة المكتب وتركه

نظر إلى أثره بضيق وتذكر لمسة اسيل له وضع يده مكان لمستها واستنشق رائحتها العالقه بملابسه بحب شديد ثم اعتدل على مقعده وبدأ يتابع عمله.

..... خرجت تالين من غرفتها وجدت والدتها تجلس على الأريكة والدموع تنهمر منها اقتربت منها وجلست بجوارها وربت على ظهرها

بحنو وقالت -مالك بس يا حبيبتى عيونك دبلت من كتر العياط

ارتمت داخل أحضان ابنتها وقالت بدموع -ماما واحشتنى اوى نفسى ترجع لو ثانيه واحده بس اخدها فى حضنى وأبوس رجلها واطلب رضاها اااه يا ماما ليه روحتى وسبتينى بسرعه كده ملحقتش اشبع منك يااااارب الصبر من عندك يارب

قبلت رأسها بحب وقالت بصوت حزين -ادعيلها بالرحمه يا حبيبتى تيته واحشتنا كلنا بس ده أمر ربنا محدش يقدر يعترض على حكمه وكلنا لينا ميعاد وهينتهى فيه عمرنا، أهدى بس علشان هى اكيد حاسه بيكى

تكلمت بحزن شديد وقالت -ربنا يرحمك يا حبيبتى ويصبر قلوبنا على فراقك

وفى ذلك الوقت خرجت تاليا وقالت بتساؤل -ايه ده كل ده ولسه محدش حضر الفطار، النهارده اول يوم ليا فى الشركه نازله تدريب ادعولى ربنا يوفقنى بقى

تالين احتضنتها بسعاده وقالت -بجد يا تاليا مبروك يا حبيبتى مقولتيش ليه الخبر ده من سعتها اهى حاجه تخرجنا شويه من اللى احنا فيه ده

ردت عليها بسعاده وقالت -انا معرفش غير امبارح ادم اتصل بيا وقالى أن خالتو ابرار طلبت منه أن ينزلنى الشركه تدريب وبعد كده هيعينى فى قسم الهندسه

نظرت ملك لها بسعاده وقالت -مبروك يا حبيبتى قدرتوا تعملوا اللى ابوكم مقدرش يعملوا وفى ذلك الوقت خرج معاذ من غرفته وسمع كلام ملك زفر بضيق وقال بنفاذ صبر -اللى فيه طبع عمره ما بيغيروا اللى فيكى فيكى يا ملك ربنا يهديكى واتجه إلى المرحاض وتركهم

نظرت ملك إلى أثره بضيق وقالت -كلمة الحق بتزعل دلوقتى

حاولة تالين تلطف الجو وقالت بأبتسامه -يعنى من النهارده هنروح ونيجى مع بعض أنا فرحانه اوى يا تاليا ربنا يوفقك يا حبيبتى

ابتسمت لها بحب وقالت -ويخليكى ليا يا حبيبتى ونفضل سند لبعض دايما

نظرت لهم بسعاده وقالت -ربنا يحببكم فى بعض يا بناتى يارب ثم تذكرت علاقتها مع ابرار وحب الجميع لها واهتمام والدتها بها أكثر منها قالت بصوت هامس -ياريت كنتى حببتينا فى بعض يا ماما بدل ما كان كل اهتمامك بيها ونسيتى ان كل ده بيولد جوايا حقد وكره لاختى ربنا يرحمك يا ماما ويصبر قلبى على فراقك ثم اتجهوا إلى المطبخ وبدأوا يحضروا الافطار سويا.

..... وصل يوسف إلى

الجامعه الخاصه به ومعه وليد استأذن منه وتركه واتجه إلى القسم المتواجده به غفران بحث عنها وجدها واقفه تتحدث مع اصدقائها اشتعلت النار بقلبه عندما رأه صديقها يقترب منها حتى يتحدث معها بهمس اقترب منها سريعا وامسكها من ذراعها بغضب شديد وتحرك بها إلى مكان خالى ودفعها بقوه وقال بغضب -عايزه تسبينى علشان تخدى راحتك صح زهقتى من غيرتى عليكى علشان مكنتش بسمح بالمهزله دى تحصل كده مبسوطه وعايشه حياتك وسعيده بس اقسم بالله يا غفران لو شوفتك واقفه تتكلمى مع شاب تانى لكون مكسر رقبتك وهبلغ خالتو ولاء وعمى "على"

صكت على أسنانها بغضب وامسكت ذراعها بألم وقالت بتحذير -لو مديت ايدك عليا تانى هكسرها ليك يا يوسف وبعدين هو الحب بالعافيه مش عايزاك يا بارد تصرفاتك كرهتنى فيك خلاص

اقترب منها ونظر بعينيها وابتسم بثقه وقال -كدابه يا غفران عيونك فضحاكى بس عارفه انا اللى غلطان من الاول أن حبيت واحده زيك ومن النهارده ملكيش اى مشاعر فى قلبى كل ما بينا صلة القرابه وبس ولو شوفتك برضه واقفه بتتكلمى مع شاب هكسرك دماغك مش بصفتى حبيبك لا بصفتى ابن عمك وبس

نظرت له بحزن شديد وقالت بغضب -بكرهك يا يوسف بكرهك

ابتسم لها بعدم اهتمام وقال -مبقاش يهمنى اذا كنتى بتكرهينى ولا لا بس اتمنى انك تقدرى على بعدى بقى يا حلوه وتركها وابتعد عنها

نظرت الى اثره بحزن شديد وجلست على الأرض وظلت تبكى. ..... وصلت تالين وتاليا الشركه الخاصه بأبرار دلفة تالين إلى المكتب الخاص بها واتجهت تاليا إلى المكتب الخاص بأدم طرقت

على الباب وسمعت صوته يأذن لها بالدخول تحركت إلى الداخل وابتسمت له بسعاده وقالت -صباح الخير يا آدم

ابتسم لها بجديه وقال -صباح النور يا تاليا تعالى أقعدى

تحركت بأتجاه المقعد وجلست عليه امسك ادم سماعة الهاتف الخاص بمكتبه وضغط على الزر وتكلم بنبره جده وقال -خلى استاذ يونس يجيلى هنا بسرعه وهاتى واحد ليمون وتعالى عايزك ووضع سماعه الهاتف بمكانها ونظر إلى تاليا وقال -طبعا بما انك لسه معندكيش خبره كافيه هتنزلى ورشة التدريب الخاصه بالشركه لحد ما نتأكد أنك اكتسبتى خبره هنعينك بعقد ومرتب مجزى فى قسم الهندسه تمام

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -تمام بس هو انا ممكن اسألك سؤال

اومئ رأسه بالموافقه وقال -اه طبعا اسألى

ابتلعت ريقها بتوتر وقالت بتساؤل -هو يونس هيجى يعمل ايه هنا

اجابها بتوضيح وقال -ما هو المسؤول عن ورشة التدريب وانتى هتبقى تحت أيده

جحظت عيناها بصدمه وابتسمت بسعاده وقالت بعدم تصديق -بجد!!

وفى ذلك الوقت دخل يونس بأبتسامته المعتاده وقال بمرح -ايه مزه جديده لكنه تفاجئ بوجود تاليا نظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -تاليا بتعملى ايه هنا

اجابه ادم بجديه وقال بتوضيح -خالتى ابرار اتصلت بيا وطلبت منى أننا ندربها عندنا فى الورشه ودى مهمتك انت يا بطل

جلس على المقعد المقابل لها وقال -وانا اللى كنت مفكر انها مزه جديده

نظرت له بحزن شديد وقالت -لو اضايقت من وجودى أنا ممكن امشى عادى

حرك رأسه بالرفض وقال بعدم اهتمام -وانا هضايق ليه عندى مزز تحت كتير أنا بس بحسب وجه جديد هضيفه فى القايمه بتاعتى

نظر له بضيق وقال بتحذير -اتلم يا يونس احسن اقسم بالله ابلغ ابوك باللى بتعمله ده كله

نهض بضيق وقال -انا هروح اشوف شغلى وانتى يلا معايا وتحركوا بأتجاه الباب وفتحه فى نفس الوقت اللى داخله فيه السكرتيره واصتدموا ببعض وسقطت كوب العصير بالأرض مال بجسده وأمسك يد السكرتيره وقال -اسم الله يا شابه خدى بالك احسن الايدين الحلوين دول ينجرحوا من الازاز

نظرت ليده الممسكه بيد السكرتيره بصدمه وأغلقت عينيها بحزن شديد تكلم ادم بغضب وقال -يونس خد تاليا وروح شوف شغلك اخلص يلا

نظر له بضيق واعتدل بجسده ونظر إلى تاليا وقال -امشى قدامى يلا اتجهت معه إلى ورشة التدريب وجدت أكثرها بنات تركها يونس وظل يضحك معهم ويحرك يده بطريقه مشمئزه على جسد أحدهم شعرت بالغثيان وتكلمت بصوت غاضب -ممكن افهم أنا هعمل ايه دلوقتى

تكلمت إحدى الفتيات بدلع وقالت -مين دى يا انوس

نظر إلى تاليا وقال -دى متدربه جديده معانا هنا، هى مش غريبه مرات عمى تبقى خالتها

نظرت لها بضيق وقالت -امم قريبتك يعنى، ويا ترى وضعها ايه معاك

احاطها بذراعيه وقال بصوت هامس -ولا الهوى مش ذوقى اصلا انت اللى مالى عيونى يا جميل

تكلمت بدلع وقالت -عيونك بس يا شقى

غمز بعينه لها وقال -عيونى وقلبى و شوية حاجات كده فوق بعضها

شعرت بالنار تأكل بقلبها تكلمت بنفاذ صبر وقالت -ايه هنفضل فى المسخره دى كتير أنا دخلت ورشه ولا كباريه يا عم انت

نظر لها بغضب وقال بتحذير -انا هنا اللى اقول تعملوا ايه ومتعملوش ايه الكلمه الاولى والاخيره ليا ولو عايزه تكملى معانا هنا وتتخرجى من الورشه دى بتقدير جيد جدا لا تشوفى ولا تسمعى ولا تتدخلى فى اللى بيحصل هنا فهمانى طبعا

نظرت له بغضب شديد وقالت -لا متقلقش هكون شيطان اخرس علشان اعجب سيادتك

تكلم بنفاذ صبر وقال -شكلك مش ناويه تكملى معايا يا حلوه امشى يلا قدامى وبدأ يونس يتابع عمله ويساعد الآخرين فى عملهم. .....

جلست تالين على مقعدها وبدأت تتابع عملها وفى ذلك الوقت سمعت صوت طرقات على الباب أذنت له بالدخول وارتسمت الابتسامه على وجهها عندما وجدت الطارق ياسين اقترب منها وقال بحب -صباح الورد والياسمين على اجمل عيون فيكى يا بلد

ردت عليه بخجل وقالت -صباح نور ايه اخرك كده

حرك يده على رأسه وقال بتوتر -احم ا ا اصل سهرت شويه مع أصحابى بليل ولعبنا جيمين والوقت اخدنا يدوب روحت نمت ساعتين وجيت على الشركه

زفرت بضيق وقالت بنفاذ صبر -واخرت سهرك مع اصحابك ده ايه يا ياسين دول بيشوفوك ويقعدوا معاك اكتر منى حتى لما بتصل بيك بتقصر فى المكالمه علشان تروح ليهم مشاركينى فيك على طول

ابتسم لها بتوتر وقال -انتى بتغيرى عليا من أصحابى يا مجنونه

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت بغضب -اه بغير عليك من اصحابك يا ياسين أنا حاسه أن هما ضرايرى والله حتى اليومين اللى بنروح فيهم الجامعه مع بعض بتخرج معاهم بعد ما بتخلص وتسيبنى اروح لوحدى انا زهقت لأن الموضوع بوخ اوى وكل شويه بصبر نفسي واقول اصبرى يا بت بكره لما نتجوز هيبقى ليكى لوحدك اهو شاب زى الشباب وبيعيش سنه بس شكلهم مستمرين معاك حتى بعد ما نتجوز

اقترب منها وجلس أمامها على سطح المكتب وأمسك وجهها بين كفوف يده ونظر بعينيها وقال بحب -يتقفل علينا باب واحد بس وانا اوعدك ابيع أصحابى واللى جابوهم، بس تبقى معايا بس

ابتلعت ريقها بصعوبه وتراجعت إلى الخلف بتوتر وقالت بتلعثم -ي ي ياسين ا ا ايه اللى انت بتعمله ده ابعد لو سمحت ممكن حد يدخل علينا ويشوفنا كده

ابتسم لها بحب وعاد مره اخرى على المقعد وقال -ها مش زعلانه منى

حركت رأسها بتوتر وقالت -ل ل لا خلاص مش زعلانه وروح بقى على مكتبك علشان اشوف شغلى

غمز لها بحب وقال بأبتسامه -ماشى هروح مكتبى واسيبك تهدى شويه احسن خدودك الحمرا فضحاكى وخرج وتركها واغلق الباب خلفه

نظرت إلى أثره بتوتر وظلت تحرك يدها على وجهها بخجل وقالت -ي ي يالهوى على الكسوف اللى انا فيه، د د ده طلع بنى ادم مش سهل والله ثم اخذت نفس عميق واعتدلت على مقعدها وبدأت تتابع عملها.

..... جلست اسيل على مقعدها بغضب شديد وهى تتذكر معاملة سليم لها وفى ذلك الوقت سمعت صوت طرقات على الباب تكلمت بضيق وقالت -ادخل انفتح الباب ودلف منه سراج بوجه غاضب وقفت سريعا بتوتر وقالت -ب ب بابا!! اتفضل حضرتك

اغلق الباب واقترب منها وتكلم بغضب شديد وقال -ممكن افهم مش بتردى على اتصالى ليه!؟ طيب ابرار ومش امك مفهومه دى، أما أنا ابوكى وبرضاكى أو غصب عنك لازم تحترمينى وتسمعى كلامى

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بتلعثم -ا ا ايه الكلام اللى حضرتك بتقوله ده م م ماما ابرار هتفضل امى مهما حصل واحترامى ليكم انتوا الاتنين إجبار مش اختيار

هدأ قليلا وتكلم بنبره حنونه وقال -ولما انتى عارفه كده مكنتيش بتردى على اتصالى ليه ولما عرفتى ان ابرار مريضه بسببك مجتيش تسألى عليها ليه

اقتربت منه ووقفت أمامه وقالت بأحترام -اولا مكنتش برد على حضرتك علشان مكنتش مستعده للمواجهه دى ما بينا مكنتش عارفه هرد على حضرتك وهقول ايه وثانيا مين قال لحضرتك ان مروحتش لماما ابرار انا روحت ليها المستشفى من غير ما حد يحس وشوفتك وانت خارج من المستشفى ومعاك سليم وياسين ويونس وعمو اشرف واتكلمت مع ماما وبعد كده سيبتها ومشيت قبل ما حد يشوفنى

امسك يدها بحب وقال بأستغراب -ولما انتى لسه بتحبينا ليه اختارتى تسبينا وتروحى معاها يا بنتى

انهمرت الدموع منها وقالت بصوت مختنق -كان لازم اعمل كده يا بابا

تكلم بعدم فهم وقال بغضب -لازم ليييه يا اسيل انتى متعرفيش الست دى خطر عليكى وعلى كل اللى حواليكى ازاى، دى اكتر واحده اذتنى زمان واذت ابرار، بسببها عيشنا اصعب ايام عمرنا حرمتنا سنين من بعض روحى كانت مفارقه جسمى طول ما كانت ابرار بعيده عنى حرمتنا أنا وابرار من اخوكى من قبل ما يجى الدنيا ونشوفه بسببها عيشنا سنين نتمنى ربنا يرزقنا بطفل منى ومنها يكون اخ ولا اخت ليكى يااااه احكيلك ايه ولا ايه يا بنتى اللى الست دى عملته معانا زمان كان صعب على اى حد يتحمله الست دى عاشت السنين اللى فاتت دى فى المصح ولكن قطع حديثه دخول صفاء

عليهم نظر لها بغضب وقال.....

..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٩"

"البارت التاسع"

فى هذه الاثناء قطع حديث سراج دخول صفاء عليهم نظر لها بغضب وقال -انتى جايه هنا تعملى ايه اطلعى بره وحسك عينك رجلك تخطى المكان ده تانى

جلست على المقعد ووضعت قدم فوق الأخرى وقالت -جايه شركة بنتى انت مالك بقى اجى ولا لا

نظر لها بغضب وامسكها من ذراعها وقال -شركة مين!؟ سمعينى كده، دى شركة ابرار مراتى وهى شغلت فيها بنتها اللى هى اسيل

تكلمت بغضب و قالت -اسيل بنتى أنا فاهم

نظر إلى اسيل بحزن شديد وقال -اسيل هتفضل بنت ابرار حتى لو انتى اللى جيباها من بطنك بس هى اللى ربت وكبرت وتعبت وسهرت الام مش اللى ولدت وخلاص الام اللى تعبت لحد ما وصلت بنتها لسن ده الام القدوة الحسنة اللى عيالها يعيشوا عمرهم كله يفتخروا بيها تقدرى تقولى لأسيل انتى كنتى فين طول السنين اللى فاتت دى تقدرى تقولى ليها انتى ولديها فين مستعده تحكيلها ماضيكى القذر

ابتلعت ريقها بتوتر وتكلمت بصعوبه -ا ا انت كداب م م مش هتعرف تكره بنتى فيا ا ا اسيل بنتى أنا و و و اكيد مش هتصدق اى كلمه على أمها

ابتسم لها بأنتصار واقترب من أذنيها بهمس وقال -انا عندى اللى يثبت ليها انك كنتى بتتعالجى فى المصحه

وعندى اللى يثبت قذارة ماضيكى تحبى اوريهم ليها ولا تبعدى عنها وتسبيها ترجع لحضن أمها

نظرت له بغضب شديد وتكلمت بهمس وقالت بتحذير -طيب فكر تعمل كده وانا هح.رق قلبك على ولادك وهخليك تبكى بدل دموعك د.م انت وامهم بلاش تلعب معايا يا سراج علشان انت مش قدى وانتوا جربتوا أنا أقدر اعمل ايه معاكم ثم نظرت إلى اسيل وقالت -انا ماشيه يا حبيبت ماما ومتتأخريش علشان نتغدا مع بعض ثم نظرت بغضب شديد إلى سراج وقبل ان تخرج سمعت صوت سراج يقول لها -صفاء انتى طالق

التفت له ونظرت بغضب شديد وقالت -هدفعك التمن غالى اوى يا سراج وهعرفك صفاء تقدر تعمل ايه وتركتهم وخرجت اغلق عينه بغضب شديد وظلت اسيل تنظر له بحزن وقالت بدموع -انا عارفه كل حاجه يا بابا

نظر لها بصدمه وقال بتوتر -ع ع عارفه ايه

اقتربت منه وجلست أمامه وقالت بصوت حزين -عارفه أنها كانت فى المصحه بتتعالج وعارفه أنها بتهددتك بأخواتى وعارفه الخ.طر اللى انتوا فيه بسببها

جحظت عيناه بصدمه وقال بعدم تصديق -ع ع عارفه ده كله ازاى

نظرت له بحزن وكسره وقالت بصوت مختنق -اليومين اللى فاتوا اللى عيشتهم عندها دورت على اى حاجه افهم منها ايه اللى بيحصل وفتحت الخزنه بتاعتها وهى بره البيت ولاقيت مستندات كتير ومنهم ورق بيثبت أنها كانت فى المصحه وانها خرجت من القضيه بتاعة زمان بسبب حالتها المرضيه ومستندات تانيه ومنها قسيمة جوازك انت وهى

امسك وجهها بين يده وقال بنبره حزينه -حقك عليا يا بنتى غصب عنى اتجوزتها زمان لما هددتنى بأخواتى وامك ابرار كانت مسنوده على خالها كان ماسك منصب

كبير فى البلد وكان بأشاره منه يمحينا من على وش
الأرض سعتها طلقة ابرار من غير اى مقدمات واتجوزت
صفاء وقعد فتره كبيره بنام على الكنبه بره لحد ما فى يوم
هى وخالها خطفوا ابرار وبعتوا ليا صورها وهى معاهم
وغصبوا عليا اتمم جوازى منها وعلشان احميها عملت
زى ما هما عايزين وعرفت بعد كده أنها حامل فيكى وفى
نفس الوقت عرفت انها مجنونه وقت.لت بنتها بسبب
التعاطى حاولة اتخلص منك واخليها تنزلك علشان
ميكونش فيه حاجه ما بينا تربطنا ببعض بس أرادت ربنا
فوق كل شىء حاولت صفاء تتخلص من ابرار كتير اوى
وخطفوها واجه.ضوا الطفل اللى كان فى بطنها منى،
وصلت لمستندات تثبت قذارة خالها و تورطه فى جرايم
كتير اتخلصت منه بمساعدة جد امك ابرار وبعد كده
خليتها تعترف بكل جرايم خالها والشرطه كانت موجوده
واخدوها وبعد الكشف عليها عرفوا أنها مختله عقلياً
واتحجزت فى المصحه ولما اتولدى اخدك وكنت فى

الوقت ده بحاول اخلى ابرار تسامحنى وترجع تانى ليا، اخدتك جدتك اعتماد وربيتك لحد ما ابرار وافقت تسامحنى ورجعت تانى ليا واخدتك ومن وقتها وهى اعتبرتك بنتها ربيتك وكبرتك واتعلقتوا ببعض انا مكنتش عايز حاجه تربطنى بيها ومتوقعتش أنها ترجع تانى بعد السنين دى كلها وهى زى ما هى زى ما هدد.تنى زمان بأخواتى وابرار دلوقتى بتستخدم معايا نفس الأسلوب بس تهد.ديها ليا المرادى بأخواتك أنا خايف عليكى وعليهم أنا عرفت احساس جدك ابراهيم الله يرحمه زمان لما قالى لما تكون اب هتعرف يعنى ايه شعور اب شايف ولاده فى خ.طر بتبقى أضعف انسان على وجه الارض تبقى مستعد تضحى بعمرك كله علشان تحميهم وده اللى انا حاسس بى دلوقتى يا بنتى أنا خوفى عليكم ضعفنى اوى وحاسس نفسى متكتف

أمسكت يده وقبلتها بدموع وقالت -لا عاش ولا كان اللى يضعفك يا بابا انت اجمل حاجه فى حياتى هتفضل

سندى وقوتى هتفضل فى نظرى اقوى اب فى الدنيا وأعظم انسان على الأرض انت لازم تقوى علشان انت السند لينا مش عايزاك تخاف علينا احنا ولادك وتربية ماما ابرار اللى زرعة جوانا القوه وأننا منخافش غير من اللى خلقنا وبس وانا علشان بنتكم قررت اعيش معاها علشان عينى تبقى عليها واقدر احميكم ويوم ما تفكر تقرب من حد فيكم اعرفها مين اسيل سراج بنت أعظم راجل فى الدنيا

تكلم بدموع وقال بخوف -انا خايف عليكى يا بنتى انتى متعرفيش الست دى شيطانه ازاى ومش هيهمها انك بنتها بقولك سبق وقت.لت بنتها وهى حتة لحمه حمرا دى واحده معندهاش قلب

حركت رأسها بالرفض وقالت بثقه -متخافش عليا يا حبيبى ومتنساش أن بنتها واكيد فيا حاجه جوايا منها وطول ما ربنا معايا انا مش خايفه اهم حاجه اوعى ماما

ابرار تعرف اى حاجه من الكلام ده خليها كده مفكره أن اخترت اعيش مع الست دى علشان هى امى وزعلانه منكم لأنها لو عرفت هتخاف عليا وهتفضل عايشه فى قلق بسببى

قبل رأسها بحنو واحتضنها بحب وقال بسعاده -كبرتى يا اسيل وشيلتى همنا وهم اخواتك ربنا يباركلى فيكى يا بنتى يارب ثم نظر بعينيها وقال بحب -انا شايف نفسى فيكى يا اسيل وعايزك تتأكدى أن انا هفضل جنبك فى اى وقت ووقت ما تحسى بالخ.طر منها هتلاقينى واقف قصادها احميكى منها

تمسكت به بقوه وقالت بسعاده -انا بحبك اوى يا بابا وبحب ماما ابرار وبحب اخواتى ربنا يخليكم ليا يارب

وفى ذلك الوقت دخل "على" ونظر لهم بسعاده وقال -يااااه اخيرا شوفت ضحكت اخويا سراج أنا طاير من

الفرحه والله علشان مدام ضحك اخويا يبقى اتصالحتوا ورجعت اسيل تانى لحضنك

ابتعدت عن حضن ابيها ونظرت إلى "على" بتوتر وقالت - ل ل لا طبعا ارجع ايه مستحيل ده يحصل أحنا بس اتصالحنا وبابا تقبل فكرة أن أعيش مع ماما صفاء

نظر لهم بعدم اقتناع وجلس على المقعد وقال بتهكم - والله!! انتوا مفكرينى طفل فى كى جى تو طيب احترموا الشعر الابيض اللى فى راسي ده وقولوا كلام مقنع، بقى اخويا سراج هيوافق انك تعيشى مع الحربايه دى بسهوله كده ويضحك كده كمان

تكلم بنفاذ صبر وقال بضيق -يا اخى الواحد مش عارف يعمل ايه بس، هنا فى الشركه الاقى رخامتك اروح البيت الاقى النسخه التانيه منك بنفس الرخامه دى

تكلم بثقه وقال بمرح -سندس دى قلب عمها من جوه اخده منى ومن ولاء وحاجه كده اخر روقان

ابتسمت له وقالت بحب -وانا ابقى ايه بقى يا سي على

تكلم بنبره حنينه وقال -انتى بنت عمرى اول ما عينى
شافت انتى حاجه كبيره اوى عندى وقريبا إن شاءالله
هتبقى مرات ابنى وغمز لها بعينه

نظرت له بخجل وتكلمت بصوت مختنق وقالت -اهو أنا
موافقه على كل اللى قلته معاده مرات ابنى دى هو فيه
واحده عاقله تقبل بالبنى ادم المعقد ده

تعالت ضحكاته وقال بتهكم -ويعنى هو طالع كده لمين
عندنا كام واحد وشه واخد وضع التكشير على طول اكيد
طالع لابوكى يعنى وبما أنه نسخه منه مضطره
تستحملى يا حبيبت ابوكى وفى ذلك الوقت دلف سليم
بوجه عابس وقال بصوت جاد -بابا أنا دورت عليك فى
مكتبك وفى الشركه كلها وكلهم قالوا ليا انك هنا

نظر إلى سراج ثم نظر إلى سليم وقال بعدم رضا -هو وربنا هو نفس السحنه منه له منه له وهب واقفا وقال بتهكم -عايز ايه يا سراج اقصد يا سليم

نظر بضيق إلى اسيل ثم نظر إلى والده وقال -الصفقه اللى مفروض نتعاقد عليها النهارده حد اتصل من عندهم ولاغوا التعاقد ده وكده احنا هنقع فى مشكله كبيره لو مرجعوش عن رأيهم ده واتعقدوا معانا ووصلت الشحنه لينا خلال أيام

نظر"على" بأستغراب إلى سراج وقال بعدم فهم -ازاى يعنى يلغوا التعاقد احنا اتفقنا على كل حاجه وكان المفروض نمضى العقود النهارده ونستلم الشحنه خلال الأيام دى الموضوع ده فيه أن دول كانوا هيبسو أيدينا علشان نتعاقد معاهم

نظر سراج إلى ابنته نظره ذات معنى ثم نظر إلى على وقال بصوت جاد -فيه أن صفاء بدأت اللعب معانا وان هى وراه اللى حصل ده

تكلم سليم بغضب ونظر إلى اسيل وقال -مش عندها بنتها عايزه مننا ايه بقى ما تسيب شغلنا فى حاله

صكت على أسنانها بغضب وقالت -وانا مالى بتوجه الكلام ليا انا ليه ولا تكونش مفكر أن متفقه معاها على اللى بيحصل ده

نظر إلى عمه وقال بصوت غاضب -العمل ايه يا عمى احنا لازم نتصرف فى اسرع وقت

جلس على المقعد بغضب وقال -الحل اننا نشوف شركه تانيه فى خلال يومين نتعاقد معاها ونعوض الخساره دى

رد "على" عليه بغضب شديد وقال -ازاى بس يا سراج احنا فى اخر السيزون والشركات كلها وقعت العقود وبدأت تستلم كمان الشحن بتاعتها علشان تبدأ تشغل الخطوط بتاعتها من جديد

دلف اشرف بغضب شديد وقال -شوفتوا اللى حصل الشركه تراجعت فى اخر وقت على التعاقد

اومئ "على" رأسه بالتأكيد وقال بغضب -سليم لسه قايل الخبر لينا واللى وراه الموضوع ده صفاء

جلس اشرف على المقعد وقال بعدم تصديق -احنا كده هنخسر خساره كبيره اوى لأن الخطوط بتاعتنا كلها هتوقف والسيزون الجديد هيروح مننا السنادى

تكلمت اسيل وقالت بتساؤل -ادم وحازم فين

اجابها اشرف بصوت مختنق وقال -فى مكاتبهم

أمسكت سماعة الهاتف الخاص بها وطلبت من السكرتير يبلغ ادم وحازم بضرورة حضورهم لها بالمكتب وبعد عدة دقائق جاء ادم ومعه حازم وقالوا -فيه ايه خير تكلم اشرف بضيق وقال -الشركة تراجعت ورفضت أننا نمضى العقود النهارده

جحظت ادم عيناه بصدمه وقال بغضب شديد -ازاى راجعت فى كلامها هو لعب عيال ولا ايه ما كانوا هيموتوا علشان يمضوا معانا العقود

رد عليه على بتوضيح وقال -ايوه بس الموضوع ده وراه صفاء هى السبب فى أنهم يتراجعوا كده فى اخر لحظه

زفر حازم بغضب وقال -طيب وايه العمل دلوقتى

جلست اسيل على سطح المكتب الخاص بها وقالت -انا عندى الحل

الجميع نظروا لها بأهتمام وتكلم سليم بغضب وقال -ما تنطقى قولى ايه هو

نظرت له بغضب شديد ثم نظرت إلى الجميع وقالت -انا هاخد ادم وحازم وهنروح ليهم وهنضاعف ليهم المبلغ الموجود بالعقد بس قصاده هنزود الشرط الجزائى علشان ميعرفوش يرجعوا فى كلامهم تانى

تكلم سليم بتهكم وقال -جبتى الديب من ديله، ما اكيد المبلغ اللى خلاهم يتراجعوا اكبر من اللى احنا حطينه بكتير علشان كده هما رفضوا يمضوا العقود النهارده وبعدين احنا كده هنخسر مبلغ كبير يبقى معملناش حاجه

ابتسمت له بثقه وقالت بتوضيح -مهما كان المبلغ اللى هنخسره مش هيجى حاجه جنب خسارة سيزون بحاله يعنى دخل سنه بحالها هنخسره على ما يجى السيزون الجديد وبعدين مهما كان المبلغ المتقدم ليهم مش

هيجى حاجه جنب اسمهم وسمعتهم فى السوق هما اصلا هيموتوا ويشتغلوا معانا من كام سنه ومصدقوش نفسهم لما قبلنا السنادى أننا نتعاقد معاهم ولما نروح ليهم بنفسنا ده هيعتبروا شرف كبير ليهم

نظر سراج لها بأعجاب واومئ رأسه بالموافقه وقال -انا موافق على كلام اسيل

اومئ اشرف رأسه بالموافقه وقال -وانا كمان موافق اهم حاجه نخلص الموضوع ده النهارده علشان يبعتوا الشحنه ونبدأ نشغل الخطوط

تكلم "على" بالتأكيد وقال -وانا كمان موافق يلا توكلوا على الله وروحوا بسرعه وابقوا خدوا المحامى معاكم والعقود وان تمت أمضوا وخلصوا هناك علشان محدش يعرف يلعب بعقلهم تانى

ابتسمت لهم بسعاده وقالت -حاضر هنمشى حالا

تكلم سليم سريعا وقال بصوت جاد -خليكى انتى أنا هروح مع ادم وحازم

حركت رأسها بالرفض وقالت بتحدى -لا انا اللى هروح مع ادم وحازم علشان دى فكرتى أنا

صك على أسنانه بنفاذ صبر وقال بغضب -قولتلك انا اللى هروح متعصبنيش

تكلم "على" سريعا وقال -فيه ايه يا ابنى اهدا شويه ابوها قاعد وبعدين يا سيدى متزعلش نفسك روح انت وادم واسيل وخلى حازم هنا مع ياسين يخدوا بالهم من الشركه

نظر سراج إلى سليم بضيق وقال -اخر مره اشوفك بتتكلم مع اسيل كده فاهم

تكلم بضيق وقال -يعنى حضرتك مش شايف دماغها ناشفه وعناديه ازاى !؟

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -شايف وكمان شايف أن معاها حق فى كل كلمه قالتها ومغلطتش انت عايز تفرض رأيك عليها وخلاص وانا مش هقبل بده

تدخل اشرف سريعا وقال -خلاص بقى يا سراج مش وقته الكلام ده امشوا انتوا يا ولاد علشان تلحقوا وقتكم

نظر سليم لهم بضيق وخرج وتركهم وخرجت خلفه اسيل ومعه ادم وعاد حازم إلى مكتبه

نظر اشرف له بلوم وقال -اهدا يا سراج انت احرجت سليم قصادنا كلنا هو كان خايف على اسيل ومكانش عايزها تروح ليهم بنفسها علشان كده اتكلم معاها بالطريقه دى وبعدين هو مش جايبه من بره طريقته كلها انت

ابتسم "على" على كلام اشرف وقال -لسه قايله الكلام ده الولا طالع نسخه منه وبعدين المشهد ده أنا متعود عليه من زمان اوى من ايام سراج وابرار الايام بتعيد

نفسها وشايف نفس الثنائى بعنادهم وعصبيتهم وطريقتهم وكل حاجه بس ربنا يجعل حظهم احسن من حظ سراج وابرار ويبعد عنهم الشر

تكلم اشرف بتمنى وقال -اللهم امين وتركهم وعاد كل واحد منهما على مكتبه.

..... خرج حازم من مكتب اسيل واتجه إلى مكتبه وفى ذلك الوقت رأى عنود وهى تتحدث مع إحدى الشباب صك على أسنانه بغضب واتجه إليها وقال -واقفه عندك بتعملى ايه

نظرت له بأستغراب وقالت بعدم فهم -وانت مالك واقفه بتكلم مع استاذ رحيم

اغلق عينه بغضب وقال بتحذير -روحى مكتبك شوفى شغلك احسنلك يا عنود

عقدة ذراعيها على صدرها وقالت بتحدى -مش رايحه يا حازم أنا خلصت الشغل اللى ورايا كله وفاضيه اتفضل انت أمشى شوف اللى وراك

امسك ذراعها بغضب شديد وتحرك اتجاه غرفة المكتب الخاصه بعنود ودلفوا إلى الداخل ودفع الباب بغضب وتكلم بصوت مرتفع -انتى ايه اللى بتعمليه ده جايه هنا علشان تقفى مع كل شاب شويه اقسم بالله لو مبطلتيش شغل المسخره ده لكون كاسر رقبتك متنسيش أن انا راجل صعيدى ومش هقبل اشوف المسخره اللى بتحصل دى واسكت فاهمه

تكلمت بألم وقالت -سيبى دراعى يا حيوان والله العظيم لاقول لبابى على اللى انت بتعمله ده يا حازم

ابتسم لها بغضب واقترب منها بشده وأحاط خصرها بذراعيه وقال بصوت هامس -عمى اشرف بذات نفسه

اللى وافق على جوازنا وطلب منى اخد بالى منك يعنى معايا إذن من ابوكى شخصيا

ابتلعت ريقها بصعوبه وأغلقت عينيها بتوتر وقالت -ا ا ابعد عنى يا حازم

اقترب اكثر لها وأسند ظهرها على الحائط ونظر لها بأعجاب شديد وقال بهمس -تعرفى أن أول مره اشوفك بطريقه مختلفه النهارده اول مره اشوفك انثى متكامله واول مره اشوفك قطه شرسه بتخربش مش متعود منك على كده بس عجبتينى

جحظت عيناها بصدمه ونظرت له بعينه بعدم تصديق وتكلمت بصعوبه وقالت -ا ا انت بتقول ايه ا ا انت اتجننت يا حازم ابعد عنى احسنلك

ظل ينظر لها ثم ابتعد عنها وتكلم بأمر وقال -حسك عينك تخرجى من مكتبك ولا اشوفك واقفه مع اللى

اسمه رحيم ده تانى فاهمه وخرج سريعا واغلق الباب خلفه

نظرت إلى أثره بعدم تصديق ووضعت يدها على قلبها وقالت بأنفاس لاهثه -ها ا ا اللى حصل من شويه ده بجد ولا تهيؤات ب ب بقى أنا عجبت حازم ا ا ايوه هو قالى كده ل ل لا اكيد أنا بحلم يارب لو حلم مصحاش منه انا فرحاااااانه اوى واتجهت إلى المكتب الخاص بها وجلست على مقعدها ونظرت إلى المكان الذى كان يقف به وظلت تتذكر ما حدث منذ قليل والسعاده تغمرها . ..... وصلت سندس من الجامعه الخاصه بها وجدت يوسف ووليد وصلوا فى نفس الوقت ابتسمت لهم وقالت -ايه ده ابن خالو بذات نفسه مشرف عندنا ياادى الهنا و السرور

تكلم يوسف بنبره شبه غاضبه وقال -مش وقت استظرافك ده امشى يلا

تكلم وليد سريعا وقال بنبره حنونه -ما تهدا عليها يا ابنى هى عملت ايه يعنى بترحب بيا عادى مفيهاش حاجه

تكلمت ببكاء مزيف وقالت -شوفت يا ليدو ابن عمتك بيعمل ايه معايا أنا حاسه ان جايه غلطه مع البنى ادم ده كأنى كنت باكل اكله واحنا مع بعض فى بطن ماما

تعالت ضحكاته وقال بحب -اجمل واحلى غلطه وبعدين ده شرف ليه انكم كنتوا مع بعض فى بطن واحده يا بخته والله

تكلم بنفاذ صبر وقال بغضب -اجبلكم شجره واتنين ليمون ما تمشوا بدل واقفتنا دى فى الشارع وتركهم وتحرك إلى الدرج

نظرت إلى وليد بأستغراب وقالت بتساؤل -هو الآخ ماله عصبى كده ليه فيه حاجه حصلت ولا ايه

حرك رأسه بعدم معرفه وقال -مش عارف سابنى شويه ورجع وهو كده متعصب ومش طايق نفسه

حركت رأسها بلؤم وقالت -امممم قولتلى سابك ومشى ورجع كده ، اقطع دراعى من لغلوغه لو مكانش الموضوع ده فيه واحده

نظر لها بحب وقال بهيام -الله كلمة لغلوغه طالعه منك زى السكر

نظرت له بضيق وقالت -يخربيت التلزيق اللى فيك يا جدع ما تجمد يا ابنى كده وانشف

وتركته وصعدت إلى الاعلى نظر إلى أثرها بصدمه وقال -هى وصلت لاجمد وانشف هى البت دى شيفانى ازاى نهار اسوح البت دى شيفانى شاب خرع نهارها مش فايت وصعد سريعا إلى الاعلى.

..... انتهت تاليا من العمل بالورشه ونظرت إلى يونس بأشمئزاز وقالت

بصوت شبه غاضب -انا خلصت كل اللى قولتلى عليه ينفع امشى بقى

ابتعد عن الفتاة الذى كان يتحدث معها ونظر بساعة يده واومئ رأسه بالموافقه وقال -امم تقدرى تمشى وتحرك بعيد يتابع عمله

نظرت إلى البنت بضيق وتكلمت بغضب وقالت -ربنا يهديكى ويصلح حالك يا بنتى والله

ردت عليها بغضب شديد وقالت -قصدك ايه بكلامك ده

ابتسمت لها بتهكم وقالت -قصدى على اللى بيحصل ما بينكم ده طول الوقت اوعى تكونى مفكره كده أنه هيفكر يخدك انتى كبيرك معاه يومين بالكتير اوى واول ما يزهق منك هيروح يدور على غيرك

تكلمت بغضب شديد وقالت -انتى اتجننتى ازاى تتكلمى معايا كده وبعدين أنا ويونس بنحب بعض وهو ناوى يتقدم ليا خلاص

حركت رأسها بالرفض وقالت -بتحلمى مافيش شاب يشوف بنت متساهله معاه فى كل حاجه وسايبه يقرب منها بالشكل ده ويروح يتجوزها دول كلمتين بيضحك بيهم عليكى لحد ما يزهق منك ويوم ما يفكر يتجوز هيتجوز واحده محترمه محافظه على نفسها يعنى زى ما تقولى كده بختم ربها طبعا فهمانى يا حلوه ولو مش مصدقه كلامى اطلبى منه يجى يتقدملك هتلاقيه بيخلع منك، تشاووو

وتركتها وخرجت سريعا من المكان نظرت إلى أثرها بغضب وبحثت بعينيها عن يونس واتجهت إليه وقالت بغضب -يونس أنا عايزاك تيجى تتقدم ليا

جحظت عيناه بصدمه وقال بتوتر -ها ا ا ايه اللى انتى بتقوله ده ما احنا كنا لسه حلوين مع بعض من شويه

عقدة ذراعيها على صدرها وقالت بغضب -وايه المشكله لما اطلب منك طلب زى ده مش احنا بنحب بعض وانت وعدنى انك هتتجوزنى

حرك يده على شعره للخلف وقال بتوتر -ا ا ايوه طبعا بحبك بس فكرة الجواز دى مأجلها شويه خلينا زى ما احنا كده مع بعض

تكلمت بغضب وقالت بصوت مرتفع -نعم يا اخويا فكرة الجواز مأجلها اومال ليه وعدنى أننا هنتجوز فى أقرب وقت ولا شكلك كنت بتتسلى بيا

صك على اسنانه بغضب وقال -صوتك ميعلاش عليا احسنلك وجواز مافيش جواز واللى عندك اعمليه. وتركها وغادر المكان نظرت إلى أثره بغضب شديد وقالت -لا يا يونس مش انا اللى يتلعب بيها يومين وبعد كده ترميها

لما تزهق مش بالساهل كده يا حلو هتخلص منى وغادرت المكان بغضب شديد

بقلمى .....

وتبقى انهار الحب جاريه"١٠"

"البارت العاشر"

اجتمعت عائلة سراج حول طاولة الطعام نظرت ابرار إلى مقعد اسيل بحزن شديد وتكلمت بصوت مختنق -انا اسيل واحشتنى اوى يا سراج

نظر لها بحب وقال بتساؤل -انتى ليه مقولتيش ليا أنها جاتلك المستشفى

تكلمت بحزن وقالت -انا كنت مفكره ده حلم لأن وقتها معرفش ايه اللى حصل وصحيت على صوت ولاء وهى

بتقولى يلا أجهزى علشان راجعين البيت، بس انت عرفت منين أنها جاتلى

تنهد بضيق وقال بصوت مختنق -اتكلمت معاها النهارده فى الشركه بس صفاء مسيطره عليها أوى حتى هى كمان كانت فى الشركه وانا طلقتها وهبعتلها ورقتها قريب اوى

تكلمت سندس وقالت بغضب -انا مش عارفه انتوا زعلانين عليها اوى كده ليه هى حره اختارت تعيش مع امها سيبوها براحتها

نظر لها بضيق وقال -زعلانين وخايفين عليها لأنها دخلت جحر التعبان برجليها لأن امها دى شيطانه قلبك مش وجعك على اختك يا سندس

تكلمت بعدم اهتمام وقالت -قلبى هيوجعنى عليها ليه مش هى اللى اختارت السكه اللى هتمشى فيها يبقى تشرب بقى

نظرت إليها بحزن شديد وقالت -نفسي افهم قلبك جاحد على اختك اوى كده ليه دى حتى اسيل بتحبكم انتو الاتنين وعمرها ما قست عليكم

تكلمت بصوت هامس وقالت بتهكم -امممم محسسانى أنها بتتكلم عن ملاك عايش معانا فى البيت

ابتسم وليد على كلماتها وقال بهمس -سمعتك على فكره بس عايزه اقولك أن اختك اسيل متستهلش الكلام ده منك عنها

نظرت له بضيق وقالت بغضب -وانت مالك بتدخل فى اللى ملكش فيه ليه دى حاجه مقرفه والله

نظر لها بضيق وهب واقفا وقال -انا ماشى

نظرت ابرار له بأستغراب وقالت -رايح فين يا حبيبى اقعد كمل أكلك

نظر إلى سندس بغضب وقال -الحمدلله يا عمتو شبعت والله انا همشى بقى عايزين حاجه

تكلم سراج بصوت جاد وقال -خليك يا وليد عايز اتكلم معاك كلمتين

اومئ رأسه بالموافقه وقال -حاضر يا خالو وجلس مره اخرى وظل ينظر إلى سندس بضيق حتى سراج أنهى طعامه وهب واقفا وقال -تعالى معايا يا وليد وتحركوا بأتجاه غرفة المكتب الخاصه بسراج ودلفوا إلى الداخل وأغلق وليد الباب خلفهم ووقف أمام سراج وقال بأحترام -خير يا خالو بسمع حضرتك

جلس على مقعده خلف المكتب الخشبى ونظر إلى وليد وقال بنبره هادئه -اقعد يا وليد عايز اتكلم معاك كلمتين

جلس أمامه بتوتر شديد ونظر له بأهتمام

تكلم سراج بنبره حنونه وقال -ابوك كلمنى امبارح وقالى انك بتحب سندس وعايز تتقدملها

!ابتلع ريقه بصعوبه وقال -ها ب ب بابا كلم حضرتك ؟

اومئ رأسه بالتأكيد وقال بتوضيح -ايوه كلمنى وقالى انك متمسك بيها وعايز تخطبها دلوقتى والفرح بعد التخرج

نظر له بقلق شديد وقال بتساؤل -ا ا ايوه رأى حضرتك ايه وظل يتابعه بترقب شديد

نهض من على مقعده وتحرك بأتجاه المقعد المقابل لوليد وجلس أمامه وقال -انا طبعا موافق مش هلاقى لبنتى حد احسن منك بس سندس بنتى مش عايزه الطيبه والتساهل مش عايزه تكون شخصيتك ضعيفه معاها لأن طول ما هى شيفاك كده قصدها عمرها ما هتفكر فيك معنى أصح عايزك تنشف معاها ووريها

الوش الخشب سعتها هتحبك وتمسك فيك بأيديها وبسنانها

تكلم بضيق وقال بحب -بس انا بحبها يا خالو ومقدرش اعمل معاها كده مقدرش اقسي عليها ولا ازعلها منى فى يوم من الايام

ابتسم له ابتسامه هادئه وقال -يبقى عمرها ما هتشوفك ولا تحبك انا اكتر واحد حافظ بنتى وعارف هى محتاجه معامله شكلها ايه انت عارف لو اسيل كنت هطلب منك تحتفظ بشخصيتك دى معاها لأنها حساسه وطيبه وهاديه إنما سندس العكس بتاع اختها شخصيتها نمروده بتحب تفرض سيطرتها على اللى قصادها ولو شافت حد ضعيف بدوس عليه ومش بترحمه وعلشان كده انا موافق على الخطوبه بس لما تغير شخصيتك وتبقى زى ما قولتلك علشان متخسرهاش عمرك كله

نظر له بضيق وقال -حاضر يا خالو اللى حضرتك تشوفه بس اهم حاجه سندس تبقى جنبى العمر كله

ربت على قدمه وقال بنبره هادئه -انا لو مكنتش متأكد من حبك ليها مكنتش قعد معاك دلوقتى و قولتلك الكلام ده اياك يا وليد تخيب ظنى فيك

هب واقفا وقال بنبره هادئه -متقلقش يا خالو ثقتك فى محلها وعمرك ما هتندم على كلامك ده ابدا

وقف أمامه وقال -انا مش هقولها اى حاجه دلوقتى غير لما اتأكد من انك غيرت شخصيتك معاها

اومئ رأسه بالطاعه وقال -اللى حضرتك تشوفه يا خالو أنا همشى بقى علشان ماما متعرفش أن جاى على هنا وزمانها هتموت من القلق عليا

حرك رأسه بالموافقه وخرجوا سويا من غرفة المكتب واتجه سراج إلى غرفته وتركهم نظرة سندس لهم بعدم

فهم واقتربت من وليد وقالت بتساؤل -ولا يا ليدو بابا كان عايزك ليه ها

نظر لها نظره مطوله وقال بنبره جاده -ملكيش فيه وتحرك بأتجاه الباب جحظت عيناها بصدمه وركضت خلفه وتكلمت بغضب وقالت -انت هتستهبل ولا ايه ازاى تتكلم معايا كده

امسك ذراعها بغضب وقال بتحذير -حسك عينك تغلطى فيا تانى فاهمه

حركت رأسها بصدمه وقالت بعدم تصديق -لا بقى انت شكلك اتجننت من امته وانت راجل اوى كده

اقترب اكثر لها وضغط على ذراعها وقال بصوت هامس -لا انا راجل اوى ومن دلوقتى هى دى معاملتى معاكى يا بنت خالى وتركها وفتح الباب وغادر

نظرت إلى أثره بصدمه وقالت بعدم تصديق -ايه ده!! ايه اللى حصل ليه بالظبط ده وليد الملزق طيب ازاى سبحان مغير الاحوال

واتجهت إلى غرفتها تحت صدمتها من تغير وليد المفاجئ. ..... انتهوا اسيل وسليم وادم من انهاء مهمتهم وتم التعاقد مع الشركه من جديد ثم خرجوا الثلاثه من الشركه نظر ادم لهم بسعاده وقال بعدم تصديق -انا مش مصدق نفسي أن اخيرا الموضوع ده اتحل والشركه مضت على الصفقه دى لو مكانش ده حصل كانت الشركه هتخسر كتير بجد الله ينور عليكى يا اسيل دى فكرتك أننا نزود ليهم الفلوس علشان يوافقوا

تكلم سليم بنبره جاده وقال بتهكم -حاجه مش جديده عليها بتفكر وتدابر كويس اوى واحنا فى الاخر اللى طلعنا عبط

نظرت له بغضب شديد وقالت -ما بلاش رمى الكلام ده وخليك فى الدغروى وقول اللى عايز تقوله على طول

تركها وتحرك إلى الامام ووقف أمام سيارته وقال -انا ماشى يا آدم عايز حاجه

اقتربت منه بغضب شديد وامسكت ذراعه وهدرت به قائله -انت شايف نفسك علينا كده ليه؟! مكنتش كده الاول كل ده علشان روحت اعيش مع امى دى حياتى وملكش دخل فيها هو لازم يعنى امشى على أوامر جنابك

نظر إلى يدها الممسكه به وأبعدها عنه بغضب وقال -انتى حره اعملى اللى تعمليه بس مش هسمحلك تكسرى قلب خالتى ابرار تانى يعنى ياريت تسيبى الشركه ومتدخليش فى حياتنا تانى خالص

صكت على أسنانها بنفاذ صبر وقالت -انت برضه مالك ماما ابرار دى أمى أنا واللى بيحصل ما بينا ملكش دخل

فيه متبقاش حاشر نفسك فى اللى ليك فيه واللى ملكش فيه

نظر لها نظره مطوله وصعد سيارته وقبل أن يتحرك بها وقف ادم امامه وقال بتساؤل -انت رايح فين يا سليم استنى بس انزل

اغلق عينه بغضب وقال -ابعد من قصادى يا آدم

فتح باب السياره وقال بصوت هادئ -استهدا بالله وانزل بس عايزك

زفر بضيق وهبط من السياره وقال بصوت غاضب -نزلت اهو بس ابوس ايدك خلى البنى ادمه دى تمشى من قصادى علشان مرتكبش جريمه دلوقتى

تكلمت بنفاذ صبر وقالت -لاخر مره هقولها ليك يا سليم متتكلمش معايا بأسلوبك ده أنا مش عارفه انت محروق اوى منى كده ليه

اغلق عينه بغضب شديد وقال -اللهم طولك يا روح سيبنى يا آدم امشى

امسك يده وأمسك يد اسيل وقال -اهدوا بس وتعالوا نقعد فى الكافيه ده نشرب حاجه

حركت رأسها بالرفض وقالت -مش عايزه اشرب حاجه

تكلم بصوت جاد وقال -وانا كمان مش عايز اشرب حاجه

نظر لهم بنفاذ صبر وقال -بت انتى وانت كمان اتعدلوا احسنلكم أنا صبرى نفذ منكم انتو الاتنين واللى يشوف اللى انتوا بتعملو ما يشوف عيونكم اللى فضحاكم دى ومشاعركم اللى هتنط منها

جحظت اسيل عينيها بصدمه وتكلمت بصعوبه وقالت -ا ا ادم ايه الهبل اللى بتقوله ده

صك سليم على أسنانه بغضب شديد وقال -هتحط لسانك فى بؤقك وتتلم ولا اقطعهولك

ابتسم لهم بأنتصار وقال -الساكت عن الحق شيطان اخرس وانا بقى مش هسكت اكتر من كده انتوا الاتنين بتحبوا بعض وكل واحد فيكم بيعاند ومش عايز يتنازل شويه ويقول لتانى مشاعره كفايه عناد بقى واعترفوا لبعض انا ماشى وانتوا اقعدوا قاعده هاديه وطلعوا اللى فى قلوبكم كفايه اللى ضاع من عمركم فى عناد وصعد سيارته وغادر المكان سريعا

ابتلعت ريقها بصعوبه ونظرت إلى سليم بتوتر وظلت تتابع تعابير وجهه الغير واضحه بقلق شديد

نظر لها وتكلم بنبره هادئه وقال -اركبى اوصلك

نظرت له بعدم فهم وقالت -توصلنى فين

اجابها بنبره جاده وقال -البيت اللى عايشه فيه دلوقتى

حركت رأسها بالرفض وقالت بتوتر -ش ش شكرا هروح فى تاكسى

زفر بضيق واقترب منها بنفاذ صبر وامسك ذراعها وارغمها على التحرك معه وضعها داخل السياره واغلق الباب بغضب شديد وتحرك الاتجاه الآخر وصعد على مقعده أمام المقود

تكلمت بغضب شديد وقالت -انت اتجننت ايه اللى عملته ده انت مجنون مش طبيعى والله

أدار السياره وتحرك بها سريعا دون أن يتكلم معها

هدرت به بغضب وقالت -نزلنى يا سليم بقولك وقف العربيه ونزلنى

أوقف السياره فاجئه ونظر لها بغضب وقال -افصلى شويه انتى مش بتتعبى من صوتك المزعج ده

انهمرت دموعها بغزاره وقالت من بين شهقاتها -كفايه يا سليم بلاش معاملتك دى معايا ارجوك أنا محتاجك جنبى

شعر بدقات قلبه تتزايد كادت أن تخترق ضلوعه من شدتها حاول كبح رغبته فى إزالة عبراتها لكنه لم يستطيع حرك يده ببطئ شديد وبدأ يزيل دموعها من على وجهها نظر لها بحب وقال بنبره هادئه -ممكن تبطلى عياط يا اسيل

نظرت له بضعف وترجى وقالت -كفايه يا سليم مش هتبقى انت والزمن عليا وجودك جنبى هيفرق كتير هيقوينى وهيدينى الدافع اكمل انا طول عمرى حاسه بمشاعرك بس معرفش ليه بتحاول تداريها عنى ليه مش عايز تقولها يا سليم

اغلق عينه حتى لا تفضح ما بداخله وقال بصوت جاد -مبقاش ينفع يا اسيل صعب حكايتنا تبدأ هى انكتب عليها تنتهى قبل ما تبدأ من اساسه

تكلمت بصراخ وقالت بدموع -ليييه تنتهى قبل ما تبدأ ليه انا عايزه سبب مقنع

نظر لها نظره مطوله ثم قال.....

..... وصلت تاليا مع شقيقتها إلى المنزل الخاص بها وهى حزينه دلفة غرفتها وارتمت على فراشها وظلت صامته نظرت لها تالين بعدم فهم وقالت بتساؤل -فيه ايه يا بنتى من ساعة ما خرجنا من الشركه وانتى لويه بوزك بالشكل ده ما انتى الصبح كنتى طايره من الفرحه

أغلقت عينيها بدموع وقالت -مكنتش عايزه اشوفه كده كنت عارفه أنه بتاع بنات بس مكنتش عايزه اشوف الحقيقه بعينى

جلست بجوارها وربت على يدها بحنو وقالت -قصدك على يونس!؟

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -ايوه يا تالين النهارده طول النهار اشوفه يوقف مع دى شويه ودى شويه ويعمل

معاهم حركات مقرفه ليه قلبى حبه هو بالذات ليه غاويه
اعذب نفسي بحب مستحيل أنه يحصل

تكلمت بنبره حنونه وهادئه وقالت -محدش ليه سلطه
على قلبه يا تاليا انتى كنتى بتحبيه وانتى عارفه أنه بتاع
بنات بس عمرك ما شوفتيه معاهم رغم انك متأكده أن
دى الحقيقه بس كان عندك إنكار ليها والنهارده لما
شوفتى ده بعينك عقلك أكد لقلبك الحقيقه ودى
النتيجه بتاعته حاجه من الاتنين يا تكرهيه وتعيدى
نظرتك ليه من اول وجديد وتشوفى الحقيقه كلها واضحه
وترتاحى يا أما تفضلى تنكرى الحقيقه دى وتفضلى
تحبيه وتتعذبى كل يوم وانتى شايفه مع كل واحده شويه

ارتمت داخل أحضانها وتمسكت بها بقوه وقالت من بين
شهقاتها -انا بحبه اوى يا تالين ومقدرش أكرهه ولا قادره
اشوفه مع البنات بطريقته دى اعمل ايه علشان أبعده
عن السكه دى واخليه يشوفنى

تنهدت بحزن شديد على حال شقيقتها وقالت -الحل الوحيد هو انك متعمليش اى حاجه ولا تنزلى من نفسك علشانه سبيها على ربنا وهو قادر أنه يصلح حاله ويتغير علشانك

تمسكت بها أكثر وظلت تبكى حتى سمعوا صوت ملك وهو تهتف عليهم حتى يأتوا لها لتحضير الطعام ابتعدت تاليا عن حضن تالين ومسحت دموعها وقالت -روحى انتى غيرى هدومك واطلعى لماما ساعديها وانا هغسل وشى واجى وراكى على طول

حركت تالين رأسها بالموافقه وقبلتها ثم بدلت ملابسها وخرجت من الغرفه

نظرت إلى أثرها بحزن شديد ونهضت من على السرير بدلت ملابسها وغلست وجهها وخرجت تساعد والدتها وتالين فى تحضير الطعام.

..... عادت عنود إلى

المنزل صعدت غرفتها بدلت ملابسها ووقفت أمام المراه تذكرت ما حدث فى الصباح مع حازم ابتسمت بسعاده وقالت بعدم تصديق -معقول يكون اللى بيحصل ده حقيقى وكلها ايام وابقى مراته أنا حاسه نفسي بحلم وفى ذلك الوقت سمعت صوت طرقات على الباب اتجهت إليه وفتحته وجدت والدها ينظر لها بحب وقال بنبره حنونه -ممكن ادخل اتكلم معاكى كلمتين يا حبيبتى

افسحت له الطريق وقالت بأبتسامه هادئه -طبعا يا حبيبى اتفضل ادخل

دلف إلى الداخل وأغلقت عنود الباب خلفه وجلس على الأريكة وجلست بجواره وقال -طبعا انتى عرفتى ان عمك جمال صمم انك انتى وحازم ابنه تتجوزوا وانا الصراحه شايف أن معاه حق وحازم مفيهوش حاجه

تتعايب غير كمان انا عارف حازم كويس اوى علشان أنا اللى مربيه ومتأكد أنه هيصونك وعمره ما هيجى عليكى وعايزه الصراحه أنا من زمان اوى كنت بتمنى انكم تكونوا لبعض بس طبعا الرأى الاول والاخير ليكى دى حياتك انتى ومقدرش افرضه عليكى

نظرت له بتوتر وقالت -ب ب بس يا بابى حازم بيحب واحده تانيه ولحد الصبح كان رافض جوازنا وعايزها هى

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -عارف بس فى الاخر وافق أنكم تتجوزوا حتى لو بيحب واحده تانيه فى ايدك انتى تخليه يحبك اكتر منها تنسيه اسمها ايه انتى احق بأبن عمك من الغريبه زى ما هو أحق بيكى من الغريب

زفرت بضيق وقالت بصوت مختنق -طيب افرض حضرتك مقدرتش اعمل كده وفضل يحبها هى ويكرهنى انا اعمل ايه

ابتسم لها بثقه وقال -لا فى دى أنا واثق اوى انك هتقدرى تنسي البنت دى وتنسيه اسمه كمان، ده انتى بنت ريم اللى طيرت عقل ابوكى اسألى مجرب مأخدش غلوه فى ايديها

تعالت ضحكاتها على كلمات والدها وقالت -شكل مامى مكانتش سهله زمان

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -امك دى عملت فيا عمايل زمان طيرت عقلى منى بشقاوتها وجمالها ومازالت دلوقتى تجنن و بعشقها، كل ما تكبر كل ما بتبقى اجمل

تكلمت بمرح وقالت -سيدى يا سيدى على الرومانسيه فينك يا مامى تسمعى الكلام ده بودنك

ابتسم على كلماتها وقال بحب -امك خطفت قلبى من اول لحظه شوفتها فيها ورغم أن جوازنا كان بالغصب واتجوزنا لأسباب كتير ارغمونا عليها ورغم اللى عملته

معايا بسبب جدتك ربنا يرحمها بس حبيتها ومعرفتش اكرهها ابدا

تكلمت بسعاده وقالت بتمنى -انا نفسي اعيش قصة حبكم انت ومامى اوى نفسي احب واتحب وابقى أنا بس اللى فى قلبه ثم تنهدت بحزن وقالت -بس واضح كده يا بابى أن هاخد جزء واحد بس من قصتكم أن الجوازه هتكون بالغصب وبس

امسك يدها وقال بنبره حنونه -يا حبيبتى محدش عارف الايام مخبيه ليه ايه، وكل حكايه ليها بدايه بتتفرض علينا بس بأيدينا احنا اللى بنكتب النهايه إذا كانت حزينه ولا سعيده وكل نهايه بتبقى مبنيه على أحداث الحكايه دى فهمتى يا بنتى عايز اقولك ايه

احتضنته بحب وقالت -انا بحبك اوى يا بابى اوووى

ربت على ظهرها بحنو وقال بأبتسامه -وانا بموت فيكى يا قلب بابى يلا بقى غيرى هدومك وانزلى علشان

نتعشى احسن عمك جمال الجنونه بتاعته تشتغل ويطلع يقتلنا

تعالت ضحكاتها وقالت -حاضر هنزل وراه حضرتك على طول

ربت على وجينتها بحنو وخرج من الغرفه وهبط إلى الاسفل

نظرت إلى أثر اشرف بحب وتنهدت بسعاده ثم نهضت بدلت ملابسها ونظرت إلى انعكاسها بالمراه بأعجاب شديد أمسكت إحدى مساحيق التجميل ووضعت منها شئ بسيط على وجهها ارسلت قبله بالهواء وقالت -قمر يا دودو مبقاش أنا لو مكنتش جننتك يا سى حازم وشوف هتقدر تقاوم لحد امته

وخرجت من الغرفه وهبطت إلى الاسفل وقالت -مساء الخير وجلست على المقعد المقابل لحازم وبدأت تتناول الطعام

ظل حازم ينظر لها ويتابعها بأعجاب شديد لاحظ ياسين نظراته لها تكلم بتهكم وقال -خير يا زوما بتشبه على اختى ولا حاجه

انتبه لحاله وقال بتوتر -ها ب ب بتقول ايه

تكلم ادم بنبره جديه وقال -عينك لتوحشك يا وحش

نظر لهم بضيق وقال -اااه استظراف وكده يعنى، تمام عموما اختكم كلها ايام وهتبقى مراتى وورونى بقى هتعملوا ايه يا حلوين

احمرت وجينتها من شدة الخجل وظلت عنود تسعل بشدة

أمسكت سعديه كوب الماء واعطتها لها سريعا وقالت -خدى يا بنتى اشربى بسرعه

اخذتها منها بيد مرتعشه من شدة الخجل وقالت -ش ش شكرا وارتشفت منها ووضعتها على الطاوله ونهضت سريعا وقالت -ا ا الحمدلله شبعت عن اذنكم

نظرت ريم لها بأستغراب وقالت بتساؤل -رايحه فين يا بنتى كملى أكلك

حركت رأسها بالرفض وقالت -ا ا الحمدلله شبعت هخرج اشم شوية هوا فى الجنينه لحد ما تخلصوا اكل وتركتهم سريعا وجلست على المقعد ووضعت يدها على قلبها وقالت بعدم تصديق -معقول ده حازم اللى كان بيتكلم وبيقولها علنى كده هبقى مراته خلال أيام يااااه قد ايه الكلمه دى حلوه اوى منه

وشعرت بيد على كتفها انتفضت من مكانها ونظرت خلفها وجدته حازم ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بتوتر -ا ا انت ج ج جاى ورايا ليه

جلس على المقعد المجاور لها وقال -ابوكى وبابا هما اللى طلبوا منى كده قالوا ليا روح اقعد مع خطيبتك شويه

وقفت سريعا وجحظت عيناها بصدمه والكلام وقف بحلقها تكلمت بصعوبه وقالت -خ خ خطيبتك !!!

وقف أمامها و اومئ رأسه بالتأكيد وقال -اممم خطيبتى احنا مش فى حكم المخطوبين ولا ايه؟ وكلها ايام وتبقى مراتى

جلست على المقعد مره اخرى بتوتر وقالت -ا ا انت مالك فرحان كده بالكلمه دى وكل شويه تقولها مش كنت عايز تتجوز البنت اللى بتحبها ايه اللى غير رأيك فاجئه كده

جلس بجوارها على المقعد وقال بصوت هامس -اه عجبتنى الكلمه بس برضه ده منكرش أن لسه عايز التانيه

نظرت له بضيق وهبت واقفه وقالت بغضب -انت مجنون؟ انت جاى ورايا ليه ومدام مش بتحبنى عايز منى ايه سيبنى فى حالى وروح ليها بدل ما انت كل شويه تحرق دمى بكلامك ده وقبل أن تتحرك امسك ذراعها واقترب منها ونظر بعينيها وقال بصوت هامس -وانتى ايه يضيقك فى كده انتى غيرانه عليا الكلام وقف بحلقها وظلت تنظر له بصمت اقترب اكثر لها وقال بتساؤل -ساكته ليه ما تردى بتغيرى عليا حاولة أن تتكلم لكنها لم تستطيع شعرت بدقات قلبها تزداد من شدة الخجل تكلمت بصعوبه وقالت -ح ح حازم سيبنى ارجوك

حرك رأسه بالرفض وقال -مش هسيبك غير لما تردى عليا ثم اقترب منها أكثر حتى التصق بها

تمسكت به بقوه وقالت بدموع -ارجوك يا حازم سيبنى مينفعش كده

نظر لها بأستغراب وابتعد عنها وقال -عنود بتعيطى ليه ؟!

تكلمت من بين شهقاتها وقالت -علشان مبقتش حمل اللى انت بتعمله فيا ده

حرك يده على وجهها وازال عبراتها بضيق وقال بصوت مختنق -حقك عليا يا عنود بس انا عملت كده علشان..... ..... بقلمى

"وتبقى انهار الحب جاريه"

اهو خريطه للاولاد علشان محدش يقول إنه بيتلغبط اعتقد يعنى مافيش اسهل من كده

اولاد سراج وابرار :(اسيل٢٩ ،وسندس ويوسف٢١)تؤام

(اولاد على وولاء :(سليم٢٨، ويونس٢٤، وغفران١٩

(احمد ووسام :(وعد٢٣ ،ووليد٢١

(اولاد ملك ومعاذ :(تالين٢٨ ، وتالياء٢٤

(سعديه وجمال :(حازم٢٩

(ريم واشرف :(ادم٢٩ ، وياسين٢٨ ، وعنود٢٢

.....

وتبقى انهار الحب جاريه"١١"

"البارت الحادى عشر"

تكلمت اسيل بصراخ وقالت بدموع -ليييه تنتهى قبل ما تبدأ ليه انا عايزه سبب مقنع

نظر سليم لها نظره مطوله ثم قال -علشان انتى بنت واحده زى صفاء، أنا عرفت قد ايه دى ست شرانيه وأنها اذية كتير اوى زمان عرفت ان رجعوها دلوقتى مش خير

للكل وانضمامك ليها دلوقتى معناه انك هتبقى نسخه منها وانا مش مستعد اكون ضحيه زى عمى سراج زمان

ظلت تنظر له والدموع تنهمر من عينيها وحركت رأسها بغضب شديد وقالت -انت صح أنا هبقى زيها واول حاجه هعملها هدوس على حبك بجذمتى وهعرفك مين هى اسيل سراج ومبقاش أنا لو مكنتش خليتك تيجى تبكى ليا بدل دموعك دم علشان اسامحك وسعتها هبص فى عيونك بشماته واقولك كان فيه وخلص يا ابن عمى

وهبطت من السياره ودفعت الباب بغضب شديد أوقفت سيارة أجرة وصعدتها وتحركت بها

ظل يتابعها حتى اختفت من امامه وضع رأسه على مقود السياره وصرخ بغضب شديد وقال -ليييييه كل ده بيحصل؟ فى الاول كنت خايف أن ميكونش فيه مشاعر ليا فى قلبها وعلشان كده اخترت أن احتفظ بحبها فى

قلبى لنفسي ولما حسيت بحبها قولت خلاص هعترف ليها بمشاعرى ظهرت الست دى فى حياتنا لييييه مكتوب على حكايتنا تنتهى من قبل ما تبتدى لييييه

ثم اعتدل على مقعده وقال -انا لازم اتأقلم على عدم وجودها فى حياتى لازم اتقبل فكرة انها بنت واحده زى دى وأنها نسخه منها لازم وأدار السياره بغضب وعاد بها إلى البيت. ..... حرك حازم يده على وجهها وازال عبراتها بضيق وقال بصوت مختنق -حقك عليا يا عنود بس انا عملت كده علشان استفزك مش اكتر

تكلمت بدموع وقالت بصوت حزين -انا تعبت يا حازم ارجوك لو ناوى تلعب بيا وبمشاعرى سيبنى بترجاك أنا قلبى مش حمل وجع منك تانى

نظر لها بأستغراب وقال بعدم فهم -قلبك يتوجع منى تانى هو انا كنت وجعته اولانى يا عنود !؟

نظرت له بوجع وحسره وقالت -ما هى دى المشكله يا حازم انك مش شايفنى من اساسه بتتعامل معايا على أن طفله صغيره على أن مليش مشاعر زى اى بنت فى سنى بتتعامل معايا على أن بنت عمك وبس مش قادر تشوفنى بنى ادمه ليها قلب ومشاعر مش قادر تشوفنى انسه كبيره فتحت عيونها وكبرت على شخص واحد بس، الشخص ده هو انت يا حازم، أنا كبرت وعيشت مراحل عمرى كلها وانت فيها عيونى رافضه تشوف غيرك حبست نفسى فى عالم مخصوص بيا وبيك لدرجة بقيت شخصيه انطوائيه علشان مبعدش عن عالمنا اللى رسمته واحنا سوى وعيشت فيه

كان يستمع إلى كلامها وملامح الصدمه مرتسمه على وجه شعر بثقل شديد على لسانه حاول أن يتحدث بصعوبه وقال -ا ا انتى بتحبينى يا عنود!؟

حركت رأسها بالتأكيد وتكلمت بدموع وقالت -ايوه يا حازم بحبك ومش قادره استحمل اشوفك بتتكلم على واحده غيرى قصادى فكرة أن عيونك اختارت واحده تانيه دى بتموتنى

جلس على المقعد بعدم تصديق وقال -انا مش قادر اصدق بقى انتى يا عنود بتحبينى طيب امته وازاى انتى عمرك ما ظهر عليكى اى مشاعر ليا انا اصلا مكنتش بشوفك لما باجى، كنت كل فين وفين لما عيونا تتقابل

نظرت له بحزن شديد وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -علشان مكانش عندى الجرأه اللى اقابل عيونك بيها مكانش عندى جرأه اتكلم معاك كلمتين على بعض انت الحلم اللى عيشت احلم بى عمرى كله بس كان صعب احققه يا حازم

ابتسم بعدم تصديق وقال بصدمه -انا مش عارف اقولك ايه يا عنود انا مصدوم بجد منكرش أن اتشديت ليكى

اليومين اللى فاتوا دول لما شوفتك بشكل تانى غير اللى اعرفه بس انا فعلا بحب واحده تانيه ووعدها أن هتجوزها

حركت رأسها بعدم تصديق وقالت بدموع -ت ت تتجوزها ازاى مش فاهمه!! طيب وانا والاتفاق اللى حصل ده معناه ايه وفرحنا اللى حدوده فى الأيام الجايه ده ايه أنا مش فاهمه حاجه رد عليا ارجوك

نهض سريعا ووقف أمامها وقال بتوتر -عنود، ا ا انا كنت ناوى اقنع بابا أن موافق أننا نتجوز وبعد كده اخترع اى حاجه قبل الجواز واقول أننا مش متفقين مع بعض واسيبك يعنى مكنتش ناوى اكمل الجوازه دى من اساسه، أنا اسف يا عنود

نظرت له بدموع وقالت بصوت منكسر - اسفك مبقاش ينفع يا حازم وعموما سيب موضوع أننا ننهى الموضوع ده قبل الفرح عليا أنا هطلب من بابى يمنع الجوازه دى تتم وهقول مش عايزاك ربنا يسعدك معاها وتركته

وصعدت غرفتها ارتمت على السرير وظلت تبكى بشدة.

..... باليوم التالى

استيقظت ابرار من نومها وتحركت بتثاقل اعتدلت على فراشها ونظرت إلى سراج النائم بجوارها ثم نظرت إلى شاشة الهاتف وقالت -سراج يا سراج اصحى يلا يا حبيبى اتأخرت على الجامعه

فتح عينه بصعوبه وأمسك يد ابرار وقال بحب -صباح الخير يا حبيبتى

ابتسمت له وقالت وهى تنهض من على السرير -صباح النور، هروح اصحى البنات علشان اتأخروا هما كمان لكنها تذكرت عدم وجود اسيل وقفت مكانها فاجئه والدموع انهمرت من عيونها

نهض سريعا من على فراشه وأخذ ابرار داخل أحضانه وقال بحب -ان شاءالله هترجع لحضننا قريب اوى

تمسكت به بقوه وقالت من بين شهقاتها -انا مستعده اروح ابوس ايد صفاء بس تسيب بنتى ترجع تانى لحضنى حرام اللى بيحصل فيا ده والله العظيم حرام

ربت على ظهرها بحنو وقال -اهدى يا ابرار اسيل مش صغيره ومحدش ضربها على ايديها هى اللى اختارت تعيش مع صفاء بكامل إرادتها

دفعته بعيد عنها بغضب وقالت -انت ازاى سلبى اوى كده ازاى قادر تعيش عادى وانت عارف أن بنتك فى ايد حيه، لا يا سراج أنا مش هسمحلك تضعف فى وقت زى ده انت لازم تقوى وترجع بنتنا وتحميها من الشيطانه اللى اسمها صفاء انا مستعده اسامحك على اى حاجه الا أنك تتخلى عن بنتنا فاهم

اغلق عينه بحزن شديد وتكلم بصوت هامس -انا عمرى ما اتخلى عن بنتى يا ابرار ثم نظر لها بضيق مزيف وقال -قولتلك اسيل مش صغيره يا ابرار وهى عارفه بتعمل

ايه كويس اوى ومش عايزك تتكلمى فى الموضوع ده تانى فاهمه وتركها ودلف المرحاض

نظرت إلى أثره بغضب شديد وحركت رأسها بالرفض وقالت بدموع -مش هقعد مكتفه ايدى كده وسايبه بنتى أنا لازم اتصرف بنفسى وارجعها ليا من تانى اسيل بنتى أنا انشالله لو هضحى بعمرى كله علشانها.

..... استيقظت تاليا من نومها وتذكرت لقائها مع يونس بالشركه تنهدت بوجع ووضعت يدها على وجهها وزفرت بضيق وقالت بصوت مختنق -يااااربى يوم جديد بوجع جديد

نظرت تالين لها بأستغراب وقالت بتساؤل -مالك يا تاليا

نظرت لها بحزن شديد وقالت -قلبى وجعنى اوى وانا عارفه اللى مستنينى فى الشركه النهارده اعمل ايه بس علشان مشوفش يونس؟! ينفع تنقلينى فى مكان تانى يا تالين

تكلمت بحزن وقالت -للاسف مش هقدر يا تاليا ده مش من اختصاصى فى الشركه وكمان لازم تقعدى فتره فى ورشة التدريب بتاعة الشركه ويونس هو المسؤول عن الورشه دى

زفرت بضيق وقالت بدموع -يااااربى بقى انا بكرهوا بس بحبه اوووى

ابتسمت على كلماتها وربت على ظهرها بحنو وقالت -طيب ازاى طيب انتى عندك انفصام فى الشخصيه يا بنتى ازاى بتكرهيه وبتحبيه اوووى

تكلمت من بين شهقاتها وقالت -بكره أفعاله الوحشه دى وبحب فيه كل حاجه تانيه

تكلمت بنبره هادئه وقالت -ربنا يهديه ليكى يا حبيبتى ويحس بحبك وتتجوزوا بقى

رفعت يدها إلى الاعلى وقالت بتمنى -يااااارب يسمع من بؤقك ربنا ثم تكلمت بتساؤل وقالت -رايحه الجامعه ولا الشركه

ردت عليها وهى تنهض من على فراشها وقالت -عندى جامعه النهارده هتأخر شويه و هخلص واستنى ياسين يخلص هو كمان محاضراته ونروح سوى

اومئ رأسها بتفهم وقالت -ماشى هلبس أنا واروح الشركه بقى

تركتها تالين ودلفة المرحاض وبدأت تاليا تبدل ملابسها ثم خرجت من غرفتها وقالت -صباح الخير يا ماما

نظرت لها بأبتسامه حنونه وقالت -صباح الخير يا حبيبتى اختك صحيت ولا لسه

اومئ رأسها بالتأكيد وقالت -ايوه صحيت وبتجهز علشان عندها جامعه النهارده ثم نظرت حولها وقالت بتساؤل -بابا مشى ولا ايه

اجابتها بصوت مختنق وقالت -امممم مشى من شويه

جلست بجوارها وامسكت يدها وقالت بتساؤل -ماما هو انتى وبابا لسه زعلانين من بعض

تنهدت بضيق وقالت -لا يا تاليا بس ابوكى معاملته اتغيرت معايا خالص عن الاول حاسه ان هو المرادى لما رجعنى رجعنى علشان خاطركم انتو إنما هو خرجنى بره حياته

حركت رأسها بالرفض وقالت بأبتسامه هادئه -لا خالص يا ماما ده حتى لما قال إنه طلقك قال إن لسه بيحبك وان بعدك عنه مش سهل عليه هو بس واخد على خاطره شويه منك بسبب المشاكل اللى بتعمليها معاه على طول على الفاضى والمليان المفروض انكم عشرة

عمر وحافظين بعض، عارفه ايه اللى بيضايق بابا بلاش منه واجتنبيه خليه على راحته بلاش اسلوب الضغط المستمر عليه بسبب موضوع الشغل فى شركة خالتوا ابرار لأن هو استحاله هيوافق، علشان خاطرى يا ماما بلاش كلام معاه فى الموضوع ده بالذات وصدقينى لما تبطلى كلام معاه هيرجع معاكى احسن من الاول كمان

تكلمت بنفاذ صبر وقالت -يعنى أنا غلطانه علشان عايزه مصلحته وعايزاه يبقى فى مستوى احسن من اللى هو فيه ده على الأقل بدل ما يشتغل عند الناس الغرب يشتغل عند اختى يعنى هيبقى فى مستوى أعلى ومرتبه هيفرق معانا احنا هنا

تنهدت بضيق وقالت -يا ماما يا حبيبتى احنا مستوى المعيشه بتاعنا مش وحش الحمدلله احنا احسن من غيرنا وكمان انا رأى من رأى بابا يعنى لما يشتغل بره هيبقى اريح واحسن ليه هيقدر يشوف شغله بأريحيه

اكتر من عند خالتو وكمان يعنى الشركه بتاعة خالتو ابرار كلنا شغالين فيها تقريبا العيله كلها، وجود بابا مش هيفرق معاهم إنما وضع بابا بره فارق معاهم وشايل الشركه كلها على كتفه وهو التوب فى الشركه هناك والصراحه بقى انا فخوره بى اوى

نظرت الاتجاه الآخر وقالت بصوت هامس -نسخه من ابوها طريقة كلامه وتفكيره انا مش عارفه ليه مافيش واحده فيهم طالعه ليا

وفى ذلك الوقت خرجت تالين بأبتسامه وقالت -صباح الخير يا ماما

ردت ملك عليها وقالت -صباح النور يا حبيبتى، هقوم احضركم الفطار

تكلمت تالين سريعا وقالت برفض -لا خليكى يا ماما ياسين مستنى تحت بالعربيه هبقى اجيب اى حاجه اكلها فى الجامعه

تكلمت بضيق وقالت بتساؤل -واخرت اللى ما بينكم ده ايه يا بنت بطنى بقالكم كام سنه مع بعض ومش شايفه فى خطوه جاده فى علاقتكم دى

تنهدت بتوتر وقالت بتلعثم -ها م م ما انا اللى بأجل الخطوه دى شويه يا ماما مش عايزه نتسرع، وقت ما الاقى نفسنا مستعدين للخطوه دى هخليه يجى لو على ياسين فهو عايز يجى يتقدم دلوقتى قبل شويه

هدرت بها بغضب وقالت -نعم يا روح امك مش مستعده وأمته بقى أن شاءالله هتستعدى اللى فى سنك اتجوزوا ومعاهم اطفال كمان انا مش هصبر عليكم كتير يا تالين خدوا خطوه فى اسرع وقت احسن ما هقول لابوكى على كل حاجه واخليه هو يتصرف بطريقته فاهمه

نظرت لها بضيق واومأت رأسها بالموافقه وقالت -حاضر يا ماما عن اذنك

وتركتهم وغادرت البيت بضيق

نظرت تاليا إلى أثر تالين بضيق وقالت -انا ماشيه أنا كمان عايزه حاجه يا ماما

حركت رأسها بأبتسامه حنونه وقالت -لا يا حبيبتى خلى بالك من نفسك

قبلت رأسها بحب وتركتها وهبطت إلى الاسفل وجدت ياسين وتالين مازالوا واقفين بالسياره اقتربت منهم وقالت -صباح الورد على عيونك يا جميل

ابتسم لها ابتسامه هادئه وقال -صباح الجمال على عيونك يا دودى تعالى اوصلك على سكتى

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا يا عم أنا هروح بتاكسي بدل ما اكون عزول ما بينكم وخفف شويه عليها احسن ماما لسه قايله ليها كلمتين فى جنابها بسببك سلام

وتركتهم أوقفت سيارة اجره وصعدت بها واتجهت إلى الشركه

نظر ياسين إلى تالين بأستغراب وقال بتساؤل -علشان كده لويه بوزك؟ قالتلك ايه

نظرت أمامها بضيق وقالت -بتهددنى لو مأخدش خطوه فى موضوعنا هتقول لبابا على علاقتنا دى

تكلم بنبره هادئه وقال -طيب ما انا كذا مره اطلب منك اجيب بابا وماما ونيجى نتقدم انتى اللى رافضه يا تالين وانا شايف أن امك معاها حق الصراحه احنا بقالنا كام سنه مع بعض من ايام ما كنا بندرس فى الجامعه وادينا اهو اتخرجنا واتعينا فى الجامعه وكمان اشتغلنا فى شركة خالتوا ابرار واحنا زى ما احنا مافيش فى علاقتنا اى جديد

تكلمت بنفاذ صبر وقالت بدموع -خايفه يا ياسين خايفه اوافق أننا نتجوز وبعد ما نتجوز حياتنا تتقلب لجحيم زى حياة بابا وماما هما كمان كانوا بيحبوا بعض اوى قبل ما

يتجوزوا وبعد ما بقوا مع بعض كل يوم مشاكل الحياة ما بينهم صعبه شبه مستحيله خايفه نبقى كده ونجيب اولاد يشوفوا مشاكلنا دى ويكرهوا نفسهم خايفه اجيب اولاد يطلعوا معقدين زى يا ياسين أنا بحبك ومش عايزه اخسرك بحبك وخايفه الجواز يضيع الحب ده اللى ما بينا

نظر لها بصدمه وأمسك يدها وقال بعدم تصديق -انتى رافضه جوازنا علشان السبب ده يا تالين طيب ليه مقولتيش الكلام ده من زمان كنا قدرنا نتخطى اللى وجعك ده سوا أنا اوقات كتير كنت بقعد مع نفسي واحاول افهم رفضك ده بس مكنتش بوصل لحاجه كنت بقول اسباب هبله اقول مكسوفه ولا خايفه من المسؤوليه مجاش فى بالى خالص أنك متعقده بسبب علاقة امك وابوكى سوا

تعالت شهقاتها وقالت بصوت مختنق -انا عيشت وكبرت فى بيت كل يوم مشاكل ما بين بابا وماما اه مافيش اى تطاول ما بينهم بس كفايه عليا اشوف دموع ماما وزعل بابا يوميا بعد الحب اللى كان ما بينهم قبل الجواز الحياه بقت شبه مستحيل ما بينهم أنا مش عايزه نكون نسخه تانيه منهم يا ياسين

تكلم بنبره حنونه وقال بحب -انا بحبك يا تالين وعمرنا ما هنبقى زيهم مش هضحك عليكى واقولك أن الأيام كلها هتبقى ما بينا حلوه اكيد هيجى وقت ممكن نزعل من بعض شويه تحصل ما بينا مشكله بسيطه ما الحياه مش كلها وردى بس الحب اللى ما بينا هيكون اقوى من كل حاجه نقدر نعدى الصعوبات طول ما أيدينا فى ايد بعض، انا هخلى بابا يكلم عم معاذ ويحدد معاه ميعاد

نظرت له بقلق وقالت بدموع -بلاش علشان خاطرى يا ياسين أنا بحبك ومش عايزه اخسرك

قبل يدها بحب وقال بأبتسامه حنونه -وانا بعشقك ومستحيل اتخلى عنك واخسرك متخافيش يا تالين وسيبى نفسك ليا ومش هتندمى

نظرت له نظره مطوله واومأت رأسها بالموافقه وقالت -ماشى

ابتسم لها بسعاده وقال بحب -بحبك اوى يا تالين ربنا يقرب البعيد ويتقفل علينا باب واحد يارب وأدار السياره وتحرك بها سريعا إلى الجامعه.

..... اجتمعت عائلة احمد حول طاولة الطعام ونظر إلى وليد بحنو وقال بنبره هادئه -انا كلمة خالك سراج على سندس وهو قالى أن هيقعد معاك الاول

نظرت وسام لهم بضيق وقالت -برضه يا احمد نفذت اللى فى دماغك واخد الخطوه دى دلوقتى

نظر لها بضيق وحاول أن يتكلم بهدوء وقال -وايه المشكله يا حبيبتى مدام ابنك بيحبها وعايزها واخوكى رحب بالموضوع لو هو شايف أن ابنك لا يصلح لبنته كان رفض على طول

زفرت بضيق وقالت بنفاذ صبر -يا حبيبى يا قلبى أنا مش رافضه بنت اخويا ولا شاكه فى مشاعر ابنى اتجاهها أنا بس عايزاهم يصبروا شويه عايزه يخلصوا دراستهم وينتبهوا لمستقبلهم وبعد كده يتخطبوا ويتجوزوا وهكون طايره من الفرحه والله

نظر إلى والده بضيق وتذكر كلام سراج له تكلم بصوت مختنق وقال -انا موافق على كلام ماما يا بابا انا شايف أننا نستنى شويه على الخطوه دى أنا قعد اتكلمت مع خالو سراج وهو برضه رأيه من رأى ماما

نظر له بضيق وقال بغضب -تصدق انك مش راجل واصلا انا غلطان أن اتصدرت ليك فى حاجه

تكلم سريعا وقال بترجى -يا بابا ارجوك افهمنى المشكله مش فيا، أنا لو عليا عايز اتجوزها النهارده قبل بكره بس مشاعر سندس مش واضحه ليا ولو اخدنا الخطوه دى دلوقتى هترفض، اتأكد بس من كل حاجه وبعد كده نروح ونخطبها

اومئ رأسه بتفهم وقال -ماشى اللى يريحك أنا رايح الشركه عايزين حاجه

وقفت وعد وقالت سريعا -استنى يا ابو حميد خدنى معاك فى سكتك لحد العربيه

ابتسم لها بحب وقال -ابو حميد انتى اخدى عليا اوى ده أنا حتى زى ابوكى

وضعت ذراعها داخل ذراع احمد وقبلة وجينته بحب وقال بأبتسامه -اجمل واحلى وأعظم اب فى الدنيا يارب ابعتلى عريس زى القمر شبه كده يارب

صفعها بخفه على وجهها وقال بأبتسامه -يا بت يا بكاشه كلى بعقلى حلاوة امشى يلا

ظلت وسام تتابعهم حتى اختفوا من أمامها ثم نظرت إلى وليد وقالت بتساؤل -قولى بقى ايه حصل بينك انت وخالك سراج خلاك تغير رأيك كده

نهض سريعا وقال بأبتسامه -مافيش يا حبيبتى حاجه حصلت أنا بس قولت ليه نأجلها شويه لحد ما اتأكد من مشاعر سندس الاول، يلا هروح انا بقى زمان يوسف مستنينى اعدى عليه بالعربيه وقبل وجينتها وتركها وغادر الفيلا سريعا

نظرت إلى أثره بضيق وقالت -كده يا وليد بدارى عليا ماشى أنا هعرف كل حاجه بطريقتى.

..... دخلت ولاء غرفة ابنائها حتى تيقظهم وجدت سليم يجلس على السرير

ويضع رأسه بين يده نظرت له بأستغراب واقتربت منه وقالت بتساؤل -سليم ايه مصحيك بدرى ومقعدك كده

نظر إلى والدته بحزن وتكلم بنبره جديه وقال -مافيش يا ماما أنا منمتش اصلا من امبارح

جلست بجواره وربت على ظهره بأستغراب وقالت بتساؤل -مالك يا حبيبى ايه مزعلك كده بس حتى امبارح رفض تتعشى معانا

أخذ نفس عميق وأخرجه بهدوء وقال بصوت مختنق -مافيش يا حبيبتى أنا هقوم اجهز علشان متأخرش على شغلى وهب واقفا وقبل أن يتحرك أمسكت ولاء ذراعه وقالت -انت زعلان علشان اسيل راحت تعيش مع امها صفاء

نظر لها بضيق وقال بنبره جاده -ما تروح وانا مالى ايه هيزعلنى هى حره

وقفت أمامه وقالت بنبره حنونه -انت بتحبها يا سليم وواضح ده فى عيونك

اغلق عينه بغضب شديد وقال -ايه الكلام اللى بتقوليه ده يا امى

ابتسمت له بحب وقالت -بقول الحقيقه اللى انت بتنكرها يا سليم انت بتحب اسيل

حرك رأسه بغضب شديد وقال -لا طبعا مافيش حاجه من دى اسيل مين دى اللى احبها

تكلمت بنفاذ صبر وقالت -يووووه بلاش طريقة عمك سراج دى وأسلوبه الجامد فى المعامله حتى نفس طريقة حبه زمان مع ابرار طلع عينيها على ما اعترف ليها بحبه وعلى ما اعترف ليها بمشاعره كان طلع عليها البلاوى الزرقه، يا ابنى يا حبيبى الدنيا مش قفش والله خدها بهداوة واستمتع بكل لحظه فيها اعترف بحبك

لأسيل خلى باب يتقفل عليكم بقى انتو مش صغيرين
واليوم اللى بيعدى مش بيرجع تانى

نظر لها نظره مطوله ثم تكلم بنبره جديه -اسيل لا يا ماما
وبلاش تتكلمى فى الموضوع ده تانى عن اذنك وتركها
ودلف المرحاض نظرت إلى أثره بنفاذ صبر وقالت -يارب
صبرنى على جينات العيله دى اللى مش بتخلص
سمعت صوت ضحكات يونس نظرت له بغضب وقالت
-ليك حق تضحك ما كفايه عليك وقتك اللى مضيعه
مع البنات ده

نهض من على فراشه واقترب منها وقبل يدها وقال
بمرح -يا اختى هو فيه قمر كده فى الدنيا بابا متجوز
فاطمه كشرى يا ناس

صفعته بقوه على رأسه وقالت بنفاذ صبر -اهو هو ده
اللى انت فالح فيه البنات ولمضك ولسانك اللى عايز
قطعه ده

وضع يده مكان الصفعه وقال بمرح -فاطمه كشرى مين بس!! ده انتى غلبتى جون سينا فى قوته ايدك تقيله يا حاجه مش كده ده انا زى ابنك يا لولو برضه

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت سليم وهو يقول -بنى ادم تافهه يفتح عيونه على الاستظراف وبس

سمعوا صوت "على" يقول وهو يقف على الباب -احيه يا ابو سوسو احيه دى كلمة عمك سراج ليا كل يوم كان يقولها

نظرت له بأبتسامه وقالت -يا فرحة ماما اعتماد بيك مالك فرحان اوى كده ده من بختى المنيل بكرر سلسلة امك فى العيله اللى ما يعلم بيها الا ربنا دى

تعالت ضحكاتهم وقال بنبره حنونه -بس يارب يطلع فى حنيته رغم قسوة سراج دى بس طيب اوى وحنين والله

نظر لهم بضيق وقال بنبره جاده -انا ماشى

تكلم سريعا وقال بأستغراب -ما تصبر يا ابنى لما تاكل لقمه الاول

حرك رأسه بالرفض وقال -مش عايز وتحرك بأتجاه الباب لكنه وقف فاجئه عندما استمع صوت ولاء وهى تقول له -اسيل جايه تتغدا معانا النهارده متتأخرش

تكلم بغضب شديد وقال -ودى جايه عندنا ليه تانى مش خلاص اختارت الست اللى هتعيش معاها

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -ايوه بس خالتك ابرار بتتعذب علشانها وهتموت وتشوفها روحت اتصلت بأسيل وعزمتها تتغدا معانا وهتكون ابرار و عمك سراج موجودين

اغلق عينه بغضب شديد وقال -انا ماشى وتركهم وغادر المكان سريعا

نظر إلى والدته وقال بتساؤل -ناويه على ايه يا لولو امى وعرفك

ابتسمت له بلؤم وقالت -على كل خير يا قلب لولو

نظر لهم بنفاذ صبر وقال -ربنا يكفينا شر أفكاركم انتو الاتنين وخرج وتركهم غمز بعينه لها وقال -انا شبه فهمت اللى ناويه تعمليه، يا لولو يا ام دماغ كبيره انتى يا عسل

دفعته بخفه وقالت بأبتسامه -ربنا يصبرنى عليك يا اخرة صبرى وخرجت وتركته

نظر إلى أثرها بأبتسامه وقال -يااااه يا ولا يا يونس لو تلاقى البت اللى تحبك بجد علشانك وتكون نفس اللى بتحلم بيهاااا يااااه انتى فين بس يا بنت الحلال.

..... بقلمى

لايك وكومنت قبل القراءه علشان متنسوش

وتبقى انهار الحب جارية"١٢"

"البارت الثانى عشر"

استيقظت عنود من نومها اعتدلت على فراشها تذكرت ما حدث بالأمس بينها وبين حازم هبطت دمعه من عينيها إزالتها سريعا وقالت بتحدى -لا مافيش دموع تانى يا عنود خليكى قويه اقفى قصاد الكل وحافظى على كرامتك دوسي على حبك ليه لو هيقل منك ثم نهضت سريعا دلفت المرحاض وبعد عدة دقائق خرجت ارتدت ملابسها ونظرت إلى انعكاس صورتها بالمرأه وتنهدت بحزن ثم اومأت رأسها برضا على مظهرها وخرجت من غرفتها وهبطت إلى الاسفل جلست على طاولة الطعام وقالت بصوت جاد -صباح الخير، فيه كلمتين عايزه اقولهم لو سمحتوا

اغلق حازم عينه بضيق هو يعلم ماذا ستفعل عنود والجميع انتبهوا لها بأهتمام شديد نظرت إلى حازم بضيق

وقالت بتوضيح -انا مش موافقه على جوازى من حازم وقبل ما حد يتكلم أنا هوضح اسبابى اولا انا مش هقدر اكمل مع واحد قلبه مع واحده تانيه، ثانيا انا مش مستعده على الخطوه دى دلوقتى، وثالثا وده الاهم انا قررت اسافر لندن اكمل الماجيستير بتاعى وده قرار نهائى مع احترامى ليكم كلكم بس ده مستقبلى وانا حره فيه

شعر بمرارة كلمات ابنته نظر لها بأبتسامه حنونه وقال -وانا موافق يا عنود مدام ده فى مصلحتك

تكلمت ريم بغضب شديد وقالت -ترفضى حازم دى أنا مش معارضه عليها إنما سفر بعيد عنى لا يا عنود مش موافقه

نظرت لها بحزن شديد وقالت بترجى -ارجوكى يا مامى ده مستقبلى والحاجه اللى انا حباها سبينى اعمل كده علشان خاطرى

نظر جمال لهم جميعا بغضب شديد وتكلم بنفاذ صبر -
وانا قولت أن الفرح الاسبوع ده عايزه تكملى تعليمك
مافيش مشكله بعد الجواز كمليه

حركت رأسها بالرفض وقالت بأسف -انا أسفه يا عمو أنا
مش هتجوز حازم

نهض بغضب شديد واقترب منها حتى يصفعها لكن
اشرف وقف أمامها وتكلم بغضب وقال -هتعمل ايه يا
جمال هتمد ايدك على بنتى !؟

هدر به بغضب وقال -واكسر رقبتها كمان انت مش
شايف بتتكلم معايا ازاى

وقف حازم سريعا وأمسك يد والده وقال بصوت مختنق
-تعالى يا بابا معايا

دفعه بعيد عنه وتكلم بغضب شديد وقال -مش هتحرك
من هنا والجوازه دى هتم غصب عن الكل

صك على أسنانه بغضب وقال -وانا مش هجوز بنتى غصب عنها يا جمال مدام بنتى رفضته يبقى كل شئ قسمه ونصيب

تكلمت ريم بنفاذ صبر وقالت -هو ايه موضوع الجوازات بتاعتكم اللى بالعافيه ده زمان اتجوزت اشرف بالعافيه وجدى مشى كلامه على بابى الله يرحمه وانت دلوقتى عايز تجوز بنتى لابنك بالغصب بس مش هنقبل يحصل ده فى بنتنا يا جمال

وقفت سعديه سريعا وقالت بنبره حزينه -اهدوا بس يا جماعه واستهدوا بالله مينفعش الاخوات توقف لبعض كده الله يرحمك يا جدى لو كنت عايش مكانش زمان كل ده حصل

تكلم ادم وقال بصوت غاضب -محدش يقدر يغصب اختى على حاجه طول ما احنا موجودين حازم اخونا وابن

عمنا وحبيبنا، بس موضوع جوازه منها بالغصب مش هيحصل

تكلم بغضب شديد وقال بأنفعال -طيب عليا الطلاق بالتلاته أن فرح ابنى حازم على بنتكم عنود الاسبوع اللى جاى ومبقاش أنا لو منفذتش كلامى وخرج بغضب شديد وتركهم

جحظت سعديه عيناها بصدمه وجلست على المقعد بعدم تصديق وتكلمت بدموع وقالت -يا وكستى السوده يا اما بقى انا يترمى عليا يمين الطلاق فى سنى ده اعمل ايه بس يا ربى ثم نظرت بدموع لعنود وقالت بترجى -بترجاكى يا بنتى ارجعى عن اللى فى دماغك ده ووافقى على حازم أنا اللى بقيت ضحيه فى موضوعكم ده

نظرت لها بأسف وقالت -انا اسفه يا مرات عمى مكنتش اقصد اوصلها لكده بس انا فعلا مش هينفع اتجوز حازم

ابنك بيحب واحده تانيه مش هقدر اعيش مع واحد مش بيحبنى

مسكت يد ابنها بترجى وقالت بدموع -ابوس ايدك يا ابنى انقذ امك يعنى يرضيك يمين ابوك يتنفذ وفى السن ده بسببك

نظر إلى عنود بضيق وتكلم بصوت مختنق وقال -حاضر يا ماما اللى انتوا عايزينه هنفذه

وقفت بغضب شديد وقالت -هو ايه اللى حاضر يا ماما اللى انتوا عايزينه هنفذه، يا حرام هضحى بنفسك وبحبك اللى فى قلبك وهتتجوزنى علشان تنقذ الست الوالده والمفروض بقى انط من الفرحه أن الشاب الوسيم تنازل وتواضع وضحى ووافق عليا، انت بتحلم أنا قولت مش هتجوزك يا حازم يعنى مش هتجوزك، عن اذنكم أنا ماشيه

وخرجت تركض من الفيلا صعدت السياره وتحركت بها سريعا

نظر إلى أثرها بغضب شديد ثم نظر إلى اشرف وقال -عمى احنا لازم نعمل الفرح الاسبوع الجاى مينفعش يمين بابا يتنفذ على ماما

تكلم بغضب شديد وقال -وبنتى يا حازم فين من كل ده مقدرش اغصب عليها مقدرش

تكلمت بدموع وقالت بترجى -علشان خاطرى يا اشرف ابوس ايدك انت عارف جمال ايه بالنسبه ليا وعارف دماغه كويس اوى ولو منفذش اللى عايزه الدنيا هتولع

تكلمت ريم بغضب وقالت -ما تولع ايه المشكله بنتى اهم من الدنيا بحالها يا سعديه

تكلم ياسين بنبره هادئه وقال -اهدوا بس يا جماعه احنا ممكن نقنع عمى أننا نعمل خطوبه بس دلوقتى وندى

فرصه لحازم وعنود يمكن يقربوا لبعض ولو حصل يبقى الفرح يتم محصلش يبقى كل شئ قسمه ونصيب وكل واحد يشوف حياته زى ما هو عايز

نظروا الجميع إلى بعض وتكلم ادم بأقتناع وقال -انا رأى من رأى ياسين نعمل الخطوبه سنه وخلال السنه دى لو متفقوش يبقى خلاص

نظر اشرف إلى حازم وقال بغضب -وبالنسبه للبنت اللى بتحبها ناوى تعمل معاها ايه ما هو مش معقول هتخطب بنتى وتحب غيرها

تنهد بضيق وقال بصوت مختنق -مبقاش ينفع خلاص يا عمى موضوع البنت دى أنا هنساه خالص

نظرت له بتحذير وقالت -اقسم بالله يا حازم لو كسرت قلب بنتى فى يوم ولا فكرت تخونها أنا اللى هقف ليك وربنا ما يوريك وقفتى

تكلمت سعديه سريعا وقالت -لا لا لا متقلقيش من النقطه دى حازم ابنى مدام قال كلمه بينفذها ولو على رقبته صدقينى هيكون مخلص لعنود

نظر حازم إلى والدته بضيق وقال بصوت مختنق -انا ماشى رايح الشركه علشان اتأخرت وخرج سريعا صعد سيارته أدارها واتجه بها إلى الشركه.

..... وصلت اسيل الشركه وصعدت إلى المكتب الخاص بها جلست على مقعدها بوجه عابس وطلبت من السكرتير أن يحضر لها جميع الأوراق الذى تخص الشركه وافق السكرتير بأستغراب شديد أغلقت الخط ونظرت أمامها بتوعد وبعد عدة دقائق احضر لها ما تريد وخرج من عندها نظرت إلى الاوراق بضيق وبدأت تفحصها بأهتمام شديد وبعد وقت دخل ادم عندها ونظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -ايه ده يا اسيل ورق الشركه ده كله بتعملى ايه بى

نظرت له بضيق وقالت -هدى نصيبى لماما صفاء

جحظت عيناه بصدمه وقال بعدم تصديق -ايه !!! انتى اتجننتى يا اسيل

تكلمت بغضب وقالت -ده نصيبى وانا حره فيه وبعدين مش انا بنتها يبقى لازم ابقى زيها ومن هنا ورايح هتشوفوا اسيل جديده خالص

تكلم بعدم تصديق وقال بغضب -لا انتى اكيد بتهزرى!! اسيل انتى فاهمه خطورة اللى ناويه تعمليه ده انتى بتدى نصيبك اللى امك ابرار كتبته ليكى لواحده نصابه زى دى

ابتسمت له بتحدى وقالت -ما هو ده اللى انا عايزاه يا آدم

وقف بغضب شديد وقال -لا واضح فعلا انك اتجننتى واليومين اللى عيشتيهم معاها خليتك زيها وخرج من عندها بغضب شديد

نظرت إلى أثره بضيق وقالت بصوت هامس -غبى بنى ادم غبى

وبدأت تتابع العمل الخاص بها وبعد وقت وصلت صفاء بسعاده ودلفت المكتب الخاص بأسيل وقالت -ها يا حبيبتى عملتى ايه

ابتسمت لها بسعاده وقالت -زى ما طلبتى وخليت محامى الشركه ينقل نصيبى بأسمك

احتضنتها بشدة وقالت بسعاده -هى دى بنتى وحته منى ربنا يخليكى ليا يا حبيبت ماما

نهضت من على مقعدها وقالت بأبتسامه -تعالى على كرسي المكتب الجديد بتاعك

جلست بسعاده على المقعد وقالت بعدم تصديق -
يااااه مش مصدقه نفسي اخيرا هنتقم من ابرار على
اللى عملته فيا

ابتسمت لها بسعاده وقالت -اللى تأمرى بى يا ست الكل

وفى ذلك الوقت دخل سليم بغضب شديد وقال -افهم
ايه اللى انتى عملتيه ده

نظرت له بعدم اهتمام وقالت -حاجه متخصكش نصيبى
وانا حره فيه

امسك ذراعها بغضب شديد وقال -انتى بتلعبى بالن.ار
يا اسيل وانتى أول واحده هتتح.رقى منها

تعالت ضحكاتها بغضب وقالت -ملكش فيه لما اندهك
تنقذنى من الن.ار دى تبقى متردش عليا

وقفت سريعا وقالت بحزن مزيف -لا لا لا أخص عليكى
يا ايسو بقى ده كلام تقوليه لابن عمك طيب دى تبقى

عيبه فى حقى تعالى يا حبيبى اقعد وامسكت ذراعه حتى ترغمه على الجلوس

دفعها بعيد عنها ونظر لها بغضب وقال -اوعى تكونى مفكره أن هتأثر بالشويتين بتوعك دول انتى متعرفيش مين هو سليم على، بس قريب اوى هتعرفيه والاسم ده هيبقى ذكرى سوده فى حياتك ماشى يا ملاك الرحمه ونظر إلى اسيل بغضب شديد وتركهم وخرج من المكتب

تكلمت بغضب شديد وقالت -الولا ده طالع نسخه من ابوكى بس على مين ده أنا صفاء اللى الشيطان ينحنى بأعجاب ليا ويقولى شاااابو يا صفصف وتعالت ضحكاتها الشيطانيه

شعرت بالقلق الشديد على سليم من والدتها ابتسمت لها بتوتر وجلست على مقعدها.

..... دخلت تاليا إلى ورشة التدريب بوجه عابس لكنها تفاجئت بأحدى الفتيات

تقف أمامها بغضب شديد وقالت لها -قولتيلى بقى يا حلوه تقربى ايه ليونس

نظرت لها بضيق وقالت -قرايب وخلاص شئ ميخصكيش

اقتربت اكثر لها وقالت بغضب شديد -لما اسألك يا روح امك تردى على سؤالى كويس احسنلك

دفعتها بعيد عنها بغضب شديد وقالت -انتى مفكرانى هخاف من الشويتين اللى بتعمليهم دول روحى يا حلوه شوفى شغلك وتحركت من أمامها وتركتها

ركضت سريعا خلفها وامسكتها من شعرها وقالت بغضب -انا بقى هعرفك ازاى تتكلمى معايا بأدب يا حيلتها

تكلمت بألم وقالت -سيبى شعرى يا مجنونه انتى

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت يونس الغاضب وهو يقول -هيام سيبى شعرها

تركتها بغضب ودفعتها بقوه اسقطتها على الأرض وقالت -متفكريش انك كده نفدى منى لسه المشوار طويل ما بينا يا حلوه وتركتها وعادت إلى العمل

نظرت إلى يونس بصدمه وقالت بغضب -مين دى وعايزه منى ايه انا مش فاهمه حاجه

نظر لها بتوتر وحرك يده لها وقال -ق ق قومى بس وانا هفهمك كل حاجه

نظرت إلى يده بتوتر ووضعت يدها بيده ونهضت من على الأرض وتكلمت بتساؤل -ممكن تفهمنى البنى ادمه دى عملت معايا كده ليه انا حتى اول مره اشوفها

حرك يده على رأسه وقال بتوتر -احم ا ا اصل انا قولتلها انك خطيبتى علشان اخلع منها

جحظت عيناها بصدمه وقالت بغضب -نعععععم يا اخويا قولتلها أنا ايه

نظر حوله بصدمه واقترب منها بترجى وقال -ششش وطى صوتك ارجوكى انا هفهمك اصل الصراحه البت دى لازقه ومش عارف اخلع منها وانا زهقت منها سألتنى السبب ايه قولتلها أن اهلنا صمموا انا وانتى نتخطبوا لبعض

صكت على أسنانها بنفاذ صبر وقالت -انت اتجننت يا يونس ازاى تعمل حاجه زى كده ما تتحمل نتيجة أفعالك القذره وخرج نفسك منها بعيد عنى

نظر لها بترجى وقال -ارجوكى يا تاليا اقفى جنبى البت دى مش سهله ومحتاج حد معايا يساعدنى اخلص منها

أغلقت عينيها بحزن شديد وقالت -حاضر يا يونس بس ياريت تبطل القرف اللى انت بتعمله ده لسه دور التانيه

بتاعة امبارح اموت واعرف بتعرف تعملها ازاى دى بتوقع كذا واحده فى مكان واحد

تكلم بثقه وقال -دى قدرات يا بنتى وربنا خلقنى واد جن والبنات هتموت عليه اعمل ايه بس يا توتا

تكلمت بصوت هامس وقالت -صبرنى ياربى على البنى ادم النرجسي ده ثم نظرت له بضيق وقالت -ممكن بقى اروح اشوف شغلى

أفسح لها الطريق وقال -طبعا انتى تأمرى يا عسل انتى

نظرت له بتوتر وتحركت سريعا من امامه

نظر إلى أثرها بأستغراب وقال -انا ازاى مأخدش بالى من الجمال ده كله مع انها قصادى فى كل مناسبه بتتجمع فيها العيله وحرك رأسه بأستغراب وبدأ يتابع عمله.

..... انتهى اليوم

واجتمعت عائلة سراج عند "على" جلست ابرار على نار

تنتظر وصول اسيل وظلت تنظر إلى الباب بقلق حتى سمعت صوت الجرس تكلمت سريعا وقالت بسعاده - اسيل وصلت افتحوا الباب بسرعه

فتحت غفران الباب واحتضنت اسيل بترحاب وأغلقت الباب

تحركت اسيل بتوتر إلى الداخل وقفت ولاء واحتنضتها بحب وربت على ظهرها بحنو وقالت -واحشتينى اوى يا اسيل كده برضه يا بنتى تسبينا

تمسكت بها بقوه وقالت بصوت حزين -واحشتينى اوى يا خالتو ولاء ربنا يعلم أنا كنت هتجنن عليكى ازاى

ابتعدت عنها وتكلمت بنبره حنونه -روحى سلمى على امك ابرار هتتجنن عليكى

ابتلعت ريقها بصعوبه واقتربت منها بتوتر وقالت -ا ا ازيك يا ماما

احتضنتها بشده وقالت بدموع -يااااه يا اسيل
واحشتينى اوى وواحشنى كلمة ماما من بين شفايفك
كده برضه يا بنتى تمشى وتنسينى

تمسكت بها بقوه وانهمرت دموعها بغزاره وقالت -يااااه
يا ماما حضنك ده واحشنى اوى والله العظيم ريحتك
الجميله دى كنت هتجنن عليها كل حته فيكى واحشانى

أمسكت وجهها بين يدها ونظرت بعينيها وقالت بدموع -
نظرة عيونك بريئه زى ما هى الحمدلله صفاء مغيرتش
حاجه فيكى أنا كنت متأكده أن ربيتك صح ومش
بسهوله كده حد يقدر يغير مبدأك

نظرت إلى الأرض بتوتر وقالت بصوت منكسر -للاسف
انتى غلطانه لأن جوايا حته من صفاء انا هى يا ماما

حركت رأسها بالرفض وقالت -انا متأكده أن عمرك ما
هتكونى صفاء يا اسيل انا واثقه فيكى وفى تربيتى

اغلقت عينيها بدموع وقالت -محصلش صدقينى أنا هي، هى دى الحقيقه مهما حاولنا نغيرها ثم ابتعدت عنها واحتضنت ابيها وقالت بصوت هامس -اللى اتفقنا عليه حصل الصبح

ربت على ظهرها وقال بحنو -شاطره يا حبيبتى خلينا نبقى نتكلم فى الشركه

ثم ابتعد عنها وقال بسعاده -سلمى على اخواتك

اقتربت من يوسف ونظرت له بتوتر وقبل أن تتحدث ارتمى داخل أحضانها وقال -واحشتينى اوى يا اسيل أنا محتاجك اوى ارجوكى ارجعلنا

ربت على ظهره بحنو وقالت بدموع -وانت واحشتنى اوى يا يوسف وقت ما تحب تشوفنى تعالى الشركه

ابتعد عنها وقال بحزن شديد -يعنى ايه افهم من كلامك ده انك مش ناويه ترجعى تعيشى معانا تانى

ربت على كتفه بحزن شديد وقالت -بلاش نتكلم فى الموضوع ده دلوقتى ثم اقتربت من سندس ونظرت لها نظره مطوله واقتربت حتى تحتضنها لكنها تراجعت إلى الخلف وقالت بصوت غاضب -انا بقى قلبى مش طيب زيهم ولا هتقدرى تضحكى عليا بدموع التماسيح دى لأن انا اكتر واحده فهماكى يا اسيل

حركت رأسها بحزن شديد وقالت بدموع -انتى عمرك ما فهمتينى يا سندس طول عمرك عامله فيها البنت المفتحه وانتى عبيطه اصلا بس انا علشان فهماكى كويس اوى عمرى ما كرهتك ولا زعلت منك وهفضل برضه احبك مهما قولتى ولا عملتى

ثم اقتربت من على واحتضنته وقالت -على علوكه انت طبعا عارف انا بحبك قد ايه

احتضنها بحب وقال -انتى قلب اللول من جوه يا اسيل مش محتاج طبعا اقولك كده

ابتعدت عنه وابتسمت له بحب ونظرت إلى يونس وصافحته وقالت -عامل ايه يا يونس لسه زى ما انت ربنا يهديك سمعتك سباق فى الشركه

ابتسم على كلماتها وقال بمرح -دول نعمه واللى يكرههم يعمى

ابتسمت له وقالت -انت مشكله يا ابنى ثم نظرت إلى سليم بضيق وتجاهلت وجوده وقالت بأبتسامه -انتوا مش ناوين تأكلونى ولا ايه انا جعانه

ابتسمت لها ولاء بحب وقالت -يلا يا جماعه الاكل هيبرد

تحركوا جميعا بأتجاه طاولة الطعام جلسوا جميعا وظل سليم واقفا نظر"على" له بأستغراب وقال -ما يلا يا ابنى علشان تاكل

نظر إلى اسيل نظره مطوله وقال بغضب -طيب زى ما انتى عامله فيها ملاك برئ ما تقولى ليهم عملتى ايه النهارده فى الشركه

جحظت عيناها بصدمه ونظرت إلى سراج حتى ينقذ الموقف

تكلم سراج سريعا وقال بتوتر -م م مش وقت كلام على الشغل دلوقتى يا سليم

حرك رأسه بالرفض وقال بغضب -بس ده مش كلام على الشغل يا عمى ده كلام على عصابه بترسم وتخطط و فيه نصب كبير شغال من وراه ضهركم وانتوا مش حاسين

نظرت ابرار له بأستغراب وقالت بتساؤل -قصدك ايه يا سليم مش فاهمه

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت جرس الباب اتجهت غفران إليه وفتحته واستمعوا إلى صوت صفاء تقول لهم -متجمعين عند النبى أن شاءالله

تكلم سراج بغضب شديد وقال -انتى جايه هنا ليه اطلعى بره

جلست على المقعد ووضعت قدم فوق الأخرى وقالت -ليه كده يا سروجتى ده أنا حتى ضيفه عند اخوك المفروض ترحبوا بيا

هدر "على" بها بغضب وقال -وانا بقولك اطلعى بره من بيتى مش مرحب بوجودك هنا

تكلمت بأبتسامه وقالت بتهكم -امم بس انا مش همشى من هنا غير وبنتى اسيل معايا وطول ما هى موجوده هفضل معاها

أغلقت عينيها بترجى وقالت بدموع -ابوس ايدك سيبى بنتى يا صفاء سبيها وانا مستعده اعملك اى حاجه عايزاها

ابتسمت بشر واقتربت منها وقالت بتساؤل -اى حاجه اى حاجه

اومأت رأسها سريعا وقالت بدموع -ايوه اللى هتطلبيه هعمله بس تسيبى بنتى وتبعدى عنها

تكلمت بسعاده وقالت -بس هما حاجتين مش حاجه واحده هتقدرى

نظرت لها بتوتر وقالت بدموع -هقدر مهما كان التمن

اقتربت منها أكثر وقالت بصوت هامس بجوار أذنيها -تقدرى تستغنى عن سراج والشركه علشان خاطر اسيل

جحظت عيناها بصدمه والكلام وقف بحلقها حركت رأسها بدموع وقالت.....

..... بقلمى

اللايك يا جميل قبل ما تمشى وفضلا وليس أمرا كومنت برأيك وعشر ملصقات

قبل ما تقراء حط اللايك والكومنت علشان متنساش

وتبقى انهار الحب جاريه"١٣"

"البارت الثالث عشر"

اقتربت صفاء من ابرار أكثر وقالت بصوت هامس بجوار أذنيها -تقدرى تستغنى عن سراج والشركه علشان خاطر اسيل

جحظت عيناها بصدمه والكلام وقف بحلقها حركت رأسها بدموع وقالت -ليييه ليه بتعملى معايا كده ليه حرام عليكى بقى كفايه ليه بتصعبيها عليا وعايزه تخدى منى كل حاجه

تكلمت بحقد وغضب شديد وقالت بصراخ -علشان اخدى منى حاجه مش بتاعتك المفروض أنا اللى مكانك هنا المفروض أنا اللى ابقى جنب سراج مش انتى دى حياتى انا مش حياتك انتى وطول ما انا عايشه مش ههنيكى يوم واحد يا ابرار هسلب منك كل حاجه بتحبيها وفى الاخر هسلب منك حياتك

امسك سراج يد ابرار بحب وتكلم بنبره شبه غاضبه -ده مكان ابرار الطبيعى لو حد ملوش مكان وسطنا يبقى الحد ده انتى يا صفاء ومتحاوليش معايا علشان أنا عمرى ما هكون لحد غير ليها هى

نظرت إلى يده الممسكه بيد ابرار بغضب وتكلمت بتوعد وقالت -هتبقى ليا يا سراج وهتيجى راكع تحت رجلى تترجانى اسامحك

تكلمت ولاء بغضب شديد وقالت وهى تقترب من صفاء وتحاول مسك شعرها -سبونى عليها بنت المضايقه دى وربنا لاقطع شعرها واخليها قرعه واخلى اللى ما يشترى يتفرج عليها

امسكها "على" سريعا وقال -استنى بس متستهلش توسخى ايدك علشانها دى حشره آخرها تتفعص بالرجلين

حاولة الإفلات من يد "على" قائله بغضب -سيبنى يا على عليها ده أنا مفوقعه منها من زمان اوى سيبنى اخلص منها القديم والجديد

حاول يونس كبت ضحكاته وقال -ما خلاص بقى يا ماما ده انتى جون سينا فى نفسك اوى كده ليه ما خلاص يا ست زينه

نظرت صفاء لهم بغضب وقالت بتوعد -افرحوا يومين علشان اللى جاى سواد عليكم كلكم

وامسكت يد اسيل وارغمتها على التحرك معها

تكلم يونس بمرح وقال -ده ايه المسلسل الهندى اللى انا وقعت فيه ده ناقص النجفه تقع من السقف وعمى سراج يتدخل حلقتين تلاته ينقذ فيها البطله اللى هى خالتو ابرار يااااه هندى هندى مافيش كلام

نظر سليم له بضيق وقال -بنى ادم تافه بذمتك ده وقت استظرافك ده

نظر سراج له بضيق وقال -مستفز شبه ابوك يا اخى ثم نظر إلى ابرار وجدها تبكى ربت على يدها بحنو وقال - اهدى يا ابرار علشان خاطرى

تكلمت من بين شهقاتها وقالت -ليييييه بتعمل معايا كده انا مستعده اديها اى حاجه تطلبها بس انت وبنتى لا مقدرش استحمل بعادكم عنى ليه مش مكتوب لينا نعيش مرتاحين شويه ثم جلست على الأرض وقالت بدموع -والله انا تعبت، كان عندى أمل أن اسيل ترجع معايا كان عندى امل كبير اوى النهارده وجات صفاء كعادتها خطفت منى الامل ده

جلست ولاء بجوارها واخذتها داخل أحضانها وربت على ظهرها وقالت -والله العظيم لو "على" كان سبنى عليها لكونت مطلعه روحها بأيديا بس ملحوقه مبقاش انا لو ممسكتش صفاء دى اديتها حتة علقه هخليها تنسي اسمها ايه وبكره تقولى ولاء قالت

تمسكت بها بقوه وظلت تبكى وقالت بدموع -انا مش عايزه حاجه من الدنيا غير بنتى ترجع لحضنى ونعيش مرتاحين زى اى عيله فى الدنيا دى

اومئ رأسها بالتأكيد وقالت بنبره حنونه -هيحصل أن شاءالله و هتجوزيها وتشيلى عيالها كمان بس سبيها على ربنا

تكلمت سندس بضيق وقالت بتهكم -اهو ده اللى بنخده من الست اسيل وأمها لازم ينكدوا علينا فرحتنا حاجه مقرفه

نظر سليم لها بضيق وقال بتحذير -حطى لسانك فى بؤقك شويه بدل ما اقطعهولك

تكلمت بغضب وقالت -وانت مالك بتتكلم معايا ليه أنا أقول اللى اقوله ملكش فيه مش هتتحكم فى كلامى

جحظت يونس عيناه بصدمه وقال -يخربيتك اتهدى يا بت هتبقى كفته بلاش لسانك ده اللى عايز قطعه

تكلم "على" سريعا وقال -تعالوا يلا الاكل زمانه برد والواحد جعان ومأكلش حاجه من الصبح

حركت ابرار رأسها بالرفض وقالت بدموع -مين ليه نفس ياكل بس يا على

ارغمتها ولاء على الوقوف وقالت -والله العظيم هزعل منك يا ابرار لو مأكلتيش سبيها على ربنا وكل حاجه هتتحل أن شاءالله

تكلمت بنبره حزينه وقالت -ونعم بالله

اتجهوا جميعا إلى المنضدة وجلسوا على مقاعدهم وبدأوا بتناول الطعام وظلت غفران تنظر إلى يوسف بحزن شديد بسبب تجاهله لها دائما اخذت الخبز ووضعته أمامه وقالت -خد عيش يا يوسف

تكلم بعدم اهتمام وقال -شكرا مش عايز عيش

ارجعت يدها مره اخرى بالخبز وضعته أمامها واكملت طعامها. ..... عادت عنود إلى الفيلا بعد انتهاء العمل وجدت الجميع جالسون ينتظرون وصولها زفرت بضيق وقالت -مساء الخير

نظر جمال لها بضيق وقال -اخيرا شرفتى يا بنت اخويا

تنهدت بضيق وابتسمت له وقالت -معلش يا عمو على ما خلصت الشغل اللى ورايا

نهض من على مقعده واقترب منها وقال بغضب -انا ربيت بناتى مافيش واحده فيهم تقدر ترفع عينيها فيا واللى أنا قولته اتنفذ بالحرف واتجوزوا العريس اللى انا اخترته ليهم إنما انتى يا بنت اخويا ملعونه طالعه لامك نمروده وعايزه اللى فى دماغك يتنفذ وبس واخويا اقول عليه ايه عيشة القاهره نسيته طبع رجالة الصعيد لو جدى كان عايش دلوقتى كان ضربه رص.اصتين وخلصنا

من عاره عموما انا موافق أننا نعمل خطوبه دلوقتى بس
مش هطول بس على الله ابنى يطلع راجل عن عمه
ويعرف يشكمك

نهض اشرف وقبل أن يتحدث تكلمت عنود وقالت
بترجى -استنى يا بابى ارجوك أنا هرد على عمو جمال
بعد اذن حضرتك ثم نظرت إلى جمال وابتسمت له
ابتسامه هادئه وقالت -طبعا يا عمو احتراما لحضرتك
مقدرش ارد بأسلوبك بس عايزه أوضح كام نقطه اولا
حضرتك مامى مكانتش نمرودة ولا حاجه مامى كانت
قايله ليا الحكايه كلها وازاى جدو وجدها ضحكوا عليها
واخدوها الصعيد وجوزوها بابى غصب عنها وأنها كانت
عايشه دلوعه ومتعرفش اى حاجه عن الجواز
والمسؤوليه بس فى الاخر اتجوزوا وحبوا بعض وبابى
ساب بلده وحياته وجه هنا علشان خاطرها وعلشان
تحقق حلمها وبقى عندهم اولاد وعيله اللى هو احنا وانا
فخوره أنى طالعه شبهها ثانيا بابى راجل جدا وأعظم راجل

فى الدنيا بحالها وانا فخوره بى وعمره ما غصب عليا أنا
واخواتى على حاجه ثالثا وده الاهم حضرتك ليه مذكرتش
أن ابنك بيحب واحده وعايز يتجوزها غيرى ليه محملنى
أنا ومامى وبابى الغلط كله وسايب ابنك ملاك بريئ طيب
ليه حضرتك مسألتهوش دلوقتى قصادنا كلنا كده هو
كان ناوى يعمل ايه لما وافق أننا نتجوز اسأله مين اللى
فى قلبه دلوقتى اسأله مين اللى استهتر بمشاعر التانى
وجرح كرامته ثم اقتربت من حازم ونظرت له وقالت
بصوت قوى وحاد -ايه يا حازم ايه يا ابن عمى ساكت ليه
انطق واتكلم زى ما كنت راجل ونافش ريشك عليا
وعامل فيها سبع رجال فى بعض اتكلم وقول انت كنت
ناوى تعمل ايه ولا بلعت لسانك

اغلق عينه بضيق وقال بغضب -اسكتى يا عنود الكلام
ده مافيش منه فايده خلاص ملوش لازمه ارجوكى

تكلمت بغضب شديد وقالت -لا ليه فايده يا حازم لما ابوك يتهمنى أن انا نمروده زى مامى ويقول على بابى أنه مش راجل يبقى ليه لازمه لما تبقى قصاده انت الضحيه واحنا المذنبين يبقى ليه لازمه اتكلم وقوله انك كنت بتضحك عليهم وتقولهم انك موافق على الجواز علشان بس تكسر كبريائى وبعد كده تسيبنى بأى حجه وتروح تتجوز البنت اللى اختارها قلبك قوله أن النداله والجبن دول منك انت مش احنا

نظر جمال بغضب إلى حازم وهدر به بغضب وقال -كلام بنت عمك ده صح يا حازم

نظر إلى الأرض واومئ رأسه بضيق وقال بصوت مختنق -ايوه يا بابا كلامها صح

صفعه بغضب شديد وتكلم بغضب وقال -صحيح أنا معرفتش أربى أنا اللى غلطان أن سيبتك تيجى تعيش هنا لوحدك سيبتك تتربى بعيد عنى

ركضت سعديه سريعا ووقفت أمام حازم وقالت بدموع -ابوس ايدك يا جمال متعملش كده ده الولد اللى عيشت عمرك كله بتحلم بى يهون عليك تمد ايدك على حازم يا جمال

تكلم بأنفعال شديد وقال -اضربه واكسر رقبته كمان لما يصغر برقبتى وعايز يستغفلنا كلنا يبقى يستاهل ده كله

وضع يده بغضب شديد على وجينته وقال بصوت مختنق -ايوه انا عملت كده ما هو الجواز مش بالعافيه دى حياتى انا ومن حقى اختار شريكة حياتى اللى هكمل معاها الباقى من عمرى أنا مبحبش عنود ولا عمرى هحبها

نظرت له بحزن شديد ولكنها حاولة تحافظ على كبريائها أمامهم تكلمت بكبرياء وقالت -وانا رأى من رأى حازم دى حياته هو ومن حقه يختار اللى يعيش معاها زى ما

انا كمان من حقى اختار اللى هعيش معاه وعلشان كده بأكد تانى على رأى انا مش موافقه اتجوز حازم

وفى ذلك سمعوا صوت ارتطام شئ على الأرض نظروا وجدوا جمال ملقى على الأرض فاقد الوعى ركض أشرف إليه وربت على وجه وقال بقلق -جمال رد عليا يا اخويا جمااااال رد عليا ثم نظر إلى آدم وقال بقلق -اتصل بالاسعاف بسرعه

أمسكت سعديه يد جمال بدموع وقالت -جمال رد عليا ابوس ايدك انا من غيرك اموت انا مقدرش اعيش من غيرك والله

نظر إلى عنود بغضب ومال بجسده وتكلم بحزن شديد -بابا يا بابا رد عليا أنا اسف متزعلش منى ارجوك طيب رد عليا واللى انت عايزه أنا هعمله بابا يا بابا رد علينا بقى

تراجعت إلى الخلف وامسكت يد والدتها بخوف شديد وتكلمت بصوت هامس -انا خايفه عمو جمال يحصله

حاجه يا مامى لو حصل ليه حاجه أنا مش هسامح نفسي

تكلمت بصوت هامس وقالت بغضب -وانتى تحملى لنفسك الذنب ليه ابنه هو اللى غلطان اصلا انتى ملكيش دعوه باللى حصل ده خليكى كده قويه ومتخافيش من حد خليكى زى مامتك كده

نظرت لها بتوتر وقالت بصوت مرتعش -انا لا قويه ولا نيله أنا عملت كده من غيظى من ابنه

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت سيارة الإسعاف بالخارج فتح ياسين لهم الباب سريعا وتحركوا رجال الإسعاف وحملوا جمال على السرير المتنقل ووضعوا بالسياره صعدت سعديه معاه وتحركت بهم وصعدوا جميعا سيارتهم واتجهوا إلى المشفى.

..... تسطحت تاليا على فراشها ونظرت إلى الاعلى وتكلمت بصوت مختنق -

عارفه على قد الوجع اللى حسيت بى لما يونس استخدمنى كوسيله يخلص بيها من البنات، على قد ما كنت فرحانه لما قال إن أنا خطيبته كنت فرحانه بيها اوى حتى لو كانت الكلمه مجرد تمثيليه

نظرت لها بحزن شديد واشفقت على حال شقيقتها وقالت -عارفه أنا نفسي تنسي حب يونس ده وتعيشى حياتك وتحبى غير بس انا متأكده انك مش هتقدرى تعملى كده عارفه أن مشاعرك دى غصب عنك وانك ملكيش سلطه على قلبك حاسه ان انا متكتفه مش عارفه اعمل ايه علشان اريحك من اللى انتى فيه ده

ابتسمت بحزن وقالت بصوت مختنق -شكلى كده انكتب عليا اعيش عذاب الحب اللى من طرف واحد مدى حياتى ، وللاسف هفضل احبه عمرى كله وقلبى مستحيل حد غير يونس يدخل فيه، انتى عارفه انا شايفه قصاد عيونى دلوقتى شريط حياتى انا ويونس واحنا

اطفال لما كان يحب يلعب مع كل البنات الا انا، ولما دخلنا الجامعه كانت شلته كلها بنات الا انا، وحتى فى الشغل دلوقتى يعرف كل البنات اللى فى الورشه الا انا تحسي كده ان انا حاجه شفافه قصاد عيونه

نهضت من على فراشها وتسطحت بجوار تاليا واحتضنتها بحزن شديد وقالت -انا عندى احساس أنك فى الاخر هتدبسى فى الولا ده وبكره تقولى اختى تالين قالتلى

ابتسمت لها بحزن وقالت -بس هتبقى احلى تدبيسه، ربنا يسمع من بؤقك يا تالين، يااااارب يكون من نصيبى

ابتسمت لها واحتضنتها بحب وقالت -اجمدى يا بنتى شويه

أغلقت عينيها وقالت بتمنى -يارب يكون قرد فى عيون البنات كلها الا انا يارب يفضل فى عيونى شبه فريد اللى فى طائر الرفراف يارب يشوفنى سيران

ظلت تضحك على كلمات شقيقتها المجنونه وتكلمت بصعوبه وقالت -يا بنتى هو انتى كده حتى فى وقت حزنك يخربيت جنانك بنى ادمه

تمسكت فى تالين وأغلقت عينيها وقالت -ششش سبينى بقى أنام شويه يمكن اشوفه فى الحلم

ظلت تحرك يدها على شعرها بحنو حتى تأكدت أنها ذهبت فى سبات عميق نهضت بهدوء وتسطحت على فراشها وقالت بتمنى -يارب ريح قلبها وحنن قلب الجحلوف ده عليها ثم أغلقت عينيها وذهبت إلى نوم عميق. ..... بالمشفى

خرج الطبيب بعد ما تم فحص جمال ركضوا جميعا إليه وتكلم اشرف بقلق شديد وقال

طمنى يا دكتور اخويا جمال عامل ايه دلوقتى-

تكلم بمهنيه وقال بصوت جاد -المريض تعرض لانفعال شديد وده تسبب فى ارتفاع ضغط الدم عنده وكان هيحصل شبه جلطه مؤقته بس الحمدلله قدرنا نسيطر على ده بس اى انفعال ليه دلوقتى مش كويس على حالته

تنهد حازم بحزن شديد وقال بتساؤل -طيب ينفع ندخل ليه يا دكتور

حرك رأسه بالرفض وقال -لا طبعا العدد كبير اوى عليه اتنين اتنين يدخلوا ليه ومش مسموح ليكم غير ربع ساعه بس من غير كلام كتير

اومئ اشرف رأسه بالموافقه وقال -حاضر يا دكتور شكرا لحضرتك

تكلمت سعديه بدموع وقالت -خلونى أنا ادخل ليه هموت من القلق عليه

تكلم حازم بحزن شديد وقال -ادخلى انتى وعمى اشرف الاول وانا وادم نبقى ندخل ليه بعد ما تخرجوا

تحركت سعديه مع اشرف إلى الداخل وأغلقوا الباب خلفهم

نظر حازم إلى عنود بضيق وتكلم بصوت مختنق -ممكن متتكلميش مع بابا فى اى حاجه تزعله دلوقتى

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -حاضر أنا اصلا هدخل ابص عليه واخرج على طول من غير ما انطق بحرف معاه

وبعد عدة دقائق خرجت سعديه وأشرف تحرك حازم ونظر إلى آدم وقال -امشى يلا يا آدم

تكلم اشرف سريعا وقال -لا استنى يا آدم خليك انت وياسين ادخلوا ليه بعدين ثم نظر إلى حازم وعنود وقال -ادخلوا انتوا الاتنين مع بعض جمال عايزكم

نظرت إلى اشرف بتوتر وقالت -ع ع عايزنا احنا الاتنين مع بعض

تكلمت سعديه سريعا وقالت -ايوه واخلصوا بقى علشان متتأخروش عليه

حازم وعنود نظروا إلى بعض بأستغراب وتحركوا إلى الداخل وأغلقوا الباب خلفهم

اقترب منه بحزن شديد وقال بأسف -انا اسف يا بابا ابوس ايدك متزعلش منى

اقتربت عنود بتوتر وقالت -الف سلامه على حضرتك

نظر لهم وقال بصوت متعب -اقعدوا

نظرت إلى حازم بتوتر وتحركت ببطئ شديد إلى المقعد المجاور لسرير وجلست عليه ونظرت إلى جمال بترقب شديد

جلس حازم بجوار جمال على السرير وأمسك يده وقال -خير يا بابا

تكلم بصوت مجهد وقال بألم -اللى هقوله دلوقتى هو ده اللى هيتنفذ من غير مناقشه فاهمين

أغلقت عينيها بتوتر شديد واومأت رأسها بالطاعه

تكلم بترجى وقال -ارجوك يا بابا أجل اى كلام عايز تقوله بعدين الدكتور طلب مننا انك متتكلمش كتير علشان صحتك

تكلم بنفاذ صبر وقال بنبره شبه غاضبه -قولتلك تسمعوا اللى هقوله من غير نقاش

اومئ رأسه بالموافقه وقال -حاضر يا بابا اتفضل اتكلم

نظر لهم نظره مطوله ثم تكلم بأمر -هديكم شهر واحد بس خطوبه والفرح هيتم بعد كده برضاكم أو غصب

عنكم حاولوا تتقبلوا بعض فى الشهر ده فاهمين واه ابوكى عارف الكلام ده وموافق عليه

تكلمت بضيق وقالت بصوت مختنق -بس يا عمو هو مش عايزن

تدخل حازم سريعا فى الكلام وقال -خلاص يا عنود مبقاش ينفع كلام فى الموضوع ده وافقى

وقفت بغضب وقالت بدموع -هو ايه اللى وافقى يا عنود انا مش تحت مزاجك، انا مش بحبك يا عنود أنا موافق اخطبك يا عنود لا انا هتجوز اللى بحبها يا عنود وانا عليا اتقبل تقلبات حضرتك واسمع كلامك ووافق انا مش لاقيه قلبى فى الشارع علشان تلعب بى بالشكل ده

نظر إلى والده وجد ملامحه غاضبه تكلم سريعا وقال -انا موافق يا بابا واعتبر عنود كمان موافقه

قبل أن تتكلم عنود مسك يدها وقال -تعالى معايا يا عنود كفايه كده الربع ساعه خلصت وارغمها على التحرك معه خرجوا سويا واغلق الباب خلفه

دفعته بقوه بعيد عنها وتكلمت بغضب شديد -انت اتجننت ازاى تاخد قرار زى ده نيابة عنى، اللى عمى قاله جوا ده مستحيل يحصل أنا مش عروسه لعبه بتحركوها بصوابعكم زى ما انتوا عايزين أنا بنى ادمه عندها احساس ومشاعر وانت دوست على كرامتى بجذمتك واهانة انوثتى ك بنت وعايزنى اتقبل انك هتتجوزنى غصب علشان خايف على صحة ابوك ومستقبل امك وتعيش فيها دور المضحى بس لا يا حازم اللى اتقال جوه ده مش هيحصل لو انت اخر راجل فى الدنيا مش هتجوزك

تكلم اشرف بصوت منكسر وقال -للاسف يا عنود الكلام اللي عمك جمال قاله هو اللى هيتنفذ عمك عايز مصلحتك ومصلحة العيله كلها

نظرت إلى والدها وحركت رأسها بالرفض وقالت بدموع -مستحيل ده يحصل مش هقدر اعمل كده يا بابى مش هقدر اعيش مع واحد قلبه مع غيرى

تكلم حازم سريعا وقال بتوضيح -اللحظه اللى هتدخلى فيها حياتى اوعدك أن عمرى ما هفكر فى واحده تانيه

ابتسمت بحزن وقالت -اه ولحد اللحظه دى قلبك مشغول بغيرى

تكلمت سعديه بنبره حزينه وقالت -ارجوكى يا بنتى حاجات كتير اوى متوقفه على الجوازه دى وافقى علشان خاطرى وانا هضمنلك أن حازم هيكون قد كلمته ووعده ليكى

ارتمت داخل أحضان ريم وقالت من بين شهقاتها - ساكته ليه يا مامى عجبك اللى بيحصل ده

نظرت لها بحزن شديد وقالت -مش عجبنى يا بنتى بس ابوكى مصمم ينفذ كلام عمك جمال علشان الانفعال خطر عليه

حركت رأسها بالرفض وقالت بدموع -يعنى ايه كلكم فكرتوا فى عمى ونسيتوا بنتكم هقبل ازاى على نفسي اعيش مع راجل قلبه مشغول بغيرى

امسك يدها وقال بترجى -بترجاكى يا عنود وافقى وانا وعدك أن من اللحظه اللى هتدخلى حياتى فيها مش هيكون في غيرك بس قلبى ارجوكى مش هتحمل فكرت بابا يحصل ليه حاجه وكمان بسببى

نظرت لهم جميعا وتكلمت بغضب -اللى عايزين تعملوا اعملوا عن اذنكم

وتركتهم وخرجت تركض من المشفى

تحرك اشرف حتى يلحق بها لكن منعه حازم وقال -خليك انت يا عمى أنا هروح وراها واهديها متقلقش عليها

اومئ رأسه بحزن شديد وقال -ماشى يا ابنى روح بسرعه وراها

خرج يركض خلفها وقال -عنود استنى

اسرعت أكثر الركض وقالت بغضب -ملكش دعوه بيا يا حازم احسنلك

اسرع أكثر حتى وقف أمامها وقال بأنفاس لاهثه -اهدى يخربيتك مركبه فى رجلك عجل

أغلقت عينيها بدموع وقالت بترجى -ارجوك سيبنى امشى يا حازم

حرك رأسه بالرفض وقال -مش هسيبك غير لما تهدى

زفرت بضيق وانهمرت دموعها أكثر وقالت من بين شهقاتها -ليه عملت معايا كده عيشت سنين طويله اتمنى انك تكون ليا ويوم ده ما حصل حولت السعاده دى لجحيم

امسك يدها وربت عليها وقال بأسف -انا اسف يا عنود مكنتش اقصد اوصلك للحاله دى لو كنتى لمحتى ليا بحبك ده اكيد كنت حبيتك إنما انتى عمرك ما اتكلمتى معايا ولا حاولتى تقربى ليا تحسسينى أن عندك مشاعر ليا

تكلمت بدموع وقالت -مكانش عندى الشجاعه اللى اجى اعترف بحبى ده ليك

احتضنها بقوه وقال بأسف -انا اسف يا عنود أهدى علشان خاطرى

دفعته بقوه ابعدته عنها وقالت بغضب -ابعد عنى أنا مش مستنيه شفقه منك على حالتى أنا ماشيه

امسك يدها وارغمها تصعد السياره الخاصه به وقال - قولتلك تعالى اوصلك واغلق الباب جيد حتى لا تستطيع الهبوط منه مره اخرى

هدرت به بغضب وقالت -افتح الباب ونزلنى احسنلك يا حازم

صعد السياره وادارها وقال بنبره هادئه -قولتلك هوصلك يا عنود وأدار السياره وتحرك بها قبل أن تتفوه بكلمه اخرى. ..... وصلت اسيل الفيلا مع والدتها بغضب شديد ونظرت إلى صفاء وقالت بأنفعال

انتى ازاى تسحبينى كده من دراعى زى الخروف-

نظرت لها بغضب وقالت -ده أنا اللى مفروض اتعصب عليكى مش انتى، هو ده عيد الميلاد اللى قولتيلى بتاع صاحبتك رايحه ليهم برجلك رايحه تزورى ناس بيكرهوا امك وعايزين يؤذوها أنا مصدومه فيكى بجد لو عايزه

تروحى ليهم من تانى اتفضلى مش همنعك أنا طول عمرى وحيده وفكرتك العوض ليا وهتنورى ايامى بس مش مكتوب ليا الفرحه على طول اللى اسمها ابرلر خطفاها منى ونظرت لها ببكاء مزيف

اقتربت منها سريعا واحتضنتها بأسف وقالت -انا اسفه يا ماما متزعليش منى أنا عمرى ما هسيبك ابدا

حركت رأسها بالرفض وقالت من بين دموعها المزيفه -لا كدابه يا اسيل اهو كلام بتقوليه وخلاص بس الفعل غير كده

ابتسمت لها بتوتر وقالت -يا حبيبتى أنا بنفذ انتقامى منهم ووجودى فى وسطهم هيسهل عليا كتير

نظرت لها بسعاده وقالت بعدم تصديق -بجد يا اسيل اوعى تكونى بتضحكى عليا

ابتسمت لها وحركت رأسها بالرفض وقالت -لا طبعا اضحك عليكى ليه يا ماما قولتيلى عايزه نصيبى فى الشركه ادتهولك وكتبته بأسمك اصبرى عليا بس وانا هدفعهم كلهم التمن

نظرت له بسعاده وقالت -يااااه يا بنتى كبرتى وشايله همى وبتساعدينى رينا يخليكى ليا

ابتعدت عنها. ابتسمت لها بتوتر وقالت -ا ا أنا هطلع اغير هدومى عن اذنك وصعدت سريعا إلى غرفتها أغلقت الباب خلفها واسندت ظهرها عليه وقالت -يارب خليك جنبى فى اللى انا بعمله ده يارب، وتخلص كل حاجه وترجع حياتى القديمه من تانى

ثم اتجهت إلى فراشها ارتمت عليه وأغلقت عينينا وذهبت فى سبات عميق .

..... بقلمى

خد هنا يا برنس فين اللايك اللى نسيت تحطه وفضلا
وليس أمرا كومنت برأيكم فى الأحداث وعشر ملصقات

لايك وكومنت قبل القراءه وسموا بالله

وتبقى انهار الحب جاريه"١٤"

"البارت الرابع عشر"

فى صباح يوم جديد وصلت اسيل الشركه وتحركت بأتجاه
المكتب الخاص بها وجدت ابرار تجلس على مقعدها
تنتظر وصولها وقفت مكانها بصدمه وقالت بتوتر -م م
ماما ابرار خ خ خير فيه حاجه

نهضت من على مقعدها واقتربت منها ونظرت لها
بغضب شديد وصفعتها بقوه

جحظت عيناها بصدمه ووضعت يدها على وجينتها وتكلمت بصوت مختنق -م م ماما انتى بتض.ربينى انتى اول مره تعمليها

تكلمت بغضب شديد وقالت بدموع -علشان اول مره احس ان معرفتش أربى وان اللى عملته معاكى زمان ده عملته على الفاضى نسيت انك بنت واحده زى صفاء وانك غصب عنك هتبقى زيها

ابتلعت مرارة كلماتها بحلقها وتكلمت بصعوبه وقالت -ايوه انا بنت صفاء ايوه انا زيها ويمكن اكتر منها كمان

أمسكت ذراعها وهدرت بها بغضب شديد وقالت -ليييه عملتى كده ليه اديتى نصيبك فى الشركه اللى كتبته بأسمك ليها ليه ساعديها توصل لاول سلمه فى انتقامها منى ليه يا اسيل انا حبيتك بجد واعتبرتك بنتى

أغلقت عينيها بحزن شديد واعطتها ظهرها وتكلمت بصعوبه وقالت -ده نصيبى وانا حره فيه واعتقد يعنى

انتى كنتى بتحاولى تعوضى فيا اللى انتوا عملتوا فى امى زمان

ظلت تدفعها بصدرها بدموع وقالت بأنهيار -كفايه اسكتى متنطقيش بكلمه تانى حرام عليكى ليه تعملى كده ليه

وفى ذلك الوقت سمعت صوت صفاء تقول لها -ابعدى ايدك عن بنتى احسن ما اقطعهالك

التفت لها ونظرت لها والشراير يتطاير من عينيها و قالت بغضب شديد -انتى ايه جايبك هنا اطلعى بره من شركتى اطلعى بررررره

تحركت بعدم اهتمام واتجهت إلى المقعد الجلدى خلف المكتب الخشبى وجلست عليه ووضعت قدم فوق الأخرى وقالت -لو خلصتى كلامك اتفضلى بره من غير مطرود اصل عندى شغل كتير ومش فاضيه

النار اشتعلت داخلها اقتربت ابرار منها وأمسكتها من شعرها وقالت بصراخ -قوووومى من على الكرسي ده حسك عينك تقربى منه تانى ولا تقربى من الشركه كلها اطلعى برررره

تدخلت اسيل سريعا وابعدت ابرار عن صفاء وقالت بتوتر -ا ا أهدى يا ماما ارجوكى

دفعتها ابرار بعيد عنها وقالت بصراخ -متقوليش الكلمه دى تانى انا مش امك فاهمه انا مش امك يا اسيل

وفى ذلك الوقت تجمع كل من على واشرف وسراج واحمد وتفاجئوا بوجود صفاء وابرار

تكلم سراج بعدم فهم وقال بتساؤل -ابرار وصفاء انتوا بتعملوا ايه هنا

تكلمت ابرار بغضب شديد وقالت بصراخ -الاتنين دول يطلعوا من شركتى حالا مش عايزه اشوف حد فيهم

تكلم على بتساؤل وقال -الاتنين !! قصدك على مين

أشارت بأصابعها إلى صفاء واسيل وقالت بغضب -صفاء وبنتها مش عايزاهم فى شركتى

تفاجئ الجميع بطريقة حديث ابرار عن اسيل تكلم احمد بأستغراب وقال بتساؤل -اسيل دى بنتك انتى مش بنتها يا ابرار

هدرت به بغضب شديد وقالت -مش بنتى ولا عمرها هتكون بنتى دى بنت صفاء حيه زيها شاربه الشر زى امها طلعوهم بررره

كانت اسيل تتابعهم والدموع تنهمر منها بصمت تام

حرك اشرف رأسه بعدم تصديق وقال -انا مش قادر اصدق نفسى ايه اللى حصلك يا ابرار دى اسيل، بنتك انتى اللى ربتيها وكبرتيها على الصوم والصلاة والخوف من ربنا

ابتسمت بتهكم وقالت بدموع -كنت عبيطه وهبله ضيعت وقتى ومجهودى مع واحده شاربه الشر زى امها نسيت أن مهما اعمل هتفضل الجينات بتاعة أمها موجوده عندها ثم نظرت إلى اسيل وقالت بصراخ -خدى امك وغورى من هنا مش عايزه اشوفكم هنا تانى

تدخل سراج بغضب شديد وقال -ابرار متنسيش أن اسيل بنتى ومش هسمحلك تعملى معاها كده

ردت عليه بغضب شديد وقالت -اه ما انا مش ناسيه انك فى يوم من الايام طلقتنى ورمتنى زى الكلبه علشان امها مش هنسي أن وقت ما كنت بموت واتقطع على الحته اللى حرمونى منها كنت انت نايم فى حضنها وجابت ليك النسخه المصغره منها انا مش ناسيه يا سراج ولا عمرى هنسي كل لحظه وجعتنى فيها علشان امها

اقترب سراج منها بغضب وقال بصراخ -ابراررررر لاخر مره هقولك متنسيش أن دى بنتى ومش هقبل بكلمه واحده عليها

نظرت له بتحدى وقالت بغضب -هو ده اللى عندى يا سراج ولو زعلان اوى كده على بنتك تقدر تخدها هى وأمها و تمشوا من غير مطرود

جحظت عيناه بصدمه وتكلم "على" بعدم تصديق -ابرار ايه اللى انتى بتقوليه ده ؟! أهدى بس شويه شكلك متعصبه على الاخر ومش عارفه بتقولى ايه

ردت عليه بغضب شديد وقالت -لا انا عارفه بقول ايه كويس اوى يا على صفاء وبنتها يطلعوا بره من شركتى واى حد زعلان عليهم يتفضل معاهم من غير مطرود

نظر لها نظره مطوله واقترب من ابنته المنهاره من البكاء وأمسك يدها بغضب شديد وقال -امشى معايا يا اسيل

نظرت اسيل إلى ابرار بترجى وقالت -خليك معاها يا بابا انت، هاخد ماما وهنمشى من هنا حالا

حركت صفاء رأسها بالرفض وقالت -انا مش هتحرك من هنا أنا ليا نصيب فى الشركه زى زيها

اقتربت ابرار منها حتى تمسك شعرها امسكها احمد سريعا وقال -يا بنتى أهدى بقى انتى ايه حصلك بس

تكلمت بصراخ شديد وقالت -اطلعى بررررره وخدى بنتك معاكى يا صفاء احسنلك

نظر "على"إلى سراج وقال -خد صفاء واسيل دلوقتى يا سراج واضح أن ابرار عندها انهيار عصبي لان أفعالها مش طبيعيه خالص

نظر إلى ابرار نظره مطوله ثم نظر إلى صفاء وقال بصوت مختنق -امشى يا صفاء دلوقتى احسنلك

ابتسمت بأنتصار وتحركت أمام سراج واقتربت من أذن ابرار وقالت بهمس -مبروك عليا اول جوله سراج وبنتى بقوا معايا ناقص حاجه واحده بس وابقى كسبت المباره كلها وتحركت سريعا إلى الخارج وخرج معها سراج واسيل

نظرت ابرار إلى أثرهم بدموع وظلت تصرخ بأنهيار تام حتى سقطت داخل أحضان احمد فاقده الوعى.

..... وصلت تاليا وتالين الشركه تحركت تاليا إلى الورشه وجدت إحدى الفتيات تنتظرها زفرت بضيق وقالت -اللهم طولك يا روح بدأنا اهو اقول عليك ايه يا يونس بس ثم اقتربت منها وقبل أن تتحرك إلى الداخل امسكتها من ذراعها بغضب وقالت -رايحه فين يا حلوه

تكلمت بضيق وقالت -داخله اشوف شغلى، هما شغلوكى بوابه على باب الورشه ولا ايه

ضغطت أكثر على ذراعها وقالت بغضب -اممم وكمان فيه وظيفه جديده هستلمها دلوقتى هكون بوابه على بوابة جهنم اللى هتدخليها دلوقتى

شعرت بالقلق قليلا لكنها حاولة تحافظ على الثبات الانفعالى لها وتكلمت بغضب -اااه يعنى شغل عصابات وكده طيب حلوه اللعبه دى بس هو انتى متعرفيش أن اخرت اللعبه دى السجن

حركت رأسها بشر وقالت -لا محدش قالى كده قبل كده بس يلا مش مشكله كله فدى روح قلبى يونس اه صحيح هيزعل عليكى شويه بس فى الاخر هيكون ليا انا وبس

تعالت ضحكاتها وقالت -عيب عليكى يونس مش بتاعك انتى وبس يونس بتاع مصر كلها ده حتى لسه مقابله بنت امبارح كانت زيك كده مفكره أن هو هيتجوزها هى، يلا اهى اخدت الشر وراحت عقبالك انت كمان يا جميل

جزت على أسنانها بغضب وقالت بتوعد -لا متخافيش انا واثقه من نفسي وعارفه أن هيكون ليا انا فى الاخر

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت يونس يقول لهم -انتوا واقفين عندكم بتعملوا ايه

اقتربت منه الفتاة وقالت بضيق مزيف -قريبتك دى يا يونس كانت عايزه تضربنى وبتقولى انك بتاع بنات وابعد عنك وكلام كتير وحش عليك بس انا مصدقتش طبعا الكلام ده عليك

نظر نظره مطوله إلى تاليا ثم اقترب منها وأمسك يدها وقال -بس هى عندها حق يا سوزى تاليا خطيبتى دلوقتى وكلها كام شهر ونتجوز أنا عارف الكلام اللى بقوله ده صدمه ليكى بس نعمل ايه ده أمر من اهالينا أننا نتجوز من بعض

نظرت لهم بغضب شديد وقالت -بس أنت وعدنى أننا هنتجوز يا يونس

اومئ رأسه بالتأكيد وقال بأسف -ايوه عارف يا سوزى بس اعمل ايه مش بأيدى أنا اسف

نظرت لهم بدموع وركضت بعيد عنهم وتركتهم

دفعت يده بغضب شديد بعيد عنها وتكلمت بنفاذ صبر وقالت -اااايه بقى يا شيخ انت جنس جبلتك ايه زير بنات دايس فى اى حاجه تقابلك ارحم نفسك وارحمنى يا اخى ده انت ندمتنى على اليوم اللى جيت اشتغلت فيه هنا وتركته ودلفة إلى الداخل

نظر إلى أثرها بأستغراب وقال بعدم فهم -مالها دى متعصبه كده ليه وعاد مره اخرى إلى الداخل حتى يتابع العمل الخاص به. .....

استيقظت عنود من نومها بأعين منتفخه من شدة البكاء اعتدلت على فراشها ووضعت يدها على وجهها وأخذت نفس عميق واخرجته بهدوء تكلمت بحزن شديد وقالت -واخرت اللى انتى فيه ده ايه يا عنود عيشتى

سنين طويله بتحلمى باللحظه اللى هتكونى فيها جنب حازم ولما اتحقق الحلم اتفاجئتى أنه كان كابوس لا قادره تفرحى انك هتبقى جنبه ولا قادره تتراجعى وترفضى ده وفى ذلك الوقت سمعت صوت طرقات على الباب زفرت بضيق ونهضت بصعوبه من على فراشها واتجهت إلى الباب وقامت بفتحه وقالت -مرات عمى فيه حاجه

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -ايوه يا عنود ممكن اتكلم معاكى كلمتين

نظرت لها بتوتر وابتعدت من أمامها وقالت -اتفضلى يا مرات عمى

دلفة إلى الداخل وجلست على الأريكة وقالت -تعالى يا حبيبتى أقعدى جنبى

اومأت رأسها بالطاعه وأغلقت الباب واتجهت إلى الاريكه وجلست بجوار سعديه وقالت -ايوه يا مرات عمى بسمعك

أمسكت يدها ونظرت لها بحنو وقالت -عنود أنا متأكده انتى عارفه أنا جايه اتكلم معاكى فى ايه

ابتسمت لها بضيق وقالت بصوت مختنق -ايوه يا مرات عمى عارفه بسمعك اتفضلى اتكلمى

اخذت نفس عميق وقالت بصوت حزين -انا حاسه بيكى وعارفه يعنى ايه يكون خطيبك ولا جوزك قلبه مشغول مع غيرك أنا عيشت كل ده مع عمك جمال زمان بس فى الاخر بقى ليا ومعايا بس اللى ظبطه بجد معايا وخلاه يمشى على العجين ميلغبطهوش هو ان اتعززت عليه عملت لنفسي كيان وكرامه بعد ما كنت بقبل بالاهانه والذل منه علشان بحبه والفضل فى ده كله يرجع لامك زمان لما شافت معاملته معايا نصحتنى وقالتلى مقبلش باللى بيعمله ده قالتلى لازم اعمل لنفسى كرامه قالتلى طول ما هو شايفك ضعيفه هيزيد فى اللى بيعمله ده وفعلا نفذت كلامها كله بالملى الاول كنت

خايفه ومرعوبه ليطلقنى بس بعد كده جاتلى الشجاعه
واستمريت فى اللى بدأت فيه، يعنى من الاخر عايزه
اقولك اى راجل لما يشوف مراته ضعيفه بتبقى مش
ماليه عينيه بتشغله اى واحده تقابله الراجل بيحب
الست اللى شخصيتها قويه وحازم لو كان شافك كده انا
متأكده أنه كان عشقك مش حبك بس، انتى شخصيه
انطوائيه اوى يا عنود ضعفك واضح فى عيونك شخصيه
سلبيه يعنى نفس شخصيتى زمان وحازم نفس
شخصية أبوه برضه زمان وعلشان تشغلى عيون ابنى
وتخليه يحبك انتى مش يحب التانيه لازم تعملى اللى
قولتلك عليه خليكى قويه كده قصاده ومتضعفيش
خليكى اجتماعيه ومرحه انزلى أقعدى معانا تحت طول
ما احنا قاعدين اتكلمى وافتحى حوارات بلاش سكوتك
ده على طول وانا متأكده لو غيرتى من نفسك حازم
هيشوفك بشكل تانى وتخطفي قلبه ويحبك

ظلت تنظر لها بصمت ثم تكلمت بصوت جاد وقالت -
بس أنا مش محتاجه اغير شخصيتى علشان حد اللى
عايز يحبنى يحبنى زى ما انا يحبنى بأنطوائى وهدوئى
يحبنى بضعفى وقوتى يحب عنود بشخصيتها ايا كانت،
وابنك فيه زيه كتير الدنيا مش واقفه عليه ومتأكده أن
ربنا هيبعت ليا العوض اللى بجد، وعلى فكره انا مش
شخصيه ضعيفه زى ما حضرتك بتقولى انا بعرف اكون
الاتنين بس فى الوقت المناسب

تنهدت بضيق وقالت -يا بنتى بلاش عناد أنا عارفه
ومتأكده انك بتحبيه بس معندكيش الشجاعه اللى
تقولى بيها ده

وقفت سريعا واعطتها ظهرها وقالت بتلعثم -ا ا ايه اللى
حضرتك بتقوليه ده ل ل لا طبعا احبه ايه بس

نهضت من على الأريكة ووقفت أمام عنود ونظرت لها
بعينيها وقالت بحنو -بتحبيه يا عنود أنا متأكده مرات

عمك حبيبه قديمه اوى وكانت بتعشق عمك جمال من اللحظه اللى فتحت عيونى بيها على الدنيا يعنى مش هتعرفى تنكرى، انا شوفت حبه فى عيونك من زمان اوى من لما كنتى بتيجى مع امك وابوكى زياره لصعيد وكنتى لسه فى إعدادى وقتها وكل مره اشوفك فيها اشوف نظرة الحب دى بتكبر عن اللى قبلها شايفه حب ابنى وهو بيكبر معاكى يا عنود

انهمرت دموعها منها وقالت من بين شهقاتها -ايوه بحب حازم يا مرات عمى فتحت عيونى على حبه كبرت وكبر جوايا لحد ما بقى هو العالم الخاص بتاعى عيشت احلم باليوم اللى هكون فيه جنبه ولما جه اليوم ده اتفاجئت ان هو فى عالم تانى مع واحده تانيه غيرى بعد ده كله ابنك صحانى على كابوس

احتضنتها سريعا وربت على ظهرها بحنو وقال -شششش أهدى يا حبيبتى دموعك غاليه عليا اوى والله ابنى غبى

وحمار علشان مش شايف الجمال والرقه دى كلها، وانتى تبقى عبيطه لو فرطى فى حبك ده بسهوله كده عافرى واتمسكى بى خلى عندك إصرار أن حازم مش هيبقى غير ليكى ثم ابعدتها عن حضنها وامسكت وجهها بين كفوف يدها وقالت بأبتسامه حنونه -طيب اقولك على حاجه؟؟ ايه رأيك نتفق عليه ونطلع عينيه علشان ننتقم منه على اللى عمله فيكى

نظرت لها بأستغراب وقالت بتساؤل -ازاى يعنى مش فاهمه ؟!

ابتسمت لها بلؤم وقالت -هقولك.....

..... خرج سراج من الشركه ومعه صفاء واسيل وصعدوا السياره الخاصه به أدارها وتحرك بها بسرعه جنونيه تحت نظرات اسيل الحزينه ونظرات الانتصار من صفاء وبعد وقت وقف

بالسياره ونظر إلى اسيل وقال بغضب -ممكن افهم فيه ايه حصل

تكلمت صفاء سريعا وقالت بدموع مزيفه -فيه أن انا كنت رايحه ازور بنتى عادى زى اى ام اتفاجئت أنها بتضربها ولما طلبت منها تبعد عنها راحت مسكتنى وضربتنى أنا كمان هو ده اللى حصل وحياتك عندى ولو مش مصدقنى عندك اسيل اهى اسألها

جز على سنانه بغيظ ونظر إلى اسيل وقال بتساؤل -اللى امك بتقوله ده حصل !؟

اومأت رأسها بالتأكيد والدموع تنهمر من عينيها وقالت -ا ا ايوه يا بابا ا ا انا اتفاجئت بوجود ماما ابرار فى مكتبى وكان شكلها غريب اول مره اشوفها كده ومن غير ولا كلمه قربت منى وضربتنى ولما حاولة افهم منها فيه ايه قالتلى أن انا مش بنتها ومنطقش كلمة ماما دى تانى وأنها ندمانه علشان ربتنى وان أنا زى ماما صفاء ولما

جات ماما وطلبت منها تبعد عنى هجمت عليها وضربتها انا مش عارفه ايه حصلها وليه عملت معايا كده

لكم المقود بيده وظل يصرخ بغضب وقال -ليييييه يا ابرار تعملى كده انا عمرى ما كنت اتوقع ان كل ده يطلع منك مصدوم فيكى بعد السنين دى كلها

حركت صفاء يدها على كتفه وقالت -علشان تعرف بس مين بيحبك بجد ومين بيكرهك وكان بيمثل عليك الحب

ابعد يد صفاء عنه بغضب وقال -ما انتى مش ملاك برضه يا صفاء ده انتى الشيطان يتعلم منك

ارجعت جسدها إلى الخلف ونظرة له بضيق وقالت -انا بعمل كل ده علشانك بعمل كده علشان ارجع اللى اتاخد منى زمان

نظر لها نظره مطوله وقال -مافيش حاجه اتخدت منك يا صفاء انتى اللى ضيعتينى من ايدك زمان لما جريتى وراه الفلوس انتى اللى رميتى حبى ليكى وراه ضهرك ومسألتيش فيا وعيشت سنين متعذب بسببك

اقتربت إليه مره اخرى وامسكت يده وقالت بترجى -وانا معترفه بغلطى ومستعده اعمل اى حاجه تطلبها منى بس ترجعلى تانى ونعيش أنا وانت وبنتنا تحت سقف واحد زى اى عيله

تكلمت بترجى وقالت بصوت مهزوز -و و وافق يا بابا علشان خاطرى

نظر لهم نظره مطوله وقال -سيبونى افكر فى الموضوع بس يبقى سر ما بينا

نظرت له بسعاده وقالت بعدم تصديق -بجد يا سراج اوعى تكون بتضحك عليا

حرك رأسه بالرفض وقال -انا لسه موافقتش يا صفاء انا قولت هفكر

أمسكت يده بسعاده وقالت -ان شاءالله هتوافق ونعيش اسره واحده مع بعض ونرجع اللى فات من عمرنا كله

نظر لها ثم نظر إلى ابنته اسيل وأدار السياره وتحرك بها مره اخرى اوصل صفاء وابنته إلى الفيلا وعاد إلى المنزل.

..... بدأت ابرار تحرك رأسها ببطئ شديد فتحت عينيها بصعوبه ونظرت حولها بأستغراب وجدت الجميع يقف بوجه قلق عليها حاولة تعتدل على الفراش تحركت ولاء سريعا وساعدتها تكلمت بصعوبه وقالت بتساؤل -هو فيه ايه حصل

تكلم احمد بصوت مختنق وقال -احنا مش فاهمين حاجه يا ابرار احنا لاقيناكى منهاره فى الشركه واتخانقتى انتى وسراج بسبب اسيل وبعد كده أغمى عليكى وجبنا

الدكتور اداكى حقنه مهدأه وجبناكى البيت هنا ومن ساعتها وانتى نايمه

تذكرت ما حدث بالشركه انهمرت الدموع منها بغزاره وقالت بغضب شديد -من هنا ورايح اسيل وأمها صفاء ميدخلوش الشركه تانى فاهمين

تكلمت ولاء بعدم فهم وقالت -اسيل بنتك يا ابرار انتى فيه ايه حصلك انتى اول مره فى حياتك توصلى للحاله دى حصل حاجات كتير اوى ليكى ووقعتى بدل المره مليون مره لكن اول مره اشوفك تبقى منهاره بالشكل ده

ارتمت داخل أحضان ولاء وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -لان المرادى اكتر مره انكسر فيها ضهرى اكتر مره اتوجع بالشكل ده صدمت عمرى كله لما اكتشفت أن اللى زرعته فى اسيل كان مجرد اوهام وان كنت بربى شبل صغير فى بيتى بكبر فى اكبر عدوة ليا صفاء غابت

وهى عارفه أن ليها شريك بيكبر على ايد واحده عبيطه زى يااااه على اللى انا حاسه بى دلوقتى والله العظيم الموت اهون مليون مره من الإحساس ده

ردت وسام عليها بعدم فهم وقالت بتساؤل -طيب فهمينا اسيل عملت ايه علشان يوصلك لكل ده

اجابها سليم بصوت غاضب وقال -انا هفهمكم كل حاجه، اسيل كتبت نصيبها فى الشركه لامها صفاء ووصلت الست دى لمرادها وبدأ اللعب على المكشوف وبدأت تظهر نوايا اسيل وأمها اتجاهه خالتى ابرار

حرك "على" رأسه بعدم تصديق وقال بصدمه -انت بتقول ايه مستحيل يكون الكلام ده بجد مستحيل اسيل بنت اخويا تعمل كده

تكلم سليم بغضب شديد وقال -كفايه طيبه بقى اسيل مش ملاك زى ما انتوا مفكرين انضمامها لست دى

خلاها نسخه منها فى كل حاجه واللى حصل ده البدايه ولسه اللى جاى

ابتسمت سندس بتهكم وقالت -ايه لسه واخدين بالكم أنها شيطانه ما انا كتير اوى قولتلكم وانتو كنتوا بتتريقوا على كلامى وشيفنى أن وحشه وهى الملاك شيلوا بقى نتيجة طيبتكم

نظر وليد لها بضيق وقال بنفاذ صبر -بلاش تشعلليها يا سندس اكتر ما هى

نظرت له بعدم اهتمام وقالت -استنوا بقى اللى جاى وشوفوا هتقدروا عليها ازاى وتركتهم وخرجت سريعا من الغرفه

نظر يونس ليوسف بأستغراب وقال بتساؤل -ايه يا يوسف ساكت ليه

تكلم بصوت مختنق وقال -ساكت علشان مش مصدق ولا كلمه اتقالت على اختى اسيل أنا متأكد انها مش كده ولا عمرها هتكون كده واللى حصل ده كله سوء فهم مش اكتر

نظروا له بأستغراب وتكلم سليم بغضب وقال -سوء فهم أنها سجلت نصيبها فى الشركه بأسم امها ولا سوء فهم أنها نسيت كل اللى امك عملته معاها وجريت وراه واحده زى دى ولا سوء فهم من اللى لسه هتعمله

نظر له بغضب وقال بصوت مختنق -سوء فهم من كله يا سليم اختى اسيل عمرها ما كانت كده ومحدش هيقدر يغير ولا يشوه صورتها قصاد عينى وخرج سريعا وتركهم

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت سراج يقول لهم.....

..... بقلمى

قبل المغادره اضغط لايك و١٠ كومنتات وفضلا وليس أمرا تعليق برأيك فى البارت

دوس لايك و كومنت قبل القراءه وبسم الله

وتبقى انهار الحب جارية"١٥"

"البارت الخامس عشر"

وصل سراج المنزل بوجه عابس وجد الجميع مجتمع بغرفته تكلم بصوت غاضب وقال -مساء الخير يا جماعه ممكن تسبونى مع ابرار لوحدينا

خرجوا جميعا وتركوا سراج وابرار بالغرفه نظر لها بغضب وقال -ممكن افهم ايه اللى انتى عملتيه فى الشركه ده وازاى تمدى ايدك على بنتى

نهضت بصعوبه من على السرير واقتربت منه وقالت بغضب -ايه بخت سمها فى ودنك هى وأمها قدروا يوصلوا للى هما عايزينه

امسكها من ذراعها بغضب وهدر بها بنفاذ صبر وقال -ابرار فؤقى انتى شكلك اتجننتى مش دى اسيل اللى كنتى هتموتى عليها لما صفاء اخدتها مش دى اللى لحد الصبح كنتى بتقولى أنها واحشتك مش اسيل دى اللى اتفقتى مع ولاء امبارح علشان تجمعكم ببعض ايه اللى حصل دلوقتى فهمينى

تكلمت بصراخ وقالت بغضب شديد -فيه أن فهمت الحقيقه وفتحت عينيا، فيه أن اكتشفت بعد كل ده ان

اللى عملته مع بنتك كان سراب انا بكره صفاء وبنتها ومش عايزه اشوفها تانى ولا تدخل بيتى فاهم

اغلق عينه حتى يهدأ قليلا وتكلم بتحذير -لاخر مره هقولها ليكى يا ابرار اسيل بنتى ومش هسمحلك تغلطى فيها وده بيت ابوها ووقت ما هى عايزه تيجى فيه تيجى محدش هيقدر يمنعها

دفعته بغضب شديد وقالت بدموع -ده بيتى أنا يا سراج ولو اسيل حطت رجليها فيه أنا هكسرها ليها

تكلم بغضب شديد وقال -ابرار متعصبنيش ارجوكى علشان معملش حاجه نندم عليها احنا الاتنين بعدين وياريت تقفلى على الموضوع ده احسنلك وتركها ودلف المرحاض نظرت إلى أثره بدموع وقالت بتوعد -ماشى يا سراج أنا هوريك ابرار تقدر تعمل ايه مبقاش أنا لو مكنتش اندمكم كلكم وخرجت من غرفتها ودفعت الباب

بقوة خلفها. ..... باليوم التالى

استيقظت اسيل من نومها بأعين منتفخه من شدة البكاء على صوت رنين الهاتف الخاص بها نظرت به بأستغراب وجدته الرقم الخاص بسليم جحظت عيناها بصدمه وضغطت على زر الاستجابه بتوتر وقالت -ا ا ايوه عايز ايه

أتاها صوته الغاضب وهو يقول لها -نص ساعه تكونى عندى فى الكافيه اللى قصاد الشركه متتأخريش فاهمه واغلق الخط قبل أن يستمع منها الرد نظرت إلى الهاتف بقلق شديد ووضعته بجوارها ونهضت من على فراشها واتجهت إلى المرحاض وبعد وقت خرجت واتفاجئت بصفاء تجلس على المقعد تنتظرها تكلمت بأستغراب وقالت -م م ماما صباح الخير فيه حاجه ولا ايه

تكلمت بسعاده وقالت -صباح النور يا قلب امك مافيش حاجه أنا بس جايه اقولك أن هكون مش موجوده طول النهار هروح اعمل شوبنج واصبغ شعرى اللى بقى كله ابيض ده

اومأت رأسها بضيق وقالت -ماشى يا حبيبتى وانا كمان هخرج اتمشى واشم شوية هوا

ردت عليها بسعاده وقالت -طيب ما تيجى معايا واهو بالمره تشترى شوية هدوم بدل الطقمين اللى معندكيش غيرهم دول

حركت رأسها بالرفض وقالت -معلش يا ماما خليها مره تانيه روحى انتى وانبسطى

قبلت وجينتها بأبتسامه وخرجت من الغرفه وتركتها نظرت إلى أثرها بكره شديد وقالت بصوت مختنق -امته نخلص من شرك وماما ابرار تعرف الحقيقه وتسامحنى وبدأت ترتدى ملابسها ونظرت إلى وجهها بالمراه وجدت

انتفاخ عينيها واضح اخفتها ببعض مساحيق التجميل وهبطت إلى الاسفل أوقفت سيارة أجرة واتجهت بها إلى المكان المتفق عليه مع سليم.

..... هبطت عنود إلى الأسفل بكامل أناقتها ومرتسمه الابتسامه على وجهها نظرت إلى سعديه وقالت -صباح الخير

تكلمت سعديه سريعا وقالت بنبره حنونه -صباح الورد والياسمين يا حبيبتى تعالى أقعدى جنبى

اتجهت إليها وجلست بجوارها وأخذت نفس عميق وقالت -انا عايزه اقول حاجه لو سمحتوا الجميع نظر لها بأهتمام شديد

نظرت عنود إلى سعديه بأبتسامه ثم نظرت إلى حازم وقالت -انا موافقه اتجوز حازم بس بشرط

نظر حازم لها بعدم فهم وقال بتساؤل -شرط!! شرط ايه ده

تكلمت بتوضيح وقالت -هما شرطين مش شرط واحد اول شرط أن عمو جمال وطنط سعديه يعيشوا هنا جنبنا

تكلم جمال بغضب وقال -والله ولما كلنا نقعد هنا مين هياخد باله من الأراضى بتاعتنا اللى هناك

تكلمت بنبره هادئه وقالت -عادى يا عمو ابقى تابع مع العمال كل حاجه بالتليفون وابقى كل اسبوع خد يوم روح اطمن على الأرض وابقى تعالى تانى وافق يا عمو بترجاك انا عايزه طنط سعديه تبقى جنبى

تكلمت ريم سريعا وقالت -انا رأى برضه من رأى عنود خلى سعديه تبقى معانا وجنب ابنها اللى اتحرمت منه ايام كتير

تكلم اشرف وقال بسعاده -طيب والله فكره خليك جنبى يا جمال بقى كفايه السنين اللى عيشنا كل واحد فى مكان

رد حازم بترجى وقال -وافق يا بابا علشان خاطرى انت دلوقتى صحتك على قدك وانا مش هكون مطمن عليك وانت لوحدك واهو لما اخواتى البنات يجوا من السفر مع اجوازهم نتجمع كلنا مع بعض انا تعبت من العيشه بعيد عنكم

تنهد بضيق وقال بنفاذ صبر -ماشى لما نشوف اخرتها معاكم ايه ثم نظر إلى عنود وقال بتساؤل -وايه الشرط التانى يا ست الهوانم

أمسكت يد سعديه بسعاده ثم تكلمت مره اخرى وقالت -نكتب الكتاب دلوقتى والفرح يكون بعد ست شهور

نظر حازم لها بضيق وقال -ليه بقى أن شاءالله هتفرق معاكى ايه إذا كان الفرح دلوقتى ولا كمان ست شهور

تكلمت بثقه وقالت بتوضيح -والله ده شرطى موافقين ماشى مش موافقين يبقى أنا عملت اللى عليا وانتوا اللى رافضين

هدر جمال بها بغضب وقال بنفاذ صبر -دلعك مسخ يا بنت اخويا وانا صبرى بدأ ينفذ

تكلمت سعديه سريعا وقالت -اصبر بس يا اخويا وهدى اعصابك البنت متوتره ومحتاجه وقت تاخد على ابنك فيه ومدام هنكتب الكتاب يبقى نصبر شويه على الفرح مش هيحصل حاجه

هب حازم واقفا بغضب وقال -انا ماشى رايح الشركه وتحرك بأتجاه الباب لكنه وقف على صوت هتاف عنود عليه وهى تقول بأبتسامه -ممكن تخدنى معاك فى سكتك اصل اخواتى مشوا وانا العربيه بتاعتى عطلانه

نهض اشرف حتى يأخذها هو معه الشركه لكن يد ريم منعته من التحدث وجعلته يجلس بجوارها مره اخرى وتكلمت معه بهمس بأذنه وقالت -سيبهم يروحوا مع بعض خليهم يتكلموا براحتهم

اومئ رأسه بالموافقه وابتسم على تفكير ريم وسعديه لهم

اومئ حازم رأسه بالموافقه وقال -ماشى يلا امشى

نظرت إلى سعديه بأبتسامه وغمزت لها بعينيها وتحركت سريعا إلى الخارج وصعدت السياره وأغلقت الباب خلفها وصعد حازم أمام المقود بوجه عابس نظرت له بضيق وبحثت عن جهاز التحكم الخاص بكاست السياره حتى تشغل الموسيقى نظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -انتى بدورى على ايه

تكلمت وهى تبحث وقالت -على ريموت الكاست بتاع العربيه

أخرجه لها بأستغراب وقال -اتفضلى اهو

اخذته منه وبدأت تشغل الموسيقى بأصوات صاخبه

اغلق عينه بضيق وقلل الصوت قليلا وقال -ده مش فرح ابن العمده وطى الصوت شويه خليه على قدك

تكلمت بضيق وقالت -انا بحب اشغل الاغانى بصوت عالى كده لو مش عجبك انزل خد اى تاكسي وسيب ليا العربيه

نظر لها بصدمه وقال -انزل اخد تاكسي!! دى عربيتى على فكره

تكلمت بعدم اهتمام وقالت -ما أنا عارفه انها عربيتك بس ينفع خطيبتك تنزل تركب تاكسي وانت تروح بالعربيه

رفع إحدى حاجبيه إلى الاعلى وقال -لا مينفعش، بس ينفع انك تحطى لسانك جوه بؤقك وتفصلى شويه وأدار السياره وبدأ يتحرك بها

نظرت له بضيق وبدأت ترفع صوت الموسيقى مره اخرى وتغنى معها

جز على أسنانه بغضب وقال بنفاذ صبر -الصبر من عندك يارب وأسرع السياره وتحرك بها إلى الشركه.

..... وصلت اسيل إلى المكان وبحثت بعينيها عن سليم وجدته يجلس على المقعد بوجه الغاضب ينتظرها زفرت بضيق واتجهت إليه وجلست على المقعد وقالت بصوت مختنق -افندم متصل بيا ليه

نظر لها نظره مطوله ثم تكلم بنبره جاده -انتى ناويه على ايه مع خالتى ابرار عايزه توصلى لايه بالظبط

أغلقت عينيها حتى لا تسمح لعبراتها بالهطول وقالت بصوت مختنق -هتصدقنى لو قولتلك مش عايزه حاجه غير أن اشوفها سعيده

حرك رأسه بالرفض وقال -لا مش هصدقك يا اسيل

نظرت له بحزن وقالت بترجى -ارجوك صدقنى أنا محتاجه ليك انت اكتر واحد يا سليم نفسي تشوفنى على حقيقتى، أنا اسيل اللى اتربينا مع بعض أنا اللى واحنا صغيرين لما كنت اخاف من حد ولا حد يزعلنى كنت اجرى عليك علشان اتحامى فيك وكنت بتكون قد الثقه دى وتخبينى وتحمينى من الدنيا كلها وتجيب ليا حقى كمان ليه دلوقتى بتعمل معايا كده ليه شيفنى واحده وحشه اوى كده مع أن والله انا أضعف واحده على وجه الارض

تكلم بضيق وقال بصوت مختنق -علشان زمان واحنا صغيرين كنا مش فاهمين حاجه كنا اطفال ابرياء إنما دلوقتى احنا كبرنا وفهمنا وعرفت أن الواحده مهما اتربت على الخير هتفضل من جواها محتفظه بالش.ر اللى اخدته بالوراثه من امها

حركت رأسها بدموع وقالت -وليه متقولش أن الخير هو اللى بينتصر فى الاخر على الش.ر ده، حتى لو فيا حتة ش.ر بالوراثه من أمى زى ما بتقول بس الخير اللى ماما ابرار زراعته جوايا اكبر بكتير من الش.ر ده صدقنى يا سليم انا مش كده ولا عمرى هكون كده

تراجع بظهره إلى الخلف ونظر لها بضيق وقال -اومال تسمى اللى بتعمليه دلوقتى ده ايه لما روحتى وكتبتى نصيبك فى الشركه لأكبر عدوة لخالتى ابرار ده تسمي ايه ولما سيبتى الست اللى ربيتك وكبرتك واتعلقت بيكى علشان واحده زى دى تسمي ايه لو انتى فعلا مش كده ليه بتعملى كده يا اسيل

اخذت نفس عميق وأخرجته بهدوء وامسكت يد سليم وقالت بصوت مختنق -ممكن تسمي بحمى ماما ابرار واخواتى منها سمي أن وجودى جنبها ده مجرد خطه،

سمي أن اللى بعمله ده بأمر من جهات عليا كل خطوه محسوبه ومعمول ليها الف حساب

نظر لها بعدم فهم وقال بتساؤل -ازاى مش فاهم حاجه

اخذت نفس عميق وبدأت تسرد له الأحداث السابقه تحت صدمت سليم وبعد وقت أنهت حديثها ونظرت له بترقب شديد

حرك رأسه بعدم تصديق وقال بصوت مختنق -لا مستحيل اللى قولتيه ده حقيقى ازاى عمى سراج قابل بكده ازاى قادر يرميكى فى الخ.طر ده انتى عارفه خط.ورة الكلام اللى قولتيه؟ عارفه نهايته ايه ؟!

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت بحزن شديد -عارفه يا سليم بس مش مشكله المهم ماما ابرار واخواتى يكونوا فى أمان

ضغط على يدها بترجى وقال -ارجوكى يا اسيل بلاش اللى ناويه تعمليه ده أنا مش هقدر استحمل اشوفك بتتأذى

ابتسمت له بدموع وقالت -مش عايزه حاجه تانى من الدنيا خلاص اهم حاجه عندى انت صدقت كلامى وفهمت كل حاجه علشان لو جرارى حاجه اموت وانا مرتاحه

تكلم سريعا وقال بلهفه -بعد الشر عليكى متقوليش كده تاني يا اسيل ثم نظر بعينيها وقال بنبره هامسه -اسيل أنا بحبك

ظلت تبتسم بسعاده والدموع تنهمر منها بعدم تصديق وقالت -انا مش مصدقه نفسى انك اخيرا قولتها يا سليم

ابتسم لها بحب وقال -انا بحبك يا اسيل ولا عمرى كرهتك كنت خايف الاول أن ميكونش فيه مشاعر فى

قلبك ليا ولما اتأكد من مشاعرك دى كنت ناوى اجى اعترفلك بس ظهرت الست دى فى حياتك ولاقيتك روحتى معاها فكرتك بتعملى كل ده بكامل إرادتك فكرتك انك بنى ادم وحشه بجد كنت مصدوم فيكى ومكنتش قادر اصدق انك انتى اسيل اللى اتربت وسطنا وكبرنا سوا المهم من هنا ورايح مش هبعد عنك ثانيه هفضل جنبك واحميكى مش هسمح لحد يأذيكى يا اسيل

حركت رأسها بالرفض وقالت بترجى -لا يا سليم ارجوك خليك انت بعيد عن الموضوع ده متقلقش عليا انا متأمنه كويس اوى وكل خطوه معمول حسابها دخولك دلوقتى هيلغبط الدنيا المفروض مكنتش قولتلك حاجه خالص وكل حاجه تبقى فى السر بس مقدرتش كان لازم اوضحلك الأمور كلها

امسك يدها وقبلها بحب وقال -اسيل أنا خايف عليكى والله

ابتسمت له بخجل وابعدت يدها بتوتر وقالت بتلعثم -احم م م ما انا قولتلك متخافش عليا

اومئ رأسه بحب وقال بنبره جاده -ماشى يا اسيل مش هتدخل بس لو فى يوم حسيت أن الخ.طر بيقرب منك هحميكى بعمرى كله مش هستنى اوامر من حد ماشى

حركت رأسها بسعاده وقالت -ماشى بس ممكن اطلب منك طلب

نظر لها بحب وقال بصوت هادئ حنون -طبعا يا حبيبتى اطلبى

احمرت وجينتها عندما استمعت هذه الكلمه من شفتيه تكلمت بصعوبه وقالت -م م ماما ابرار خلى بالك منها واياك تعرف اى حاجه من اللى قولتها ليك دى لأنها لو

عرفت ممكن تضحى بنفسها فى سبيل أنها تحمينى وكل اللى بعمله ده هيروح على الفاضى

اومئ رأسه بالموافقه وقال -ماشى بس ممكن أنا بقى اطلب منك طلب

ابتسمت له بتوتر وقالت -ا ا اه طبعا اتفضل

امسك يدها ونظر بعينيها بحب وقال -تخلى بالك على نفسك وتطمنينى عليكى على طول فى التليفون وتحاولى تيجى هنا كل يوم اشوفك بس لو نص ساعه

ابتلعت ريقها بتوتر وقالت بتلعثم -ح ح حاضر ي ي ينفع اقوم امشى دلوقتى بقى

ضغط على يدها أكثر وقال -خليكى شويه معايا أنا مشبعتش منك

نظرت له بخجل واومأت رأسها بالموافقه وقالت -ط ط طيب مش ناوى تطلب حاجه ليا اشربها ولا ايه

ابتسم لها وقال بعدم تصديق -ايه ده هو انا كل ده مطلبتش حاجه ليكى تشربيها ازاى فاتت عليا دى، طيب ايه رأيك نتغدا سوا الاول

نظرت له بحب وقالت بسعاده -موافقه أنا اصلا مفطرتش لحد دلوقتى

نهض سريعا وأمسك يدها وقال -قومى هخدك المطعم اللى بتحبى تاكلى فيه على طول وكنا بنروح فيه انا وانتى وادم

نهضت معه وقالت بتساؤل -صح هو ادم فين مظهرش امبارح ولا النهارده

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -ايوه ما هو امبارح جه شويه الشركه ومشى بسرعه علشان عمه جمال كان محجوز فى المستشفى والنهارده أنا مشوفتهوش علشان جيت من الصبح هنا استناكى ومروحتش الشركه

ابتسمت له بحزن وقالت -ماشى خلى بالك من الشركه يا سليم لحد ما ارجع تانى فيها

اقترب منها ونظر لها بعينيها وقال بصوت هامس -متخافيش مكانك فى الشركه ومكانك فى قلبى محفوظين لحد ما ترجعى تنوريهم

جحظت عيناها بصدمه وتراجعت إلى الخلف سريعا وقالت بتوتر -س س سليم ا ا ابعد شويه مينفعش كده

تعالت ضحكاته على كلماتها وأمسك يدها وتحركوا إلى الخارج

ظلت تنظر له بحب وشعرت بدقات قلبها تتزايد من شدة السعاده وتحركت معه إلى السياره وصعدوا بها وبدأ يتحرك بها سليم. .....

وصلت تاليا الشركه وجدت فتاة أخرى تنتظرها على الباب تكلمت بنفاذ صبر وقالت -هو فيه ايه مال الايام بتعيد بعضها كده هو انا كل يوم هاجى الاقى واحده

مستنيه وصولى على الباب اللهم طولك يا روح اشوفك متعلق فى شجره زى القرود يا ابن عمتو ولاء وتحركت بأتجاه الباب وتكلمت بنفاذ صبر وقالت -داخله الشغل، عندك اعتراض واه أنا قريبت يونس ويونس عمره ما هيخطبك لانه تقريبا مصاحب بنات مصر كلها ومستحيل يفكر يخطبك والكلمتين اللى قالهم ليكى قالهم كتير لغيرك واه مش بخاف من جو التهديد بتاعكم ده فيه حاجه تانيه

ابتسمت على كلماتها وقالت -اااايه يا بنتى كل ده انا لا جايه اهددتك ولا يونس بتاعك ده يملى عينى اصلا

تنهدت بأرتياح وقالت بعدم تصديق -اخيررررا فيه بنت نفدت من تحت ايد دنجوان عصره دى معجزه والله

تعالت ضحكاتها وتكلمت بصعوبه وقالت -لا لا لا انتى شكلك مشكله عموما يا ستى أنا أسمى تبارك بقالى كام شهر هنا فى الورشه وادعيلى اتعين فى الشركه بقى، انا

بس جيت احذرك فيه بنات اتفقوا مع بعض النهارده بعد الشغل هيستنوكى وراه الشركه علشان عايزين يض.ربوكى ومش هيسبوكى الا لما يكسروكى علشان ينت.قموا منك انك اخدى منهم سي روميو اللى هو يونس طبعا وتخافى منهم وتبعدى عنه، أنا سمعت الكلام ده بالصدفه وهما بيتفقوا عليه وقفت هنا استنى وصولك علشان اقولك تخدى بالك وحاولى تروحى النهارده مع يونس بلاش تروحى لوحدك

تنهدت بضيق وابتسمت لها بأمتنان وقالت -شكرا يا تبارك انتى شكلك بنت جدعه وهبقى مبسوطه لو وافقتى اننا نبقى أصحاب

اومأت رأسها سريعا وقالت بترحاب -طبعا ده شرف ليا يا حبيبتى يلا ندخل دلوقتى الشغل وفى البريك نتكلم كتير اوى ونتعرف على بعض

ابتسمت لها وتحركوا إلى الداخل وجدت يونس يقف مع وجه جديد بالمكان نظرت إلى تبارك وقالت بتساؤل - ضحيه جديده

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -امممم اول يوم ليها فى الورشه وهو مضيعش وقت، شبك معاها على طول

حركت رأسها بنفاذ صبر وقالت -بنى ادم رهيب يعيش ويتغذى على البنات ربنا يهديه

تعالت ضحكات تبارك وتكلمت بصعوبه وقالت -لا مش قادره بجد انتى رهيبه

وفى ذلك الوقت سمعت صوت يونس يقول لها -تاليا ايه اخرك كده

نظرت له بضيق وقالت -النصيب بقى اعمل ايه المواصلات زى الزفت والدنيا زحمه

اقترب منها ونظر إلى تبارك بأعجاب وقال -هو انتى اتعرفتى على القمر اللى متعزز علينا ده يا بختك

تكلمت بضيق وقالت -اسمى تبارك مش قمر وبعدين حضرتك احنا اللى ما بينا شغل وبس غير كده فيه غيرى كتير، عن اذنكم هروح اشوف شغلى وتركتهم وتحركت بعيد عنهم

تكلمت بضيق وقالت بتهكم -يااااه على الكسفه شكلك وحش اوى، ارحم نفسك شويه خد هدنه يا ابنى انا خايفه عليك والله

اقترب منها وقال بصوت هامس -اعمل ايه بس مش لاقى البنت اللى تلمنى وتملا عينى ما تيجى لمينى شويه وابقى ليكى انتى وبس

تعالت دقات قلبها بشده حاولة أن تهدأ قليلا ودفعته بقوه أبعدته عنها وتكلمت بصعوبه وقالت -ب ب بعينك ا ا انا مش زيهم يا يونس انا تيجى لحد عندى وتحط

مليون خط احمر فاهم وتحركت سريعا من امامه بغضب شديد

نظر إلى أثرها بضيق وقال -عبيطه ملهاش فى الطيب نصيب هى اللى خسرانه وبدأ يتابع عمله.

..... تحركت صفاء وهى تنظر حولها بتوتر إلى إحدى المتاجر وظلت تبحث بعينيها حتى رأت شخص ما ينتظرها اقتربت إليه سريعا وتكلمت بغضب شديد وقالت -نعم متصل بيا ليه

امسك ذراعها بغضب شديد وقال -انتى ايه الكلام اللى قولتيه ليا فى التليفون ده مستندات ايه دى اللى معاكى تودينى فى داهيه لو رفض اساعدك

ابتسمت بثقه وقالت بتوضيح -كل الجرايم اللى كنت بتعملها زمان انت وخالو كله معايا بالمستندات متنساش انك كنت دراعه اليمين وكنت بتعمل كل حاجه بأيدك وخالو حماك ومجابش سيرتك فى

التحقيقات وضحى بنفسه، قصاد ده كله انت ملزوم تنفذ طلباتى كلها يا شاكر

جلس على المقعد ووضع قدم فوق الأخرى وقال بصوت جاد -انا اللى خرجتك من المصحه يا صفاء لما طلبتى منهم كده وهما اتصلوا بيا وبلغونى وانا اديتهم أوامر يخرجوكى طلبتى ارجعلك كل ممتلكات خالك رجعتها مع أن ممنوع طلبتى امنع الصفقه تتم لشركة ابرار نفذت وهما عرفوا يرجعوها تانى عايزه ايه تانى

جلست على المقعد أمامه وقالت سريعا -تخلص على ابرار واولادها مش عايزه يكون ليهم اثر فى الدنيا أنا بدأت حياتى تتظبط ورجعت بنتى وهرجع سراج واخد خلاص جزء من الشركه بتاعتها بس طول ما هما موجودين لسه سراج ممكن يتأثر بيهم ويرفض يرجعلى ارجوك يا شاكر نفذ ليا الطلب ده بس وانا اوعدك مش هطلب منك حاجه تانى هعيش حياتى لبنتى وجوزى وبس

نظر لها نظره مطوله وقال بتساؤل -وانتى متأكده أن سراج هيرجعلك بجد ولا دى لعبه عليكى انتى نسيتى زمان عمل معاكى ايه لما خلاكى تعترفى على خالك وسجلك كل حاجه

نظرت له بتوتر وحركت رأسها سريعا وقالت -ل ل لا انا متأكده ان سراج مش بيضحك عليا المرادى انا دلوقتى ام بنته واكيد هيخاف عليها ويخاف يأذينى علشانها

تكلم بنفاذ صبر وقال -ماشى يا صفاء هساعدك المرادى بس اعملى حسابك انا مش مستعد اخسر منصبى بسببك زى خالك، اخلص تجيبى المستندات بتاعتى اللى عندك كلها فاهمه

اومأت رأسها بسعاده وقالت -فاهمه فاهمه بس حاول تخلص منهم فى اسرع وقت فاهم. ثم نهضت من على مقعدها وقالت -هروح أنا دلوقتى وهستنى تليفون

تبلغنى فيه أن كل حاجه تمت بنجاح سلام وتركته وغادرت المكان سريعا

نظر إلى أثرها بتوعد وقال -انتى متعرفيش انتى بتلعبى مع مين يا صفاء ده أنا كنت الدراع اليمين لخالك رسلان ونسخه منه انتى اللى جبتيه لنفسك ونهض بغضب شديد وغادر المكان. .....

بقلمى

لايك وكومنت وعشر ملصقات وفضلا وليس أمرا تقولوا رأيكم فى أحداث النهارده

لايك وكومنت قبل القراءه وبسم الله

وتبقى انهار الحب جاريه"١٦"

"البارت السادس عشر"

وصلت سندس إلى الجامعه بالسياره الخاصه بأسيل هبطت منها ورأت وليد يتحدث مع فتاة وتتعالى ضحكاتهم نظرت لهم بأستغراب واقتربت منهما وقالت بتساؤل -ليدو عامل ايه يا ابن خالى فينك من يوم ما كنت عندنا وعملت فيها مقموص وانت مبتسألش

نظر لها بعدم اهتمام وقال -عادى مش فاضى ثم أكمل كلامه مره اخرى مع هذه الفتاة

لكزته بضيق وقالت بصوت مختنق -ممكن تيجى معايا عايزه اتكلم معاك

حرك رأسه بالرفض وقال -لا، مش شيفانى واقف بتكلم مع حد

جزت على أسنانها بغضب شديد وامسكته من ذراعه وارغمته على التحرك معها وابتعدت عن هذه الفتاة

حاول كبت ضحكاته وتكلم بنبره جديه وقال بغضب - انتى ايه اللى عملتيه ده يا مجنونه

تكلمت بغضب شديد وقالت -لما اكون بكلمك تنتبه ليا وبعدين فيه ايه مالك من يوم ما كنت عندنا وانت متغير معايا، عملتلك ايه علشان تتعامل معايا بالطريقه دى

نظر لها بضيق وقال -ما هى دى المشكله يا سندس انتى مش شيفانى من اساسه بتعملى اللى تعمليه وتغلطى فيا وتتكلمى معايا بأسلوب فظ وبعد كده تتعاملى عادى ولا كأنك عملتى حاجه، انا مش ضعيف ولا معنديش شخصيه زى ما انتى مفكره أنا بس اللى مكنتش بحب ازعلك

تكلمت سريعا وقالت بتساؤل -ومش بتحب تزعلنى ليه

نظر لها بتوتر وقال -ها ع ع علشان انتى ب ب بنت خالى وبنت عمتى

اقتربت منه وقالت بدلع -علشان كده بس !؟

جحظت عيناه بصدمه وتراجع إلى الوراء سريعا وقال بتلعثم -ها ق ق قصدك ايه

اقتربت إليه مره اخرى وقالت بصوت هامس -امممم مش عارفه انا بسألك

اغلق عينه حتى يهدأ قليلا وقال بصوت متقطع -س س سندس ا ا انتى اتجننتى بتعملى ايه يخ.ربيتك احنا فى الجامعه

تعالت ضحكاتها وابتعدت عنه وتكلمت بصعوبه -مش قادره هموت أنا طول عمرى اشوف المشهد ده فى الروايات بس العكس الشاب هو اللى يقرب والبنت تتكسف يا ابنى اجمد كده ده انا البنت مش بتكسف زيك كده

وقبل أن تنهى حديثها تفاجئت بيد وليد تسحبها له وسقطت داخل أحضانه وتكلم بهمس بجوار اذنيها وقال -لا ما أنا أقدر اعمل كده واكتر كمان، واخليكى متقدريش توقفى على رجلك من الكسوف بس مش هعمل كده مش علشان مكسوف منك لا علشان انتى بنت خالى ولازم أحميكى من نفسي قبل ما احميكى من الغريب ثم أبعدها عن حضنه وابتسم بثقه عندما رأى وجينتها توردت من شدة الخجل تكلم بصوت جاد وقال -روحى يلا محاضراتك علشان أنا كمان ادور على اخوكى ونروح محاضراتنا

ابتلعت ريقها بتوتر واومأت رأسها بالموافقه وركضت بعيد عنه وتركته

نظر إلى أثرها وتنهد بحب وقال -امته تبقى معايا ومن نصيبى يا سندس يارب قرب البعيد يااارب.

..... جلس يوسف على درج

الجامعه وهو ينظر إلى غفران بعدم اهتمام وقال بصوت مختنق -نعم عايزه ايه

ظلت تدعك يدها ببعضها من شدة التوتر وقالت -ا ا أنا اسفه

تراجع بظهره إلى الخلف وقال بنبره جاده -اسفه على ايه مش فاهم!؟

تكلمت بدموع وقالت بصوت مختنق -على الكلام اللى قولته ليك فى المستشفى ا ا انا اتعصبت من طريقتك معايا علشان كده قولتلك الكلام ده

حرك رأسه بالرفض وقال -وانا مش قابل اسفك ده يا غفران انتى بالنسبالى ماضى وانتهى مش فكره حتى

اقتربت منه وامسكت يده وقالت بدموع -يا يوسف افهمنى انت اللى وصلتنى لكده قعد تخنق فيا لحد ما كرهتنى فى كل حاجه ده لا وده حرام وده عيب وده ضيق

وده قصير وده شفاف متتكلميش مع ده متضحكيش مع ده حتى شباب العيله كنت مانعنى اتكلم معاهم ولا اقعد فى المكان اللى هما قاعدين فيه قعد تخنق فيا تخنق فيا لحد ما فجرت جوايا براكين متراكمه أنا عارفه أن ممكن اكون جرحت مشاعرك ووجعتك بكلامى وكسرت رجولتك بس والله ما اقصد يحصل كل ده انا بحبك يا يوسف ومقدرش اعيش من غيرك سامحنى ارجوك

ظل ينظر لها بملامح خاليه ثم ابعد يده عنها وتكلم بعدم اهتمام -انا مليش دعوه بالكلام ده مشاعرك انتى حره فيها إنما أنا بالنسبالى انتى انتهيتى ورقه وقطعتها من حياتى نصيحه منى انسينى وعيشى حياتك علشان أنا مستحيل افكر فيكى تانى

وهب واقفا وتحرك من أمامها أمسكت ذراعه بترجى وتكلمت من بين شهقاتها -يوسف ارجوك متعملش معايا كده انا بحبك ومقدرش اعيش من غيرك

نظر إلى يدها الممسكه بذراعه أبعدها عنه وتركها دون أن يتكلم معها

سقطت على الأرض ووضعت يدها على وجهها وظلت تبكى بألم وحزن شديد.

..... عادت اسيل إلى المنزل بسعاده صعدت إلى غرفتها وارتمت على السرير ونظرت إلى الاعلى وقالت بعدم تصديق -انا مش مصدقه نفسي حاسه ان بحلم معقول اللى حصل النهارده ده بجد اخيرا سليم اعترف ليا بحبه وقضينا اليوم كله بنتكلم وبنضحك مع بعض انا اسعد يوم فى حياتى هو النهارده وفى ذلك الوقت أعلن هاتفها عن وجود اتصال

نظرت به وجدته سليم ظلت تقفز بسعاده ثم إجابة عليه بحب وقالت -خير فيه حاجه

أتاها صوته المحبب لها وهو يقول -وحشتينى اوى

ابتسمت بخجل و قالت -هو أنا لحقت اوحشك احنا لسه كنا مع بعض من نص ساعه

اجابها بحب وقال بصوت هامس -انتى بتوحشينى كل ثانيه وانتى معايا، ونص ساعه دى كتير اوى عليا، انا فرحان اوى أننا قضينا اليوم كله النهارده مع بعض ده احسن يوم فى حياتى

تكلمت بخجل وقالت بتساؤل -هو انت ممكن تبعد عنى تانى يا سليم

رد عليها سريعا وقال بحب -لا طبعا ده أنا ما صدقت ان اخيرا اعترفتلك بحبى، وتخلصى بس من مهمتك دى

وانا هتجوزك على طول ومش هسيبك تبعدى ثانيه تانى عن حضنى

ابتلعت ريقها بتوتر وتكلمت بخجل وقالت -ا ا أن شاءالله قريب ا ا أنا لازم اقفل دلوقتى بقى

تكلم سريعا وقال -استنى هنا انتى نصابه على فكره

ردت عليه بعدم فهم وقالت -ها ا ا انا طيب ليه عملت ايه!؟

تعالت ضحكاته وتكلم بصوت هادئ وحنون وقال -ايوه نصابه أنا اعترفتلك بحبى وقولتها ليكى وانتى مقولتهاش ليا انا عايز اسمعها حالا يا نصابه

تكلمت بخجل شديد وقالت -س س سليم ا ا انا لازم اقفل دلوقتى

رد عليها سريعا وقال بزعل مزيف -خلاص يا اسيل براحتك مش هشحتها منك

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بخجل -بحبك يا سليم

تكلم بأستغراب وقال بتساؤل -ايه قولتى ايه انا مسمعتش حاجه

ابتسمت على كلماته وقالت مره اخرى -بحبك يا سليم انا عارفه انك سمعتها اول مره بس انا هفضل اقولها ليك لآخر يوم فى عمرى أنا كلمة بحبك دى تخطيتها من زماااان اوى انا حاليا بعشقك مهوسه بحبك لدرجة أنك طول الوقت معايا مش بتغيب عن عينى لحظه واحده

تنهد بسعاده وقال بعدم تصديق -يااااه يا اسيل انا حاسس ان بحلم حلم جميل اوى مش عايز اصحى منه بحبك بعشقك بموت فيكى

أغلقت عينيها بدموع الفرح وقالت بسعاده -ولا أنا مصدقه نفسى يا سليم انت بالنسبالى كنت حلم بعيد اوى وربنا قربه وحققه ليا ربنا يخليك ليا، أنا هقفل بقى دلوقتى وقبل ما انام هكلمك باى أغلقت الخط

واحتضنت الهاتف بسعاده وظلت الدموع تنهمر منها حتى سمعت صوت طرقات على الباب مسحت دموعها سريعا ووضعت الهاتف بجوارها واتجهت إلى الباب وفتحته نظرت أمامها بأستغراب وقالت -ماما ايه اللى انتى عملاه فى نفسك ده

دلفة إلى الداخل وحركت رأسها وقالت بأستغراب -ايه، لون شعرى وحش ولا ايه

نظرت لها بأستغراب وقالت بضيق -ل ل لا بس غريب شويه مش سنك بس عموما جميل مبروك اللوك الجديد

جلست على المقعد وقالت بتساؤل -يعنى انتى ايه رأيك هيعجب ابوكى التغير ده

ابتسمت لها بتوتر وقالت -ها ا ا ايوه طبعا ده هيتجنن لما يشوفك

تنهدت بسعاده وقالت -انا مستعجله اوى وعايزه اشوف ردة فعله لما يشوفنى، بقولك ايه اتصلى بى قوليله انك عايزه تشوفيه خليه يجى يتعشى معانا

اومأت رأسها بتوتر وقالت -ح ح حاضر وامسكت الهاتف الخاص بها وأجرت اتصالا وانتظرت الرد وبعد عدة ثوانى أتاها صوت سراج يقول لها -ايه يا حبيبت ابوكى عامله ايه دلوقتى

تكلمت سريعا وقالت -انا كويسه ومبسوطه اوى مع ماما صفاء

فهم أنها تتحدث أمامها تكلم بنبره جادة وقال -ماشى يا حبيبتى ربنا يريح قلبك يارب

تنهدت بأرتياح وقالت -بقولك ايه يا بابا ما تيجى اقعد معايا شويه واحشنى اوى ان اقعد معاك على سفره واحده وناكل سوا

صمت عدة لحظات ثم قال -ماشى يا حبيبت بابا شويه وهكون عندك

نظرت إلى صفاء بأبتسامه وقالت -جاى طيب متتأخرش باى أغلقت الخط ونظرت إلى صفاء وقالت -بابا جاى كمان شويه

نهضت بسعاده وتحركت سريعا إلى الباب وقالت -انا هروح اجهز نفسي بقى قبل ما يجى وخرجت وأغلقت الباب خلفها

نظرت إلى أثرها بكره شديد وتنهدت بضيق وبدأت تبدل ملابسها. ..... بحثت تاليا عن يونس وجدته يقف مع إحدى الفتيات اقتربت منه حتى تطلب منه الذهاب معه لكنها استمعت حديثه وهو يتفق مع هذه الفتاة على الخروج سويا من العمل تنهدت بحزن شديد ابتعدت عنه مره اخرى وخرجت من الشركه وهى تشعر بخوف مما ينتظرها بالخارج تحركت

وهى تلتفت حولها كلما استمعت إلى صوت خلفها وفاجئه وقفت مكانها وابتلعت ريقها بصعوبه عندما وجدت مجموع من الفتيات تنتظرها أغلقت عينيها حتى تهدأ قليلا وتحركت بقدم مرتعشه امسكتها من ذراعها بغضب شديد وقالت -بقى انتى اللى يونس فضلها علينا وسابنا احنا علشانها

تكلمت بألم وقالت بغضب شديد -سيبى دراعى يا حيوانه أنا مالى ما تروحوا ليه هو

جاءت واحده اخرى وامسكتها من شعرها وجزت على أسنانها بغضب وقالت -ما انتى لو مكنتيش ظهرتى فى حياته مكانش بعد عننا

صرخت بألم شديد وقالت -انا اصلا فى حياته من زمان لأننا قرايب وبنشوف بعض على طول انتوا اللى اغبيه علشان عرف يضحك على كل واحده فيكم انتوا مش شايفين نفسكم كام واحده ضحك عليها ومفكره أنه

بيحبها وهيتجوزها طيب افرضوا انا مش موجوده كان هيتجوز أنه واحده فيكم صدقونى والله يونس كان بيلعب عليكم كلكم كل واحده تنساه وتعيش حياتها مع واحد بيحبها بجد وهيتقى ربنا فيها لان مهما عملتوا مش هيسأل فى اى واحده فيكم

ضغطت على شعرها بقوه وقالت بغضب شديد -لا ما احنا فعلا هننساه بس لما نديله درس مينسهوش مدى حياته لما نحرق قلبه على حبيبت القلب

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت يونس يقول لهم بغضب -ابعدوا عنها احسنلكم أنا هعرفكم مين يونس على يا شوية اوباش

صفعت تاليا على وجينتها بغضب شديد وقالت -انا اللى هعرفك ازاى تلعب بينا يا يونس والحلوة دى هتتشوه دلوقتى

اقترب منها بغضب وامسك ذراعها ابعدها عن تاليا
وأمسك شعرها بقوه وتكلم بغضب شديد وقال -لعبة
بيكم علشان كلكم رخاص بكلمتين بقيتوا معايا
سمحتوا ليا اعمل معاكم كل حاجه من غير مجهود منى
مافيش بنت شريفه بتسمح لراجل يقرب منها إلا
بالحلال وانتوا كلكم بلا استثناء معندكمش ريحة الشرف
انضفوا شويه وحاولوا تفتحوا صفحه جديده محترمه
يمكن ربنا يرزقكم بأبن الحلال، من بكره مش عايز اشوف
وش ولا واحده فيكم فى الشركه فاهمين وأمسك يد تاليا
المنهاره من البكاء وتحرك من امامهم حتى ابتعد عنهم
ونظر لها بأسف وقال -ت ت تاليا ا ا انا اسف

ازداد بكائها وتعالت شهقاتها

اغلق عينه بحزن شديد واقترب أكثر منها وأمسك وجهها
بين يده ونظر بعينيها وقال بندم -انا اسف يا تاليا
مكنتش اقصد يحصل ده كله فيكى أنا عارف أن ملكيش

ذنب فى كل ده وان انا اللى جريت رجلك معايا بس كنت عايز اخلص منهم بأى طريقه ملاقتش حجه اقولها ليهم غير أن أقول ان خطبتك لأنك قريبتى وكانوا هيصدقوا ده بسهوله معرفش أن الكدبه دى هتأذيكى انتى

تكلمت بصعوبه من بين شهقاتها وقالت -انا بكرهك يا يونس بكرهك كفايه بقى حرام عليك ابعد عنى ودفعته بقوه بعيد عنها وتحركت بقدم مرتعشه من امامه

ركض خلفها وامسكها من ذراعها وقال بترجى -ارجوكى أهدى يا تاليا أنا آسف والله

تكلمت بصراخ وقالت بدموع -اعمل ايه بأسفك ده تقدر تقولى لو مكنتش انت جيت دلوقتى كان هيبقى ايه مصيرى

تكلم بتوتر وقال بصوت مختنق -انا اول ما قالتلى تبارك على اللى هى سمعته منهم واللى ناوين يعملوه فيكى جيت أجرى عليكى على طول، ليه مجتيش ليا وروحتى

معايا زى ما تبارك قالتلك ليه خرجتى لوحدك وانتى عارفه أن ده اللى هيحصل

ابتسمت بوجع وقالت بصوت مختنق -جيت علشان اقولك توصلنى معاك على سكتك بس حضرتك مكنتش فاضى وكنت بتتفق مع البنت انكم تخرجوا سوا بعد الشغل مرضتش اعطلك ومشيت لوحدى

حرك يده على شعره بأحراج وقال -احم م م مأخدش بالى انك موجوده وبعدين يعنى لو كنتى جيتى وطلبتى منى اوصلك كنت أجلت الخروجه معاها ليوم تانى ووصلتك انتى النهارده

أغلقت عينيها بغضب شديد وتكلمت بنفاذ صبر -تاااااانى بنات، تانى يا يونس وانا اللى اتعك فيها حرام عليك يا اخى حرام عليك والله وتحركت من امامه قبل أن تنفعل أكثر من ذلك وتبوح له بمشاعرها لكنه ركض مره اخرى خلفها ووقف أمامها وقال

رايحه فين استنى تعالى اوصلك-

تكلمت بغضب وقالت -مش عايزه وابعد عن وشى بقى

امسك ذراعها بضيق وقال -تاليا متبقاش دماغك ناشفه بقى تعالى معايا هوصلك مش هكون مطمن وانتى لوحدك ممكن يكونوا لسه مستنينك

نظرت له نظره مطوله وتحركت أمامه بغضب شديد صعدت السياره وأغلقت الباب بقوه

نظر لها بأستغراب وصعد السياره وتكلم بمرح وقال -براحه على باب العربيه أنا لسه بدفع فى الأقساط بتاعتها

نظرت له بضيق وقالت -ليك عين كمان تهزر بنى ادم مستفز

امسك يدها بأبتسامه وقال -خلاص بقى يا توتا متبقيش قفوشه كده شوفتينى وانا واد هيرو كده وبدافع عنك

ابعدت يده عنها وتكلمت بضيق وقالت -ايدك لاقطعالك وأسمى تاليا مش توتا وألزم حدودك معايا يا حلو انا مش واحده من اللى بتمشى معاهم

نظر لها نظره مطوله وشعر بشئ غريب داخله تنحنح بأحراج وقال -ا ا اسف يا تاليا وأدار السياره وتحرك بها سريعا. ..... خرجت عنود من الشركه وجدت حازم يقف يتحدث مع إحدى اصدقائه بالعمل اتجهت إليه وقبل أن تصل عنده وقف رحيم أمامها وقال بأبتسامه -فينك يا انسه عنود أنا بدور عليكى من الصبح

تكلمت بأستغراب وقالت بتساؤل -بدور عليا أنا !! ليه خير يا استاذ رحيم

ابتسم لها بتوتر وقال -ا ا أنا كنت عايز اتكلم مع حضرتك كلمتين

رفعت إحدى حاجبيها إلى الاعلى بأستغراب وقالت بعدم فهم -كلمتين !! كلمتين ايه دول !؟

رد عليها سريعا وقال بتوتر -طيب تعالى نقعد فى اى مكان نتكلم فيه مش هينفع نتكلم واحنا واقفين كده

حركت رأسها بالرفض وقالت -انا اسفه حضرتك مش هينفع اتفضل قول الكلمتين اللى عايز تقولهم هنا بسمعك

تنحنح بأحراج وقال بتلعثم -ا ا أنا معجب بحضرتك وكنت عايز أت وقبل أن يكمل حديثه تفاجئ بلكمه شديده بوجه اسقطته على الأرض

انتفضت عنود من مكانها عندما تفاجئت بما حدث جحظت عيناها بصدمه وقالت بترجى -سيبه يا حازم ارجوك سيبه انت اتجننت

امسكه من عنقه بغضب شديد وكاد ان يخرج روحه منه بيده وقال بتحذير -حسك عينك تقرب منها تانى انت فاهم يا روح امك

تكلم بصعوبه وقال -ح ح حاضر ب ب بس ارجوك سيبنى ه ه هموت وبدأت تظهر عليه علامات الاختناق

أمسكته من ذراعه بقوه وتكلمت بغضب شديد -الراجل هيموت فى ايدك سيبه بقى

نهض بغضب شديد وتكلم بأمر وقال -مش عايز اشوف وشك هنا تانى فى الشركه فاهم ثم أمسك يد عنود بغضب وارغمها على التحرك معه

تكلمت بألم شديد وقالت -سيب ايدى يا حازم ايدى وجعتنى بقولك

فتح باب السياره ودفعها بقوه إلى الداخل واغلق الباب بغضب شديد ثم اتجه إلى الباب الآخر وصعد أمام المقود

ونظر إلى عنود وهدر بها بغضب -عجبك اللى حصل دلوقتى ده عايزانى اكون مجرم واروح فى داهيه بسبب عناد حضرتك انا مش نبهة عليكى قبل كده متتكلميش مع البنى ادم ده تانى

هدرت به بغضب شديد وقالت -وانت مالك ملكش فيه انا مش صغيره علشان تتحكم فيا كده وبعدين ما انت كنت واقف مع ست الحسن والدلال بتاعتك النهارده فى الشركه متكلمتش معاك ولا سألتك انت كنت واقف معاها ليه كل واحد حر يعمل اللى هو عايزه ولو فاكر أن علشان حضرتك هتكتب الكتاب ده هيديك حق تتحكم فيا تبقى بتحلم احنا الجوازه دى جواز مصلحه مش اكتر وانا قولت الست شهور دول علشان يبقى عندنا وقت نفكر فى طريقه ننهى بيها الموضوع ونقنع عمى أن كل شئ قسمه ونصيب ياريت تكون فهمت كل حاجه علشان كل واحد يعرف دوره ايه

جز على أسنانه بغضب شديد وقال -اه يا عنود ليا حق اتحكم فيكى انتى قبل ما هتكونى مراتى انتى بنت عمى ومتربيه على ايدى وانا راجل مش هقبل اشوفك واقفه تتكلمى مع راجل زى ده وهوقف اتفرج لا ده أنا اكسر رقبته ورقبتك وبالنسبه للى كنت واقف معاها النهارده دى السكرتيره بتاعتى وطبيعى اتكلم معاها على طول بصفة شغلنا مع بعض ومتقلقيش أنا فهمتها أن كل شئ قسمه ونصيب وان انا وانتى خلاص هنتجوز وهى اتقبلت الموضوع وشالت فكرة الجواز من دماغها ياريت تكونى فهمتى كل حاجه دلوقتى واعملى حسابك الكلام الاهبل اللى قولتيه من شويه ده تشيلى من دماغك مجرد ما هيتكتب اسمك على أسمى مافيش طلاق هيحصل أنا لما قولتلك هسيبك فده لو كان مجرد خطوبه عادى إنما كتب كتاب وجواز وتقولى طلاق دى مش فى قاموسي يا بنت عمى

نظرت له بغضب شديد وتكلمت بتذمر -انا بكرهك يا حازم بكرهك

ابتسم على تذمرها الطفولى واعتدل على مقعده وأدار السياره وتكلم بثقه وقال -عمرك ما هتقدرى تكرهينى يا عنود علشان انا عايش جوه قلبك ومربع وتحرك بالسياره واتجه إلى الفيلا.

..... وصل سراج عند الفيلا الخاصه بصفاء أخذ نفس عميق وأخرجه بهدوء وضغط على الجرس ثوانى ووجد صفاء تفتح له الباب بفستان قصير يظهر مفاتنها ولون شعرها الاحمر القصير والكم الهائل من مساحيق التجميل على وجهها جحظت عيناه بصدمه ونظر لها بأشمئزاز وقال -ايه اللى انتى عملاه فى نفسك ده ؟!

اقتربت منه وقالت بدلال -عجبك صح انا قولت انك هتتجنن اول ما تشوفنى

تراجع إلى الخلف وقال بتهكم -يا وليه اختشى على دمك واحترمى سنك انتى مش صغيره على الكلام ده دى بنتك لو اتجوزت دلوقتى هتبقى جده

نظرت له بضيق وقالت -على فكره انا مش كبيره اوى وبعدين أنا عملت كل ده لمين ما علشانك انت علشان اعجبك واملى عينيك

حاول أن يهدأ قليلا وقال بصوت هادئ -يا صفاء انا اللى بيعجبنى اكتر الوقار تكونى ام وزوجه قدوة

اقتربت منه وحركت يدها على صدره وقالت بعدم تصديق -انت قولت زوجه !؟ يعنى معنى كلامك كده انك وافقت ترجعنى

ابتلع ريقه بتوتر وحرك يده على شعرها وقال -امم أنا رديتك لعصمتى يا صفاء بس اياكى تندمينى على قرارى ده

احتضنته بسعاده وقالت بعدم تصديق -انا فرحانه اوى يا سراج مش مصدقه نفسي اخيرا رجعتلى أنا بحبك اوى يا سراج اوى

ابعدها عن حضنه بهدوء وقال بصوت هامس -احم مينفعش كده بنتك نازله اهى تشوفنا بالمنظر ده

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -صح عندك حق عندنا أوضتنا بليل نعمل فيها اللى احنا عايزينه

ابتسم لها بتوتر واقتربت منه اسيل واحتضنته بحب وقالت -وحشتنى اوى يا بابا

ربت على ظهرها بحنو وقال -انتى اكتر يا حبيبتى

تكلمت صفاء بسعاده وقالت -ابوكى رجعنى تانى يا اسيل يعنى أنا دلوقتى مراته وهنبقى عيله واحده

ابتعدت عن حضن سراج وابتسمت لها بتوتر واحتضنتها وقالت بسعاده مزيفه -مبروك يا ماما أنا فرحانه اوى أننا

اخيرا اتجمعنا مع بعض ثم ابتعدت عن حضنها ونظرت إلى ملابسها وقالت بأستغراب -هو ايه اللى انتى لبساه ده يا ماما مش شايفه أنه عريان اوى وأنه مش مناسب لسنك

تكلمت بنفاذ صبر وقالت -هو انتوا ايه حكايتكم النهارده كل شويه تقولوا سنك سنك محسسنى أن عندى مية سنه هو انا مش عروسه النهارده ومن حقى افرح ولا ايه

ابتسمت لها بضيق وقالت -اه عروسه طبعا يلا بينا بقى يا عروسه انا هموت من الجوع وتحركوا إلى طاولة الطعام وجلسوا على مقاعدهم أمسكت صفاء قطعه من اللحم ووضعتها أمام فم سراج وقالت -خدى دى من ايدى يا حبيبى

شعر بالاشمئزاز أدار وجه الاتجاه الآخر وقال -م م معلش يا صفاء مش هقدر اخدها منك اصل مليش فى اللحمه اوى

ابتسمت له بحب وقالت -ولا يهمك يا حبيبى المهم انك تكون مبسوط ثم وضعت رأسها على كتف سراج وفى ذلك الوقت دوى جرس الباب نهضت اسيل من على مقعدها واتجهت إلى الباب وفتحته ونظرت أمامها بصدمه وقالت بتلعثم -م م ماما ابرار.....

..... بقلمى

لايك وعشرة ملصقات وفضلا وليس أمرا رأيكم فى الفصل

لايك وكومنت قبل القراءه وبسم الله

وتبقى انهار الحب جاريه"١٧"

"البارت السابع عشر"

وضعت صفاء رأسها على كتف سراج وفى ذلك الوقت دوى جرس الباب نهضت اسيل من على مقعدها واتجهت إلى الباب وفتحته ونظرت أمامها بصدمه وقالت بتلعثم -م م ماما ابرار

دفعتها بقوه ابعدتها عن طريقها ودلفة إلى الداخل ونظرت إلى سراج وصفاء بصدمه وحركت رأسها بعدم تصديق وقالت -لما جالى الاتصال وقالوا انك هنا مصدقتش كلامهم قولت مستحيل سراج يعمل كده بس رجعت افتكرت انك عملتها زمان وطلقتنى علشانها وقولت اللى فيه طبع عمره ما هيغيره ليه لييييه تعمل كده ليه مصرين تصدمونى فيكم انت وبنتك حتى بعد العمر ده كله نصرتها عليا يا سراج، طلقنى ارجوك وعيش حياتك مع أم بنتك براحتك

نظر لها نظره مطوله وتكلم بصوت غاضب وقال -ارجعى البيت يا ابرار لينا كلام بعدين

صرخت بغضب شديد وقالت -بقولك طلقنى يا سراج كفايه كده انا زهقت وتعبت من كتر الصدمات اللى بخدها منك

اغلق عينه بضيق وقال بنفاذ صبر -طلاق مش هطلق يا ابرار ولازم تتقبلى وجود صفاء فى حياتنا هى دلوقتى مراتى وليها حقوق زيك بالظبط

حركت رأسها بدموع وقالت بعدم تصديق -انت ايه يا اخى عايز منى اااايه انتوا متفقين عليا صح عايزين تقهرونى وتخلصوا منى بس لا مش هيحصل يا سراج انا لسه ابرار بتاعة زمان اللى شافت فى حياتها صدمات لو كان حصلت لجبل كان انهار بس فضلت واقفه على رجلى وصلبه طولى هطلقنى وهتبعد عن حياتى انا وولادى ولو فكرت تقرب مننا متلمش حد غير نفسك فاهم

وتحركت بأتجاه الباب ركضت اسيل خلفها وقالت بحزن شديد -ماما يا ماما استنى ارجوكى

استدارت لها ونظرت بغضب شديد وقالت -شاطره طلعتى شيطانه زى امك بالظبط عرفتى ازاى تلعبى على ابوكى وترجعيه ليها بسهوله انا مش مسمحاكى على تعبى وعمرى اللى راح على تربيتك مش مسامحه فى سنين عمرى اللى راحت على بنت واحده شيطانه زيها شابو ليكم بجد انا بعترف انكم اذكى واشطر منى بكتير برافوا عليكم

أغلقت عينيها بدموع وتكلمت بصوت هامس وقالت بترجى -اهدى يا ماما ارجوكى كده مش كويس عليكى

اقتربت صفاء منهما وقالت -طيب معلش يا حبيبتى بقى يلا من غير مطرود اصل احنا بنام بدرى

نظرت إلى سراج بأنكسار وحزن وقهره ثم نظرت إلى صفاء بغضب شديد وقالت -المباره لسه مخلصتش ولو انتى

كسبتى جولتين ف لسه الجولات اللى جايه كتير وانا متأكده أن الفوز ليا والشاطر اللى هيضحك فى الاخر وخرجت سريعا وتركتهم

اغلق عينه بحزن شديد وأخذ نفس عميق حتى يهدأ قليلا ثم نهض من على مقعده وقال بصوت مختنق - هروح اوصلها وراجع تانى

وقفت سريعا أمامه حتى تمنعه وقالت -لا مش هسمحلك تروح عندها النهارده بالذات كفايه السنين اللى فاتت دى كلها اخدتك انت وبنتى منى

جز على أسنانه بغضب وقال -اوعى من وشى يا صفاء قولتلك هوصلها وارجعلك تانى متنسيش أنها مراتى زيك ومينفعش تروح فى وقت زى ده لوحدها

وفى ذلك الوقت أعلن هاتفه عن وجود اتصال نظر به وجده رقم غير معروف اجاب عليه بأستغراب وقال - السلام عليكم مين معايا

تكلم صوت رجولى غليظ وقال -ابقى اقرى الفاتحه على روح مراتك وعيالك سلام يا حلو

اغلق الهاتف سريعا ودفع صفاء بعيد عنه وخرج يركض يبحث عن ابرار بالخارج لكنه لم يجدها امسك الهاتف بيد مرتعشه وأجرى اتصالا بها لكنها لم تجيب عليه اعاد اتصاله بأولاده لكن لم يجيب عليه أحد عاد مره إخرى إلى الداخل وامسك ذراع صفاء بغضب وقال -خط.فتى ابرار و اولادى فين يا صفاء انطقى

نظرت له بضيق مزيف وقالت -ايه ده يا سراج انت اتجننت مراتك ما كانت هنا دلوقتى وغلطت فينا ومشيت هخ.طفها ازاى مش فاهمه ما انا متحركتش من قصادك اهو

صرخ بغضب شديد وتكلم بتحذير وقال -قولى اخديهم فين احسنلك يا صفاء انطقى بسرعه

حركت رأسها بالرفض وقالت بدموع مزيفه -وحياتك عندى معرفش يا سراج انا اصلا مش فاهمه منك حاجه

ضغط أكثر على ذراعها وتكلم بغضب شديد وقال -اقسم بالله لو ابرار وولادى حصلهم حاجه مش هرحمك فاهمه

وخرج من عندها بغضب يبحث عن ابرار وابنائه

نظرت له بغضب شديد وتكلمت بتوعد -ماشى يا سراج مبقاش أنا لو مكنتش احر ق قلبك عليهم واخليك تيجى ليا تترجانى اسامحك

نظرت اسيل لها بدموع وحركت رأسها بالرفض وصعدت تركض على غرفتها

نظرت صفاء إلى طاولة الطعام والقت جميع ما عليها على الأرض وظلت تصرخ بغضب شديد.

..... وصل يونس بالسياره أسفل العقار الخاص بمعاذ نظر لها بأبتسامه هاديه وقال

يلا انزلى والصبح هعدى عليكى اخدك اوعى تتحركى - من هنا لوحدك فاهمه

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا شكرا أنا مش صغيره هعرف اروح الشركه لوحدى

تكلم بنفاذ صبر وقال بتحذير -طيب اياكى تتحركى من هنا لوحدك يا تاليا انتى شوفتى يونس الفرفوش بس لسه مشوفتيش الوش التانى بتاعى وفكرى تعاندى معايا

تكلمت بغضب شديد وقالت -وانت مالك بيا قولتلك انا مش من البنات اللى بتمشى معاهم يا يونس الشويتين دول اعملهم على واحده من اللى بتعرفهم

اقترب منها ونظر بعينيها وقال بصوت هامس -انتى مش زيهم طبعا انتى فى حته تانيه خالص فى مكان جديد اكتشفته النهارده على ايدك

ابتلعت ريقها بصعوبه وتراجعت إلى الخلف وقالت بتوتر -ا ا أنا طالعه م م ما تيجى اطلع معايا

حرك رأسه بالرفض وقال -مش هينفع الوقت اتأخر مره تانيه وفى ذلك الوقت سمع صوت معاذ وهو يقول لهم -يونس !! انتوا مالكم قاعدين كده فى العربيه

اتسعت عيناها بصدمه وقالت بتلعثم -ها ي ي يونس صمم انه يو و وصلنى بعربيته ومرضاش يسيبنى اروح لوحدى

ابتسم له وقال بنبره حنونه -راجل يا حبيبى تعالى اطلع طيب شويه

ابتسم له بتوتر وقال -ش ش شكرا يا خالو مش هينفع الوقت اتأخر مره تانيه ابقى اجى بدرى شويه واطلع اتغدا معاكم

اومئ رأسه بتفهم وقال -ماشى يا حبيبى وسلملى على امك وخليها تتصل بيا الواطيه دى

ابتسم على كلماته وقال -حاضر من عينيا هسلملك على فاطمه كشرى

تعالت ضحكاته وقال -والله انت عيل مشكله ثم نظر إلى تاليا التى كانت تنظر إلى يونس بحب وقال -يلا يا حبيبتى انزلى

انتبهت إلى صوت والدها اومأت رأسها بتوتر وهبطت سريعا من السياره ووقفت بجوار والدها

نظر إلى تاليا بأبتسامه وقال بتحذير -حسك عينك تتحركى من هنا الصبح هعدى عليكى اخدك بالعربيه

حركت رأسها بالموافقه وقالت -ح ح حاضر

لوح بيده لهم وأدار السياره وتحرك بها سريعا ظلت تاليا تتابعه حتى اختفى تماما من أمام عينيها انتبهت على صوت والدها وهو يقول لها -مشى خلاص

نظرت له بتوتر وقالت -ها ا ا اه ما انا شوفته

أحاط خصرها بذراعه وقال بأبتسامه -امممم ايه النظام

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بتوتر -ها ن ن نظام ايه م م مش فاهمه

ابتسم على توترها وتكلم بنبره حنونه -يونس ابن عمتك بتاع بنات ولعبى خدى بالك منه أنا عارف بنتى ايه بس خلى الحب فى الحلال خليه يدخل من الباب وانا هرحب بى اكيد، بس لما اتأكد انك انتى وبس فى قلبه

تنهدت بضيق وقالت بصوت مختنق -ما هى دى المشكله يا بابا يونس مش شايفنى اصلا يعنى لا فيه حرام ولا فيه حلال

رفع إحدى حاجبيه إلى الاعلى وقال بتساؤل -نعم يا اختى مش شايفك ليه احول بقى فيه حد ميشوفش الجمال ده كله ده عبيط اكيد

ابتسمت على كلماته وقالت بحزن شديد -اعمل ايه بس نصيبى بقى بس متقلقش عليا انا بنت معاذ أعظم راجل فيكى يا بلد لا عاش ولا كان اللى يكسر بنت من بناته اطمن وحط فى بطنك بطيخه صيفى

احتضنها بحب وقال بنبره حنونه -ربنا يسعدك يا بنتى ويفرح قلبك يلا بينا نطلع بدل واقفتنا فى الشارع دى وصعدوا الاثنين إلى الاعلى .

..... حركت ابرار رأسها بألم شديد ونظرت حولها بصعوبه وقالت بصوت ضعيف

-اممم أنا فين ايه اللى حصل وفى ذلك الوقت استمعت صوت سندس المرتعش وهى تقول -ماما احنا فين ومين جابنا هنا انا خايفه اوى نظرت إلى ابنتها الملقى على الأرض بقلق شديد وقالت بدموع -سندس انتى كمان هنا

اومأت رأسها بالتأكيد وتكلمت بدموع وقالت -ايوه يا ماما ويوسف كمان هنا اهو بس لسه مفقش

تكلمت بقلق شديد وقالت -متخافيش يا حبيبتى أنا مش هسمح لحد يقرب منكم تعالى جنبى

نهضت بصعوبه من الأرض وارتمت داخل أحضان والدتها وتمسكت بها بخوف شديد وقالت -ه ه هو ممكن الناس اللى خطفتنا دى تموتنا ؟ انا خايفه يا ماما أنا مش عايزه اموت دلوقتى انا لسه صغيره

حركت يدها على شعرها بحنو وقالت بنبره هادئه -يا حبيبتى متقوليش كده الاعمار بيد الله ملوش دعوه

السن كبيره ولا صغيره مخطوفه ولا نايمه على سريرك لكل اجل كتاب سبيها على ربنا وان شاءالله هينجينا وهنخرج من هنا سالمين

بدأ يوسف يحرك رأسه ببطئ شديد واعتدل سريعا من على الأرض وتكلم بأستغراب وقال -ايه ده احنا فين ومين جبنا هنا

تكلمت ابرار بصوت غاضب وقالت -مافيش غيرها ده شغل صفاء القذر

تكلمت بنفاذ صبر وقالت -يادى ام القرف احنا هنخلص من الست دى وبنتها امته

تكلم يوسف بغضب وقال -سندس اتكلمى كويس على اختك اكيد هى متعرفش اللى امها بتعمله ده والا مكانتش هتسمح بده يحصل

نظرت ابرار له بحزن وتكلمت بصوت غاضب وقالت -
للاسف اسيل طلعت نسخه من امها واقذر كمان وهى
اللى بتساعدها دلوقتى فى كل حاجه لدرجة أن خلت
ابوكم يرجع لامها تانى وعايشين حياتهم اسره سعيده

حركت رأسها بعدم تصديق وقالت -لا لا لا اوعى تقولى أن
بابا رجع لست دى مستحيل بابا يعمل كده

انهمرت دموعها منها وتكلمت من بين شهقاتها -للاسف
ابوكم عمل كده انا شوفتهم بعينى قبل ما صفاء تخلى
رجالتها تخطفنى

نهض من على الأرض وجلس بجوارها واخذها داخل
أحضانه وتكلم بنبره هادئه -اهدى يا ماما أنا اصلا مش
مرتاح لكل اللى بيحصل ده حاسس ان فيه حاجه غلط
بس مش قادر اوصل ليها بالظبط اصل كل ده مش
مقنع الصراحه ولا منطقى ازاى فى يوم وليله اسيل تتغير
كده وازاى بابا يرجع لست دى واحنا عارفين هو بيكرهها

قد ايه ازاى اسيل تكون بالش.ر ده مع انها أطيب مخلوقه على وجه الارض هاديه وحبوبه وعمرها ما كان ليها فى المشاكل ازاى فى يوم وليله هتنسي ماما اللى هى اصلا روحها فيها أنا مش ساذج علشان اصدق كل اللى بيحصل ده بس برضه فى نفس الوقت مش قادر افهم ايه اللى بيحصل مش قادر امسك طرف الحكايه

حركت رأسها بالرفض وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -لا صدق يا يوسف صفاء شي.طانه، حيه بتتلون كل شويه بلون شكل تقدر تأثر على ابوك وعلى اسيل بسهوله عملتها زمان وقدرت تعملها دلوقتى تانى

وفى ذلك الوقت انفتح الباب وظهر أمامهم بعض الرجال المفتول العضلات اقترب منهم وأشار بأصابعه إلى ابرار وتكلم بصوت أجش -انتى تعالى معايا

وقف سريعا يوسف امام والدته وتكلم بغضب وقال -
امى مش هتتحرك من هنا عايزين تعملوا حاجه أنا هنا،
محدش ليه دعوه بأمى واختى فاهمين

نظر له بغضب وحاول ابعاده من أمام ابرار لكن يوسف
تصد له وظل واقفا أمام والدته وتكلم بغضب شديد
وقال -قولتلكم محدش يقرب من امى احسنلكم

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت رجل يأمرهم بالابتعاد
عنهم وظهر من خلف هذه الأجساد اتسعت عين ابرار
بشدة وتذكرت هذا الصوت منذ فترة من الزمن تردد
صدى كلماته بأذنيها وهو يطلب منها الابتعاد عن سراج
تذكرت عندما نزع عنها حجابها انهمرت الدموع من
عينيها وحركت رأسها بالرفض وقالت -ا ا انت ايوه انا
فاكراك انت اللى خط.فتنى زمان وطلبت منى ابعد عن
سراج واكر.هه فيا وانت اللى خط.فتنى وحرمتنى من

حته منى من قبل ما اشوفها انت الدراع اليمين لخال صفاء انت شاكر

ابتسم لها وقال بصوت هادئ -شاطره ذاكرتك قويه يا ابرار والسن مش باين عليكى لسه جميله زى ما انتى

تكلم يوسف بغضب شديد وقال -ما تحترم نفسك بدل ما اطلع روحك بأيديا

اقتربت رجال شاكر من يوسف لكن أشار لهم بيده يمنعهم يقتربوا منه وتكلم بنبره هادئه -متخافيش يا ابرار أنا مش جايبك هنا علشان اذيكى بالعكس أنا جايبك هنا علشان احميكى انتى وولادك

نظرت له بعدم فهم وقالت بتساؤل -تحمينا من مين !؟ وليه

حرك رأسه بالرفض وقال بتوضيح -احميكم من صفاء بس ليه مش هقدر اقولك بس كل اللى عايزه تطمنى انا

مش هقرب منكم ولا هأذيكم وفى الوقت المناسب هتخرجوا من هنا

نظرت له نظره مطوله وشعرت بصدق كلامه تكلمت بنبره هادئه وقالت -طيب ممكن افهم ايه اللى بيحصل بالظبط

حرك رأسه بالرفض واتجه إلى الباب وقال -مش هينفع تعرفى حاجه الرجاله هتجيب ليكم الاكل دلوقتى كلوا منه وانتوا مطمنين نضيف ومش مس.مم

وخرج من الباب واغلقه خلفه

نظروا إلى أثره بأستغراب وتكلمت سندس بعدم فهم وقالت -هو الراجل ده طيب ولا شر.ير يا ماما

نظرت إلى أثره بحزن شديد ووضعت يدها على بطنها وقالت بصوت مختنق -زمان لما كنت لسه متجوزه ابوكى ظهرت صفاء فى حياتنا واخدته منى وكنت وقتها

حامل جديد وعرفت ده بعد طلاقنا وبأمر من خالها، شاكر ده خط.فنى واجه.ضوا الطفل من قبل ما يجى الدنيا واشوفه وقبلها خط.فونى وهدد.ونى لو مبعدش عن سراج وخليته يكرهنى هيأ.ذونى وكان هو ده اللى بيتكلم معايا وقتها يعنى من الاخر الشخص ده اذ.انى زمان بسبب صفاء لانه كان الدراع اليمين لخالها إنما هو دلوقتى بيعمل ايه وليه خط.فنا الله اعلم يا بنتى اهو ادينا منتظرين مصيرنا وفى ذلك الوقت دخلوا رجال شاكر ووضعوا الطعام أمامهم وخرجوا وتركوهم

نظرت ابرار إلى الطعام وقالت بصوت حزين -اقعدوا كلوا احنا مش عارفين هنقعد هنا قد ايه لسه

جلست سندس على الأرض أمام الطعام وقالت -انا عن نفسي هموت من الجوع ومدام القاعده مطوله هنا يبقى ناكل لقمه نصلب طولنا على اللى جاى

نظر لها بضيق وقال -حلوفه ومعندكيش دم اقسم بالله

تعالت ضحكاتها وتكلمت والطعام بفمها وقالت -يا عم هو حد طايل أنه يتخ.طف ده نص البنات نفسها تتخ.طف زى بتوع الروايات بس فين الشاب الوسيم لسه منتظره ظهوره

نظرت لهم بنفاذ صبر وقالت -بس بس حتى واحنا مخطوفين مش عايزين تبطلوا خن.اق ارحمونى شويه كفايه

نظرت إلى يوسف بضيق واكملت طعامها.

..... تسطحت عنود على فراشها وتذكرت كلمات حازم لها ارتسمت ابتسامه على شفتيها حركت رأسها بالرفض وقالت بصوت مختنق -لا لا لا اجمدى يا عنود متنسيش الاتفاق انتى لازم تطلعى عينه وتعذ.بى زى ما عذ.بك بلاش نظرت عيونه تأثر فيكى زى الهبله وتنسيكى كل حاجه وفى ذلك الوقت سمعت صوت طرقات على الباب اخذت نفس عميق واخرجته

بهدوء واتجهت إليه فتحته ونظرت لها بأبتسامه وقالت -
طنط سعديه اتفضلى حضرتك

دلفة إلى الداخل وابتسمت لها وقالت -ها طمنينى
عملتى ايه النهارده مع الولا حازم فى الشركه

تحركت إلى الداخل وجلست على الأريكة وقالت بصوت
مختنق -شوفته واقف معاها كان بيتكلم وعيونه كلها
بتلمع قصادها شوفت نظرته ليها اللى عيشت احلم
عمرى كله أنه يبصها ليا هو قالى أنه كان واقف معاها ده
بحكم الشغل لانها السكرتيره بتاعته وده شئ طبيعى
وهشوفه كتير، وأنه هو فهمها أن كل شئ قسمه ونصيب
وأن أنا وهو هنتجوز بس اقولك على حاجه حاسه انه
بيكدب عليا حاسه ان فيه علاقه ما بينهم مش علاقه
وحشه لا قدر الله انا واثقه فى اخلاق حازم بس حاسه
أنهم لسه بيحبو بعض والحياة مستمره ما بينهم

جلست بجوارها وامسكت يدها وقالت بنبره حنونه -
بصى يا عنود مهما كانت طبيعة علاقتهم ببعض ايه ده
مش هيضرك انتى فى حاجه لانه فى الاخر هيبقى ليكى
انتى وبكره ينساها مع الوقت وانا هكلم ابوكى ينقلها فى
مكان تانى بعيد عن حازم أنشالله يبعتها اى شركه تانيه
علشان يعرف ينساها والباقى عليكى انتى بقى

نهضت بضيق وقالت بصوت مختنق -وليه اعمل كده ليه
ابذل مجهود علشان اكسب حبه ويشوفنى ليه انزل من
نفسي ومن كرامتى واشحت منه الحب أنا غلط لما
سمعت كلامك يا مرات عمى

حركت رأسها سريعا وقالت برفض -ومين قال انك
بتنزلى من نفسك وكرامتك اللى بيحب بجد يبقى
مستعد يعمل اى حاجه علشان اللى بيحبه ده، المهم أن
يبقى ليكى انتى فى الاخر ويحبك انتى

نهضت بتوتر وقالت بأحراج -ب ب بس انا مش عايزه ابقى زى حضرتك انا اسفه بس يعنى بقيتوا اجداد ولحد دلوقتى عمو جمال مش بيحترمك انا عايزه ابقى شبه بابى ومامى اعيش قصة حبهم عايزه لما نكبر يبقى الحب والاحترام هو اللى مستحوذ على بيتنا لان الحب من غير احترام بيخرجوا اولاد غير سويه وده واضح جدا مع حازم ابنكم شوفى عامل ازاى طريقته عايز يفرض سيطرته على الكل عايز يبقى هو سي السيد والستات كلها امينه المنكسره والمغلوبه على أمرها وده لانه اتربى وشاف أبوه بيعمل كده مع أمه انا اسفه لو كان كلامى زعل حضرتك بس للاسف هى دى الحقيقه انا اه بحب حازم وبعشقه كمان بس كرامتى فوق اى شئ

نظرت لها بحزن وقالت بتساؤل -يعنى افهم ايه من كلامك ده يا عنود

نظرت لها نظره ذات مغزى وقالت بأبتسامه -هتعرفى وقتها يا مرات عمى

شعرت بالقلق من حديثها وابتسمت لها بتوتر وقالت -ربنا يستر يا بنتى، هروح انا اشوف عمك جمال وخرجت من الغرفه وتركتها

نظرت إلى أثرها بتوتر وقالت بنبره مختنقه -انا اسفه يا مرات عمى بس اللى هيحصل ده هو اللى لازم يحصل مع حازم وتمدت على فراشها وبعد وقت ذهبت إلى سبات عميق. ..... وصل سراج إلى المنزل بحث بالمكان بغضب شديد وتكلم بصراخ وقال -ابراررررر انتى فين يا ابرار وفى ذلك الوقت سمع صوت جرس الباب نهض سريعا وركض اعتقادا منه أنها ابرار وأبناءه فتح الباب وتنهد بخيبت أمل وقال -سليم تعالى ادخل

تكلم بصوت مختنق وقال -انا عرفت اللى حصل لخالتى ابرار وسندس ويوسف اسيل منهاره فى اوضتها وعماله تعيط دلف إلى الداخل وجلس على المقعد ووضع رأسه بين يده وقال بدموع -خط.فوا ابرار وولادى يا سليم وبنتى مع حيه زى دى وحاسس نفسي متكتف ومش قادر اعمل اى حاجه جلس أمامه وأمسك يده وربت عليها بحنو وقال -متقلقش يا عمى أنا معاك وجنبك ومش هسمح لحد يأ.ذى حد منهم

وفى ذلك الوقت أعلن الهاتف الخاص بسراج بوجود اتصال نظر به بأستغراب واجاب عليه سريعا وقال -ايوه مين معايا

اتاه صوت رجولى يقول له -انا عايز اقابلك لوحدك ولو خايف على مراتك وولادك حسك عينك تتصل بالشرطه علشان لو عملت كده انا هعرف وهبعتهم ليك ج ثث

تكلم سراج سريعا وقال.....

..... بقلمى

لايك وكومنت ورجاء ترك ١٠ ملصقات وفضلا وليس أمرا

تترك كومنت برأيك فى البارت

لايك وكومنت وفضلا وليس أمرا اترك تعليق برأيكم فى أحداث النهارده وبسم الله

وتبقى انهار الحب جاريه"١٨"

"الجزء الثامن عشر"

اتى سراج صوت رجولى يقول له عبر الهاتف -انا عايز اقابلك لوحدك ولو خايف على مراتك وولادك حسك عينك تتصل بالشرطه علشان لو عملت كده انا هعرف

وهبعتهم ليك جث.ث تكلم سراج سريعا وقال -امته وفين وهكون عندك لوحدى

اجاب عليه وقال بتوضيح -بكره الصبح هبعتلك العنوان اللى هتيجى ليا فيه بس بأكد عليك هتعمل ذكى وتبلغ الشرطه قبل ما تيجى متلومش غير نفسك فاهم

اغلق الخط سريعا قبل أن يستمع كلمه اخرى منه نظر إلى الهاتف وقال بصوت مختنق -انا لازم أنهى كل حاجه بكره كفايه بقى ونظر إلى سليم نظره مطوله وقال.....

..... بعد عدة أيام .....

استيقظ سراج على صوت ابنته اسيل نظر لها بأبتسامه حنونه وقال -صباح الخير يا حبيبتى

جلست بجواره وقالت بنبره مختنقه -النهارده

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -ايوه يا حبيبتى النهارده

تكلمت بصوت هامس وقالت بدموع -انا خايفه اوى يا بابا

اعتدل على فراشه وامسك يدها وربت عليها بحنو وقال -متخافيش يا حبيبتى فيه اللى هيحميكى هنا

حركت رأسها سريعا وقالت -انا مش خايفه على نفسي أنا خايفه عليك وعلى اللى ناوى تعمله

قبل رأسها بحب شديد وتكلم بنبره حنونه -متقلقيش عليا يا حبيبتى اهم حاجه وقت اللى هيحصل ده خليكى فى اوضك متخرجيش منها مهما حصل

ارتمت داخل أحضانه وتمسكت به بقوه وقالت بدموع -انا بحبك اوى يا بابا وبحبكم كلكم

ربت على ظهرها بحنو وقال -وانا بموت فيكى يا قلب بابا يلا يا حبيبتى قومى انزلى عندها تحت علشان مش عايزها تشك فى حاجه

اومأت رأسها بتفهم وقالت -حاضر وحضرتك متتأخرش بقى علشان نفطر

وهبت واقفه وهبطت إلى الاسفل

نظر إلى أثرها بقلق وتذكر ما حدث معه منذ ايام ..... فلاش باااك

وصل سراج إلى المكان المتفق عليه ونظر حوله بقلق شديد وجد بعض الرجال تقترب منه ووضعوا شئ على عينه وعقدوا يده وارغموا على التحرك معهم وبعد وقت سمع صوت رجل يتحدث معه قائلا

نورت يا سراج طلعت ذكى ومبلغتش الشرطه-

تكلم بصوت غاضب وقال -قبل اى حاجه عايز اطمن على مراتى وولادى

ساد الصمت بالمكان ثم تحدث صوت غليظ وقال - هتشوفهم بس بعد كده هتنفذ اللى هطلبه منك بالحرف الواحد

اومئ رأسه بالموافقه وقال -موافق هات مراتى وولادى بقى

أعطى اشاره بعينيه إلى رجاله ثوانى معدودة وأتت الرجال معهم ابرار واولادها عندما رأت سندس والدها ركضت إليه وارتمت داخل أحضانه وتكلمت بدموع وقالت -بابا خدنا معاك ارجوك أنا مش عايزه اقعد فى المكان ده

وضع رأسه على كتفها وتكلم بنبره حنونه وقال - متقلقيش يا حبيبتى هعمل بكل طريقه وهخرجكم من هنا حتى لو هضحى بعمرى علشانكم

اعطى أمر لرجاله ينزعوا من على عينه العصبه ويحرروا يده

ظلت تتابعهم ابرار بصمت تام عندما رأها سراج ركض إليها وحاول يحتضنها لكنها تراجعت إلى الخلف ونظرت الاتجاه الآخر

تكلم بحزن وقال بنبره مختنقه -ابرار متخافيش هخرجكم من هنا

تكلمت بغضب وقالت -انت اخر راجل هطلب منه المساعدة الموت عندى احسن من قربك يا سراج

حرك رأسه بالرفض وقال بترجى -يا ابرار افهمينى أنا بعمل كل ده علشانكم صدقينى

نظرت إلى شاكر وتكلمت بصوت غاضب وقالت -ممكن افهم انت جايبنا هنا ليه لو عايز تخلص علينا خلص بقى

اشار بعينه لرجاله وأعطاهم امر أنهم يأخذوهم مره أخرى إلى الغرفه

تكلم سراج سريعا وقال بصوت مختنق -يوسف انت راجل خد بالك على امك واختك ومتسمحش لحد يقرب منهم أنا معتمد عليك وواثق انك هتقدر تحميهم

ابتسم له بحزن وقالت -حاضر يا بابا متقلقش

ظل يتابعهم حتى اختفوا من أمام عينه نظر إلى شاكر وتكلم بصوت غاضب وقال -انتوا مين وعايزين مننا ايه

جلس شاكر على مقعده ووضع قدم فوق الأخرى وقال -احنا مطلوب مننا اننا نخلص على مراتك وولادك

نظر له بترقب وقال بتساؤل -مقابل ايه

حرك رأسه بالتأكيد وقال بتوضيح -ما هو المقابل ده بقى اللى انا جيبتك هنا علشانه لو عرفت توصلنى ليه يبقى أنقذتهم معرفتش يبقى عمرهم وانتهى

تكلم بنفاذ صبر وقال -طيب ما تقول على طول عايز ايه

نهض من على مقعده واقترب من سراج وقال -فيه مستندات تخصنى عند صفاء وهى بتهددتنى بيهم يا اقت.ل مراتك وولادك واخدهم يا تقدمهم لشرطه واروح فى ستين داهيه

نظر له نظره مطوله وقال بتساؤل -والمطلوب

اجاب عليه وقال بتوضيح -تجيبهم ليا تاخد اهلك

ابتسم له بمكر وقال -وانا موافق بس ايه يضمن ليا بعد ما اعرض نفسي للخ.طر واجيبهم ليك متغدرش بينا وتخلص علينا كلنا

حرك رأسه بالرفض وقال -لا طبعا مش من مصلحتى اعمل كده انا ليا المستندات بتاعتى اللى عند صفاء وانت ليك اهلك اللى عندى ويا دار ما دخلك شر

اومئ رأسه بالموافقه وقال -وانا موافق ادينى يومين بالظبط ويكون كل حاجه عندك بس خلال اليومين دول مش عايز حد يقرب لمراتى واولادى ويأذيهم

ابتسم له بشر وقال -لا متقلقش هيقعدوا هنا معززين مكرمين لحد ما تستلمهم

اخذ نفس عميق وقال -تمام اتفقنا

وضع العصبه على عين سراج مره اخرى وتحركوا به إلى الخارج وضعوا بالسياره وتحركوا به إلى مكان بعيد والقوا من السياره ونزعوا ما على عينه وتركوا وابتعدوا عنه

نهض من على الأرض ونظر حوله بالمكان وجد السيارات تتحرك أشار بيده لهم واوقف سيارة اجره وعاد إلى الفيلا الخاصه بصفاء وبعد وقت ضغط على زر الجرس فتحت له صفاء وابتسمت بأنتصار وقالت -مش قولتلك هتيجى ندمان وراكع تحت رجلي بس مش هتهون عليا وهسامحك علشان بحبك ارتمت داخل أحضانه

وتمسكت به بقوه وقالت -حضنك واحشنى اوى يا سراج تعالى ادخل يا حبيبى واقف على الباب ليه

تحرك معها إلى الداخل وبحث بعينه على اسيل وقال بتساؤل -فين اسيل

إجابته بضيق وقالت -من امبارح حابسه نفسها فى اوضتها مش عايزه تخرج منها

اومئ رأسه بتفهم وقال -ماشى أنا هطلع ليها

وقفت أمامه سريعا وقالت -خليها وقت تانى تعالى معايا أوضى وحشتنى اوى يا سراج

ابتعد عنها سريعا وتراجع إلى الخلف وقال بتوتر -م م مش هينفع دلوقتى يا صفاء ا ا البنت صاحيه و و وكمان انا هموت من قلقى على الولاد ومش هرتاح غير لما اطمن عليهم

نظرت له بضيق وقالت -يعنى ايه ؟!

تنحنح بأحراج وقال -ه ه هنام فى أوضة اسيل لحد بس ما اطمن على الأولاد وبعد كده هعملك كل اللى انتى عايزه

نظرت له نظره مطوله وزفرت بضيق وقالت -ماشى يا سراج المهم انك هتعيش معايا تحت سقف واحد والباقى هيجى تدريجياً

ابتسم لها بتوتر وصعد سريعا إلى الاعلى.

..... باااااك

اخذ نفس عميق ونهض من على فراشه واتجه إلى المرحاض أخذ حماما دافئآ ثم خرج ارتدى ملابسه وهبط إلى الاسفل وجد اسيل تجلس على المقعد بتوتر ابتسم لها ابتسامه هادئه وجلس بجوارها وقال -صباح الخير يا صفاء

نظرت له بضيق وقالت -صباح النور، ايه مش ناوى تنور أوضى بقى

ابتسم لها وقال بنبره جاده -النهارده أن شاءالله جهزى نفسك يا عروسه

تهللت اساريرها وانفرجت ملامح وجهها بسعاده وقالت بعدم تصديق -بجد يا سراج ا ا انت بتتكلم بجد النهارده هتنام فى أوضى يعنى من النهارده هنام فى حضنك ومش هنبعد عن بعض ابدا

هب واقفا وابتسم لها بمكر وقال -طبعا يا صفصف ده الليله ليلتك يا جميل وغمز لها بعينه

نهضت بسعاده وارتمت داخل أحضانه وقالت بعدم تصديق -انا حاسه نفسى بحلم أنا بحبك اوى يا سراج لا انا مجنونه بحبك ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك ابدا

أبعدها عن حضنه وتكلم بابتسامه ذات مغزى وقال -انا همشى دلوقتى ونتقابل بليل بقى

نظرت إلى صفاء بكره شديد وهبت واقفه وقالت بصوت مختنق -عن اذنكم أنا طالعه أوضى وتركتهم وصعدت إلى الاعلى وهى تشعر بغضب شديد بسبب قرب صفاء من سراج

نظر إلى أثر ابنته وابتسم على غيرتها الواضحه وتحرك بأتجاه الباب وفتحه ثم نظر إلى صفاء نظره مطوله وتكلم بتهكم -هتوحشينى يا صفصف وغادر المكان وترك صفاء وهى تقفز بسعاده وعدم تصديق.

..... وصل يونس بالسياره أسفل عقار معاذ وأمسك هاتفه وأبلغ تاليا أنه ينتظرها بالاسفل واغلق الخط معها ثوانى معدودة وكانت تقف أمامه بكامل أناقتها نظر لها بعدم تصديق وسال لعابه من شدة الجمال هبط من السياره سريعا واقترب منها وحرك رأسه يمينا ويسارا وقال بتساؤل -هو انتى حلوه اوى كده ازاى

ابتلعت ريقها بصعوبه وتكلمت بتوتر قائله -ها ق ق قصدك ايه م م ما انا كده كل يوم

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -ايوه انتى جميله اوى كده كل يوم بس الحمار بعيد عنك اعمى ازاى مشوفتش كده قبل كده

ابتسمت بخجل على كلماته وتكلمت بتلعثم وقالت -ي ي يونس اتلم احسنلك و و وبلاش طريقتك دى معايا ا ا انا مش واحده من البنات اللى تعرفهم

اقترب إليها أكثر وتكلم بصوت هامس وقال -ما هو ده اللى عجبنى فيكى انك مش زيهم

تراجعت إلى الخلف ولكنها تعثرت قدميها بحجاره على الأرض وكادت أن تسقط لكن ذراع يونس التقطتها وسقطت داخل أحضانه جحظت عيناها بصدمه ودفعته بقوه أبعدته وتكلمت بصعوبه وقالت بغضب -ا ا انت اتجننت ا ا ازاى تسمح لنفسك ت ت تقرب منى

بالشكل ده قولتلك مليون مره أنا مش زى البنات اللى تعرفها يا يونس المفروض تحترم نفسك معايا انا بنت خالك مش واحده غريبه من الشارع

نظر لها بصدمه وتكلم بأستغراب -انا مكنتش اقصد حاجه على فكره انا لاقيتك هتوقعى مسكت ايدك وتلقائياً وقعتى فى حضنى ومليون مره اقولك انا عمرى ما هشوفك زيهم أنتى فى نظرى حاجه تانيه خالص وجودك جنبى فتح عيونى على حاجات تانيه كتير عارف أن عمرك ما هتصدقينى بس فعلا يا تاليا انتى فى نظرى غيرهم كلهم

نظرت له نظره مطوله وتكلمت بصوت مختنق وقالت - امم فهمت قصدك تقول ان أنا فى نظرك مجرد اخت مش اكتر عموما انت كمان عندى ولا حاجه ولا تهمنى اصلا وياريت بعد كده متجيش تخدنى الصبح البنات خلاص مبقاش حد فيهم يتعرض ليا وانا اعرف اجى

لوحدى متشكره يا ابن عمتى عن اذنك

وتركته أوقفت سيارة اجره صعدت بها وأغلقت الباب خلفها وانهمرت الدموع منها بغزاره وإشارات لسائق أن يتحرك بها

ظل ينظر إلى أثرها بصدمه وقال -هى البت دى بتفهم ازاى اخت ايه واخ مين، المتخلفه كنت عايز اقولها أنها فى عينى اجمل وادب واحسن منهم كنت عايز اقولها أنها حركت جوايا وغيرت فيا حاجات كتير ثم زفر بضيق وصعد السياره وتحرك بها بسرعه جنونيه واتجه إلى الشركه. ..... أمسكت ولاء الهاتف الخاص بها وظلت تتحرك ذهابا وإيابا وهى تعيد الاتصال كلما انتهى نظر لها "على" بأستغراب وقال بتساؤل -فيه ايه يا بنتى تعبتى اعصابى ما تهدى شويه

نظرت له بقلق شديد وقالت بعدم تصديق -لا انا مش مطمنه لغياب ابرار والاولاد ده المفاجئ ولا مصدقه كلام اخوك سراج اللى قاله ساحل ايه ده اللى هتروحوا ابرار لوحدها من امته وهى بتروح الاماكن دى من غيرى وازاى يعنى طلعت الفكره فى دماغها وراحت هناك فاجئه كده وبعدين هى فى ايه ولا ايه لسه كانت منهاره بسبب اللى حصل فى الشركه ودخول الزفته دى فيها وبعدين لو فرضنا أن كلام اخوك حقيقى ابرار والاولاد تليفوناتهم مقفوله ليه هى عارفه أن مش بيجيلى نوم الا لما اكلمها واطمن عليها أنا قلبى بيقولى أن ابرار واقعه فى مصيبه واخوك عارفها ومش عايز يقولنا

وضع يده على وجه بنفاذ صبر وقال -انتى عارفه كام مره قولتى فيها الكلام ده من يوم ما ابرار راحت الساحل ارحمينى بقى ده أنا بدأت اغير من حبك لابرار ده انتى بتحبيها اكتر مننا شاغله تفكيرك ووقتك عليها اكتر مننا كفايه يا ولاء بقى وبلاش قلب الام الحساس زياده عن

اللزوم ده ابرار متجوزه وليها عيله وليها حياتها اكيد عايزه تقضى وقت هى و العيله لوحدها مش شرط لازم نبقى على قلبهم على طول كل واحد ليه خصوصياته يا ولاء

حركت رأسها بالرفض وقالت بنبره حنونه -اللى بينى أنا وابرار اقوى من الصداقه طول عمرنا واحد لو واحده حصلت ليها حاجه التانيه تحس بيها من غير ما تشوفها لو واحده فينا حاجه وجعتها التانيه تحس بنفس الالم بنفرح مع بعض بنزعل مع بعض أنا أعرف حاجات عن ابرار هى نفسها متعرفهاش وهى نفس الحكايه تعرف عنى حاجات أنا معرفهاش عن نفسى العلاقه اللى ما بينا كل يوم بيعدى علينا بتقوى اكتر من اليوم اللى قبله لدرجه ان لو بعد الشر الف مره حصلها حاجه مش متخليه أن هقدر اعيش ثانيه واحده بعدها حاسه ان يومنا هيكون واحد علشان كده انا بقولك قلبى حاسس ان ابرار فى مصيبه وانا متأكده من احساسى ده بترجاك يا على اسأل اخوك تانى وخليه يقول الحقيقه

تكلم بنبره هادئه وقال -والله يا حبيبتى سألته مليون مره وكل مره يقولى نفس الرد لحد ما زهق منى ومش بيرد عليا خالص

أعادت الاتصال مره اخرى على الابرار وتكلمت بغضب شديد وقالت -والله ابرار واقعه فى مصيبه يارب طمن قلبى عليها يارب

احتضنها بحب وقال بنبره هادئه -اهدى يا حبيبتى إن شاءالله تكون بخير وترجع النهارده ولا بكره بالكتير ونطمن عليها

تمسكت به بقوه وقالت بتمنى -يارب يا على يارب .

..... دخلت وسام على وليد غرفته ونظرت له بأستغراب اقتربت منه وربت على ذراعه وقالت -وليد يا وليد اصحى يا ابنى واخرت اللى انت فيه ده ايه

فتح عينه بصعوبه وتكلم بصوت مختنق وقال -نعم يا ماما عايزه ايه

هدرت به بغضب وقالت -هو ايه اللى عايزه ايه انت بقالك كام يوم مش بتروح الجامعه ليه وحابس نفسك فى اوضك على طول وحزين ومكتئب لو كل ده علشان سندس يا عم هخلى ابوك يكلم خالك ونروح نخطبها ليك مدام بتحبها اوى كده ومش قادر تعيش من غيرها

نظر لها بحزن شديد وقال -وهى فين سندس بس يا ماما من يوم ما راحت مع عمتو ابرار الساحل قافله تليفونها ويوسف قافل تليفونه حتى عمتو هى كمان قافله تليفونها ومش قادر اوصل لحد فيهم علشان اطمن عليها

ابتسمت له ابتسامه حنونه وجلست بجواره على التخت وامسكت يده وربت عليها بحنو وقالت -محدش عارف ظروفهم ايه خالك سراج بيقول أنهم راحوا هناك فاجئه

يغيروا جو بسبب اللى حصل من اسيل فى الشركه ممكن فصلوا تليفوناتهم علشان يفصلوا شويه من المشاكل اللى حصلت الفتره الاخيره وانا رأى سيبهم براحتهم يرحوا أعصابهم واكيد لما يرجعوا هنعرف من خالك سراج

تنهد بضيق وقال بصوت مختنق -بس أنا سندس واحشتنى اوى يا ماما مش متعود اقعد كذا يوم من غير ما اشوفها حاسس ان فيه حاجه نقصانى

ربت على وجينته بأبتسامه وقال -والله ووقعت يا ابن بطنى ومحدش سمى عليك ربنا يريح قلبك ويسعدك يا حبيبى قادر يا كريم، قوم يا حبيبى استهدي بالله وخد حمام سخن واتوضى وصلى واجهز علشان تنزل الجامعه بتاعتك

اومئ رأسه بالموافقه وقال -حاضر يا ماما هجهز وانزل

نهضت بسعاده وقبلت رأسه وخرجت وتركته

تنهد بحزن شديد وقال بأشتياق -واحشتينى اوووى يا سندس اوووى. .....

هبطت عنود من اعلى الدرج وهى ترسم الابتسامه على وجهها اقتربت من الجميع وقالت بنبره هادئه -صباح الخير

تكلم ادم بأستغراب وقال بتساؤل -انا ملاحظ انك بقيتى اجتماعيه زياده عن اللزوم وليكى شعبيه كتير فى الشركه

نظرت له بعدم فهم وقالت بتساؤل -قصدك ايه مش فاهمه

تكلم بنبره شبه غاضبه وقال -امبارح فيه عريس تانى اتقدملك أنا حاسس ان شغال خاطبه هناك ما عندهم بابا وياسين اشمعنا أنا اللى كل شويه ينطلى عريس ويتقدملك

جز حازم على أسنانه بغضب وقال -ما هى لو تقعد فى المكتب بتاعها زى البنى ادمين مكانش حد شافها فى الشركه إنما عامله زى فرقع لوز فى كل حته شويه

نظرت له بضيق وقالت -والله مدام بخلص شغلى ومش ورايا حاجه ابقى براحتى

تكلم جمال بغضب شديد وقال بنفاذ صبر -احنا لازم نكتب الكتاب الاسبوع ده يا اشرف

نظر له بضيق وقال بصوت مختنق -بس يا جمال ابرار مش هنا ومينفعش نكتب كتابها وخالتها مش موجوده

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -ايوه طبعا أنا استحاله اعمل كتب كتاب بنتى واختى ابرار مش موجوده لما ترجع نبقى نحدد الميعاد

نظر جمال لها بنفاذ صبر وقال -والست ابرار هترجع امته أن شاءالله

حرك اشرف كتفيه بعدم معرفه وقال -معرفش سراج بيقول راجعين خلال اليومين دول

زفر بضيق وقال بغضب -لما نشوف اخرتها ايه معاكم

نظرت عنود إلى والدها نظره حزينه وابتسمت له بوجع

تكلم ياسين سريعا وقال بترجى -طيب اللهى يستركم عايز أخطب البت تالين بحبها وخللت جنبى والله

نظر ادم له بعدم تصديق وقال بتهكم -ايه ده هو انت عندك قلب ومشاعر زينا كده وبتعرف تحب

نظر له بضيق وقال -اه يا ظريف عندى قلب ومشاعر وبحب الدور والباقي عليك اللى مش لاقى واحده تبص فى وشك

تكلم ادم بغضب وقال -لم لسانك بدل ما اقطعولك يا ياسين مبقاش غير واحد فاشل زيك ووقته مقضيه فى

السهر مع أصحابه على لعب البلايستيشن يتكلم معايا ويتريق عليا

نظر اشرف لهم بغضب شديد وقال -حلو اوى اللى انتوا بتعملوا قصادنا ده مافيش اى ادب ولا احترام للكبار اللى قاعدين معاكم

تكلم ياسين بصوت مختنق وقال -هو اللى بدأ على فكره انا كنت بتكلم معاكم هو اللى تدخل وغلط الاول

نظر ادم له بغضب شديد وقال -انا اللى غلطان علشان هزرت مع واحد زيك أنا ماشى وتحرك سريعا إلى الخارج وغادر المكان

تكلمت ريم بنفاذ صبر وقالت -عمركم ما هتكبروا ابدا شباب طول بعرض وعقلكم اصغر من طفل فى كى چى تو ربنا يصبرنا عليكم

تكلم ياسين سريعا وقال بتساؤل -يعنى فى الاخر ناوين على ايه انا عايزه اخطب تالين

حرك رأسه بالموافقه وقال -ماشى هتصل بمازن واكلمه بس مافيش اى حاجه هتم غير لما خالتكم ابرار تيجى

نهض بسعاده وقال -شكرا يا احلى اب فى الدنيا وغادر المكان بسعاده

نهضت عنود من على مقعدها وقالت -انا ماشيه عن اذنكم

وقف حازم سريعا وقال بأمر -استنى هوصلك معايا بالعربيه

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا شكرا العربيه بتاعتى اتصلحت خلاص

خرجت وتركتهم نظر حازم إلى والده بضيق وتحرك إلى الخارج صعد سيارته واتجه إلى الشركه.

..... حل المساء وبدأت صفاء تستعد لاستقبال سراج وهى تغمرها السعاده لكنها شعرت بحركه غريبه بالخارج نظرت من خلف زجاج النافذه وجدت رجالها يفرو إلى الداخل خرجت تركض من غرفتها وفتحت الباب وقالت بتساؤل -هو فيه ايه

تكلم احد رجالها بخوف شديد وقال -فيه رجاله بتضرب علينا نا.ر بتحاول تقتحم الفيلا وعملنا زى ما حضرتك قولتى منفتحش الباب ونضرب نا.ر عليهم

تكلمت بغضب شديد وقالت -عملتها يا شاكر الكلب كنت متأكده انك هتغدر بيا بس وربى لاندمك ثم نظرت إلى الاعلى وقالت -انا هاخد اسيل بنتى وهخرج من الباب اللى وراه وانتوا كمان اهربوا بسرعه وصعدت تركض إلى الاعلى وطرقت على باب غرفة اسيل وقالت -افتحى يا اسيل بسرعه

فتحت الباب بيد مرتعشه وتكلمت بصعوبه وقالت -ن ن نعم

أمسكت يدها سريعا وقالت -امشى يلا احنا لازم نسيب هنا بسرعه رجالة شاكر محاوطه المكان وهتقحم الفيلا

سحبت يدها منها بخوف شديد وقالت -ا ا أنا مش هتحرك من هنا

اقتربت منها سريعا وامسكت وجهها بين يدها وقالت بنبره حنونه -متخافيش يا اسيل انا معاكى مش هسمح لحد يقربلك امشى بسرعه مافيش وقت

دفعتها بعيد عنها وقالت بدموع -ابعدى عنى انا بكرهك انتى عار عليا

نظرت لها بصدمه وقالت بعدم فهم -اسيل انتى بتقولى ايه انتى لو بتقولى كده علشان خايفه متخافيش والله انا هحميكى

حركت رأسها بدموع وقالت -هتحمينى من مين من نفسك ما انتى اكبر خ.طر عليا انتى الشيطان نفسه انتى واحده اهم حاجه عندك نفسك لو موتى فى مصلحتك هتعمليها من غير شفقه منك ولا رحمه

اقتربت منها بغضب شديد وامسكت شعرها بقوه وقالت -ايوه يا بنت بطنى أنا الشيطان نفسه ومستعده اديكى رصا.صه واحده فى مخك دلوقتى واهرب بس مش هعمل كده عارفه ليه علشان انتى مجرد لعبه بحركها بصوابعى مجرد ورقه ربحه بلعب بيها على سراج وابرار واول ما تخلص اللعبه هقطعك وهرميكى فى الارض وافعصك برجلي انجرى معايا

تكلمت بألم شديد وقالت من بين شهقاتها -مش هتعرفى تهربى يا صفاء عارفه ليه لان بابا بلغ الشرطه وزمانه جايب ماما واخواتى وجاين على هنا

تعالت ضحكاتها الشيطانيه وقالت -ماما وأخواتك يا حلوه، ماما وأخواتك زمانهم دلوقتى بيتحاسبوا اقريهم الفاتحه ولا تقريلهم ليه ما تروحى معاهم واقراها أنا عليكم جماعه ودفعتها على الأرض واخرجت الس.لاح الخاص بها ووجهته إليها وبدأت تضغط على الزناد.....

..... وصل سراج إلى المكان المتفق عليه ومعه المستندات وأبلغ شاكر أنه مستعد لتسليمه هذه الأوراق بعد وقت وصلوا رجاله وفعلوا معه مثل المره السابقه واتجهوا إلى المكان المتواجد فيه عائلة سراج نزعوا العصبه من على عينه وجد ابرار وابنائه بالأرض وموجه لهم الاسل.حه النا.ريه نظر إلى شاكر بغضب شديد وقال -انت بتعمل ايه احنا اتفقنا انك تستلم المستندات تسلمنى مراتى والاولاد

تعالت ضحكاته الشيطانيه وقال -انت عبيط يالا هو انا ساذج اوى كده علشان اديلك فرصه تسلمنى لشرطه بالسهوله دى أنا هاخد المستندات منك وانت وعيلتك

كلها هخلص عليكم وانا ولا كأن فيه حاجه حصلت ام صفاء وبنتك اللى عندها زمانهم دلوقتى مع الاموات ورجالتى بتخلص عليهم

تكلم بغضب شديد وقال بتحذير -اقسم بالله يا شاكر لو مسيت شعرا واحده من بنتى اسيل ولا من مراتى وولادى ما هرحمك

تعالت ضحكاته وقال بتهكم -يا ماما خوفت يا ولا استنى لما استخبى من الخوف وأشار بعينه إلى رجاله اقتربوا من سراج أخذوا منه الملفات والقوا بجوار ابرار وابنائه

نظرت ابرار له بحزن شديد وقالت بهمس -غمض عيونك وسيبها على ربنا ولو لينا عمر هننجى ملناش يبقى عمرنا وانتهى

تكلمت بدموع وقالت بترجى -انا مش عايزه اموت ارجوك يا بابا انقذنا

نظر إلى والده بحزن شديد وابتسم له وقال -اياك تنحنى يا بابا أصلب طولك احنا حتى لو موتنا هنفضل لآخر لحظه فخورين بيك وبنحبك

نظر لهم نظره مطوله ثم نظر إلى شاكر بغضب وقال -لو عايز تخلص خلص عليا أنا وسيب ابرار والاولاد ملكش دعوه بيهم

اومئ رأسه بالموافقه وقال بتهكم -حاضر هسمع الكلام وهخلص عليك انت اول واحد علشان متشوفش واحنا بنخلص عليهم ووجه الس.لاح بأتجاه سراج وبدأ يضغط علي الزناد..... ..... بقلمى

لايك وكومنت وعلق ب١٠ ملصقات

لو التفاعل عجبنى هنزلكم فصل تانى لو عجبنى

لايك وكومنت قبل القراءه وبسم الله

وتبقى انهار الحب جاريه"١٩"

"البارت التاسع عشر"

تعالت ضحكات صفاء الشيطانيه وقالت -ماما وأخواتك يا حلوه، ماما وأخواتك زمانهم دلوقتى بيتحاسبوا اقريهم الفاتحه ولا تقريلهم ليه ما تروحى معاهم واقراها أنا عليكم جماعه ودفعتها على الأرض واخرجت الس.لاح الخاص بها ووجهته إليها وبدأت تضغط على الزناد لكنها تفاجئت برص.اصه تخ.ترق جسدها من الخلف انتفضت اسيل من مكانها ونظرت إلى صفاء بخوف شديد وفى هذا الوقت وجدت سليم يلقى الس.لاح على الأرض و يحتضنها بقوه وهو يقول -شششش أهدى يا اسيل متخافيش انا جنبك اسيل ردى عليا

تمسكت به بقوه وتكلمت بصوت مرتعش وقالت -م م ماتت يا سليم م م ماتت قصاد عيونى

ربت على ظهرها بحنو وقال -هى دى النهايه اللى تستاهلها يا اسيل وزمان الشرطه اقتحمت المكان عند الراجل اللى خاطف خالتى ابرار ادم معاهم وانا جيت مع الشرطه هنا علشان اكون جنبك وفى هذه الاثناء انتفضت اسيل داخل أحضان سليم عندما استمعت صوت عيار نا.ري وجسد سليم بدأ يفقد السيطره حركت يدها ببطئ شديد على ظهره وجدت الد.ماء تملئ يدها حركت رأسها برفض وسقط سليم على الأرض بألم شديد تكلمت من بين دموعها وقالت -لا لا لا يا سليم ارجوك رد عليا

نظرت إلى والدتها وجدتها تمسك بيدها الس.لاح وهى موجهه إلي سليم سقطت يدها على الأرض وابتسمت بشر وبدأت تفقد الوعى

حركت رأسها وقالت بصراخ -ليييه عملتى كده ليه حتى وانتى بتموتى اذتينى ليه مصره تمحى على اى احساس بالشفقه اتجاهك أنا بكرهك

وربت على وجه سليم وقالت بدموع -سليم فتح عيونك خليك معايا بترجاك سلييييم يا سليم رد عليا بقى

فتح عينه بصعوبه وتكلم بصوت ضعيف وقال -اهدى يا اسيل انا كويس متخافيش عليا

اخذته داخل أحضانها وقالت بدموع -يااااارب أنا لو حصله حاجه هموت ثم نظرت إلى سليم وجدته فاقد الوعى تكلمت بصراخ وقالت -الحقونى فيه مصاب هنا خلوا حتى يطلع ينقذه بسرعه وبالفعل صعدوا رجال الشرطه ورجال الإسعاف أخذوا جث.مان صفاء وأخذوا سليم وهبطوا بهم إلى الاسفل وصعدت اسيل مع سليم بالسياره واتجهوا إلى المشفى.

..... اومئ شاكر رأسه بالموافقه وقال بتهكم -حاضر هسمع الكلام وهخلص عليك انت اول واحد علشان متشوفش واحنا بنخلص عليهم ووجه الس.لاح بأتجاه سراج وبدأ يضغط علي

الزناد لكنه استمع إلى صوت طل.قات ن.اريه تأتى من الخارج نظر إلى رجاله وقال بتساؤل -هو فيه أيه بيحصل بره ايه ض.رب الن.ار ده

نهض سراج سريعا أثناء انشغال شاكر بالكلام مع رجاله واقترب منه وامسكه بقوه من الخلف وأخذ الس.لاح من يده ووجه لرأسه وقال بأبتسامه -هو أنا مقولتش ليك؟! كل كلمه قولتها وكل اللى حصل ده متسجل صوت وصوره وأشار إلى زر القميص وقال -يا اخى الواحد ساعات بيحب التكنولوجيا دى ثم تكلم بغضب شديد وقال -خلى رجالتك تفك الاولاد وأمهم اخلص بقولك

أعطى أوامر لرجاله بتحرير كل من ابرار وابنائها وبالفعل نفذوا ما قاله لهم

نظر سراج إلى يوسف وقال -خد امك واختك وامشوا من هنا هتلاقوا ادم مستنيكم بره امشوا يلا

حرك رأسه بالرفض وقال -لا يا بابا مش هسيبك هنا لوحدك

تكلم بغضب شديد وقال -قولتلك خدوهم بعيد عن هنا اسمع الكلام يلاااا وأثناء كلامه تفاجى برجال شاكر تهجم عليه وأخذت منه الس.لاح

جز على أسنانه بغضب وقال -قولتلك خدهم عجبك كده

تكلم شاكر بغضب شديد وقال -لما تحب تشغل دماغك مش عليا يا حلو واقترب من ابرار وارغمها على التحرك معه وتحرك سريعا بعيد عنهم وبدأ تبادل الط.لقات النا.ريه بين رجال شاكر ورجال الشرطه ودخل ادم معهم واقترب من سراج وقال بتساؤل -خالتى ابرار فين

تكلم سراج بأمر وقال بغضب -خد يوسف وسندس وخرجهم من هنا يا ادم تكلم يوسف وقال -انا مش هروح فى حته يا بابا انا هروح معاك انقذ ماما

هدر به بغضب شديد وقال -اسمع الكلام يا يوسف خلينى اروح انقذ امك روح مع ادم واختك يلاااا

خرج ادم ومعه سندس ويوسف وصعدوا السياره وتحرك بهم بعيد عن مكان إطلاق النار

خرج سراج من نفس المكان الذى غادر منه شاكر وابرار وبدأ يبحث عنهم تكلم بغضب شديد وقال -لو راجل تعالى ليا انا وخرج الحريم من الموضوع

لم يستمع رد تحرك سريعا وظل يبحث عنهم حتى وجد القلادة الخاصه بأبرار بالأرض مال بجسده والتقطها وضغط بيده عليها وتكلم بصراخ وقال -ابرارررررر يا ابرار ردى عليا

سمع صوت شهقات تأتى من خلفه استدار على الصوت وجد شاكر ممسك ابرار بقوه وموجه له الس.لاح تكلمت من بين شهقاتها وقالت -ارجوك امشى يا سراج ابوس ايدك

حرك رأسه بالرفض وقال بغضب شديد -مش هتحرك من هنا غير وانتى معايا يا ابرار

تكلمت بصراخ وقالت من بين شهقاتها -امشى يا سراج ارجوك ابوس ايدك امشى

تعالت ضحكاته الشيطانيه وقال -شكلكم حلو اوى وانتوا بتتعزموا على بعض كده بس احب اطمنكم محدش منكم انتوا الاتنين هيطلع من هنا انتوا الاتنين هبعتكم بعثه لمكان مش هترجعوا منه تانى ابدا

جز على أسنانه بغضب وقال -ممكن تسيبها هى وخلى كلامنا راجل لراجل احسن

حرك رأسه بالرفض وقال -الكلام وقته انتهى خلاص وضغط على الزناد وخرجت الرصا.صه موجهه إلى سراج اسقطته على الأرض

تكلمت بصراخ وقالت -لييييه عملت كده لييه سراج رد عليا ارجوك سررررراج ابوس ايدك فوق

ارغمها على التحرك معه وابتعد عن المكان سريعا لكنه تفاجئ برجال الشرطه تحاوط المكان ألقوا القبض عليه بعد محاولاته لفرار منهم مره اخرى وأخذوا معهم ركضت ابرار إلى سراج وتكلمت بدموع وقالت -سراج رد عليا ارجوك علشان خاطرى فوق اتمسك بالحياة علشان خاطرى ووضعت رأسها على صدره وظلت تبكى وفى ذلك الوقت شعرت بيد سراج تتحرك على ظهرها نظرت له بعدم تصديق وقالت بدموع -سراج انت كويس ط ط طيب ازاى ا ا انا شوفت الرص.اصه وهى طالعه من المس.دس عليك

اعتدل على الأرض ونزع القميص الواقى من تحت ملابسه وتكلم بألم وقال -متخافيش يا ابرار أنا كويس

مافيش غير جرح بسيط مكان ما الرص.اصه خبطت فى القميص واغمى عليا من الوجع مش اكتر

ارتمت داخل أحضانه وتمسكت به بقوه وظلت تبكى بعدم تصديق وقالت -الحمدلله يارب أنا قلبى كان هيوقف عليا من الخضه عليك

قبل يدها بحب وقال بأسف -انا اسف يا ابرار

نظرت له بحزن وقالت بصوت منكسر -اسف على ايه بالظبط اسف على انك كسرتنى قصاد صفاء ولا على رجوعك ليها ولا على صدمتى فيك

حرك رأسه بالرفض وقال بتوضيح -مافيش حاجه حصلت من دى يا ابرار دى كانت خطه لما كلمتك كده قصادها ده علشان متشكش فى حاجه وكمان انا مرجعتش صفاء ولا حاجه اصلا علشان ارجعها ليا لازم على ايد مأذون وانا معملتش كده انا قولتلها كده علشان اقدر ادخل الفيلا مع اسيل علشان احمى اسيل منها

وعلشان اقدر اوصل لمستندات مهمه كانت هتودى صفاء واللى معاها فى ستين داه.يه اسيل عرفت توصل لجزء من المستندات دى بس كان فيه جزء تانى صفاء مخبياه فى اوضتها وعلشان أوصله كان لازم اعمل كل ده وعلى فكره كل اللى انا واسيل كنا بنعمله دى خطه مع الشرطه علشان نعرف نوقعها وادم كان عارف كل حاجه وكمان سليم عرف فى الاواخر وساعدنا وهو دلوقتى بيحمى اسيل من صفاء

نظرت له بتوتر وقالت بعدم تصديق -ي ي يعنى اسيل كانت اللى بتعمله ده كله تبع الخطه

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -ايوه يا ابرار

انهمرت دموعها بغزاره وقالت بعدم تصديق -يعنى أنا ظلمت اسيل ووجعتها بكلامى وهى كانت بتعمل كل ده علشان تحمينا انا جرحتها اوى يا سراج

ابتسم لها ابتسامه هادئه وقال -متقلقيش اسيل بتحبك وعمرها ما زعلت منك

نظرت له بحزن شديد وقالت -يارب بس ترضى تسامحنى بعد الكلام اللى قولته ليها فى الشركه وعند صفاء فى الفيلا

نهض من على الأرض ومد يده لها وقال -قومى يلا يا ابرار تعالى نروح لأسيل ونرجعها تانى لحضنك ونعيش اسره واحده زى الاول تخدى بنتك فى حضنك وحسسيها بحبك وحنانك زى ما هى متعوده منك

نظرت إلى يده وحركت يدها وامسكتها ونهضت من على الأرض معه وتحركوا إلى سيارات الشرطه وعادوا إلى المنزل. ..... بالمساء

اجتمعت العائله بالمشفى منتظرين خروج سليم من غرفة العمليات تحت انهيار ولاء وقلق الجميع جلست اسيل على الأرض وتكلمت من بين شهقاتها -ياريت

الرص.اصه كانت جات فيا انا هى اصلا كانت تقصدنى ياريتك ما جيت يا سليم ياريت ما كنت قولتلك حاجه ياريت

جلس يوسف بجوارها واخذها داخل أحضانه وربت على ظهرها بحنو وقال -اهدى يا اسيل سليم هيكون كويس وهيرجع تانى وسطنا أنا متأكد أنه هيرجع لينا كلنا

تمسكت به بقوه وظلت تبكى حتى شعرت بأنفاسها تقطعت من شدة البكاء وبعد وقت خرج الطبيب وركض الجميع إليه

تكلم "على"بقلق وقال -طمنى يا دكتور ابنى عامل ايه دلوقتى

تكلم الطبيب بنبره هادئه وقال -اهدوا يا جماعه الحمدلله كل حاجه تمام وقدرنا نخرج الرصاصه منه من غير اى تلف فى الاعضاء والعمليه نجحت وهو دلوقتى هيدخل أوضه

تنهد الجميع بأرتياح وانتظروا خروجوا إلى الغرفه وبعد وقت كان الجميع ملتف حوله بالمكان نظر إلى الجميع بألم وتكلم بصوت ضعيف وقال -اسيل فين

اقتربت منه وامسكت يده وقالت بدموع -انا اهو يا سليم طمنى عليك حاسس بأيه موجوع صح

ابتسم لها بحب شديد وقال بصوت ضعيف -هتوجع ازاى وانتى المسكن اللى بيخفف عنى الوجع ثم أمسك يدها ووضعها على الجرح وتكلم بأبتسامه -اهو أنا كده مش حاسس بأى حاجه

تكلم يونس بمرح وقال بتهكم -ايه ده ما انت ليك فى المحن اهو اومال لابس لينا الوش الخشب ده ليه على طول

ابعدت يدها بخجل وابتعدت عن سليم

نظر إلى يونس بضيق وتكلم بصوت ضعيف -تصدق انك عيل رخم حتى وانا كده مش رحمنى من رذلتك يا اخى

تعالت ضحكاته وقال بمرح -طيب تنكر أنك من متقدرش تعيش من غير الرذاله بتاعتى دى

ابتسم له وقال بنبره هادئه -لا منكرش ما هو القط ميحبش الا خناقه

جلست ولاء بجواره على السرير وحركت يدها على شعره وقالت بنبره حنونه -بقى كده يا سليم توجع قلب امك عليك ده أنا كنت هموت من القلق عليك

امسك يدها وقبلها بحب وقال -كان لازم اكون جنب اسيل واحميها يا امى علشان مكنتش هقدر استحمل حاجه تأذيها

نظرت إلى اسيل بحب وقالت -وهى تستاهل الحب ده يا حبيبى ربنا يسعدكم يارب

كانت ابرار تتابعهم بصمت تام وتنظر إلى اسيل بحزن وقهره وتركتهم وخرجت من الغرفه

نظر سراج على إثر ابرار ثم نظر إلى اسيل وقال -روحى وراها يا اسيل هى زعلانه من نفسها علشان اللى قالته ليكى قبل كده

اومأت رأسها بالموافقه وتحركت إلى الخارج وجدت ابرار تجلس على المقعد اقتربت منها وجلست بجوارها وربت على ظهرها وقالت بنبره هادئه -على فكره حضنك واحشنى اوى يا ماما

نظرت لها بحزن شديد وقالت بصوت مختنق -اسيل انا اس

وضعت يدها على فم ابرار وحركت رأسها بالرفض وقالت بأبتسامه -متقولهاش يا ماما أنا مزعلتش منك اصلا واللى انتى عملتيه ده رد فعل طبيعى وكمان ساعدنا

على خطتنا علشان ده اللى خلاها صدقت كل اللى احنا بنعمله

نظرت لها نظره مطوله واحتضنتها بدموع وقالت من بين شهقاتها -يااااه يا اسيل واحشتينى اوى يا قلب امك متعرفيش أنا كانت حالتى عامله ازاى وانتى بعيده عن حضنى أنا مكنتش مصدقه اللى بتعمليه ده كله كنت واثقه فى تربيتى ليكى بس لما عرفت انك كتبتى نصيبك فى الشركه ليها اتجننت ومعرفش ايه اللى حصلى

ابتعدت عن حضنها وامسكت يدها وقبلتها بحب وقالت -مش محتاجه توضحى ليا حاجه أنا واثقه انك بتحبينى وعمرك ما كرهتينى مهما عملتى فيا عارفه أن كل ده كان من وراه قلبك ومتقلقيش العقد اللى عملته بنصيبى ليها كان مزيف علشان كنت عايزه اثبت ليها أن انا بسمع كلامها ومستعده اعمل اى حاجه علشانها يعنى نصيبى فى الشركه لسه بأسمى زى ما هو

احتضنتها بشده وقالت بسعاده -انا بحبك اوى يا اسيل انتى بنتى الكبيره ونن عينى من جوه انتى النفس اللى بتنفسه وطول ما انتى كنتى بعيده عنى كنت حاسه نفسى بتخنق وبموت بالبطئ ربنا ميحرمنيش منك يا ضى عينيا

تمسكت بها بقوه وقالت بسعاده -ربنا يخليكى ليا يا اجمل واحن وأعظم ام فى الدنيا

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت سراج يقول لهم -سيدى يا سيدى على الحب ربنا يوعدنا بنص الحب ده من الست ابرار

نهضت اسيل وأحاطت خصره بذراعيها وقالت -يا عم انت اللى فى قلبها انت مش شايف لمعة عيونها لما تشوفك

قرص وجينتها بخفه وقال بابتسامه -يا بت يا بكاشه

تعالت ضحكاتها ووضعت رأسها على صدر سراج وقالت بسعاده -يااااه يا بابا واحشنى ضحكنا سوا

نهضت ابرار ووقفت بجوار اسيل وأحاطت خصرها بذراعيها وقالت -من هنا ورايح مافيش غير السعاده وبس اللى تدخل بيتنا كفايه حزن لحد كده اهى اللى كانت السبب فى كل ده راحت، ربنا يرحمها ويخفف عنها ذنوبها بقى

وضعت اسيل ذراع خلف ظهر سراج وذراع خلف ظهر ابرار واحتضنتهم بسعاده وقالت -ربنا يخليكم ليا وميحرمنيش من وجودكم فى حياتى يارب.

..... بعد مرور عدة أيام

عاد الوضع هادئ كما كان بالسابق عادت اسيل إلى الشركه وعاد سليم إلى منزله حتى يتم شفائه وجارى التحقيق مع شاكر واعوانه

فى صباح يوم مشرق جديد استيقظت اسيل من نومها وجدت سندس كالعاده غير موجوده منذ عودتها إلى المنزل خرجت من الغرفه وقالت بتساؤل -صباح الخير يا ماما هى سندس فين أنا مش بشوفها خالص بقوم الصبح بلاقيها مش موجوده ولما برجع من الشغل بلاقيها نايمه

ابتسمت لها بتوتر وقالت بتوضيح -ها لا يا حبيبتى مافيش هى بس اليومين دول عندها محاضرات كتير اوى بتقوم بدرى علشان تلحق المحاضره من اولها

اومأت رأسها بتفهم وقالت -اه ربنا يقويها يارب طيب انا هجهز وانزل الشغل عايزه حاجه

تكلمت سريعا وقالت -طيب يا بنتى افطرى الاول

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا ما أنا هروح افطر عند عمو "على" علشان يوصلنى معاه بالعربيه

ردت عليها بأبتسامه هادئه وقالت -طيب يا حبيبتى ربنا يسعدك يا بنتى يارب

قبلت وجينتها بحب ودلفة غرفتها بدلت ملابسها وتوضأت وأدت فرضها ثم خرجت وقالت -انا ماشيه يا حبيبتى باى. وغادرت البيت سريعا

..... ذهبت اسيل عند منزل عمها وصعدت إلى الاعلى وضغطت على زر الجرس وانتظرت أحد يفتح لها الباب وبعد وقت فتحت لها غفران ابتسمت لها وقالت -صباح الورد يا فوفه صحيتوا ولا لسه

ابتسمت لها بحزن وقالت -صباح النور الكل صحى تعالى

دلفة إلى الداخل ونظرت لها بأستغراب وقالت بتساؤل -مالك يا غفران حاسه انك حزينه ليه

نظرت إلى الداخل وتكلمت بهمس وقالت -اسيل عايزه اتكلم معاكى شويه

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -ماشى بليل هعدى عليكى واقعد معاكى شويه

تنهدت بحزن وقالت -ماشى تعالى ادخلى

دلفة إلى الداخل واقتربت من "على" وقبلت وجينته بأبتسامه وقالت -صباح الورد والفل والياسمين

ابتسم لها بحب وقال -صباح الجمال على عيونك يا روحى

قبلت ولاء من وجينتها وقالت -طيب فيه قمر كده فى الدنيا

ابتسمت لها وقالت بحب -اهو انتى اللى قمر وستين قمر كمان

حرك يونس وجه لها وقال بمرح -طيب وانا مافيش اى حاجه زيهم

لكزته ولاء بقوه بصدره وقالت -اختشى يا قليل الادب لو سليم كان قاعد دلوقتى كان زمانه معلقك

تعالت يونس ضحكاته وقال بمزاح -ايه ده انتوا فهمتونى غلط أنا قصدى بوسه اخويه يا جماعه

تكلمت اسيل بأبتسامه وقالت -لا خلاص يا سليم متضربهوش

انتفض من مكانه سريعا ونظر خلفه لكنه لم يجد سليم نظر إلى اسيل وقال بضيق مزيف -بقى كده يا بنت عمى ماشى أنا هوريكى ومش هسامحك غير ببوسه

تكلمت اسيل بأبتسامه وقالت -ما بلاش اسكت احسن ما تتعلق

تكلم بعدم اهتمام وقال -لا مش هتعرفى تضحكى عليا المرادى ولازم تصالحينى ببوسه حالا يلا خدى اهو وفى ذلك الوقت شعر بيد تصفعه على عنقه من الخلف بقوه

انتفض من مكانه وقال بصدمه -س س سليم باشا صباح الخير يا كبير

تكلم بغضب مزيف وقال بتساؤل -سمعنى كده كنت عايز تتصالح بأيه

ابتسم له بتوتر وقال -ها و و ولا حاجه ده حتى المسامح كريم وانا كريم اوى كريم على الاخر يعنى ثم قبل يده وقال -ابوس ايدك بلاش تتغابى احسن ايدك دى مرزبه وانا صاحب مرض وصحتى على قدها

تعالت ضحكات الجميع وتركه سليم وجلس بجوار اسيل على المقعد وقال بأبتسامه -سامحتك بس علشان صعبت عليا

طبطب على صدره وقال بمرح -تشكر يا كبير على ذؤقك وكرم اخلاقك

نظر إلى اسيل بحب وتكلم بنبره هامسه وقال -
واحشتينى

ابتسمت له بتوتر وقالت بصوت هامس -ب ب بس يا
سليم حد يسمعك

حرك يده أسفل الطاوله وأمسك يدها وقال بصوت
هامس -اعمل ايه بس ما انتى بتيجى تقعدى معاهم
كلهم ولما اطلب منك نقعد شويه مع بعض بترفضى

انتفضت اسيل من مكانها ولاحظ يونس ذلك تعالت
ضحكاته وقال بنبره مرحه -الله يسهلوا بقى

نظر سليم له بضيق وقال -خف تعوم يا ظريف احسنلك

نهضت سريعا وتكلمت بخجل وقالت -ا ا أنا شبعت
الحمدلله

نهض سليم وقال بأبتسامه -وانا كمان شبعت الحمدلله بس رجلى تقيله والجرح وجعنى اوى، تعالى يا اسيل دخلينى أوضى اريح شويه

ابتسم الجميع على حركات سليم وتكلم "على" بمرح وقال -ما تحترم نفسك يالا انت ناسي أن انا عمها ولا ايه

وقف يونس واقترب من سليم وقال - وانا روحت فين بس ده واجبى اتجاهك تعالى يا اخويا يا حبيبى اسندك وادخلك اوضك

وضع ذراعه على كتف يونس وتكلم بهمس بالقرب من أذنه وقال -ده هنفخك اصبر عليا بس وتحركوا إلى الغرفه

.

ابتسمت اسيل على حركات سليم ونظرت إلى عمها وقالت -لو خلصت يا عمو يلا بينا علشان منتأخرش

نهض "على" من على مقعده وقال -خلاص يا حبيبتى يلا بينا قبل ولاء من جبينها بحب وهبطوا الاثنين إلى الاسفل صعدوا السياره واتجهوا إلى الشركه.

..... جلست سندس على الدرج بضيق وظلت تنظر أمامها وتحرك قدميها بتوتر نظر وليد لها بأستغراب وقال بتساؤل -يا بنتى فيه ايه على الصبح حرام عليكى بقالك كام يوم تصحينى من الصبح بدرى وتنزلينى ونقعد نفس القاعده

نظرت له بضيق وقالت بتوضيح -اعمل ايه يعنى بصحى بدرى وانزل قبل ما اسيل تصحى من نومها علشان مش عايزه اتقابل معاها

جلس بجوارها وقال بنفاذ صبر -ليه يا اخرة صبرى

نظرت له بتوتر وقالت -ع ع علشان محروجه منها بسبب الكلام اللى قولته ليها قبل كده

نظر لها بأستغراب وقال -ايه ده يا سندس يا بنت خالى انتى عندك مشاعر زينا كده عادى

نظرت له بضيق وقالت -والله، ليه شايفنى ايه معنديش قلب ومشاعر ومش بحس زيكم

تكلم بصوت هامس وقال -هو الصراحه انتى حلوفه بس نقول ايه

تكلمت بغضب وقالت -وليد، سمعتك على فكره انا مش وحشه ولا حلوفه زى ما بتقول بس يعنى انا بغير من اسيل بسبب معاملة ماما وبابا ليها طول عمرهم بيميزوها عنى على طول هى طلباتها مجابه إنما أنا لا وليه ويفتحوا ليا سين وجيم، حجتهم على طول أصل مامتها ميته وبيعوضها ده حتى لما امها ظهرت فضلوا برضه يحبوها اكتر منى انا مش بكرهها والله العظيم بحبها بس حتة تميزها عنى دى بتولد جوايا غيره منها غصب عنى

نظر لها نظره حنونه وقال بنبره هادئه -انتى جميله ونضيفه من جوه يا سندس بس مشكلتك أن شيطانك مسيطر عليكى بلاش تديله فرصه يدخل ما بينك انتى واختك صفى قلبك ليها وافتحى معاها صفحه جديده وانا متأكد أن اسيل هتفهم وضعك وهتقدر ده

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -م م ماشى ثم نظرت بالساعه وقالت بضيق -لسه بدرى اوى على المحاضره وانا جعانه تعالى نفطر

تكلم بنفاذ صبر وقال بضيق -طيب انتى عندك محاضرات النهارده أنا بقى مكانش عندى ونزلتينى بالعافيه اعمل ايه فيكى بس

وقفت ومسكت يده ارغمته يقف وقالت -تعالى بس هفطرك على حسابى

نظر إلى يدها وهى ممسكه بيده وشعر بسعاده امسكها بقوه وقال -تعرفى أن دى احلى حاجه عملتيها وأشار على يدهم

ابتلعت ريقها بتوتر وابعدت يدها سريعا وقالت -ا ا أنا مكنتش اقصد على فكره انا بس كنت عايزاك تقوم علشان نروح نفطر

اقترب منها وأمسك يدها وقال بصوت هامس -وانا مزعلتش لما عملتى كده بالعكس أنا فرحت اوى لما عملتيها

نظرت بعينه نظره مطوله وابتلعت ريقها بصعوبه وقالت -و و وليد احنا فى الجامعه

تعالت أنفاسه وتكلم بصوت مرتبك وقال -ا ا أنا هسيبك بس علشان معملش حاجه اندم عليها ابتعد عنها وقال -سندس كنت عايز اقولك حاجه

نظرت له بخجل وقالت بأرتباك -ع ع عارفه انت عايز تقول ايه

نظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -عارفه ايه بالظبط

نظرت إليه بحب وقالت -انك بتحبينى وانا كمان بحبك

اتسعت عيناه بصدمه وقال بعدم تصديق -ا ا انتى قولتى ايه اللى انا سمعته ده بجد ولا تهيؤات حد يقرصنى يا ناس علشان اتأكد أن ده علم مش حلم

ابتسمت له بحب وامسكت يده وقالت -انا بحبك اوى كمان بس كنت خايفه اقولك كده تستهتر بمشاعرى يا وليد

حرك رأسه بسعاده شديده وقال -لا والله، انا استهتر بمشاعرك!! طيب ازاى ده انا بعشق التراب اللى بتمشى عليه يا سندس ده أنا اللى كنت خايف اعترفلك بمشاعرى تستهترى بيها بس خلاص انا اتأكد من

مشاعرك وهخلى بابا يتفق مع خالى سراج واتقدملك رسمى

نظرت إلى الأرض بخجل واومأت رأسها بالموافقه

ظل ينظر لها ثم قال بتساؤل -هو أنا لو حضنتك هيحصل ايه

ابتسمت على كلماته بخجل وقالت -لا ولا حاجه الامن هيعلقنا بس ويخلى اللى ما يشترى يتفرج علينا امشى يا بابا ربنا يهديك

وتحركت سريعا من امامه

ابتسم على كلماتها وركض خلفها وقال -طيب امسك ايدك طيب اى حاجه وخلاص .

..... بالمساء جلست عنود على المقعد بالبهو الخاص بالفيلا وظلت شارده

بحزن شديد حتى شعرت بيد على كتفها أغلقت عينيها بضيق وقالت بصوت مختنق -عايز ايه يا حازم

جلس على المقعد أمامها وقال بتساؤل -ده منظر واحده كتب كتابها بكره على حب عمرها المفروض يعنى تكون الفرحه مش سيعاكى

ابتسمت له بحزن شديد وقالت -مش لما اشوف الفرحه دى فى عيونك الاول؟ قبل ما تسألنى على الفرحه دور عليها عندك الاول

تراجع بظهره إلى الخلف وقال بصوت مختنق -طيب أنا معروف أنا عامل كده ليه إنما انتى المفروض تبقى فرحانه أن حلمك بيتحقق

اعتدلت بضيق ونظرت له بغضب وقالت -انت ليه محسسنى أن انا كنت عايزه كل ده ليه محسسنى أن اللى بيحصل ده متفقه عليه معاهم، على فكره بقى انا كنت اتمنى اعيش فى العالم اللى رسمته معاك فى خيالى

ولا أن أعيش معاك فى الواقع وانا شايفه نظرت الحزن والقهره فى عيونك على الأقل العالم اللى عايشه معاك فيه فى خيالى عالم زى الروايات حب وسعاده كله رومانسيه إنما الواقع اليم عالم حزين كله ظلم وقهر كله وجع انا مش عايزه حازم اللى على أرض الواقع أنا عايزه حازم اللى فى خيالى وعايش معايا

تكلم بأسف وقال بصوت مختنق -انا اسف يا عنود اسف ان وصلتك انك تهربى من الواقع بتاعى لخيالك وتعيشى فيه انا متأكد لو كنت حبيتك كنت عيشتك اللى فى خيالك واكتر كمان بس محدش ليه سلطه على قلبه بس اللى اقدر اوعدك بى أن عمرى ما هجرحك ولا اكسرك، حياتنا هتبقى زى اى اتنين متجوزين حقوقك هتخديها كلها كامله هكون زوج وأب تفتخروا بى

ابتسمت بوجع وكسره وقالت بصوت مختنق -بس قلبك مش هيكون معايا

نظر الاتجاه الآخر ولم يجيب عليها

حركت يدها إلى وجه وارغمته ينظر لها بعينيها وتكلمت بصوت مختنق وقالت -اوعدك هريحك من كل الحزن اللى فى عيونك ده هشيل الهم اللى على قلبك، انا اهم حاجه عندى سعادتك حتى لو ده هيجى على وجع قلبى

حرك رأسه بعدم فهم وقال بتساؤل -قصدك ايه

هبت واقفه وتكلمت بوجع وقالت -تصبح على خير

نهض سريعا وأمسك ذراعها وقال بتساؤل -عنود انتى ناويه على ايه ممكن تفهمينى

ابتسمت له بحزن وقالت -مش ناويه على حاجه يا ابن عمى يلا اطلع نام ورانا تحضيرات كتب الكتاب بكره وتركته صعدت إلى غرفتها ارتمت على التخت الخاص بها وظلت تبكى حتى غالبها النوم.

..... بقلمى

لايك وكومنت وعشر ملصقات وفضلا وليس أمرا تقولوا رأيكم فى بارت النهارده

لايك وكومنت قبل القراءه وبسم الله

وتبقى انهار الحب جاريه"٢٠"

"البارت العشرون"

خرجت تاليا من الورشه بأرهاق شديد ووضعت ذراعها داخل ذراع تبارك وتكلمت بضيق -والله ده ظلم طول النهار شغل وكمان يخلونا نمشى متأخر

ابتسمت لها وقالت بنبره هادئه -معلش يا بنتى ده يوم كده لما يكون فيه ضغط شغل إنما شهادة لله كل يوم بنروح فى ميعادنا عادى

شعرت بصوت خطوات خلفهم وقفت بتوتر ونظرت إلى أثر الصوت لكنها لم تجد أحد

نظرت لها بأستغراب وقالت بتساؤل -فيه ايه يا تاليا

تكلمت بقلق وقالت -مش عارفه حاسه ان فيه حد ماشى ورانا

بحثت بعينيها فى المكان وقالت -مافيش حد اهو يا بنتى تلاقيها قطه ولا كلب امشى امشى

اومأت رأسها بالموافقه وتحركت معها مره اخرى حتى شعرت بيد تمسك يدها انتفضت مكانها وقبل أن تصرخ وجدت يد تضع على فمها وصوت يتكلم بجوار أذنيها قائلا -شششش أهدى يا تاليا أنا يونس

دفعته بقوه أبعدته عنها وتكلمت بغضب شديد وقالت -انت اتجننت ايه اللى عملته ده أنا قلبى كان هيوقف عليا من الخوف

نظر لها بأسف وقال -انا اسف يا تاليا مقصدش اخوفك أنا عملت كده علشان كل ما اجى اقرب منك علشان اكلمك تبعدى ومش بتردى عليا أنا لحد دلوقتى مش فاهم انتى اخدى منى موقف ليه ومش راضيه تكلمينى

زفرت بضيق وتكلمت بنفاذ صبر وقالت -ممكن بعد اذنك تمشى وتسيبنى فى حالى يا يونس

حرك رأسه بالرفض وقال بصوت مختنق -تاليا أنا بجد مش قادر اتخطى وجودك جنبى الفتره اللى فاتت دى معرفش أنا عملت ايه زعلك منى بس انا اسف لو عملتلك حاجه زعلتك من غير ما اقصد

تنحنحت تبارك بأحراج وقالت -طيب يا جماعه انا لازم امشى علشان متأخرش اكتر من كده

ردت عليها سريعا وقالت -استنى يا تبارك انا همشى معاكى

امسك ذراعها ونظر إلى تبارك وقال -روحى انتى يا تبارك انا عايز اتكلم مع تاليا كلمتين

جزت على أسنانها بغضب وقالت -سيب دراعى يا يونس

حرك رأسه بالرفض وقال -لا يا تاليا مش هسيبك غير لما اقولك الكلمتين اللى عندى

ابتسمت لهم وقالت بنبره هادئه -اسمعى يا تاليا مش هيحصل حاجه يعنى وفى الاول والاخر انتوا قرايب وما بينكم صلة رحم باى وتركتهم وغادرت المكان سريعا

نظرت تاليا إلى أثرها بضيق ثم نظرت ليونس بغضب وقالت -ممكن تسيب دراعى لو سمحت

اومئ رأسه بالموافقه وترك ذراعها وقال -اهو سيبت دراعك ممكن بقى تيجى معايا نقعد فى اى كافيه نتكلم كلمتين مع بعض

زفرت بضيق وقالت بنفاذ صبر -اللهم طولك يا روح أنا مش هروح معاك فى حته يا يونس قول الكلمتين اللى عندك واخلص

اقترب منها وأمسك يدها وقال بصوت هامس -بحبك

نظرت له نظره مطوله وسقطت داخل احضانه فاقده الوعى

اتسعت عيناه بصدمه ومال بجسده وحملها بين ذراعيه وتحرك بأتجاه السياره وضعها على المقعد وجلس بجوارها وربت على وجهها وقال بقلق -تاليا يا تاليا انتى يا مجنونه ردى عليا انتى يا بنتى فؤقى بقى

بدأت تحرك رأسها ببطئ شديد وفتحت عينيها بصعوبه وجدت نفسها داخل السياره ويونس يجلس بجوارها اعتدلت سريعا وقالت بتوتر -ه ه هو فيه ايه حصل ا ا انا جيت هنا ازاى

ابتسم لها وقال بتوضيح -انا اللى شيلتك وجبتك هنا لما أغمى عليكى ووقعتى فى حضنى

جحظت عيناها بصدمه والكلام وقف بحلقها تنحنحت وتكلمت بصعوبه وقالت -ها ش ش شيلتنى لما وقعت فى حضنك يادى الكسوف اعمل ايه بس ياربى

اقترب إليها أكثر وقال بصوت هامس -متعمليش اى حاجه انتى اصلا عيونك فضحاكى

دفعته بعيد عنها واعتدلت على المقعد سريعا ونظرت له بضيق وقالت -ي ي يونس احترم نفسك وبلاش طريقتك دى معايا

اعتدل على مقعده وتكلم بنبره هادئه وقال -تاليا أنا بحبك حبيت ادبك وأخلاقك حبيت شخصيتك القويه والمختلفه عن البنات كلها حبيت خفة دمك حبيت كل حاجه فيكى انتى غيرتى فيا حاجات كتير اوى فى الفتره القصيره دى وندمان ان مأخدش بالى منك طول السنين اللى فاتت دى

نظرت له بحزن شديد وقالت -علشان انت مكنتش شايفنى من اساسه طول عمرك بتجرى وراه دى ووراه دى وانا قصادك هوا

امسك يدها بحب وقال -يمكن عملت كده علشان وقتها كنت بجرى وراه البنت السهله اللى اقضى معاها يومين حلوين وبعد كده اسيبها، مشوفتكيش علشان انتى مش زيهم انتى حاجه كبيره اوى يا تاليا

تكلمت بصوت مختنق وقالت -اوعى تكون بتضحك عليا يا يونس اوعى تكون عايز تقضى معايا يومين تلاته زى البنات اللى كنت تعرفهم انا مش زيهم ولا عمرى هقبل بأى انكسار حتى لو روحى فيك

امسك يدها بحب وحرك رأسه بالرفض وقال -لا طبعا انتى غيرهم كلهم يا تاليا وعلشان تصدق كلامى أنا هخلى بابا يكلم خالو معاذ ونيجى نتقدملك

نظرت له بدموع وحركت رأسها بعدم تصديق وقالت -ا ا انت بتتكلم بجد يا يونس

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -ايوه طبعا بتكلم بجد أنا من زمان كان نفسي الاقى واحده زيك احبها وتحبنى وتبقى

ام لاولادى ولما قربنا لبعض فى الفتره الاخيره لاقيتك انتى الشخص ده انتى اللى عيشت عمرى كله احلم بيها

شعرت بدقات قلبها تتزايد وسوف تخترق طلوعها من شدة السعاده تكلمت بخجل وقالت -م م ماشى روحنى بقى علشان اتأخرت اوى وزمان ماما قلقانه عليا

ابتسم لها بحب واومئ رأسه بالموافقه وقال -حاضر بس قبل ما امشى عايز اسمع ردك عليا اه شايفه فى عيونك بس عايز اسمعها من بين شفايفك

ابتلعت ريقها بتوتر وقالت بتلعثم -ي ي يونس امشى بقى بدل م م ما أنزل من العربيه واخد اى تاكسي

اقترب منها بشده ومال بجسده عليها حتى التصق بها

اتسعت عيناها بشده وتكلمت بصعوبه وقالت -ي ي يونس ا ا انت اتجننت ب ب بتعمل ايه

امسك حزام الامان وعاد مره اخرى على مقعده واغلقه بأحكام وابتسم على توترها وقال بمكر -ايه بحطلك حزام الأمان مش قصدى حاجه

تكلمت بغضب مزيف وقالت -والله العظيم انت غلس وقليل الادب

تعالت ضحكاته واعتدل على مقعده وادار السياره ونظر لها وقال -مش هضغط عليكى دلوقتى بس هيجى يوم وتقوليها لوحدك وتحرك بالسياره سريعا واتجه إلى المنزل الخاص بمعاذ.

..... وصلت اسيل مع عمها "على" إلى المنزل الخاص به وجدت ولاء تجلس امام التلفاز و بجوارها ابرار تركهم على ودلف غرفته حتى يبدل ملابسه و جلست اسيل بجوارهم ووضعت رأسها على صدر ابرار وقالت بتساؤل -انتى هنا من بدرى

اومات رأسها بالتأكيد وقالت -امممم لاقيت نفسي قاعده لوحدى جيت اقعد مع خالتك ولاء، قوليلى بقى عملتى ايه النهارده

تكلمت بأرهاق شديد وقالت -زى كل يوم طلع عينى فى الشغل علشان بقوم بشغلى وأقوم بشغل سي سليم، الا صحيح هو فين

أشارت ولاء إلى الغرفه وقالت -دخل يريح شويه وقال لما اسيل تيجى تدخلى تصحيه

ابتلعت ريقها بتوتر وقالت -ها ا ا ادخل اوضه اصحي ل ل لا طبعا مينفعش

لكزتها بخفه بجانبها وقالت بلؤم -يا بت يا لئيمه عموما متقلقيش ابنى محترم ومستحيل يعمل حاجه كده ولا كده

تكلمت بصوت هامس وقالت -والله انتى طيبه اوى وعلى نياتك ومتعرفيش اى حاجه عن وقحته ثم وقفت وقالت بأبتسامه -انا هدخل اقعد مع غفران شويه لحد ما عمو "على" يخلص ويرجع يونس علشان هموت من الجوع وانتى يا ماما اتصلى على يوسف وسندس خليهم يجوا هنا

وتركتهم واتجهت إلى غرفة غفران وطرقت على الباب وسمعت صوتها الحزين وهى تأذن لها بالدخول فتحته ودلفت إلى الداخل واغلقته خلفها واتجهت إلى السرير وجلست بجوارها. قالت بتساؤل -القمر قاعد هنا لوحده ليه

نظرت لها بأعين منتفخه من كثرة البكاء وقالت -انا بموت يا اسيل ارجوكى ساعدينى

تكلمت بقلق شديد وقالت بتساؤل -فيه ايه يا غفران قلقتينى اتكلمى

ارتمت داخل أحضانها وقالت بحزن شديد -يوسف يا اسيل زعل منى وسابنى علشان جرحته بالكلام أنا عارفه أنى غلطانه بس غصب عنى والله عملت كده من خنقتى بسبب غيرته الزياده عن اللزوم حاولة اتأسف ليه مره واتنين وتلاته على الكلام اللى قولته ليه ده بس هو رافض يسامحنى ابوس ايدك كلميه وخليه يسامحنى انا بموت طول ما هو بعيد عنى

ربت على ظهرها بحنو وقالت -طيب أهدى بس يوسف اخويا طيب اوى وبكلمه بسيطه تقدرى تكسبي قلبه وتخليه يسامحك

اعتدلت وحركت رأسها بالرفض وتكلمت بدموع -مش عايز يسامحنى رافض يدينى فرصه تانى انا والله بحبه اوى وبعده عنى معناه الموت بالنسبالى

ابتسمت لها ابتسامه حنونه وقالت -بعد الشر عليكى يا حبيبتى أنا هقعد معاه واكلمه وافهمه انتى ليه عملتى

معاه كده وان شاءالله كل شئ يتصلح ما بينكم وترجعوا لبعض

تكلمت بتمنى وقالت -يارب يا اسيل يسمع من بؤقك ربنا

نهضت ونظرت إلى الخارج وقالت بأبتسامه -هروح بقى اشوف سي سليم ده اللى عامل فيها الشاب المراهق

ابتسمت على كلماتها وقالت -ربنا يسعدكم يارب سليم بيحبك بجد يا اسيل

ابتسمت لها بسعاده واومأت رأسها بتفهم وخرجت من الغرفه وأخذت نفس عميق واخرجته بهدوء واتجهت إلى غرفة سليم وطرقت على الباب وانتظرت الرد لكنها لم تستمع رد من الداخل فتحت الباب ببطى شديد وجدته مازال نائما اقتربت منه بهدوء وجلست على حافة السرير وظلت تتابعه وهو نائم بحب شديد وحركت يدها على وجه بسعاده لكنها تفاجئت بيد تلتف حول خصرها

وترغمها على النوم بجواره اتسعت عيناها بعدم تصديق وتكلمت بصعوبه وقالت -س س سليم ب ب بلاش جنانك ده س س سيبنى اقوم

ظل يستنشق رائحة شعرها بأستمتاع وتكلم بصوت هامس وقال -ليكى ريحه جميله ومميزه بحب القرب منك علشان اشمها وانعش صدرى بيها

حاولة النهوض لكنها لم تستطيع تكلمت بضيق وقالت -يا سليم سيبنى بقى مينفعش اللى انت بتعمله ده

تكلم بحب وقال -ششش أهدى أنا حايش نفسي عنك بالعافيه، وبعدين مش انتى اللى جيتى ليا الاوضه برجليكى أنا صاحى من ساعة ما وصلتى البيت اصلا وكنت مستنى لحظة دخولك دى بفارغ الصبر علشان اخدك فى حضنى

لكزته بقوه فى صدره مما سبب له الم شديد بالجرح تأوه بشده وابتعد عنها وقال بألم -ااه يا مجنونه ضربتينى فى الجرح

نهضت سريعا ونظرت له بقلق وقالت -ط ط طيب انت كويس

حرك رأسه بالرفض وقال -لا طبعا الجرح شكله نزف تعالى شوفى كده

اقتربت منه ونظرت على الجرح لكنها تفاجئت بيده تمسك يدها ويقبلها بأبتسامه تكلمت بضيق وقالت -بجد مافيش فايده أنا اللى غلطانه علشان دخلت لواحد سافل زيك الاوضه وتركته وخرجت من الغرفه بغضب شديد

تعالت ضحكاته على تذمرها ونهض من على فراشه بدل ملابسه وخرج من غرفته وجد الجميع أتى من الخارج

جلس بجوار والده وقال -شكرا يا ايسو انك صحتينى من نومى كانت هتروح عليا نومه

أغلقت عينيها بخجل وتكلمت بصوت هامس -قليل الادب وسافل

استمع سليم لكلماتها وابتسم على ما قالته

نظرت اسيل حولها بأستغراب وقالت بتساؤل -اومال سندس فين مجاتش ليه

ابتسمت ابرار لها بتوتر وقالت -ها ا ا اتصلت بيها قالتلى أنها اكلت وهتنام علشان عندها محاضرات الصبح بدرى

اومأت رأسها بتفهم وقالت -ماشى أنا هقوم احضر الاكل ونظرت إلى غفران وجدتها تنظر إلى يوسف بحزن شديد تكلمت سريعا وقالت -تعالى معايا يا غفران ساعدينى

اومأت رأسها بالموافقه ونهضت من على مقعدها واتجهت معها إلى المطبخ

نظر يوسف إلى أثر غفران بحزن شديد وتنهد بوجع وظل صامتا

تكلم يونس بسعاده وقال -بما أننا كلنا متجمعين كده كنت عايز اطلب منك طلب يا بابا

نظروا له بأهتمام شديد وتكلم "على" بأستغراب وقال -قول عايز ايه

اخذ نفس عميق وقال -انا عايز أخطب

الجميع نظروا له بعدم تصديق وتكلمت ولاء بصدمه وقالت -تخطب دى اخر حاجه كنت أتوقعها منك يا ابن بطنى ومين دى اللى وقعتك على بوزك وخطفت قلب ابنى

ابتسم لهم بحب وقال -تاليا بنت خالو معاذ

جحظت عيناها بصدمه وقالت بعدم تصديق -تاليا بنت اخويه برافوا عليها والله بنت جدعه وعرفت توقع ابنى على بوزه

نظرت ابرار أمامها بحزن شديد وقالت بصوت مختنق -بنات معاذ فيهم الخير عن امهم اتصلت بيها كتير مش راضيه ترد عليا من يوم موت ماما مشوفتهاش ولا مره معرفش ليه بتعمل معايا كده وعرفت اللى حصل ليا وبرضه مفكرتش ترفع سماعة التليفون وتسأل عليا إنما تالين وتاليا ربنا يبارك فيهم على طول يكلمونى ويسألوا عليا يا زين ما اخترت يا يونس ربنا يسعدكم يا حبيبى يارب

ابتسم بسعاده وقال بمرح -انا عارف ذؤقى حلو طبعا فى البنات وكنت متأكد انها هتعجبكم

نظر "على" له بتحذير وقال -انت عارف لو فكرت تلعب بيها ايه هيحصلك خالك معاذ هيعلقك ده معندوش يا

اما ارحمينى اسألنى أنا لما حبيت أمك وعرف علقنا احنا الاتنين

تعالت ضحكات الجميع على كلماته وحضرت اسيل الطعام وذهبوا جميعا إلى طاولة الطعام وبدأوا يتناولوا فى سعاده. ..... فى صباح يوم جديد استيقظت تالين من نومها على صوت الهاتف الخاص بها نظرت به وجدته ياسين نظرت إلى اختها وجدتها مازلت نائمه اعتدلت على فراشها واجابه بصوت ناعس -صباح الخير يا ياسين ايه مصحيك بدرى كده

تكلم بأستغراب وقال بتساؤل -بدرى من عمرك يا روحى انتى ناسيه أن النهارده كتب كتاب عنود اختى

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -ايوه ما انا عارفه أن النهارده كتب الكتاب بس انا مالى ما صدقت ان خالتوا ابرار اديت اجازه لكل اللى فى الشركه ومعنديش محاضرات فى الجامعه

تكلم بضيق وقال بتساؤل -هو انتى مش ناويه تيجى تقضى اليوم معانا من اول النهار ولا ايه

ردت عليه سريعا وقالت -لا طبعا لا ماما ولا بابا هيوافقوا هاجى معاهم بليل عادى

زفر بضيق وقال بصوت مختنق -انا كان عندى امل انك تقضى اليوم معانا بس يلا مش مشكله أنا كده كده ناوى اتكلم مع عم معاذ النهاره واطلب ايدك

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بتوتر -ها ت ت تكلم بابا النهارده !! ط ط طيب اصبر شويه يا ياسين

تكلم برفض تام وقال بحسم -لا يا تالين مش هضيع وقت تانى من عمرنا كفايه اللى راح مننا قولتلك متخافيش منى يا قلبى اللى بينا كبير ومستحيل يحصل زى ما انتى خايفه لو بتحبينى بجد وافقى ومتخافيش يا تالين

تنهدت بضيق وقالت بصوت مختنق -ماشى يا ياسين موافقه

رد عليها بسعاده وقال -بحبك اوى يا اجمل ما شافت عيونى ربنا يقرب البعيد يا عمرى باى

أغلقت الخط ووضعت الهاتف بجوارها ووضعت رأسها بين يدها

نظرت لها بسعاده وقالت -مبروك يا توتى أنا فرحانه اوى أن اخيرا ياسين هيتقدملك

نظرت لها بقلق وقالت بصوت مختنق -انا خايفه يا تاليا مكنتش عايزه الموضوع ده يتم دلوقتى خايفه اخسر ياسين أنا بحبه اوى والله

اعتدلت على فراشها ونظرت لها بأستغراب وقالت بتساؤل -ليه بتقولى كده يا تالين

تكلمت بحزن شديد وقالت -مش عايزه اكون انا وياسين نسخه تانيه من ماما وبابا انتى مش شايفه حياتهم عامله ازاى بعد الحب اللى كان ما بينهم مش شايفه المشاكل اللى بتحصل ما بينهم كل يوم تقريبا مش شايفه الفتور اللى ما بينهم أنا خايفه لما نتجوز انا وياسين يكون هو ده شكل حياتنا بعد كده

نهضت من على تختها وجلست بجوار تالين وقالت بنبره هادئه -بس احنا مش ماما يا تالين ياسين اقولك اه هيكون معاكى زى بابا فى حنيته وحبه الكبير بس انتى مش هتكونى زى ماما لأن انا وانتى عارفين ايه اللى وصل علاقة بابا وماما لكده حقد ماما وغيرتها من خالتو ابرار هو اللى خلى بابا يعمل معاها كده إنما احنا الحمدلله عمرنا ما هنكره بعض ولا هنحقد على بعض بالعكس احنا بنتمنى الخير لبعض عكس علاقة ماما وخالتو ابرار اللى عايزه أقوله ليكى افرحى انك اخيرا

هيتقفل باب عليكى انتى واللى بتحبيه وهتحققى أهم وأعظم انتصارتك

ابتسمت لها بحب واحتضنتها بسعاده وقالت -انا بحبك اوى يا تاليا رغم انك اختى الصغيره بس بحس على طول انك امك مش اختى الصغيره

ربت على ظهرها بحنو وقالت -ربنا يخلينا لبعض ونفضل سند وقوة بعض دايما يارب ثم ابتعدت عنها ونظرت لها بسعاده وقالت -طيب اقولك خبر هيفرحك

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -قولى

تكلمت بسعاده وقالت -يونس اعترفلى بحبه امبارح

نظرت لها بصدمه وقالت بعدم تصديق -لا بتهزرى صح، طيب ده حصل امته وازاى

ابتسمت لها بحب وقالت بسعاده -مش عارفه لاقيته امبارح بيقولى تاليا أنا بحبك طبعا سمعت الكلمه دى

من هنا ومحستش بأى حاجه تانى ولما فؤقت بحسب أن ده كان حلم ولا تهيؤات بس اتفاجئت أنه حقيقه وبيقولى كمان أنه هيجى يتقدملى

احتضنتها بسعاده وقالت -انا فرحاااانه اوى اخيرا الجحلوف ده حس بيكى أنا مش مصدقه والله ولا كمان هيتقدم على طول شكل دعوتك استجابه وشافك سيران بجد يا بنت المحظوظه

تعالت ضحكاتها وقالت بمزاح -بس الدعوه مش كلها اللى استجابه مشفتهوش فريد لسه

احتضنوا بعض بسعاده وظلوا يتحدثون سويا.

..... استيقظت سندس من نومها ونظرت بجوارها على اسيل وجدتها مازلت نائمه نهضت ببطئ شديد وتحركت بأتجاه خزانة الملابس حتى تأخذ ملابسها وتحركت بهدوء اتجاه المرحاض بدلت ملابسها وخرجت مره اخرى لكنها تفاجئت بأسيل تجلس

على التخت الخاص بها وتنتظر خروجها تنحنحت بأحراج وقالت بتوتر -ص ص صباح الخير

ابتسمت لها وقالت بنبره هادئه -صباح النور اخيرا شوفتك

تحركت بأتجاه الباب وقالت بتوتر -ا ا اصل عندى محاضرات كتير اليومين دول

تكلمت سريعا قبل خروجها وقالت -سندس استنى

وقفت مكانها وقالت بتلعثم -ن ن نعم

نهضت من على فراشها واقتربت منها وجعلتها تستدار لها وامسكت يدها وقالت بأبتسامه -اوعى تكونى مفكره ان أنا مش فاهمه انتى بتهربى منى ليه وانك لا عندك محاضرات بدرى ولا نيله انتى عبيطه وهبله انتى اختى يا بت وعمرى ما ازعل منك وقولتها ليكى قبل كده انك

مفكره نفسك مفتحه وذكيه وانتى اصلا عبيطه ومش فاهمه اى حاجه

نظرت لها بأسف وارتمت داخل أحضانها وقالت - متزعليش منى على اللى قولته ليكى قبل كده ا ا انا بحبك والله العظيم وعمرى ما كرهتك

ربت على ظهرها بحنو وقالت -عارفه انك بتحبينى وعارفه أن لسانك فيه حته زياده بس قلبك ابيض من جوه وانا علشان اختك عارفه حقيقتك اكتر من اى حد تانى احنا ملناش غير بعض احنا تلت اخوات سند وعزوه لبعض احنا ثمار ماما وبابا الطيبه ومتأكده أن سعادتهم هما الاتنين فى أن يشوفونا بنحب بعض وايد واحده فى كل الاوقات

ابتعدت عن حضنها ونظرت لها بأسف وقالت -انا اسفه بجد يا اسيل انتى طيبه اوى ياريت كنت فهمت ده من

زمان اوى كانت حاجات كتير اتغيرت بس من النهارده مش هنبعد عن بعض ثانيه واحده

اومأت رأسها بسعاده وقالت بمرح -اشطا ايه رأيك بقى نروح نغلس على ماما ونخليها تعمل لينا شكشوكه نفطر بيها كلنا كده كده مافيش شركه النهارده ولسه بدرى على ما نروح عند خالتو ريم

حركت رأسها بالموافقه وقالت -ماشى يلا بينا وخرجوا من الغرفه اتجهوا إلى غرفة ابرار وطرقوا عليها وانتظروا خروجها فتحت لهم بأعين ناعسه وتكلمت بتثأب وقالت -فيه ايه على الصبح بدرى اتسعت عيناها بعدم تصديق عندما رأت سندس تقف بجوار اسيل ابتسمت بسعاده وقالت -اخيرا، ربنا يحببكم فى بعض وميحرمناش من لمتنا دى ابدا

اقتربت اسيل منها وامسكت يدها وقالت بترجى -بليز يا ماما اعملى لينا شكشوكه نفسي فيها اوى و البت ام

لسان طويل دى نفسها فيها والولا المتخفى فى غرفته ده برضه نفسه فيها انا عارفه

ابتسمت لها وقالت بمرح -يا سبحان الله كلكم كده بقى نفسكم فيها يا محاسن الصدف ماشى يا اسيل هعملها ليكم بس انتوا الاتنين هتدخلوا معايا المطبخ وتساعدونى

حركت سندس رأسها برفض وقالت -لا لا لا مطبخ ايه ده اللى ادخله مليش أنا فى جو الحلل والبوتجازات اسيل هتدخل معاكى تساعدك هى بتحب المطبخ اوى وتركتهم و ركضت إلى غرفتها تعالت ضحكاتهم على حركات سندس الجنونيه

نظرت ابرار لها نظره حنونه وقالت -ربنا يجبر بخاطرك و يراضيكى زى ما بتحبى تراضى الكل يا بنتى

قبلت يدها بحب وقالت -ويخليكى ليا يا اطيب واحن ام فى الدنيا هروح اشوف يوسف وجيالك على المطبخ على طول

اومأت رأسها بالموافقه واتجهت إلى المطبخ

نظرت اسيل إلى غرفة يوسف وقالت بمرح -لما نروح نشوف الاخ التقيل ده كمان واتجهت إلى الباب وطرقت عليه ودلفة إلى الداخل وجدته مازال نائما أمسكت الوساده وظلت تصفعه بها على وجه

زفر بضيق وقال بغضب -والله العظيم لو مبطلتيش جنانك ده يا سندس لكون مكسر دماغك

تعالت ضحكاتها وقالت بمرح -طيبه وتستاهل

فتح عينه سريعا واعتدل على فراشه وقال بأستغراب -اسيل انتى ايه مصحيكى بدرى كده مش المفروض أن النهارده معندكيش شغل

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -اممم بس صحيت علشان الحق اختك سندس المجنونه قبل ما تهرب زى كل يوم، المهم خلينا فى موضوعنا

نظر لها بأستغراب وقال بعدم فهم -موضوعنا!! موضوع ايه مش فاهم

جلست بجواره على السرير وقالت -غفران يا يوسف

زفر بضيق وقال بصوت مختنق -بلاش نتكلم فى الموضوع ده يا اسيل ارجوكى

أمسكت يده وقالت بنبره هادئه -اهدا بس واسمعنى البنت منهاره بسببك واعترفت أنها غلطانه ومكانتش تقصد تقولك الكلام ده

نهض بغضب من على السرير وتكلم -مكانتش تقصد تكسرنى بكلامها مكانتش تقصد توجع قلبى وتحسسنى أن انا واحد وحش اوى وظالم لا يا اسيل هى كانت تقصد كل حرف قالته ليا

نهضت واقتربت منه وقالت بتوضيح -طيب يا سيدى هى كانت تقصد بس مسألتش نفسك هى ليه قالتلك

الكلام ده مع انها بتحبك اوى ومتقدرش تعيش من غيرك

حرك رأسه بضيق وقال -لا مسألتش ومش عايز اعرف

تكلمت بنفاذ صبر وقالت -يا ابنى انت افهم بقى بلاش دماغك الناشفه دى البت بتحبك بس انت خنقتها بتحكماتك وغيرتك الزياده عن اللزوم دى احنا گ بنات بنحب الغيره والراجل الحمش بس برضه بنحب الراجل الحنين الفرفوش اللى بيثق فينا جدا بنحب الراجل العاقل الرزين وفى نفس الوقت بنحب الراجل المجنون ودماغه طقه منه يعنى معنى أصح بنحب الراجل فيه كل حاجه وعكسها وانت ماشاءالله عليك بأف عايز اوامر اوامر وهى تقولك سمعآ وطاعه اكيد يعنى هتزهق وتمل جدد فى علاقتكم شويه انت عارف غفران مؤدبه ومحترمه ازاى ولبسها محترم وعمرها ما تسمح لأى شاب يتخطى حدوده معاها يبقى بلاش تعمل معاها

اللى بتعمله ده مضيعش حب غفران من ايدك يا يوسف هى بتحبك وانت كمان بتحبها حرام تكون نهايه الحب ده الفراق استهدا بالله كده وابقى اتصل بيها وصالحها وجهز نفسك بقى علشان أنا خليت ماما تعملنا شكشوكه نفطر بيها ايه رأيك فى المفاجئه

ابتسم لها بحب وارتمى داخل أحضانها وقال بنبره حنونه -ربنا يخليكى لينا يا اسيل البيت مكانش ليه طعم طول ما انتى مكنتيش فيه

ربت على ظهره بحنو وقالت -ويخليك ليا يا حبيبى، يلا بقى اسيبك تصالح البت المتشحطفه عليك دى

وخرجت من الغرفه وتركته واتجهت إلى المطبخ

نظر إلى أثر اسيل بأبتسامه وأمسك الهاتف وجلس على التخت الخاص به وأجرى اتصالا على غفران وانتظر ردها ثوانى معدوده سمع صوتها الباكى وهى تقول بعدم

تصديق -ا ا انت اتصلت بجد أنا مش قادره اصدق حاسه
ان بحلم يا يوسف اياك تبعد عنى تانى فاهم

تكلم بنبره هادئه وقال -طيب أهدى وبطلى عياط الاول

ردت عليه من بين شهقاتها وقالت -انت واحشتنى اوى
يا يوسف عمرنا ما بعدنا عن بعض كتير كده

تنهد بضيق وقال بصوت مختنق -انتى اللى اختارتى
البعد يا غفران مش انا فاكره كلامك ليا فى المستشفى

تكلمت بدموع وقالت -انا اسفه مكنتش اقصد اقولك
الكلام ده أنا بحبك يا يوسف والله العظيم بحبك
ومقدرش اعيش من غيرك

ابتسم بحب وقال بنبره هادئه -وانا بحبك يا غفران
وحياتى من غيرك ملهاش معنى

ظلت تقفز بسعاده وقالت بعدم تصديق -انا مش مصدقه نفسي انا فرحانه اوى ونفسي اشوفك دلوقتى حالا

تكلم بلؤم وقال بأبتسامه -اممم أنا ممكن اخليكى تشوفينى دلوقتى بس لو ده حصل ليا مكافئه

تكلمت بعدم فهم وقالت بتساؤل -مكافئة ايه دى مش فاهمه

ابتسم بمكر وقال بتوضيح -انا مش طماع المكافئه بتاعتى بسيطه جدا بوسه وحضن

اتسعت عينيها بصدمه وقالت بخجل -ي ي يوسف ا ا ايه اللى انت بتقوله ده بطل قلة ادب

تعالت ضحكاته وقال بسعاده -بعشقك يا مجنونه بليل نتقابل فى كتب الكتاب البسى حاجه طويله وواسعه فاهمه

تكلمت بسعاده وقالت -فاهمه حاضر باى

اغلق الخط معها وابتسم بسعاده وخرج من غرفته.

..... حل المساء

واجتمعت العائله بالفيلا الخاصه بعائلة اشرف كان يجلس وهو شارد وحزين نظر احمد له بأستغراب وقال بتساؤل -ايه يا ابو العروسه مالك حزين وزعلان كده هى دى سنة الحياة وبعدين يعنى ده لسه مجرد كتب كتاب والفرح قصاده ست شهور

نظر له بحزن وابتسم له بوجع وقال -عارف يا احمد ياريت كانت على كتب الكتاب بس كانت هتبقى سهله

الجميع نظر له بعدم فهم واستغراب وتكلم جمال بتساؤل وقال -قصدك ايه يا اشرف

حرك رأسه بضيق وقال -مش قصدى حاجه يا جمال

وفى ذلك الوقت حضر المأذون اغلق اشرف عينه بحزن شديد تكلم جمال وقال -اطلع يا آدم هات اختك من اوضتها احسن ابوك محسسنى أنها جنازتها مش كتب كتابها اومئ رأسه بالطاعه وصعد إلى الاعلى وطرق على الباب لكنه لم يستمع صوت من الداخل طرق مره اخرى وقال -عنود يا عنود افتحى يلا المأذون جه عنوود انتى يا بنتى شعر بالقلق فتح الباب سريعا لكنه تفاجئ بعدم وجودها طرق على باب الحمام ولم يستمع اجابه من الداخل فتحه سريعا وبحث عنها ولم يجدها خرج يركض من المرحاض وقبل أن يخرج من الغرفه وجد ظرف متروك على التسريحه اقترب منه أخذه وفتحه اتسعت عيناه بصدمه و..... .....

بقلمى

لايك وكومنت وفضلا وليس أمرا تقولوا رأيكم في البارت

بتاع النهارده وعشر ملصقات

وتبقى انهار الحب جاريه"٢١"

"البارت الواحد وعشرون"

شعر ادم بالقلق فتح باب غرفة عنود سريعا لكنه تفاجئ بعدم وجودها طرق على باب الحمام ولم يستمع اجابه من الداخل فتحه سريعا وبحث عنها ولم يجدها خرج يركض من المرحاض وقبل أن يخرج من الغرفه وجد ظرف متروك على التسريحه اقترب منه أخذه وفتحه اتسعت عيناه بصدمه وركض سريعا إلى الاسفل وتكلم بغضب شديد وقال -عنود سافرت يا بابا هربت يوم فرحها بتقول انها مش هتقدر تكمل مع حد قلبه مع غيرها

نظر اشرف له بحزن شديد وظل صامتا

وقفت ريم بصدمه وحركت رأسها برفض وقالت بدموع - لا لا لا مستحيل اللى مكتوب ده بجد انا متأكده ان بنتى عنود مستحيل تبعد عن حضنى بسهوله كده ثم نظرت إلى اشرف بغضب شديد وتكلمت بصراخ -انت كنت عارف صح طول النهار مكنتش طبيعى وكل ما اسألك مالك تقولى زعلان علشان عنود هتتجوز مكنتش قادره اقتنع بالسبب ده قولت يمكن غيران عليها ولا حاجه رد عليا يا اشرف انت كنت عارف باللى بنتك عملته ده

اومئ رأسه بحزن شديد وقال بصوت مختنق -ايوه يا ريم كنت عارف انا اللى حجزت ليها التذكره وانا اللى ساعدها تسافر بره تحقق حلمها ساعدها تهرب من حبها لحازم

وقف جمال أمامه بغضب شديد وصفعه بقوه على وجينته وتكلم بأنفعال وقال -انا من الاول قولت انك

مش راجل محدش صدقنى عشقك لبنت مصر خلاك واحد خرع

الجميع تفاجئ بما فعله جمال وقفت ابرار أمامه وتكلمت بضيق وقالت -ايه اللى انت عملته ده يا جمال انت اتجننت علشان تمد ايدك على اخوك قصادنا كلنا

تكلم بغضب شديد وقال -اه اتجننت علشان ربنا وعدنى بواحد زيه يكون اخويا اقسم بالله لو جدى كان عايش لحد دلوقتى كان زمانه ط.خه رص..اصتين فى دماغه وريحنا منه

تكلم بغضب شديد وقال -لو حمايتى لبنتى قلة رجوله أنا راضى يا اخى بس قبل ما تحاسبنا حاسب ابنك اللى وصل بنتى تعمل كده قبل ما تعمل علينا راجل شوف ابنك عمل ايه مع بنتى ثم أخذ ظرف من على الطاوله به صور حازم مع البنت الذى يحبها وهو يجلس فى إحدى الحدائق وممسك بيدها ألقاها على حازم وتكلم بغضب

وقال -ابنك ضحك علينا كلنا فضل يخدعنا ويقول لينا أنه نسي موضوع البنت دى وهو لسه معاها وعايش حياته عنود شافت بعينيها كل حاجه وسمعت كلامه معاها وهو بيتفق أنه هيتجوز بنتى وكمان كام شهر هيتجوز البنت دى، كنت عايزنى اعمل ايه بعد ما اعرف كده اقولها كملى وعيشى مكسوره وموجوعه ولا اساعدها تبعد وتداوى جرحها اللى ابنك عمله ليها وبالذات أنها بتعشقه عايزنى اعمل ايه لما اشوف ابنك بيكسر قلب بنتى تغور كل حاجه فى مقابل راحة بنتى ابنك هو اللى وصلنا كلنا لحد هنا

حرك رأسه بعدم تصديق ونظر إلى حازم ووضع يده على قلبه وتكلم بصعوبه وقال -ا ا الكلام اللى عمك بيقوله ده صح يا حازم

نظر له بدموع واومئ رأسه بالتأكيد وقال -ايوه يا بابا انت اللى وصلتنى اعمل كده قولتلك عايز اتجوز البنت اللى

قلبى اختارها صممت اتجوز عنود مع أن قولتلك مليون مره أنا مش بحبها قولتلك بلاش يا بابا بس مسمعتش كلام حد فينا ومشيت كلامك انت وبس قدرت اوصل للحل ده أن اتجوزها وانفذ رغبتك وكمان اتجوز واعيش مع البنت اللى قلبى اختارها والشرع حلل بدل الواحده اربعه وهى مكانتش هتبقى اول ولا اخر واحده جوزها يتجوز عليها

حرك رأسه بالرفض وتكلم بصعوبه وقال -لا مستحيل ا ا انا مصدوم فيك عيشت عمرى كله اتمنى ولد يجى أسند ضهرى عليه ويشيل أسمى معرفش أن هجيب اكبر عدو ليا هجيب ولد يكون هو سبب كسرت ضهرى ووكستى انت من اللحظه دى لا ابنى ولا اعرفك هعتبرك موت خلاص واخد عزاك ثم نظر إلى سعديه وقال بأنكسار والم -اطلعى حضرى الشنط بتاعتنا علشان هنرجع البلد يلا اخلصى

نظرت إلى حازم بدموع وقالت -منك لله يا ابنى منك لله

وتركته وصعدت إلى الغرفه تحضر الحقائب

نظر اشرف إلى حازم بكره شديد وقال بغضب -انا ندمان على كل لحظه ربيتك فيها ياريت كنت سيبتك فى الصعيد مع ابوك وامك يمكن كنت طلعت راجل بجد وبنتى مكانتش اتعلقت بيك وحبيتك كده اطلع من بيتى ومش عايز اشوفك تانى فى الشركه فاهم بررررره

نظر لهم جميعا وتكلم بدموع وقال -انا مغلطش أنا زى زى اى شاب فى سنى عايز يعيش حياته زى ما هو عايز، عايز اعيش مع اللى قلبى حبها واختارها لو حد غلطان يبقى العادات والتقاليد اللى عفى عليها الزمن العادات اللى انتوا مصممين تمشوا عليها وتفرضوا بى رأيكم علينا مش كل زمن زى بعضه ولا كل الأجيال زى بعضيها كفايه تخلف بقى احنا كنا ضحيه واللى اتجوزوا بالطريقه دى ضحيه برضه لأن الجواز عمره ما كان

بالغصب احنا عندنا قلب ومشاعر ومن حقنا نختار اللى هنكمل معاهم الباقى من حياتنا ثم نظر إلى والده وتكلم بصوت مختنق -انا هفضل سندك وضهرك وقت ما تحتاجنى هتلاقينى عن اذنكم وخرج يركض سريعا إلى الخارج نظر سليم لهم وركض خلف حازم

جلست ابرار بجوار ريم المنهاره من البكاء واخذتها داخل أحضانها وربت على ظهرها بحنو وقالت -اهدى يا حبيبتى علشان خاطرى عنود راحت تشوف مستقبلها واكيد هتكلمك وتطمنك عليها وابقى روحى ليها كل فتره واطمنى عليها وقضى معاها يومين ولا حاجه وتعالى تانى المهم انك اطمنتى عليها

حركت رأسها بالرفض وتكلمت من بين شهقاتها -انا مش هقدر اعيش بعيد عن بنتى يا ابرار اه انا مش بقعد معاها هنا كتير واتكلم معاها زى اى ام وبنتها بس

مقدرش يعدى يوم عليا من غير ما اشوفها انا عايزه بنتى مليش دعوه يتصرف ويرجعها ليا زى ما سفرها

احتضنتها أكثر وتكلمت بنبره هادئه وقالت -اهدى بس دلوقتى واللى انتى عايزاه هيحصل انشالله لو سافرت ليها بنفسي وجبتها

تمسكت بها أكثر وظلت تبكى بصراخ شديد وبعد وقت غادر الجميع وعاد جمال وسعديه إلى البلد.

..... بعد عدة اشهر

استيقظت عنود من نومها وجلست على فراشها ووضعت يدها على وجهها وتنهدت بحزن شديد وقالت بنفاذ صبر -بطلى تحلمى بى كفاااايه تفكير فيه بقى هعمل ايه تانى هربت من حبه وجيت هنا علشان أنساه بس اللى حصل معايا العكس اتعلقت بى اكتر من الاول لسه بيوحشنى اكتر من الاول يارب هونها عليا يارب وقوينى على نسيانه وفى ذلك الوقت أعلن الهاتف

الخاص بها عن وجود اتصال نظرت به وجدته والدها ابتسمت بسعاده واجابه عليه سريعا وقالت بأشتياق - واحشتنى اووووى

تكلم بأشتياق وقال بصوت مختنق -انتى اكتر يا حبيبت ابوكى البيت ملوش طعم من غيرك هتجنن عليكى يا عنود وامك من يوم سفرك وهى فاتحه مناحه طول النهار حتى الشغل بطلت تنزله

انهمرت دموعها بغزاره وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -وانتوا واحشتونى اوى يا بابى الايام صعبه اوى من غيركم واحشنى تكشيرت ادم وهزار ياسين ونظرت مامى وحضنك يا بابى ياريت تيجوا هنا كلكم نعيش سوا ونبدأ حياتنا من جديد هنا

تكلم بصوت مختنق وقال -مش هينفع يا عنود صعب نسيب مصر واحنا فى العمر ده ونروح نبدأ من جديد فى

بلد تانيه أنا نفسي بس تنزلى اسبوع حتى نشوفك فيها وابقى ارجعى تانى يا بنتى

تنهدت بوجع وقالت -مش هينفع يا بابى لأسباب كتيره

أجابها بحزن وقال -علشان حازم صح، لو علشانه تعالى متقلقيش انا طرده من بيتى ومن الشركه ومن يومها مشوفتهوش ولا هو جرب يقرب مننا تانى حتى عمك طرده هو كمان ورجعت علاقتنا أنا وعمك كويسه زى الاول الحمدلله لما هو بعد عننا

ازداد بكائها وتكلمت بصعوبه وقالت -حبيبى يا حازم تلاقيه متبهدل فى الدنيا وهو لوحده ارجوك يا بابا دور عليه ورجعه تانى الشركه يا ترى عايش ازاى وهو مش معاه فلوس ولا عنده مكان يعيش فيه هو غصب عنه حب غيرى ملوش سلطه على قلبه هو موعدنيش بحاجه أنا اللى حبيته بينى وبين نفسي ورسمت حياتى معاه من

غير ما اقوله ابوس ايدك يا بابا رجعه الشركه تانى بترجاك لو ليا غلاوة عندك

تكلم بغضب شديد وقال -لسه بتحبيه بعد ده كله بعد ما ضحك عليكى وعلينا بتحبيه بعد ما كان سبب وجعك وكسرت قلبك

تكلمت بصوت حزين وقالت بوجع -اه لسه بحبه يا بابى، لا انا ولا هو لينا سلطه على قلوبنا هو حبها غصب عنه وانا برضه حبيته غصب عنى علشان كده عارفه ومقدره اللى هو فيه لو قدرت انسى حبه واكرهه بعد اللى عملوا فيا ده كله كان هو عرف يكرهها وينساها ويتجوزنى زى ما عمى كان عايز

اخذ نفس عميق وتكلم بصوت مختنق وقال -ماشى يا عنود هدور عليه وهرجعه الشركه بس بالنسبالى عمرى ما هحبه ولا احترمه زى الاول أنا هقفل معاكى دلوقتى علشان اروح الشركه ولما ارجع ابقى اكلمك فيديو

وأخلى امك تكلمك خلى بالك على نفسك يا حبيبتى باى

أغلقت الخط مع والدها وتنهدت بوجع ونهضت من على تختها واتجهت إلى المرحاض.

..... استيقظت اسيل من نومها على صوت رنين الهاتف الخاص بها ابتسمت وهى مغلقه عينيها لأنها تعلم جيدا من المتصل اجابه عليه دون النظر إلى الهاتف وقالت بصوت ناعس -وطبعا كالعاده الاخ الزنان متصل بيا بدرى علشان يصحينى ويسمع صوتى قبل ما يجهز لشركه

تعالت ضحكات سليم وتكلم بحب وقال -اكيد طبعا انتى عارفه أن يومى مش بيبدأ غير لما اسمع صوتك الكروان ده

اعتدلت على فراشها وقالت بسعاده -هو أنا مقولتلكش أن بحبك اوى اوى

تنهد بحب وقال بسعاده -وانا بعشقك يا اجمل ما فى حياتى انتى الضحكه الحلوه اللى بتهون عليا اليوم كله بعد تعب الشغل انتى الصوت الكروان اللى بيدينى الطاقه الصبح اول ما اصحى علشان اقدر اكمل يومى انتى العيون الجميله اللى مش بشبع منها مهما فضلت ابص ليها

ردت عليه بسعاده وقالت -ربنا يخليك ليا ويقرب لينا البعيد بقى

زفر بضيق وقال بصوت مختنق -اموت واعرف عمى مش عايز ليه يخلينا نعمل كتب الكتاب مع الخطوبه أنا نفسى بقى تبقى مراتى يا اسيل

ابتسمت بحب وقالت -معلش يا حبيبى بابا عايز أننا نكتب الكتاب يوم الفرح وانا رأى من رأى بابا مش هتفرق كتير إذا كانت خطوبه ولا كتب كتاب فى تلك الحالتين الاتنين واحد بالنسبالى

تكلم بمرح وقال -بقولك ايه انا هستناكى فى أوضى مش هخرج منها وهعمل نفسي نايم نفسى احضنك اوى

اتسعت عيناها بصدمه وقالت بخجل -ا ا ايه اللى انت بتقوله ده يا سليم اتلم وبلاش قلة ادب شوف انا لسه بقولك ايه وانت بتقول ايه

تعالت ضحكاته وقال بحب -بهزر معاكى يا مجنونه اه صحيح نفسي اخدك فى حضنى بس بالحلال يلا قومى أجهزى ومتتأخريش عليا علشان نروح الشركه سوا

أغلقت الخط معه واحتضنت الهاتف بسعاده وقالت بحب -يااااه بحبك اوى يا سليم لا انا بعشقك

نظرت لها بأستغراب ورفعت أحد حاجبيها إلى الاعلى وقالت بتهكم -الواحد لما بيشوف الرومانسيه بتاعتكم نفسه بتجزع عليه والله ده ايه فقع المراره ده يا اختى

ابتسمت على كلمات سندس وقالت -والله أنا مشفقه على وليد منك، الولا هيموت على كلمه حلوه منك وانتى مطلعله شخصية جعفر طول الوقت

اعتدلت على فراشها وقالت بأبتسامه -وليد!! ده ماله، ده مرهف الاحساس على طول وانا مليش فى جو السهوكه دى يحمد ربنا أن قولتله بحبك مره فى الجامعه

تعالت ضحكاتها وقالت بتهكم -لا كتر خيرك والله معلش هو اللى طماع شويه، خليكى كده لحد ما يجى يوم واحده تبلفه بكلمتين حلوين وتخده منك

تكلمت بضيق وقالت بتوعد -طيب تفكر بس تقرب منه وانا والله اعملها كفته وارميها للكلاب تاكلها

تكلمت بصعوبه وقالت -لا لا لا مش قادره ولما انتى بتحبيه اوى كده وبتغيرى عليه ليه مطلعه عينه كده حرام عليكى والله

نهضت من على تختها وقالت بثقه -علشان متأكده أنه بيحبنى ومهما عملت فيه هيستحمل اللى بعمله ويحبنى اكتر وخرجت من الغرفه وتركتها

نظرت إلى أثر سندس بقلق وقالت بتمنى -ربنا يستر من غرورك ده يا سندس ومضيعيش وليد من ايدك بغبائك ونهضت من على فراشها خرجت من غرفتها وجدت ابرار تجلس بحزن شديد جلست بجوارها على الأريكة وقبلت وجينتها بحب وقالت -صباح الخير يا جميل مالك زعلان ليه كده على الصبح اوعى يكون بابا مزعلك

ابتسمت لها بحزن وربت على يدها بحنو وقالت -مافيش يا حبيبتى متشغليش بالك بيا أنا كويسه

حركت رأسها بالرفض وقالت -ازاى يعنى مشغلش بالى بيكى قوليلى يا ماما مالك زعلانه ليه

تنهدت بوجع وقالت -ملك واحشتنى اوى معرفش ليه قلبها قاسي عليا اوى كده

ابتسمت لها ابتسامه هادئه وقالت بصوت حنون -
متزعليش منى يا ماما هى متستهلش حبك ده يعنى
انتى يوم فرح عنود روحتى ليها تكلميها ومرضتش
تكلمك تانى يوم روحتى لحد بيتها ورفضت تخرج من
أوضتها وتقابلك ويوم خطوبة تاليا ويونس وتالين
وياسين وجعتك بالكلام واتهمتك انك انتى السبب فى
موت تيته الله يرحمها انتى معملتيش ليها حاجه بس
هى بتتحجج علشان متتكلمش معاكى تانى

تكلمت بدموع وقالت بوجع -انا مليش غيرها من ريحة
ماما الله يرحمها وبحبها دى حته منى يا اسيل مهما
عملت فيا عمرى ما هقدر ازعل منها ولا اكرهها أنا بس
نفسي تدينى فرصه واحده اتكلم معاها فيها نفسي
تفهم كل الكلام ده وتحبنى زى ما بحبها

اومأت رأسها بتفهم وقالت بأبتسامه هادئه -سبيها للأيام وهى كفيله تغير كل حاجه وتحنن قلبها عليكى اهم حاجه مش عايزه اشوف العيون الحلوه دى تعيط تانى

ابتسمت لها بحب وقالت -ربنا يخليكى ليا ويباركلى فيكى انتى وأخواتك يارب

وفى ذلك الوقت تكلمت سندس بضيق وقالت بتهكم -اوعدنا يارب ونتحب شويه زى اسيل كده

نظرت ابرار لها وقالت بضيق -لسانك ده عايز قطعه، انتوا كلكم عندى غلاوة واحده وبحبكم كلكم زى بعض

ابتسمت بضيق وقالت بعدم تصديق -لا فعلا واضح الحب اهو وأننا كلنا غلاوة واحده وتركتهم ودلفة الغرفه

نظرت إلى أثرها بضيق وقالت -بحس فيها كتير اوى من اختى ملك حافظه ومش فاهمه ربنا يهديهم هما الاتنين

ابتسمت على كلمات ابرار وهبت واقفه وقالت -الحق أنا اجهز بقى علشان سليم مستنينى نروح الشركه سوا

ابتسمت لها بحب وقالت -ربنا يسعدكم يارب يا حبيبتى، حاولى متتأخريش علشان نروح نشترى فستان الخطوبه خلاص فاضل اسبوع ومافيش وقت

اومأت رأسها بالموافقه وتركتها واتجهت إلى المرحاض

نظرت إلى أثرها بحب وابتسمت ابتسامه حنونه ونهضت اتجهت إلى غرفتها. .....

خرجت تالين من غرفتها وجدت والدها يتناول الطعام بمفرده على الطاوله نظرت له بأستغراب وقالت بتساؤل -صباح الخير يا بابا اومال فين ماما

تكلم بصوت مختنق وقال -صباح النور يا حبيبتى، امك لسه نايمه قولت اكل لقمه بسرعه وانزل علشان عندى شغل كتير النهارده

تنهدت بضيق وقالت بصوت مختنق -واخرت اللى انتوا وصلتوا ليه ده ايه يا بابا احنا مش صغيرين وفاهمين كل حاجه وشايفين أن علاقتكم ببعض شبه انقطعت مش بتتكلموا مع بعض خالص على طول تصحه بدرى وتاكل وتنزل قبل ما هى تصحى وترجع متأخر وتنام على طول فين الحب اللى كان ما بينكم

ابتسم بحزن شديد وتكلم بصوت مختنق وقال -الحب اللى كان ما بينا امك نهت عليه بجشعها وقلبها الاسود وحقدها على غيرها امك مبقتش ملك اللى انا كنت بحبها ايام زمان امك بقت عباره عن كتلة حقد وسواد مالى قلبها حاولت كتير افوقها بدرى علشان منوصلش للى هى وصلتنا ليه ده بس كان شيطانها غاويها بتسمع كلامه لحد ما خسرتنى وخسرت امها وخسرت اختها ويا خوفى لتخسركم انتوا كمان امك اصبحت شخص مكروه من كل اللى حواليها وللاسف هى مش هتحس بده غير بعد فوات الاوان

تكلمت بدموع وقالت بصوت مختنق -تعرف أن انا
خايفه اتجوز علشان حياتى متتحولش لجحيم زى حياتك
انت وماما خايفه اتجوز واجيب عيال تطلع معقده زى
وتتمنى انها مكانتش جات الدنيا ولا اتولدت فى بيت زى
ده انتوا كنتوا قدوتنا واتأثرنا بحبكم لبعض بس كل ما كنا
بنكبر ونشوف الحب اللى ما بينكم بيموت وكل حاجه
بتتبدل ولد جوانا خوف ورعب من فكرت الجواز
المسؤوليه

امسك يدها بحب وتكلم بنبره حنونه وقال -فى ايدك
انتى اللى تختارى شكل حياتك ايه فى ايدك تخلى بيتكم
جنه مليان حب وسعاده ويبقى فيه ما بينكم موده
ورحمه فى ايديكم تهيئوا فى بيوتكم جوا هادى محترم
علشان تخرجوا طفل سوى كل ما كان الرضا مالى
قلوبكم وعيونكم كل ما كان الحب ما بينكم يكبر ويزيد
متخليش حاجه تعكر مزاجكم وتكسر فرحتكم عيشى
سنك يا حبيبتى اليوم اللى بيروح مننا مش بيرجع تانى

ابتسمت له بحب واحتضنته وقالت -بحبك اوى يا بابا اوى

ربت على ظهرها بحنو وقال -وانا بموت فيكم يا قلبى ربنا يسعدكم ويهنيكم يارب

نهضت وقالت بأبتسامه -انا نازله بقى ياسين مستنينى تحت بالعربيه

اومئ رأسه بالموافقه وابتسم لها

تركته وهبطت سريعا إلى الاسفل وجدت ياسين ينتظرها بوجه عابس نظرت له بأستغراب وقالت -صباح الخير يا حبيبى مالك شكلك متعصب

نظر لها بضيق وقال -كل ده يا تالين انا واقف بقالى ساعه مستنيكى

نظرت له بتوتر وقالت بأسف -انا اسفه والله بس لاقيت بابا صاحى وبيفطر قعد اتكلم معاه شويه الكلام اخدنا

تكلم بغضب شديد وقال -اه الكلام اخدكم والحمار اللى مستنى تحت ده يول.ع

تكلمت بضيق وقالت بصوت مختنق -ياسين اهدا شويه وصوتك ميعلاش أنا مغلطش كنت بتكلم مع بابا فى موضوع مهم

دفع المقود بقبضة يده بغضب شديد وقال -اه ما انتى مبتغلطيش وانا ظالم وباجى عليكى ساعه مستنى جنابك فى العربيه وحضرتك سيبانى وقاعده بتتكلمى مع ابوكى ونسيتى نفسك ومش عايزانى اتعصب حاضر سيادتك هحط جزمه فى بؤقى وهتكتم

نظرت له نظره مطوله والدموع تنهمر من عينيها وفتحت الباب وهبطت من السياره بغضب شديد

زفر بضيق وهبط سريعا وركض خلفها وامسك ذراعها وتكلم بصوت مختنق -استنى هنا رايحه فينا

تكلمت بدموع وقالت بصوت مختنق -سيبنى امشى يا ياسين

حرك رأسه بالرفض وتكلم بأسف -مش هسيبك يا تالين انا اسف مكنتش عايز اتعصب عليكى بس الواقفه فى الشمس فى الجو الحر ده خانقنى واتعصبت غصب عنى متزعليش منى

حاولة تبعد يده عنها وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -سيب دراعى يا ياسين متعصبنيش بقى

اقترب اكثر لها وتكلم بنبره هادئه -طيب أهدى علشان خاطرى انا عارف أن ممكن اكون اتعصبت زياده عن اللزوم أو كبرت الموضوع شويه بس انتى عارفه انا بحبك قد ايه ومش بحب ازعلك منى

تكلمت بدموع وقالت بصوت مختنق -انت اكتر واحد عارف أنا مبحبش الصوت العالى يا ياسين ومع ذلك

صوتك كان عالى جدا عليا ممكن اكون غلط بس كنت فهمنى براحه مش بالزعيق وكنت اتأسفتلك وخلصنا

قبل يدها بحب وقال -انا اسف متزعليش منى وهحاول اتحكم فى اعصابى شويه اكتر من كده

ابعدت يدها بتوتر وحركت رأسها بالموافقه وقالت بخجل -م م ماشى امشى بقى علشان اتأخرنا على الشغل بسببك

ابتسم لها وقال بتهكم -بسببى أنا !! ماشى يا ستى بسببى وتحركوا بأتجاه السياره وفتح لها الباب وقال -برنسس تالين اتفضلى

ابتسمت له بحب وصعدت السياره واغلق ياسين الباب وتحرك الاتجاه الآخر وصعد على مقعده أمام المقود ونظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -اومال فين تاليا منزلتش معاكى ليه

إجابته بأبتسامه وقالت -الاخ يونس اخدها مننا جه اخدها من بدرى وراحوا الشغل

ابتسم على كلماتها وقال -ربنا يسعدهم، مين كان يصدق ان دنجوان عصره يحب ويخطب بسرعه كده الواحد لحد دلوقتى حاسس أنه بيحلم والله

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -اه والله ده حلم بالنسبالى بس ربنا يهديه وميرجعش لسكه دى تانى

أدار السياره وقال بأبتسامه -ربنا يستر وتحرك سريعا بالسياره واتجه إلى الشركه.

..... وقفت تاليا تتابع العمل الخاص بها بالورشه لكنها تفاجئت بيد تلتف حول خصرها اتسعت عيناها بصدمه ودفعته بقوه بعيد عنها وتكلمت بغضب شديد وقالت -يونس انت بتستهبل ايه اللى بتعمله ده اتجننت

نظر لها بضيق وقال بنفاذ صبر -فيه ايه يا توته بس هو انا كل ما المسك تعملى معايا كده ده انتى حرمانى امسك ايدك حتى، وانا شاب وكنت كل حاجه عايزها سهله مع البنات بلاش تنشفيها عليا بقى

عقدة ذراعيها على صدرها بغضب وقالت -واسيبك تلمسنى ليه كاتب كتابى مثلا ولا عملنا الفرح وانا ناسيه دى حياله خطوبه يعنى مجرد اتفاق على أن انا بتاعتك بس أو يعنى حاجه كده بنتعرف بيها على بعض ولو كان مسموح ليك تلمسنى يبقى مسموح لاى راجل كمان يقرب ليا عادى أنت شكلك فاهم الخطوبه غلط، اهدا واصبر وخلى كل حاجه فى أوانها احسن

زفر بضيق ونظر لها بعدم رضا وتركها

نظرت إلى أثره بأبتسامه وقالت -ربنا يهديك يا يونس يا ابن ام يونس وتبطل قلة ادبك دى وقذارتك احسن أنا

هتجنن منك كده لحد ما نتجوز وبدأت تتابع العمل الخاص بها

تحرك يونس إلى الداخل وجلس على مقعده وبدأ يتابع البنات ولفت نظره جسد فتاة وهى تعمل أمامه ابتلع ريقه بصعوبه وتكلم بصوت هامس -اهدا يا يونس متنساش انك دلوقتى راجل خاطب ودى تبقى خيانه ولو تاليا شمت خبر بس أنك بتكلم واحده هتبعد عنك ومش هتسامحك مهما عملت لكنه تفاجئ بهذه الفتاة تقترب منه ظل ينظر لها بتوتر شديد إلى أن اقتربت منه وقالت بدلال -استاذ يونس فيه حاجه مش فاهمها ممكن تفهمها ليا

ابتلع ريقه بصعوبه وقال بتوتر -ها ح ح حاجة ايه دى اللى مش فهماها

اقتربت اكثر له وقالت بصوت هامس -هو ازاى المكنه لما تحتاج زيت نزودها اصل المسمار مربوط جامد ومش قادره افتحه

تناثر العرق بشده على جبينه وحاول يتكلم لكنها اقتربت اكثر منه حتى التصقت به وقالت بأبتسامه خبيثه -مالك يا استاذ يونس مش على بعضك ليه كده

وفى ذلك الوقت سمع صوت تاليا الغاضب وهى تقول له..... ..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٢٢"

"البارت الثانى وعشرون"

تناثر العرق بشده على جبين يونس وحاول يتكلم لكنها اقتربت هذه الفتاة اكثر منه حتى التصقت به وقالت بأبتسامه خبيثه -مالك يا استاذ يونس مش على بعضك ليه كده

وفى ذلك الوقت سمع صوت تاليا الغاضب وهى تقول له -اللى فيه طبع عمره ما هيقدر يغيروا وانت هتفضل قذر زى ما انت يا يونس وخلعت من أصابعها خاتم الخطبه والقته بوجه وقالت بغضب -دبلتك أهى مش عايزه اشوف وشك تانى فاهم

وخرجت تركض سريعا من امامه نظر إلى أثرها بصدمه ثم نظر إلى الخاتم بعدم تصديق دفع هذه الفتاة بعيد عنه وتكلم بغضب شديد -انتى مين متفق معاكى تعملى معايا كده انطقى لاطلع روحك بأيديا

نظرت له بخوف شديد وتكلمت بصعوبه وقالت -ها م م مافيش حد ا ا انا مقصدش حاجه هى اللى فهمت غلط

امسك شعرها بغضب شديد وتكلم بنبره تحذيرية وقال -قسما عظما لو عرفت أن وراكى حد وهو اللى زقك عليا مش هرحمك وتقريبا انا عرفت مين اللى متفقه معاكى اطلعى بره ومشوفش وشك هنا تانى

دفعها بقوه أسقطها على الأرض ومال بجسده أخذ محبس الخطبه ثم ركض سريعا خلف تاليا وقف أمامها بأنفاس لاهثه وتكلم بصعوبه -استنى هنا الله يخربيتك اتهد حيلى وانا بجرى وراكى

أغلقت عينيها بغضب شديد وقالت -ابعد عن وشى يا يونس احسنلك

امسك يدها وتكلم بترجى وقال -تاليا بترجاكى اسمعينى والله العظيم ما فى حاجه بينى وبينها هى اصلا كان أول يوم ليها فى الورشه وواحده من البنات اللى كنتى ماشى معاهم هى اللى بعتاها علشان توقع ما بينا وتنتقم مننا صدقينى والله العظيم بحبك وعمرى ما افكر اخونك أنا عارف أن حياتى القديمه مش هتقدرى تنسيها بسهوله بس ادينى فرصه اثبتلك أن انا اتغيرت علشانك

انهمرت دموعها منها بغزاره وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -انا استحملت أفعالك زمان كتير اوى علشان مكنتش تعرف بحبى ليك إنما دلوقتى وبعد ما عرفت بحبى ده مش هسمحلك ترجع زى زمان لأن لو ده حصل انا ممكن اموت فيها

حرك رأسه بالرفض وقال بحب -بعد الشر عليكى يا قلبى أنا بحبك يا تاليا وبحب التغير اللى اتغيرته على ايدك والمشاعر الحقيقيه اللى حسيت بيها معاكى أمسك يدها والبسها خاتم الخطبه ثم اقترب اكثر لها وتكلم بصوت هامس -انا اه هموت واخدك فى حضنى، وانتى مطلعه عينى بس برضه هفضل احبك وهستنى اللحظه اللى هتبقى فى حضنى بالحلال

ابتلعت ريقها بتوتر وتراجعت إلى الخلف وقالت بخجل -ي ي يونس ابعد شويه ا ا انت عارف أن انا مش بحب كده

ابتسم على خجلها وقال بحب -وحياة امك اللى هى مرات خالى يعنى لتجوزك اخر الشهر ده انا خلاص بنهار

ابتسمت له بحب وقالت بسعاده -وانا وحياة امك اللى هى عمتى يعنى هوافق وهستنى اليوم ده بفارغ الصبر وركضت سريعا من امامه

اتسعت عيناه بصدمه وقال بسعاده -البت دى قالت ايه، هو اللى انا سمعته ده بجد وركض سريعا خلفها وقال بسعاده -بت يا تاليا انتى يا بت صحيح هتموتى على حضنى. ..... خرج يوسف من الجامعه وبحث بعينه على غفران وجدها تقف مع أحد الشباب جز على أسنانه بغضب شديد واقترب منها بنفاذ صبر وامسك ذراعها وارغمها على التحرك معه

ابتلعت غفران ريقها بصعوبه لانها تعلم جيدا طبع يوسف الحاد والغيره المفرطه عليها تعالت دقات قلبها بخوف شديد وبدأت يدها ترتجف بشده حتى شعر بها

يوسف توقف فاجئه ونظر لها بقلق وقال بصوت مختنق -انتى مال ايدك بتترعش كده

تكلمت بصعوبه وقالت من بين شهقاتها -والله العظيم ما فيه حاجه ما بينا د د ده كان عايز اتوسط ليه عند صحبتى لانه بيحبها و و وانا لسه كنت هرفض لاقيتك جيت اوعى تبعد عنى وتسيبنى تانى يا يوسف

حاول يتحكم بأعصابه قليلا وتكلم بصوت شبه غاضب وقال -انتى عارفه أن انا مش بحب اشوفك واقفه مع اى شاب ولا تتكلمى معاهم ايه خلاكى توقفى معاه من اساسه

أمسكت يده بترجى وقالت -ا ا أنا اسفه متزعلش منى والله مش هكررها تانى بس اوعدنى انك مش هتزعل وتبعد عنى

تنهد بضيق وربت على يدها بحنو وقال -اهدى طيب خلاص يا غفران أنا اتعصبت لما شوفتك واقفه مع

الشاب ده، بس مش لدرجة أن ابعد عنك واسيبك أنا بحبك ومستحيل اقدر اعيش من غيرك

ارتمت داخل أحضانه وتمسكت به بقوه وقالت بدموع - انا بحبك اوى يا يوسف لا انا بعشقك والله

جحظت عيناه بصدمه وأبعدها عن حضنه سريعا وتكلم بضيق وقال -غفران انتى اتجننتى ايه اللى عملتيه ده انتى مش خايفه من ربنا حرام يا حبيبتى احنا عايزين ربنا يرضى علينا فى حياتنا وأنه يبارك لينا فى علاقتنا ويجمعنا بالحلال أنا عارف اخلاقك كويس اوى ومتأكد أن اللى عملتيه ده مجرد اندفاع مش اكتر بس انا بحبك وبخاف عليكى من الدنيا بحالها حتى من نفسى، علشان خاطرى حاولى تخدى بالك من اندفعاتك بعد كده

احمرت وجينتها بخجل واومأت رأسها وقالت بأسف -ا ا أنا اسفه هاخد بالى بعد كده

ابتسم بحب وقال بنبره هادئه -انا طبعا هموت واخدك في حضنى بس لما تبقى مراتى وبالحلال وان شاءالله يجى اليوم ده ونحقق احلامنا وكل اللى بنتمناه

ظلت تنظر إلى الأرض بخجل وتكلمت بصعوبه وقالت -ي ي يلا بينا نروح بقى علشان منتأخرش اكتر من كده

ابتسم لها بحب وقال -ماشى يلا بينا يا قلبى ثم اوقف سيارة أجرة صعدوا بها وعادوا إلى المنزل.

..... خرجت سندس من الجامعه وهى تبحث عن وليد وجدته يتكلم بسعاده مع اصدقائه لكنها لم ترتاح لنظرات إحدى الفتيات له أغلقت عينيها بغضب واقتربت منهم ووضعت ذراعها داخل ذراع وليد وقالت بدلع -مش يلا بينا يا حبيبى علشان نروح

اتسعت عيناه بصدمه ونظر حوله بأستغراب ثم نظر إلى سندس وقال بتساؤل -انا!! الكلام ده ليا انا؟! ولا تكونى مفكرانى يوسف اخوكى ولا ايه حكايتك انتى بالظبط

جزت على أسنانها بغضب وابتسمت له بنفاذ صبر وقالت -بلاش هزارك البايخ ده يا حبيبى ايوه الكلام ليك انت

تهللت اساريره بسعاده وقال بعدم تصديق -يلا طبعا يا نور عينى

نظرت إلى هذه الفتاة بأنتصار وتحركت هى ووليد خارج الجامعه ثم ابعدت ذراعها عنه بغضب وتكلمت بضيق وقالت -مين البنت اللى كانت واقفه معاكم دى منزلتش عيونها من عليك وانت ماشاءالله عليك واقف زى اللطخ

اغلق عينه بغضب وتكلم بصوت مختنق -لاخر مره هقولك يا سندس لسانك ميطولش عليا وصوتك

ميعلاش وبعدين دى چني صحبتنا واخوكى يوسف عارفها ومش اول مره تشوفيها واقفه معانا

تكلمت بغضب شديد وقالت -انا شيفاها وهى عماله تبصلك بعينيها ومنزلتهاش من عليك ثانيه واحده

زفر بضيق وتكلم بصوت مختنق وقال -يعنى انتى عايزه ايه دلوقتى

عقدة ذراعيها على صدرها وقالت بغضب -البت دى مش عايزاك توقف معاها تانى

نظر لها نظره مطوله وقال بتساؤل -ولو قولتلك لاء هوقف معاها هتعملى ايه يا سندس

اقتربت منه بغضب شديد وقالت -انا متأكده انك متقدرش تقولها واللى بقوله هتنفذه زى الشاطر

ابتسم بألم وتكلم بصوت مختنق وقال -انتى عارفه المشكله ايه يا سندس؟! المشكله انك شايفه حبى

ليكى ضعف وده اللى مخليكى مفكره أن ضعيف الشخصيه وانك انتى الحاكم الناهى فى كل حاجه تخص علاقتنا واثقه من وجودى فى حياتك متأكده أن مقدرش استغنى عنك وانك مهما قولتى ومهما عملتى هفضل مستحمل ثم حرك رأسه بالرفض وقال بغضب -بس لا يا سندس غلطانه انا مش ضعيف الشخصيه ولا هقبل اكون مجرد لعبه بتحركيها بصوابعك انا بحبك بس رجولتى فوق كل شئ ويا ام أنا اكون الحاكم فى علاقتنا دى وكل واحد يتقمص دوره الحقيقى يا اما كل واحد مننا من طريق وفى الاول والاخر الجواز ده قسمه ونصيب أنا مش هستنى ردك دلوقتى لا، انا هسيبك تفكرى كويس وتخدى قرارك وتبعتى ردك مع خالى أو مع يوسف، يلا علشان اوصلك

نظرت له نظره مطوله وحركت رأسها بالرفض وقالت -شكرا مش عايزه منك حاجه روح كمل واقفتك معاها وانا هروح بعربيتى، عن اذنك

وتحركت سريعا من امامه وتركته

نظر إلى أثرها بضيق وصعد سيارته وعاد بها إلى المنزل.

..... صعد ادم المصعد

الالكترونى الخاص بالشركه وقبل أن ينغلق الباب انفتح

مره اخرى ودلفة وعد مسرعه إلى الداخل نظر لها

بأستغراب وقال -وعد رايحه فين كده

تكلمت وهى تنظر إلى الاوراق وقالت -هروح اقدم الاوراق

الخاصه بضرائب الشركه فى مصلحة الضرائب

اومئ رأسه بتفهم وقال بتساؤل -طيب فيه مشكله ولا

حاجه على الشركه

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا طبعا الورق كله سليم

والمستندات اهى كلها مذكور فيها كل قرش دخل

الشركه بتاعتنا وكل المخالصات بتاعة السنين اللى فاتت

واللى بتثبت أننا منتظمين فى دفعها

ابتسم لها ابتسامه هادئه وقال -تحبى اجى معاكى

حركت رأسها بالرفض ونظرت له وقالت -لا مافيش داعى المشوار مش هياخد منى ساعه واحده

نظر لها نظره مطوله وتنحنح بأحراج وقال بتوتر -و و وعد كنت عايز اقولك حاجه

نظرت له بأستغراب وقالت -خير يا آدم قول

اخذ نفس عميق وقال بتلعثم -ك ك كنت عايز اقولك ا ا أن انا بح وفى ذلك الأثناء وقف المصعد وصعدوا به بعض الموظفين

نظرت له بأستغراب وقالت -كمل يا آدم كنت هتقول ايه

حرك رأسه بالرفض وقال بضيق -خلاص مش مشكله خليها بعدين بقى

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -اوك هروح انا بقى عايز حاجه وابقى سلميلى على عمتو ريم وقولها أن هاجى اخر النهار اطمن عليها

تكلم بضيق وقال -لا شكرا ربنا معاكى ، وهبلغ ماما حاضر وهخليها تستناكى.

خرجت وعد من المصعد وصعدت السياره الخاصه بها وتحركت بها تحت نظرات ادم لها اخذت نفس عميق واخرجته بهدوء وابتسمت بسعاده وقالت -اخيرا كان هينطقها ابن اللذين يارب يقولها ويخلص بقى احسن على ما يتكلم ويعترف بمشاعره هتشل وتحركت بالسياره بسرعه جنونيه والسعاده تغمرها .

..... عادت اسيل إلى المنزل وبحثت عن ابرار لكنها لم تجدها دلفة الغرفه عند يوسف وجدته يتسطح على التخت الخاص به تكلمت بتساؤل وقالت -هى ماما فين يا يوسف

اعتدل على فراشه وابتسم لها ابتسامه حنونه وقال -ماما راحت من بدرى عند خالتو ولاء واتصلت بيا وانا فى الجامعه وقالتلى أننا هنتغدا هناك

تسطحت بجواره على السرير ونظرت له بأبتسامه وقالت بتساؤل -عامل ايه مع البت غفران لسه مطلع عينيها برضه

ابتسم على كلماتها وتسطح بجوارها ووضع رأسه على كتفها وقال -اعمل ايه بس بحبها وبغير عليها اوى لما بشوفها واقفه مع اى شاب بتجنن وببقى عايز اخنقه اطلع روحه بأيديا

حركت رأسها بنفاذ صبر وقالت -ربنا يصبرها عليك الصراحه هتجنن البت معاك والله انت عامل للبت رعب من ساعة اخر مره سيبتها وهى خايفه لتبعد تانى عنها خف شويه على البت يا يوسف حرام عليك

اومئ رأسه بتفهم وقال -حاضر هحاول اكون اهدا من كده شويه ربنا يقوينى بقى عليها

اعتدلت مره اخرى وقالت -هروح اغير هدومى واروح عند خالتو ولاء جاى معايا ولا هتستنى سندس وبابا

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -جاى معاكى روحى غيرى ولما تخلصى نادى عليا

قبلت وجينته بأبتسامه واتجهت إلى غرفتها بدلت ملابسها ثم خرجت من الداخل هتفت على يوسف واتجهوا إلى بيت ولاء وضعت أصابعها على جرس الباب وظلت تضغط عليه مرات متتاليه فتح لها يونس وقال بمزاح -والله الواحد ما عارف كان هيعيش ازاى من غير غلاستكم دى

ابتسمت له بثقه وقالت -متأكد من كلامك ده يا ابن عمى

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -متأكد ونص وفى ذلك الوقت شعر بيد تمسكه من تلابيبه وتكلم بصوت غليظ - سمعنى كده بتقول ايه

انتفض من مكانه وقال بصوت مهزوز -جالك الموت يا تارك الصلاه، اخويا حبيبى ايه صحاك بس مش كنت دخلت اوضك علشان تنام شويه أبعده من أمام اسيل وتكلم بغضب مزيف -خطيبتى خط أحمر وبلاش غتتك دى علشان انت عارف انا ممكن اعمل فيك ايه

ثم أمسك يد اسيل ودلفوا إلى الداخل

تنفس بأرتياح وقال بصوت هامس -ربنا على المفترى كأن مافيش غيره اللى خاطب ربنا يشفى واغلق الباب ودلفوا إلى الداخل ويوسف يضحك بشده على كلمات يونس

جلست اسيل بين ولاء وابرار وقبلت وجينتهم هما الاثنين وقالت -الحلوين كانوا بيعملوا ايه

تكلمت ولاء بتهكم وقالت -هو اللى يعرف امك وراه حاجه غير النكد امك ابرار برميل نكد خزان احزان يا بنتى الحمدلله ان وصلنا لسن ده وانا مستحملاها وبصحتى واحده غيرى كانت نهت ام الصداقه دى من زمان

تعالت ضحكات اسيل وقالت -يا لولو الكلام ده من وراه قلبك ده انتى متقدريش تعيشى يوم واحد من غيرها

نظرت إلى ابرار بحب وقالت -يا بت امك دى اختى وعشرت عمرى اللى طلعت بيها من الدنيا بس لو تخف نكد شويه هحبها اكتر والله

نظرت إلى ابرار وقالت بمزاح -ايه يا حاجه مافيش اى كومنت على الكلمتين الحلوين دول طيب اى ريأكشن اى حاجه طيب

ابتسمت على كلمات اسيل لها وقالت -هى عارفه غلاوتها عندى مش محتاجه كلام يعنى بس خالتك ولاء

تحب اللك زى عينيها قومى يلا حضرى الغدا انتى وغفران زمان عمك وابوكى جاين

اومأت رأسها بالموافقه ونهضت سريعا وأخذت غفران ودلفت المطبخ

نظرت ابرار إلى ولاء وتكلمت بنفاذ صبر وقالت -يا وليه هتعقلى امته بقى أنا جايه افضفض معاكى بكلمتين تقوليهم للبت

ابتسمت لها وقالت بعدم فهم -اللّٰه وانا قولت ايه بس انا قولتلها أن امك خزان احزان وانا كده كذبت يعنى ما انتى من ساعة ما جيتى وعماله تعيطى وفاتحه مناحه علشان اللى تنشك فى معاميعها ملك الحقوده الصفرا الغلاويه اللى هتفضل تاكل فى نفسها منك كده لحد ما تختفى

تكلم يونس بضحك وقال -اللّٰه حماتى عقربه

نظرت ولاء له بضيق وقالت -انت قاعد وسط الستات ليه ما تروح اوضك زى ما اخوك عمل وخد معاك يوسف

وضع ذراعه داخل ذراع يوسف وقال بدلع انوثى -تعالى يا اختى نتكلم شويه فى اوضتنا انبى ما لينا الا بعضينا

ظلت تضحك على جنان يونس ثم نظرت إلى ابرار وقالت بنفاذ صبر -انتى عارفه لو شوفتك بتعيطى تانى علشان العقربه دى هقطع شعرك الابيض ده

تكلمت بدموع وقالت بصوت مختنق -يا بنتى افهمى بقى دى اختى يعنى حته منى مقدرش أكرهه وبعدين دى بتحملنى ذنب موت ماما مع ان والله العظيم ما اعرف ازاى وصلها خبر أن اسيل راحت مع صفاء وانا دخلت المستشفى بتقولى لما سمعت الخبر طبت سكته وماتت

ردت عليها بغضب شديد وقالت -اصلا ملك وقت موت امك مكانتش معاها فى البيت عرفت ازاى الكلام ده

نظرت لها بأستغراب وقالت بتساؤل -وانتى عرفتى منين الكلام ده

نظرت لها بضيق وقالت.....

..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٢٣"

"البارت الثالث وعشرون"

نظرت ابرار لها بأستغراب وقالت بتساؤل -وانتى عرفتى منين الكلام ده

نظرت ولاء لها بضيق وقالت -علشان اليوم ده ماما كلمتنى الصبح وحكت ليا أن ملك متخانقه مع معاذ اخويا بسبب انها عايزاه ينزل معاكى فى الشركه وانا اليوم ده قولتلك أنها زعلانه مع معاذ وانتى قولتيلى انك مقصره معاها ولعلمك بقى هى مش اول مره تتخانق مع معاذ علشان الموضوع ده لا دى كل يوم على النظام

ده ويوم موت طنط وفاء كان طلقها ولما عرفت
مستحملتش الخبر وماتت يعنى السبب الرئيسي فى
موتها هى مش انتى بس البنى ادم دى مش بتعترف
بغلطها ابدا وشايفه نفسها على طول مظلومه والدنيا
كلها جايه عليها وهى صفرا وقلبها اسود شبهها حقوده
وعايزه تبقى احسن من الكل ربنا يكفينا شرها

تكلمت بحزن وقالت بصوت مختنق -انتى عارفه انا
اوقات كتير بحس انها بتكرهنى مستكتره العيشه اللى
انا فيها دى مع أن والله العظيم أنا بحبها وبعمل كل
اللى اقدر عليه علشان اساعدهم من غير ما اجرح رجولة
معاذ لأن عارفه هو عنده عزة نفس ازاى ونفسي يجي
يشتغل معايا فى الشركه بس متأكده أنه عمره ما
هيرضى لأن كلمته زمان لما هى طلبت منى ورفض أنا
لو عليا مش عايزه فلوس ولا عايزه شركات ولا عايزه
حاجه من الدنيا دى غير وجود كل اللى بحبهم جنبى
وانتى اكتر واحده عارفه كده أنا حتى رفض اعيش فى

الفيلا علشان محدش يحس أن هو أقل منى واخترت اعيش فى شقه جنبكم أنا اخر حاجه تشغلنى هى المظاهر انا اهم حاجه عندى انتوا يا ولاء

احتضنتها بحب وقالت بسعاده -مش محتاجه تقوليلى الكلام ده يا ابرار لأن انا عارفه الكلام ده كله بس بعيد عنك فيه بنى ادمين كل همها الفلوس والمظاهر ودول هيخسروا كل اللى حاوليهم علشانها وهيفوقوا متأخر اوى بعد فوات الاوان ربنا يهديها

وفى ذلك الوقت وصل "على" وتكلم بمزاح وقال -يا بختك يا ست ابرار ده الواحد نسي حضنها من زمان اوى يا اختى

نظرت ولاء له بضيق وقالت -والله، لم الدور يا "على" وخلينى ساكته احسن

اتسعت عيناه بصدمه وقال بمزاح -نهارك مش فايت
الناس هتفهم غلط لاااا أنا لسه شباب وهفضل شباب
لآخر يوم فى عمرى

تعالت ضحكات ابرار وقالت -لا ما واضح انك انت
واخوك هتفضلوا شباب كده على طول

ابتسم على كلماتها وقال بمزاح -لا خدى بالك ده لو ماما
شمت خبر انكم بتتريقوا علينا هتيجى تقعد عليكم
تفطسكم انتوا الاتنين

تكلمت ابرار بنبره حنونه وقالت -ربنا يباركلنا فى عمرها،
عمرها ما حسستنا أننا مراتت ولادها طول عمرها
بتحتوينا وتخدنا فى حضنها وبتعتبرنا بناتها

ردت عليها ولاء وقالت بتأكيد -عندك حق والله دى احن
واطيب قلب فى الدنيا ربنا يديها الصحه ويخليها لينا يارب

ابتسم لهم بسعاده وقال -ياااارب، هدخل اغير هدومى لحد ما يجى سراج وسندس احسن هموت من الجوع وتركهم ودلف إلى الغرفه الخاصه به.

..... نظرت اسيل إلى غفران وجدتها تقف بصعوبه تكلمت بأستغراب وقالت بتساؤل

مالك يا غفران مش قادره توقفى على رجلك كده ليه-

وضعت يدها على بطنها بألم وقالت -عندى شوية مغص بس

فهمت مقصد كلامها اومأت رأسها بتفهم وقالت -طيب يا حبيبتى روحى ريحى فى اوضك وانا هعملك حاجه سخنه واجيبها ليكى

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا لا لا انا هساعدك

تكلمت بنفاذ صبر وقالت -يا بنتى أسمعى الكلام بقى روحى اوضك ريحى الاكل اصلا جاهز على التسخين بس

ابتسمت لها بحب وتركتها وذهبت إلى غرفتها بدأت تعد لها المشروب الساخن وفى ذلك الوقت شعرت بيد تلتف حول خصرها وانفاس ساخنه بجوار أذنها وصوت سليم الهامس يقول لها -بتعملى ايه

اتسعت عيناها بصدمه وحاولة أن تبتعد عنه وقالت بتلعثم -س س سليم انت اتجننت ابعد شويه

اقترب اكثر وقال بصوت هامس -انا مقدرش ابعد عنك يا اسيل انتى حياتى والنفس اللى بتنفسه

لكزته فى بطنه بقوه وابتعدت عنه سريعا وتكلمت بتحذير وقالت -عارف لو قربت منى كده تانى هقول لعمو "على" وخالتو ولاء يربوا ابنهم شويه

تعالت ضحكاته ووضع يده بألم على بطنه وقال بمزاح -اعمل ايه بس ما عمى سراج منشف دماغه ورافض أننا نكتب الكتاب يوم الخطوبه أنا بنهار

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت يونس يقول -يا نهار اسوس فى المطبخ ما بين الحلل يا أدى الفضيحه ام جلاجل يا أدى الجرسه ام حناجل اقول ايه لكوبيات اقول ايه للاطباق اخويا ابن امى وابويا مع بنت عمى فى المطبخ طيب غير شويه خليها فى البلكونه اصل مشهد المطبخ ده اتهرس فى كل الروايات

امسكه بغضب شديد ووضع يده على فمه وقال بتحذير -قسما بالله لو نطقت بحرف واحد هقطعهولك

حرك رأسه بخوف وقال بتساؤل -ه ه هو ايه اللى هتقطعهولى

ابتسم له بتهكم وقال بمكر -لسانك يا ظريف

نظر لهم بخوف مزيف وقال -لاااا كله الا لسانى اتفضلوا كملوا المشهد وخدوا راحتكم أنا ماشى وخرج وتركهم

نظرت له بضيق وقالت بنفاذ صبر -ممكن تمشى بقى من المطبخ خلينى اكمل اللى كنت بعمله

اقترب منها وقبل أن يتكلم أمسكت بيدها الس.كين ونظرت له بتحذير وقالت -امشى يا سليم احسن ما الس.لاح يطول

تعالت ضحكاته وتكلم بصعوبه وقال -شكلك مسخره وانتى ماسكه البتاعه دى فى ايدك طيب اطولى شويه يا اوزعه علشان تطولي تضر.بينى

اخرجت له لسانها وقالت بصوت طفولى -ههه يا خفه وتكلمت بغضب مزيف وقالت -اطلع بره يا سليم

ظل تتعالى ضحكاته بسعاده وخرج وتركها ابتسمت على حركاته الشقيه معها وأخذت كوب المشروب الساخن واتجهت إلى الغرفه الخاصه بغفران.

..... وصلت سندس المنزل الخاص بهم وهى حزينه وملامح وجهها غاضبه

دلفة غرفتها بدلت ملابسها وفى ذلك الوقت سمعت صوت بالخارج علمت أن والدها وصل ليبدل ملابسه قبل الذهاب لمنزل "على" خرجت من غرفتها وانتظرت حتى انتهى وخرج من غرفته ونظرت إليه بحزن وقالت -بابا أنا كنت عايزه اتكلم معاك كلمتين

ابتسم لها ابتسامه حنونه وقال بنبره هادئه -تعالى يا حبيبتى أقعدى

جلست على الاريكه وجلس بجوارها سراج وتكلمت بضيق وقالت -انا مش عايزه اكمل مع وليد

نظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -ليه يا حبيبتى ايه اللى حصل

أغلقت عينيها حتى لا تسمح لدموع بالهطول وقالت بصوت مختنق -وليد مش قادر يفهمنى بيتعامل معايا على أن علاقتنا تحدى، على مين هيكون اقوى من التانى

هو مفكر أن معاملتى معاه دى بقصد بس مش قادر يفهم أن ده طبعى وصعب اغيره

تنهد بضيق وأمسك يدها وربت عليها بحنو وقال -يا حبيبتى وليد بيحبك وعمل كل حاجه علشان تبقى معاه بس انتى اللى غلطانه عمر ما كان التكبر وفرض الرأى طبع يا حبيبتى ده اسلوب انتى اللى بتفرضى على نفسك وعلى غيرك و مافيش راجل هيقبل على نفسه كده وانتى بتتعاملى مع وليد على أنه واحده صحبتك ولا اختك مش قادره تشوفيه راجل مش قادره تفهمى أنه هيكون جوزك وليه حقوق عليكى ومن واجبك الطاعه والاحترام التكبر والعجرفه اللى فيكى دول مش هيفتحوا بيت ولا هيطلعوا طفل سوى لازم يكون ما بينكم حب و احترام علشان الحياة تستمر ما بينكم

هطلت الدموع منها بغزاره وقالت بصوت مختنق -انا مش عايزه اكون ضعيفه يا بابا مش عايزه اديله فرصه

يكسرنى ويوجعنى انا متأكده ان لو ظهرت ضعفى مره واحده بس ليه هيستغل ضعفى ده انا مكنتش عايزه أحبه ولا احب غيره أنا بحب نفسي اوى وبخاف على قلبى اوى اوى

ازال عبراتها بأنامله واحتضن وجهها بين كفوف يده وقال بنبره حنونه -ليه بس بتقولى كده يا سندس وليد طيب اوى وانا لو مكنتش متأكد من حبه ليكى وأنه هيقدر يحميكى ويصونك مكنتش وافقت عليه بلاش تفكيرك السلبى ده وسيبى نفسك ومتقلقيش ثقى فى وليد زى ما واثق فيه كده

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -حاضر يا بابا بس هو قالى أنه هيستنى الرد منك او من يوسف اخويا

ابتسم لها بحب وقال بمزاح -خليه على نا.ره شويه أنا متأكد أنه هيموت من القلق دلوقتى وخايف من ردك ليكون بالرفض

ابتسمت له بسعاده وارتمت داخل أحضانه وقالت -
عارف يا بابا اكتر حاجه بحبها فى وليد ايه أنه حنين اوى
وطيب عليا زيك

ضربها بخفه على رأسها وقال بمزاح -انا مافيش حد زي
وحسك عينك تحبى اكتر منى فاهمه

تعالت ضحكاتها وقالت -انت أعظم اب فى الدنيا دى كلها
ومحدش يقدر ياخد مكانك مهما كان مين

قبل رأسها بحب وقال -ربنا يسعدك يا حبيبتى ويفرح
قلبك يارب، يلا بينا بقى احسن امك هتعلقنا علشان
اتأخرنا عليهم

اومأت رأسها بالموافقه ونهضت معه وهبطوا إلى الاسفل
واتجهوا إلى المنزل الخاص ب"على"
..... بالمساء وصلت وعد
عند ريم وجدت اشرف وادم وياسين يجلسون بحزن

شديد نظرت لهم بأستغراب وقالت بتساؤل -هو فيه ايه مال وشكم عامل كده وعمتو ريم فين

تكلم اشرف بحزن وقال بصوت مختنق -عمتك تعبانه فى اوضتها لسه الدكتور ماشى من عندها

تكلمت بقلق شديد وقالت بتساؤل -والدكتور قال ليكم ايه

رد عليها ياسين بحزن وقال -قال أن الضغط واطى اوى عندها وأنها ضعيفه بسبب قلة الاكل علق ليها محلول وقال لازم كل يوم نعمل كده

تنهدت بضيق وقالت -كله بسبب عنود لو مكانتش سافرت وبعدت عنها مكانش حصل ليها كل كده

تكلم اشرف بغضب وقال -وهى سافرت برضاها ما سافرت غصب عنها علشان تهرب من وجع قلبها

ردت بأسف وقالت -انا اسفه يا عمو اشرف انا مش بهاجم عنود والله بس اقصد أن كان فيه مليون طريقه تانيه تحل بيها الموضوع وهى جنب عمتو

نهض ادم وقال بنبره هادئه -تعالى يا وعد ادخلى اطمنى على ماما هى هتفرح لما تشوفك لأنها بتحبك اوى

اومأت رأسها بالموافقه وتحركت معه إلى الغرفه نظرت إلى ريم بحزن واقتربت منها وقبلت جبينها بحب وقالت -الف سلامه عليكى يا عمتو

نظرت لها بدموع وقالت -شوفتى عنود يا وعد مشيت وسابتنى بعدت عن حضنى من غير حتى ما تقولى بنتى واحشتنى اوى

ربت على يدها بحنو وقالت بنبره هادئه -متزعليش منها يا عمتو عنود عملت كده غصب عنها واكيد انتو كمان واحشتوها اوى وبتتعذب وهى بعيده عنكم وهيجى يوم وتجتمعوا تانى مع بعض وتبقى فى حضنك هى اكيد

مش هتعيش عمرها كله بره خليها تحقق حلمها وتعوض كسرت قلبها

ازداد بكاء ريم وقالت من بين شهقاتها -اااه يا عنود ليه تبعدى عنى يا بنتى ليه

قبلت يدها بحب وقالت بترجى -علشان خاطرى أهدى يا عمتو كده مش كويس على صحتك أهدى وانا هكلمها واحاول اقنعها أنها ترجع تانى

نظرت لها بسعاده وتكلمت بدموع وقالت -بجد يا وعد هتكلميها وتخليها ترجع تانى لحضنى

ابتسمت لها بحب واومأت رأسها بالتأكيد وقالت -وغلاوتك عندى هكلمها بس الاول توعدينى انك هتاكلى كويس اوى

تكلمت سريعا مثل الطفل الصغير وقالت -حاضر هاكل كويس والله بس خليها ترجع تانى وحياتى عندك

نظرت إلى آدم وجدته يقف وهو يسند على الحائط وعاقد ذراعيه على صدره و ينظر إليها بحب شديد ابتلعت ريقها بتوتر وتكلمت بصعوبه وقالت -احم ا ا ادم م م ممكن تعمل لعمتو سندوتش وتجيب ليها كوباية عصير

ابتسم لها بحب واومئ رأسه بالموافقه وقال -ماشى ثوانى ويكونوا عندك

وخرج من الغرفه وتركهم أمسكت يدها وقالت بنبره حنونه -هتاكلى وتشربى العصير بتاعك كله وبعد كده هخليكى تكلميها فيديو وانا لما اروح هكلمها واقنعها أنها ترجع مصر ماشى

ابتسمت لها بحب وقالت بسعاده -ربنا يباركلى فيكى يا بنتى ويسعدك يارب

وفى ذلك الوقت دخل ادم ومعه الطعام وأعطاه لوعد وعاد مره اخرى أسند على الحائط يتابعهم بحب شديد

بدأت وعد تطعم ريم بسعاده وتبتسم لها حتى أنهت الطعام والمشروب الخاص بها وساعدتها أنها تتحدث مع ابنتها عنود عبر الفيديو وبعد وقت انتهت وذهبت ريم بالنوم وخرجت مع ادم من الغرفه وأغلقوا الباب خلفهم

نظرت له بأرتياح وقالت -الحمدلله اطمنت على عمتو بقت احسن من الاول لما اتكلمت مع عنود

ظل ينظر لها بصمت ارتبكت وعد من نظراته إليها تكلمت بتلعثم وقالت -ا ا انا همشى بقى عايز ح ح حاجه

اقترب منها وأمسك يدها وتكلم بحب وقال -وعد أنا بحبك

ابتلعت ريقها بصعوبه وتكلمت بتوتر وقالت -ها ا ا ايه الكلام اللى ب ب بتقوله ده

ابتسم لها وقال بثقه -ده على أساس انك متعرفيش أن بحبك وانك انتى كمان واقعه لشوشتك فيا يا بنتى عيونك فضحاكى

احمرت وجينتها بشده من الخجل وتكلمت بتلعثم -ا ا ادم اتلم و و وبعدين ايه الثقه اللى ب ب بتتكلم بيها دى

اقترب اكثر لها وأسند ظهرها على الحائط ونظر بعينيها وقال بصوت هامس -انا ب ح ب ك ومتأكد كمان انك بتحبينى كفايه بقى نهرب من حقيقة مشاعرنا دى وخلينا نتلم ويتقفل علينا باب اوضتنا

تعالت أنفاسها بشدة وتكلمت بصعوبه وقالت -ا ا ادم، م م مينفعش كده حد يشوفنا ابعد بقى وبلاش جنان

حرك رأسه بالرفض وقال بتحدى -مش هبعد غير لما تعترفى بحبك انتى كمان

أغلقت عينيها بتوتر وقالت -انت يا ابنى كفايه كده حرام عليك قلبى هيوقف عليا من الكسوف

اقترب اكثر وتكلم بجوار أذنها بهمس وقال -ما هو لو انتى معترفتيش بمشاعرك ليا دلوقتى حالا هعمل حاجه نندم عليها احنا الاتنين انطقى يلا

أغلقت عينيها أكثر وتكلمت سريعا وقالت -بحبك والله العظيم بحبك ابعد بقى

تعالت أنفاسه واغلق عينه حتى يهدأ قليلا ابتعد عنها وتكلم بصعوبه -امشى يا وعد امشى من قصادى دلوقتى حالا

نظرت له بأستغراب وتحركت سريعا من امامه بعدم فهم وخرجت من الفيلا صعدت السياره الخاصه بها نظرت بالمرأه وجدت وجينتها تكسو باللون الاحمر من شدة الخجل وضعت يدها على وجهها وتكلمت بسعاده -اخيررررا اعترف بحبه ليا ده انا يأست أن يجى اليوم ده

والله مش مصدقه نفسي حاسه ان بحلم أنا بحبه اوووى اووووى اتسعت عيناها بصدمه عندما استمعت صوته يقول لها -وانا بعشقك يا وعد

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت -ا ا انت جاى ورايا ليه

اشار بعينه على المقعد الآخر وقال -انقلى على الكرسي التانى علشان اوصلك

حركت رأسها بالرفض وقالت -ل ل لا خليك انت ا ا انا هروح لوحدى

تكلم بنفاذ صبر وقال -بصى انا على اخرى وبتلكك علشان اعمل اى حاجه واتهور عليكى، خليكى حلوه واسمعى الكلام احسنلك

نظرت له بصدمه وسريعا تحركت وجلست على المقعد الآخر ووضعت يدها على وجهها

ابتسم على حركاتها الطفوليه وصعد السياره نظر لها بحب وادارها وتحرك بها سريعا .

..... مر عدة أيام

استيقظت عنود من نومها على صوت طرقات على الباب اعتدلت بخوف شديد ونظرت أمامها بأرتعاد وتكلمت بصوت مهزوز وقالت -م م مين جاي يخبط عليا دلوقتى ا ا انا محدش يعرفنى هنا

ونهضت بقدم مرتعشه وتحركت بأتجاه الباب وتكلمت من الخلف وقالت

م م مين بره-

اتسعت عيناها بصدمه عندما استمعت الصوت من الخارج وضعت يدها على فمها وحركت رأسها بعدم تصديق و فتحت الباب سريعا ونظرت له بدموع وقالت -حازم

نظر لها نظره مطوله واحتضنها بدموع وقال -واحشتينى اوى يا عنود ليه عملتى كده ليه هربتى كان عندى أمل أن اتغير على ايدك وابقى حد تانى، بس انتى طلعتى ضعيفه حبك ليا هاش علشان اختارتى البعد من اول جوله

ابتعدت عنه ونظرت له بدموع وتكلمت بصعوبه من بين شهقاتها -انا هربت علشان اشوفك سعيد علشان نظرت الحزن اللى كانت فى عيونك بسببى هربت علشان اديلك فرصه تعيش مع اللى قلبك اختارها

امسك يدها بحب وتكلم بدموع -انا اكتشفت أن بحبك انتى مقدرتش اكمل معاها يا عنود بعد ما بعدى عنى بقيت اشوفها انتى كل كلمه بتقولها كل حركه بتعملها شايفك فيها انا كنت واخد الموضوع على أنه مجرد تحدى كنت بهرب من طريقة بابا اللى كان بيفرضها عليا علشان كده كنت رافضك، العند كان مغمى عيونى عن

حقيقة مشاعرى، عرفت أنا ليه غيرت عليكى لما شوفتك واقفه مع رحيم فى الشركه عرفت معنى الاحاسيس اللى كنت بحسها لما بشوف نظرة اى راجل ليكى انا بحبك يا عنود بحبك من زمان بس قلبى مكانش معترف بده

هطلت الدموع منها بغزاره وحركت رأسها بعدم تصديق وقالت -اكيد اللى بيحصل ده مش حقيقى اكيد أنا بحلم لا لا لا انا لازم افوق أنا لازم اصحى من نومى دلوقتى حالا مش عايزه اتعلق بالحلم وبعد كده افوق واصحى على كابوس وارجع للواقع المؤلم اللى انا عايشه فيه من يوم ما جيت هنا

امسك يدها بحب وتكلم بنبره مختنقه -انا هنا بجد يا عنود صدقينى وجودى جنبك حقيقه مش حلم كلامى ليكى حقيقه اللحظه اللى احنا فيها دى حقيقه ومن هنا ورايح مافيش هروب من الحقيقه لخيالك وعالم تانى

مش موجود كل لحظه شوفتيها فى الخيال أنا هعيشها ليكى فى الحقيقه واحسن كمان

ارتمت داخل أحضانه وتمسكت به بقوه وازداد بكائها وقالت -اياك تبعد عنى تانى وتسيبنى يا حازم أنا من غيرك اموت

ربت على ظهرها بحنو وقال بحب -احنا هنرجع مصر سوى واول حاجه هنعملها هنتجوز كفايه اللى راح مننا يا عنود

ثم أبعدها عن حضنه ونظر بعينيها وتكلم بصوت هامس -انا لو عليا كنت اتجوزت دلوقتى حالا

ابتلعت ريقها بتوتر وتراجعت إلى الخلف وتكلمت بتلعثم -ها د د دلوقتى ازاى يعنى م م مينفعش طبعا

ابتسم على كلماتها واقترب من وجينتها وطبع قبله صغيره عليها وتكلم بهمس وقال -انا هستنى على نار

لحد ما تبقى مراتى وفى حضنى وكل لحظه عشتيها فى خيالك هحققها ليكى ثم ابتعد عنها وغمز لها بعينه وقال -يلا أجهزى علشان ننزل ناكل سوى وتركها وتحرك إلى الشقه المقابله لها ودلف إلى الداخل

ظلت تنظر إلى أثره بعدم تصديق وحركت رأسها بالرفض وقالت -لا لا لا انا بحلم مستحيل يكون كل ده حقيقه حد يقرصنى علشان اصدق أن حقيقه

أغلقت الباب واسندت ظهرها عليه وقالت بتمنى -يارب مصحاش من الحلم يااااارب.

..... استيقظت ملك من نومها على صوت جرس الباب زفرت بضيق وتكلمت بنفاذ صبر وقالت -ده مين الرذل ده اللى جاى بدرى كده، تكون بنت من البنات نسوا حاجه ورجعوا يخدوها ونهضت بصعوبه من على تختها وخرجت من غرفتها واتجهت إلى الباب وتكلمت بتثأب وقالت بنفاذ صبر -ما

تصبر ياللى على الباب هو انا قاعده وراه فتحت الباب

وجحظت عيناها بصدمه وقالت بغضب شديد -انتى!!

!جايه تانى عندى ليه؟

نظرت ابرار لها نظره مطوله وقالت.....

..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٢٤"

"البارت الرابع وعشرون"

نهضت ملك بصعوبه من على تختها وخرجت من غرفتها

واتجهت إلى الباب وتكلمت بتثأب وقالت بنفاذ صبر -ما

تصبر ياللى على الباب هو انا قاعده وراه فتحت الباب

وجحظت عيناها بصدمه وقالت بغضب شديد -انتى!!

!جايه تانى عندى ليه؟

نظرت ابرار لها نظره مطوله وقالت -واخرت اللى انتى
فيه ده ايه بتعملى معايا كده ليه ايه سبب كرهك ليا

نظرت لها بكره شديد وقالت -علشان طول عمرك
مستحوذه على حب الكل طول عمرك عايشه دور
الضحيه المغلوبه على أمرها وانا البنت الشريره
الحربوقه فاكره زمان لما كنت بجرى وراكى فى كل مكان
علشان ترضى تكلمينى فاكره لما كنتى بتبقى ولاء
صحبتك عليا و مازالتى بتعملى كده طول عمرك شايفه
نفسك عليا انتى مش احسن منى ولا عمرك هتكونى
كده مهما عملتى، كفايه انك عيشتى فى الشارع فى
الوقت اللى كنت نايمه فيه على سريرى كفايه انك
عيشتى محرومه من الاب والام وانا اللى عيشت فى بيت
مع ماما وبابا أنا طول عمرى احسن منك

ظلت تنظر لها والدموع تنهمر منها بغزاره وتكلمت بوجع وقالت -يااااه يا ملك لدرجاتى بتكرهينى لدرجه دى قلبك اسود اوى كده من ناحيتى

تكلمت بغضب شديد وقالت -ايوه بكرهك يا ابرار بكرررررهك ولا عمرى حبيتك

لم تستطيع الوقوف على قدميها أكثر من ذلك جلست على المقعد وتكلمت بصوت مختنق وقالت -بس أنا بحبك يا ملك وهفضل احبك لاخر يوم فى عمرى علشان انتى اختى البطن اللى شالتنا واحده وكلامك ده كله ولا يهمنى فى حاجه عارفه ليه علشان شيطانك هو اللى مسيطر عليكى ضحك عليكى ومفكرك انك كده صح ومصورك كل الكلام الاهبل اللى قولتيه من شويه ده حقيقه ثم نهضت من على المقعد واقتربت منها وامسكت يدها وتكلمت بصوت حنون -انا عارفه أن قلبك ابيض ومش فاهمه معنى الكلام اللى قولتيه ده

عارفه انك بتحبينى والا مكنتيش هدورى عليا زمان وتيجى لحد عندى، مكنتيش هتستحملى الكلام اللى قولته ليكى فى اول مقابله ما بينا مكنتيش هتقدرى تستحملى زعلى منك ولا هتتقبلى طريقتى معاكى فى اول كام مره نتقابل فيها بتحبينى علشان احنا اخوات وملناش غير بعض يا ملك

ابعدت يدها عنها واستدارت أعطتها ظهرها وتكلمت بصوت مختنق وقالت -لو خلصتى كلامك اتفضلى من غير مطرود

وضعت يدها على كتفها وتكلمت بنبره حنونه وقالت -انا همشى يا ملك بس هستناكى بكره تيجى خطوبه اسيل تبقى جنبى وفى ضهرى

أغلقت عينيها بدموع وقالت -امشى يا ابرار امشى وانسينى

حركت رأسها بالرفض وقالت -مش هنساكى يا ملك محدش بينسي حته منه وعلى فكره انا عرفت انك السبب فى موت ماما مش زى ما قولتى أن انا السبب بس انا مش هكفر بربنا واقولك ليه عملتى كده لان فى الاول والاخر ده أجلها وانتهى وسابتنا احنا سند لبعض وده اكتر حاجه هتفرحها يا ملك متتأخريش عليا بكره وقبلت كتفها بحب وخرجت سريعا وتركتها

جلست على الأرض بصراخ شديد وظلت تبكى بدموع وتنادى على والدتها. .....

وقف يونس بجوار تاليا وهم يتابعوا العمل الخاص بالورشه وفى ذلك الوقت اقتربت فتاة منهما وقالت -استاذ يونس فيه حاجه محتاجه مساعدتك فيها

نظر إلى تاليا بتوتر وقال -ها ح ح حاجة ايه دى

إجابته بنبره جديه وقالت -المكنه حضرتك فيه حاجه محتاجه افهمها

نظر إلى تاليا بقلق وظل يتابع ردة فعلها وتكلم بتلعثم وقال -معاكى الانسه تاليا هى هتفهمك كل حاجه

حاولة تاليا كبت ضحكتها على تصرف يونس مع هذه الفتاة ونظرت له بأستغراب وقالت -بس ده شغلك انت يا حبيبى أنا مالى

حرك رأسه سريعا وقال بتوضيح -لا م م ما انا مش فاضى وفى ايدى شغل تانى يلا يا تاليا يا حبيبتى روحى معاها

انفرجت ضحكاتها على خوف يونس منها واومأت رأسها بالموافقه وتحركت مع هذه الفتاة

تنهد بأرتياح وقال بصوت هامس -الحمدلله قدرت اخلع منها احسن ما كنت هنهار مع البت أصلها طلقه اوى يخربيت كده وبدأ يتابع العمل الخاص به .

..... بدلت عنود ملابسها ومشطت شعرها وظلت تنظر إلى انعكاسها بالمراه بعدم

تصديق وفى ذلك الوقت سمعت صوت طرقات على الباب اخذت نفس عميق وقالت بتمنى -يارب يكون حازم يارب يكون اللى حصل من شويه ده حقيقه مش خيال وتحركت بأتجاه الباب وفتحته وابتسمت بسعاده وقالت -ا ا أنا خلصت خلاص

امسك يدها بحب وقبلها وقال بنبره هامسه -زى القمر وتتاكلى اكل

نظرت له بخجل وابتلعت ريقها بصعوبه وقالت -ح ح حازم ب ب براحه شويه على قلبى أنا لحد دلوقتى مش مستوعبه كل اللى بيحصل ده

تعالت ضحكاته على كلماتها وأحاط خصرها بذراعيه واقترب منها ونظر بعينيها وقال -انا بحبك ومن هنا ورايح هنفضل جنب بعض ومش هنبعد عن بعض تانى ابدا وده اللى لازم تصدقيه، وتستوعبى أن هى دى الحقيقه

نظرت بعينه وتكلمت بعدم تصديق وقالت من بين شهقاتها -يااااه يا حازم قد ايه عيشت احلم اشوف النظره اللى فى عيونك دى نظره كلها حب واشتياق نظره وراها مشاعر جميله اوى

نظر بعينيها نظره مطوله واقترب منها أكثر حتى يقبلها اتسعت عيناها بصدمه وتراجعت سريعا إلى الخلف وابتعدت عنه وقالت بتوتر -ح ح حازم ا ا ايه اللى كنت هتعمله ده انت اتجننت م م مينفعش يحصل كده ما بينا واكسر الثقه اللى بابا أداها ليا بسهوله كده

ابتسم لها بحب وقال بأسف -انا اسف يا حبيبتى اندفعت شويه بمشاعرى يلا بينا احسن هموت من الجوع

اومأت رأسها بالموافقه وخرجت معه من الغرفه وأغلقت الباب خلفها وهبطوا إلى الاسفل اتجهوا إلى إحدى المطاعم وجلست عنود على المقعد وجلس بجوارها

حازم نظرت له بأستغراب وقالت بتساؤل -هو انت عرفت مكانى ازاى يا حازم

نظر لها بأبتسامه حب وقال -عمى اشرف هو اللى قال على مكانك وهو عارف بوجودى معاكى دلوقتى ومنتظر رجوعنا علشان نكتب الكتاب ونعمل الفرح

نظرت له بعدم تصديق وقالت بدموع -ك ك كتب كتاب و و وفرح انت بتتكلم بجد يا حازم

ابتسم لها بحب وأمسك يدها وقبلها بحنو وقال -طبعا بجد يا روح حازم أنا فى الكام شهر اللى فاتوا دول حسيت بالفرق يا عنود ايامى مكانش ليها طعم ولا لون وانتى مش فيها ومعنديش استعداد استحمل بعدك عنى اكتر من كده انا حجزت التذاكر وكل حاجه وهنرجع مصر بكره وبالمره نحضر خطوبه سليم واسيل

نظرت له بصدمه وقالت بعدم تصديق -ايه ده اسيل وسليم خطوبتهم بكره انا فرحانه ليهم اوى

نظر بعينيها وقال بحب -عقبالنا يارب بس يكون الفرح وغمز لها بعينه

تنهدت بحب وقالت بتمنى -يارب يا حازم يارب.

..... فتحت وسام باب الغرفه الخاصه بوليد ودلفت إلى الداخل ونظرت إليه بنفاذ صبر وتكلمت بغضب وقالت -واخرت اللى انت فيه ده ايه يا ابن بطنى هتفضل حابس نفسك فى اوضك كده كتير

تكلم بصوت مختنق وقال -ابوس ايدك يا ماما مش وقتك خالص سبينى فى حالى الله يكرمك

جلست بجواره على السرير وقالت بتساؤل -انت زعلان مع خطيبتك ولا ايه

تكلم بتهكم وقال بصوت مختنق -وايه الجديد فى كده ما احنا على طول زعلانين مع بعض

تنهدت بحزن على حال وليد وقالت -ما هو ده اللى انا قولته ليكم يا وليد قبل كده سنكم لسه صغير معندكمش خبره فى الحياة سنكم ده سن التمرد والعناد كل واحد فيكم عايز يثبت أنه الاقوى لسه مش عندكم وعى بالمسؤولية علشان كده كنت عايزاكم تصبروا شويه لحد ما تكبروا وتفهموا وتقدروا الحياة الزوجيه صح بس اقول ايه انت وابوك اخدوها معايا تحدى وحسستونى أن عدوتكم يلا الكلام دلوقتى مافيش منه فايده انا هكلم سندس واحاول اصلح الأمور ما بينكم

حرك رأسه سريعا وقال بصوت مختنق -لا يا ماما ارجوكى بلاش تدخلى فى الموضوع دلوقتى أنا عايزها تاخد وقتها فى التفكير وتقول قرارها اللى نابع من جواها من غير ما حد يأثر عليها

أمسكت يده بحب وقالت -بس يا حبيبى أنت بتتعذب من جواك

اومئ رأسه بحزن شديد وقال -كده احسن يا ماما كل ما كانت اخدت وقتها فى التفكير كل ما تكون النتيجه احسن انا واثق من حبها ليا بس طريقتها وأسلوبها معايا هما اللى محتاجين يتغيروا شويه

ابتسمت له بحب وقالت -ربنا يصلح حالكم ويهدى سركم قادر يا كريم يا حبيبى ثم وقفت وقالت بحنو -هروح اشوف ابوك رجع من الشغل ولا لسه وانت قوم اغسل وشك كده وفوق وتعالى كل معانا لقمه

اومئ رأسه بحزن وقال -حاضر يا ماما روحى وانا جاى وراكى

قبلت رأسه بحب وخرجت من الغرفه وتركته

نظر إلى أثر والدته بحزن ونهض من على تخته واتجه إلى المرحاض. ..... ارجعت اسيل ظهرها إلى الخلف بأرهاق شديد وزفرت بضيق وتكلمت بنفاذ صبر وقالت -هو الشغل ده مش بيخلص

ليه بس انا خلااص تعبت ولسه ورايا تحضيرات كتير للخطوبه وفى ذلك الوقت انفتح الباب ودلف سليم بأبتسامه حنونه وقال -حبيبت قلبى خلصت ولا لسه

حركت رأسها بالرفض وقالت بضيق -لسه مخلصتش يا سليم

اقترب منها وجلس على حافة المكتب الخشبى وأمسك الملفات من أمامها ونظر بهم وقال -امممم لا ده سهل متشغليش بالك ساعة زمن واكون مخلصهم

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا طبعا انت كمان طول النهار تعبان فى الشغل خليهم بس وانا هخلصهم

امسك الاوراق وقبل يدها بحب وقال -قولتلك أنا هخلصهم ارتاحى انتى يا عروسه

ابعدت يدها سريعا ونظرت له بخجل وقالت -م م ماشى تعالى اقعد مكانى

حرك رأسه بالرفض وقال -لا خليكى مكانك أنا مرتاح كده وانا جنبك وبدأ يتابع الاوراق بأهتمام شديد ظلت اسيل تنظر له بحب واعجاب شديد ابتسمت بسعاده وسرحت فى ملامح وجه الرجوليه المحببه لقلبها ولم تنتبه لنظرات سليم لها وضع الاوراق على سطح المكتب واقترب منها ونظر بعينيها وقال بصوت هامس -لدرجاتى معجبه بيا

انتبهت لحالها احمرت وجينتها من شدة الخجل وتراجعت إلى الخلف وقالت -س س سليم ابعد شويه حد يدخل علينا و يشوفنا بالمنظر ده

امسك المقعد وقربه له مره اخرى ونظر بعينيها وقال -بحبك

تعالت أنفاسها من شدة الخجل ونظرت له بحب وقالت -وانا بعشقك

حرك يده على وجينتها بحنو وقال بهمس -انتى اجمل حاجه فى حياتى يا اسيل انتى ورده جميله اوى فى بستانى ممنوع الاقتراب منها أو اللمس حاجه عايز اداريها جوه قلبى واقفل عليها مش عايز حد غيرى يشوفك ولا يكلمك أنا لو قعد اوصف ليكى أنا بعشقك قد ايه مش هلاقى كلام يكفى عشقى ليكى واقترب منها أكثر حتى يقبلها وفى ذلك الوقت انفتح الباب ودخل ادم انتفضت اسيل من مكانها وابتعد عنها سليم ونظر له بضيق وقال -هو البعيد ايه مش بيفهم مش المفروض تخبط قبل ما تفتح ولا ايه نظامك انت

ابتسم لهم واقترب منهم وجلس على المقعد وقال - احسن اكون جيت فى وقت مش مناسب ولا حاجه

جز على أسنانه بغضب وقال -ليك يوم يا حلو وهيتعمل فيك كل حاجه بالملى

تعالت ضحكاته وقال بمزاح -انت متعصب ليه بس يا سلومتى ده أنا حتى جييت فى الوقت المناسب قبل ما الشيطان يلعب فى دماغكم بمفك

ادارت المقعد لهم واعطتهم ظهرها بخجل وتكلمت بصعوبه وقالت -ا ا اطلعوا انتوا الاتنين بقى ع ع عايزه اشوف شغلى

تكلم بمزاح وقال -انه شغل فيهم يا ايسو وضحى

امسك قلم من امامه وألقى عليه بغضب وقال -اطلع بره يا غتت وربنا لاقول لوعد على كل اللى بتعمله ده

استدارت لهم ونظرت بصدمه وقالت -ايه ده يا آدم هو انت ووعد بنت عمتو بقيتوا كابلز

نظر إلى سليم بتوعد وقال -لسه يعنى الموضوع فى أوله

ابتسمت بسعاده وقالت -انا فرحانه اوى "وعد" جميله وعاقله وطيبه اوى وانت كمان طيب وجدع وراجل ولايقين اوى على بعض ربنا يسعدكم يارب

ابتسم لها ابتسامه هادئه وقال -انتى اللى قلبك ابيض ونقى وجميله اوى من بره ومن جوه يا اسيل

نظر له بغضب شديد وقال -وحياة امك ولما اكسرك صف سنانك دلوقتى ولا اقطعلك لسانك اللى بتتغزل بى فى حبيبتى

تعالت ضحكاته وقال بمرح -يا عم هدى اعضائك شويه اسيل اختى وانتى عارف كده وهب واقفا وقال بأبتسامه -يلا بقى اروح أنا واسيبكم تكملوا اللى كنتوا بتعملوا بس اقفلوا الباب من جوه علشان محدش يقفشكم زى كده وركض سريعا من أمام سليم

نهض سليم بغضب شديد وركض خلفه وقال بتوعد -وحياة امى ما هسيبك يا آدم واغلق الباب مره اخرى

وعاد إلى اسيل ونظر لها بضيق وقال -انتى عارفه لو شوفتك بتشكرى فى اى راجل غيرى بعد كده هعمل فيكى ايه اقترب منها أكثر ونظر إلى شفتيها وقال بصوت هامس -هكمل اللى كنت ناوى اعمله ساعة ما دخل علينا ادم واعتدل مره اخرى وأمسك المستندات وبدأ يتابع العمل

وضعت يدها على وجهها بخجل وقالت بصوت هامس -وقح وقليل الادب وخالتو ولاء وعمو "على" معرفوش يربوك

استمع إلى كلماتها وظل يضحك عليها وبعد وقت أنهى عمله وهبط هو واسيل إلى الاسفل صعدوا السياره وعادوا إلى المنزل. .....

تحركت غفران مع يوسف بالشارع وهى السعاده تغمرها ونظرت له بحب وقالت بتمنى -عارف يا يوسف نفسي

نخلص جامعه بقى ونتجوز ومنبعدش عن بعض لحظه واحده

ابتسم لها بحب وقال -وانا كمان يا قلبى، بس كله بالصبر وان شاءالله يجى اليوم ده ويبقى معانا اولاد كتير كلهم شبهك ويكبروا ويتجوزوا هما كمان ونبقى جد وجدة ونحكى لأحفادنا عن قصة حبنا

أمسكت يده بسعاده وقالت -يااااه يا يوسف امته بس يارب قرب البعيد بقى

نظر لها بحب وقال بنبره هادئه -غفران مش عايزك تزعلى منى مهما حصل أنا بحبك أوى وعلشان كده بغير عليكى من نسمة الهوا ولما بغير بتحول وببقى بنى ادم تانى لا بشوف ولا بحس باللى بعمله علشان كده عايزك لما تلاقينى متعصب منك فى موضوع الغيره دى سبينى لوحدى ومتتكلميش معايا خالص وقتها، سبينى لما

اهدا وبعد كده نتكلم، أنا بقولك كده علشان بحبك ومش عايز اخسرك

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -حاضر يا يوسف ومهما عملت فيا أنا عمرى ما هبعد عنك واسيبك أنا بحبك ومش بزعل منك ابدا

ابتسم لها بحب وربت على يدها بحنو وقال -ربنا يخليكى ليا وميحرمنيش منك ابدا يا عمرى، يلا يا حبيبتى امشى علشان منتأخرش عليهم فى البيت

تمسكت بيده بقوه وتحركت معه بسعاده وحب كبير.

..... عادت اسيل المنزل ودلفت غرفتها وجدت سندس تجلس على التخت الخاص بها وهى حزينه اقتربت منها وجلست بجوارها وامسكت يدها وقالت بتساؤل -مالك يا حبيبتى قاعده حزينه كده ليه

تنهدت بضيق وتكلمت بصوت مختنق وقالت -مافيش

حركت رأسها بالرفض وتكلمت بنبره حنونه وقالت -انتى هتخبى عليا برضه أنا اختك حبيبتك اتكلمى يا سندس مالك

ارتمت داخل أحضان اسيل وتمسكت بها بقوه وظلت تبكى وتكلمت من بين شهقاتها -وليد واحشنى اوى

ابتسمت بسعاده وتكلمت بعدم تصديق وقالت -يا فرج الله اخيرا الجبل اتلحلح شويه ونطق

ظلت تبكى أكثر وقالت بدموع -انا بحبه اوى ومعرفتش قيمته الا لما بعد عنى أنا هموت واشوفه واسمع صوته واحشنى هزاره وكلامه الرومانسيه بتاعته وحنيته كل حاجه واحشتنى فيه

ابعدتها عن حضنها ونظرت لها نظره حنونه وقالت -طيب ما تتصلى بى وقوليله الكلام ده اكيد هو كمان بيتعذب من بعدك عنه وهيفرح اوى لما يسمع منك الكلام ده

نظرت لها بتوتر وقالت -ا ا المفروض هو اللى يتصل مش انا

نظرت لها بعدم تصديق وقالت -انتى مجنونه يا بنتى هى مسابقه مين هيكلم التانى الاول، ولا لما حد فيكم ياخد الخطوه يبقى نزل من نفسه وكرامته بالعكس أنا بشوف اللى بيعمل كده شجاع علشان عنده الشجاعه اللى يعترف بيها بغلطه ويتأسف لحبيبه انتى بقى ولا هو المهم انكم تتصالحوا ومضيعوش يوم من عمركم فى الخصام عيشوا حياتكم وافرحوا ببعض اليوم اللى بيروح من عمرنا مش بيرجع تانى يا سندس

ابتسمت لها بحب وقالت -انا بحبك اوى يا اسيل واسفه على كل كلمه قولتها ليكى وجعتك و زعلتك منى قبل كده

احتضنتها بحب وربت على ظهرها بحنو وقالت -متتأسفيش يا عبيطه انتى اختى الصغيره وعمرى ما

ازعل منك مهما عملتى فيا بحبك يا مجنونه لآخر يوم فى عمرى

تمسكت بها بقوه وقالت من بين شهقاتها -انتى طيبه اوى يا اسيل اوى

ابعدتها عن حضنها وقالت بمزاح -وحياتك لو سليم شافنا كده كان غار عليا منك ده دماغه طقه منه يا بنتى

تعالت ضحكات سندس وقالت بمزاح -هى العيله دى فيها مين دماغه مش طقه اساسا؟! كلهم وحياتك من أكبرهم لاصغرهم

نهضت من على السرير وقالت بأبتسامه -لا سورى كله الا بابا ده اعقل العاقلين

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت ابرار وهى تقول بمزاح -على يدددددى ده ابوكم عاقل عقل ربنا يكفينا شر عقله ده والله

تعالت ضحكات البنات وتكلمت اسيل وقالت -شكلك على اخرك منه يا ماما

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -ده ابوكم ملاااك عايش معانا فى البيت

وفى ذلك الوقت شعرت بذراع سراج يلتف حول خصرها وهو يقول -قصدك ايه بكلامك ده

انتفضت مكانها وقالت بأستغراب -سراج !! انت جيت امته

ابتسم لها بحب وقال -لسه جاى يا قلبى وسمعتكم بتقطعوا فى فروتى جيت اشوف فيه ايه

ابتسمت اسيل على موقف ابرار وقالت -لا يا بابا دى ماما بتموت فيك بس هى بتحب تغزى العين عنكم شويه

تحركت سندس سريعا واحتضنت والدها وقالت بدلع -
بس بابا ده حبيبى انا وبس

رفعت إحدى حاجبيها إلى الاعلى وقالت بضيق مزيف -
وحياة امك ابعدى بت عن جوزى قال حبيبك انتى وبس
قال امشى يا ماما العبى بعيد

اشار إلى اسيل حتى تقترب منه واحتضنته وضم سندس
وابرار بذراعيه وتكلم بحب وسعاده وقال -انتوا الاربعه
اكبر نعمه ربنا رزقني بيها ربنا يخليكم ليا وميحرمنيش
من وجودكم فى حياتى يارب

تمسكت ابرار به بحب ونظرت لهم بسعاده وقالت -ربنا
يديم علينا لمتنا وسعادتنا ويبعد عننا الشر يارب

قبل رأسها بحب وقال -ويخليكى لينا يا ام العيال احنا
من غيرك ولا حاجه انتى العشره الطيبه وفرحت سنينى

ابتعدت اسيل عن حضنه ونظره لهم بسعاده وقالت - هيييييح بقى يارب اوعدنا احنا كمان بحب زى حبكم كده لحد ما نكبر ونعجز ويبقى عندنا اولاد شاحطه زينا كده

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت يوسف وهو يقول لهم - طيب واخرت الفيلم الهندى ده ايه عايز اكل حرام عليكم هموت من الجوع

تعالت ضحكات الجميع وخرجوا من الغرفه واتجهوا إلى المطبخ حتى يحضروا الطعام سويا.

..... بقلمى

وتبقى أنهار الحب جاريه"٢٥"

"البارت الخامس وعشرون"

فى صباح يوم جديد مشرق استيقظت اسيل على صوت رنين الهاتف الخاص بها ابتسمت وهى مغلقه عينيها

واجابة عليه بسعاده وقالت -حرام عليك والله مصحينى بدرى ليه النهارده اجاااازه

أتاها صوت ضحكاته وقال -كان نفسي اقولك مش مصدق نفسى ان النهارده فرحنا واخدك اخر اليوم ونروح على بيتنا واخدك فى حضنى بس للاسف هتكون خطوبه واخر اليوم كل واحد هينام على سرير لوحده

تكلمت بنفاذ صبر وقالت -تصدق بأيه انك متربتش ثانيه واحده حتى، يا ابنى انت حد مسلطك عليا ارحمنى شويه بقى

تكلم بصعوبه من كثرة الضحك وقال بحب -والله العظيم بعشقك وبموت فى جنانك وخفة دمك

ابتسمت بسعاده وقالت بحب -وانا بحبك اوى يا سليم وبحمد ربنا أن رزقني بيك

تكلم بنبره هادئه وقال بحب -ربنا يديمك فى حياتى يارب،قومى يلا يا كسلانه ورانا حاجات كتير اوى النهارده

زفرت بضيق وقالت بنعاس -طيب انام ساعه واحده طيب

أجابها بالرفض وقال -لا مافيش نوم تانى قومى يلا انا هقفل دلوقتى وكمان شويه هتصل بيكى لو لاقيتك نمتى تانى هاجى اشيلك بنفسى وافؤقك وانتى عارفه أن انا مجنون واعملها

تكلمت بنفاذ صبر وقالت بتذمر -خلاص اتزفت و صحيت ربنا على المفترى

أغلقت الخط واعتدلت على فراشها ووضعت الوساده على وجهها وصرخت بضيق وقالت -حررررررام عايزه انام يا بشر

تعالت ضحكات سندس وقالت بمزاح -يقطع الحب وسنينه

ابعدت الوساده عن وجهها وتكلمت ببكاء مزيف وقالت -مش عارفه الاقيها منين ولا منين بس ياربى من قلة نومى ولا من قلة أدبه ولا من خوفى وقلقى من اليوم النهارده

نهضت بسعاده من على تختها وجلست بجوارها وامسكت يدها وقالت -بس أنا فرحانه اوى اخيرا هكون اخت العروسه وكمان الصراحه فرحانه اوى علشان هشوف وليد بليل

ابتسمت بحب وقالت بتمنى -ربنا يصلح حالكم وتتصالحوا بس خدى خطوه النهارده وبلاش عجرفتك دى ابوس ايدك

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -ده اللى ناويه اعمله أن شاءالله، يلا قومى يا عروسه خدى شاور كده وأجهزى علشان زمان الناس جايه تجهزك

اخذت نفس عميق وأخرجته بهدوء وقالت -اهدى يا اسيل دى مجرد مخطوبه مافيش حاجه تقلق وتخوف صح كده ونهضت من على تختها واتجهت إلى المرحاض

نظرت إلى أثر شقيقتها وابتسمت على كلماتها وخرجت من الغرفه. ..... خرجت تالين وتاليا من غرفتهم وجدت ملك تجلس على الأريكة نظروا إلى بعض بتوتر واقتربوا منها قبلوا يدها بحب وجلسوا بجوارها

ابتسمت لهم ابتسامه حنونه وقالت -صباح الخير يا بنات ايه مصحيكم بدرى كده مش النهارده انتوا اجازه

اومأت تالين رأسها بالتأكيد وقالت -ايوه خالتوا ابرار أدت كله اجازه النهارده علشان خطوبة اسيل ثم نظرت إلى

تاليا وتنحنحت بتوتر وقالت -م م ماما هو انتى مش ناويه تروحى الخطوبه بتاعة اسيل النهارده

نظرت لها بضيق وقالت بصوت مختنق -لا

تكلمت تاليا بضيق وقالت بتساؤل -ليه بس يا ماما علشان خالتو ابرار متزعلش طول عمرها كانت واقفه جنبنا وفى اى مناسبه مش بتسيبنا وكمان عمتو ولاء هتزعل علشان مش هتحضرى خطوبة ابنها، علشان خاطرى يا ماما روحى الخطوبه النهارده

تكلمت بغضب شديد وقالت -قولتلكم مش هحضر حاجه، مش انتوا وابوكم رايحين محدش ليه دعوه بيا، انا حره بقى

تكلمت تالين بضيق وقالت -ماما انتى ليه بتكرهى خالتو اوى كده طول عمرنا شايفين معاملتك ليها عامله ازاى وكرهك الواضح فى عيونك مع انها بتحبك ولا عمرها زعلتك، لو بتحبينا بجد تعالى معانا الخطوبه النهارده

هبت واقفه وتكلمت بغضب شديد وقالت -قولتلكم مش رايحه فى حته واللى زعلان علشانها يتفضل يروح ليها الباب يفوت جمل وتحركت سريعا من امامهم واصتدمت فى صدر معاذ نظرت له بغضب شديد وتركتهم ودلفة غرفتها

نظر إلى تالين وتاليا وحرك رأسه بعدم فهم وقال بتساؤل -مالها دى

تنهدت تاليا بضيق وقالت -زعلت علشان كنا بنكلمها تحضر خطوبة اسيل وسليم النهارده

تنهد بضيق وحرك رأسه بنفاذ صبر وقال -سيبوها براحتها محدش يكلمها تانى عايزه تيجى تيجى مش عايزه هى حره، يلا روحوا حضروا الفطار علشان انزل الشغل

تحركوا الاثنين إلى المطبخ وجلس معاذ على الاريكه ووضع يده على وجهها وقال بصوت مختنق -انا تعبت واتخنقت من أفعالك يا ملك ربنا يقوينى ويصبرنى

عليكى. ..... وصلت عنود مع حازم إلى الفيلا استقبلها اشرف بحب واشتياق احتضنها بشده وتمسك بها بدموع وقال -يااااه يا بنتى واحشتينى اوى واحشنى كل حاجه فيكى حمدلله على سلامتك يا بنتى نورتى بيتك تانى

تمسكت به بقوه وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -وانت واحشتنى اوى يا بابى واحشنى حضنك وصوتك وريحتك وكل حاجه فيك

ثم ابتعدت عن حضن والدها واحتضنت ادم وقالت بأشتياق -دومى واحشتنى اوى وواحشتنى تكشيرتك دى يا راجل

ابتسم لها بحب وربت على ظهرها وقال -وانتى كمان واحشتينا اوى يا ريم مع أن زعلان منك علشان اللى عملتيه يوم كتب كتابك بس يلا المهم انك بخير ورجعتى تانى لحضننا

ابتعدت عن حضنه ونظرت إلى ياسين وقالت بأشتياق -
ياسو حبيب قلب أخته ابو دم خفيف نصى التانى

احتضنها وتكلم بأشتياق وقال -واحشتينى اوى يا جذمه
أنا هاين عليا اكسرك دماغك دى علشان اللى عملتيه
وعلشان محضرتيش خطوبتى بس ملحوقه كتب الكتاب
والفرح قربوا متنسيش بقى تبقى تهربى قبلها كمان
علشان سعتها مش هعرفك مدى حياتك

ابتسمت على كلماته وقالت بنبره هادئه -لا مقدرش
محضرش فرح اخويا ونن عيونى من جوه طبعا

ثم نظرت حولها بأستغراب وقالت -اومال مامى فين

حرك اشرف رأسه إلى الداخل وقال -نايمه فى اوضتها
مرضناش نقولها انك جايه قولت تعمليها مفاجئه

ابتسمت لهم بحب وتحركت إلى الداخل وتحرك خلفها
الجميع طرقت على الباب وفتحته ودلفة إلى الداخل

وجلست على حافة السرير بدموع وقالت -مامى يا مامى انا جيت

نزلت دمعه من عيون ريم وهى نائمه وتكلمت بحزن شديد وقالت -واحشتينى يا عنود ارجعى لحضن امك يا بنتى

أمسكت يدها وقبلتها بحب وقالت -انا هنا يا مامى فتح عيونك أنا جنبك اهو

فتحت عينيها بعدم تصديق ونظرت لها بصدمه وقالت بدموع -ع ع عنود ا ا انتى هنا بجد ولا انا بحلم وحركت يدها على وجهها واعتدلت سريعا وقالت بعدم تصديق -بنتى حبيبتى أنا مش مصدقه نفسى انتى هنا جنبى احتضنتها بأشتياق وتمسكت بها بقوه وقالت بدموع -واحشتينى اوى يا عنود كده برضه يا عنود اهون عليكى تبعدى عن حضنى وتسبينى اهون عليكى توجعى قلبى كده

تمسكت بها بقوه وقالت بدموع -انا اسفه يا مامى متزعليش منى عملت كده غصب عنى أنا كنت بموت وانا شايفه نظرت حازم الموجوعه كنت شايفه قد ايه هو حزين والسبب جوازنا كان لازم ابعد علشانه وعلشان اخد هدنه من وجع قلبى بس خلاص من هنا ورايح مش هبعد عن حضنك لحظه واحده انا اسفه يا مامى اسفه

احتضنتها بشده وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -متتأسفيش يا قلب امك خلاص يا عنود مش عايزه اشوف دموعك دى تانى مهما حصل عايزه اشوفك قويه مهما كانت الظروف ايه فاهمه

اومأت رأسها بالموافقه وقالت -فاهمه يا اجمل واحن مامى فى الدنيا ثم ابتعدت عنها وقفت وقالت -هروح اخد شاور سريع كده وننزل نتكلم كتيررر اوى لحد ما اصدعكم منى وخرجت تركض من الغرفه بسعاده

واصتدمت بصدر حازم نظرت له بأبتسامه وقالت -سورى أنا طالعه أوضى

ابتسم لها بحب وقال -ماشى بس متتأخريش عليا

ابتسمت له بخجل وصعدت تركض إلى غرفتها

نظر إلى أثرها بابتسامه حزينه وتحرك إلى بهو الحديقه وجلس فى الهواء الطلق.

..... بالمساء اجتمعت العائله بالفيلا الخاصه المغلقه منذ زمن بعائلة سراج جلس سليم واسيل على المقعد المخصص لهم نظر بحب إلى اسيل وقال بعدم تصديق -انا مش مصدق نفسي أن القمر ده كله بقى بتاعى رسمى أنا بحبك اوى يا اسيل بحبك من اللحظه اللى فتحت فيها عيونى على الدنيا طول عمرى كنت بحس انك مسؤوله منى رغم أن الفرق ما بينا سنه بس حمد ربنا انك اتأخرتى سنه فى المدرسه ودخلنا مع بعض المدرسه فاكره لما كنتى

رافضه تقعدى فى المدرسه وعماله تعيطى وتقولى عايزه ماما ابرار

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت بحب -طبعا فكره وقتها انت جيت ومسكت ايدى ومسحت دموعى وقولتلى أنا جنبك ومعاكى ومش هسيبك لوحدك ابدا مهما حصل وقتها حسيت بصدق كلامك وحسيت انك هتبقى السند طول حياتى بس اللى كنت مستغربه طريقتك معايا لما كبرنا جه وقت لاقيتك اخد جنب وبعد عنى مكنتش فاهمه السبب ايه قولت يمكن فرق السن اللى ما بينا هو اللى خلاك تبعد عنى كده ورجعت قولت بس دى سنه واحده ما بينا وكنت بشوف الحب فى عيونك رغم انك حاولة كتير تداريهم عنى لحد ما جات صفاء وروحت عيشت معاها وبدأت تبعد عنى خالص ويحصل ما بينا مشدات اكتر كان اسعد يوم فى عمرى يوم ما اعترفت ليا بحبك وقتها حسيت أن الدنيا مش سيعانى هونت عليا

الايام وطبطبت على قلبى انت اجمل حاجه حصلتلى يا سليم

امسك يدها بحب وقال بنبره هادئه -لما اتغيرت معاكى كنت وقتها بحبك اوى وخوفت اعترف ليكى يكون مافيش اى مشاعر ليا فى قلبك اخترت ابعد علشان لا اوجعك ولا توجعينى ولما اتأكد من مشاعرك اتجاهى وادم أكد ليا أنك بتحبينى ظهرت صفاء فى حياتنا ولاقيتك بتتحولى لشخص مكروه شبهها علشان كده عملت معاكى كده بس عايزك تتأكدى أن عمر حبك ما قل فى قلبى بالعكس كان كل يوم بيزيد اكتر من اليوم اللى قبله وفى الاخر بقينا مع بعض ومش هسيبك تبعدى عن حضنى تانى ابدا

نظرت له بخجل وقالت -ا ا أن شاءالله

ابتسم لها بحب وقال -هو أنا مقولتلكيش انك حلو اوى النهارده

تكلمت بدلع وقالت -يا سلام يعنى انا كنت وحشه الاول

حرك رأسه بالرفض وقال بحب -لا طبعا كنتى قمر وبقيتى قمرين وفى ذلك الوقت اقترب ادم منهما وقال -مبروك يا حلوين جه اللى هيلمكم شويه ويخليكم تبقوا براحتكم فى المكتب

نظرت له بعدم فهم وقالت بتساؤل -انت بتقول ايه يا ابنى مش فاهمه منك حاجه

غمز لها بعينه وأشار إلى سليم وقال -هو هيفهمك كل حاجه يا عروسه وتركهم وعاد عند سراج

نظرت إلى سليم وقالت بتساؤل -هتفهمنى ايه مش فاهمه

امسك يدها وقبلها بحب وقال بتوضيح -بما أن النهارده انا بنهاااار ف قرارنا أنا وعمى سراج نكتب الكتاب ونعلى الجواب وتبقى حرم سليم علي إبراهيم رسمى

اتسعت عيناها بصدمه وعدم تصديق وقالت بتساؤل -
كتب كتاب مين ؟! انت بتقول ايه فهمنى

ابتسم على صدمتها وقال بتوضيح -انا فضلت اتحايل
على عمى سراج وبابا كمان ساعدنى لحد ما وافق أننا
نكتب الكتاب النهارده

وضعت يدها على وجهها وقالت بعدم تصديق -ده مقلب
صح؟! انا مش قادره اصدق ده لحد الصبح بابا كان
رافض موضوع كتب الكتاب ده

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -عارف بس انا اللى طلبت منه
ميقولش ليكى حاجه علشان تبقى مفاجئه ايه رأيك

احمرت وجينتها من شدة الخجل وقالت بتلعثم -ح ح
حلوه طبعا بس اتفاجئت بموافقة بابا مش اكتر

قبل يدها بحب واقترب منها وقال بصوت هامس -الود
ودى نكتب الكتاب واخدك على بيتى بس عمى ممكن

يموتنى فيها ده وافق على كتب الكتاب بالعافيه والفرح السنه الجايه

وفى ذلك الوقت جاء يونس وتكلم بنفاذ صبر وقال -ما تقوم يا ابنى يلا عمك سراج على آخره مستنيك جنب المأذون

غمز لأسيل بعينه وقال بسعاده -هوثق ملكيتى ليكى واجيلك على طول

نهض سريعا وتحرك مع يونس اتجاه سراج والمأذون وجلس بجواره ووضع يده بيد سراج وبدأ عقد القران ثوانى معدوده وأعلن المأذون بأتمام عقد النكاح بين سليم واسيل وبدأت التهانى تنهال عليهما بسعاده اقترب مره اخرى إليها ونظر لها نظره مطوله ثم اقترب منها واخذها داخل أحضانه احتضنها بشدة حتى يعلن للجميع ملكيته لها بعد طول انتظار وتكلم بهمس بالقرب من أذنيها وقال بحب -من اللحظه دى انتى بقيتى ملكيه

خاصه ممنوع الاقتراب منها لو بنظرة عين انتى ملك سليم على إبراهيم بعشقك يا اجمل وارق ما فى حياتى

تمسكت به بقوه وانهمرت دموع السعاده منها بغزاره وتكلمت بعدم تصديق -انا حاسه نفسي بحلم يا سليم يعنى انا دلوقتى خلاص بقيت مراتك وانت جوزى

أبعدها عن حضنه ونظر بعينيها وقال بغمزه -امم انتى مراتى وانا جوزك بس مع ايقاف التنفيذ، كان نفسي انفذ اوى الصراحه

احمرت وجينتها بخجل ونظرت إلى الأرض وقالت بتلعثم -س س سليم احترم نفسك بقى ا ا انا عارفه من النهارده مش هخلص من قلة ادبك دى والله

تعالت ضحكاته على كلماتها واحتضنها مره اخرى وقال بحب -بعشقك اوى يا بنت الايه بموووووت فيكى.

..... بحثت سندس بعينيها عن وليد حتى وقعت عيناها عليه وهو يتابع

سليم واسيل بسعاده تحركت بتوتر اتجاه ووقفت بجواره وقالت بتلعثم -ع ع عقبالنا

نظر لها بضيق وقال بتهكم -وده من قلبك ولا جايه تسخرى منى كعادتك

جزت على أسنانها بغضب وقالت بنفاذ صبر -قسما بالله لو متلمتش واتعدلت معايا كده فى الكلام هكون

وقبل أن تكمل حديثها أحاط خصرها بذراعه واقترب من أذنيها وقال بهمس -واحشتينى يا مجنونه

ابتلعت ريقها بصعوبه وقالت بتوتر -و و وليد سيبنى بلاش جنان ا ا الكل موجود وبابا وماما ويوسف واقفين قصادنا

اقترب اكثر لها وقال بصوت هامس -انا ممكن اتجنن عادى واقول انك السبب علشان مطلعه عينى معاكى بس مش هعمل كده علشان خدودك الحمرا دى من

الكسوف ثم ابعد ذراعه عنها ونظر لها بتحذير وقال -بس عارفه لو مظبطيش نفسك معايا كده وسيبتك من موضوع العجرفه الكدابه دى هتخسرينى للابد يا سندس أنا بحبك او ممكن تقولى بعشقك بجنون بس يوم ما الاقيكى بتستقلى بيا ولا مش مالى عينك كراجل هبعد عنك وهمحيكى من حياتى الا كرامتى يا سندس دى اخر فرصه ليكى انتى شوفتى وش وليد الطيب اللى بيحب بجد بس لسه مشوفتيش الوش التانى اللى بتمنى متوصلنيش ليه معاكى

ابتلعت ريقها بصعوبه واومأت رأسها بالطاعه وقالت بتلعثم -بحبك

اخذ نفس عميق وتكلم بسعاده وقال -يا بنتى مش كده هو يا تبقى جعفر يا تبقى بقلاوه بالقشطه كده حرام عليكى انا هنهار

ابتسمت على كلماته لها وامسكت يده بسعاده وقالت -اياك تبعد عنى كده تانى انا اكتشفت أن مقدرش اعيش وانت بعيد عنى

نظر بعينيها بحب وقال -يقطعنى أن عملت فيكى كده بعشقك يا مجنونه وبموت فى كل حاجه فيكى

ردت عليه سريعا وقالت -بعد الشر عليك متقولش كده تانى

نظر لها نظره مطوله وقال -احيييه بالكركديه احيييه بجد ابوس ايدك ارجعى جعفر تانى علشان مش مسؤول على اللى هيحصل منى والله

تعالت ضحكاتها وظلت ممسكه بيده وتتابع الفرح والسعاده تغمرها. .....

تحركت تاليا إلى الداخل تبحث عن اختها تالين لكنها تفاجئت بيد تدفعها على الحائط اتسعت عيناها بصدمه وتكلمت بنفاذ صبر وقالت

سيبنى يا يونس مليون مره اقولك متلمسنيش-

اقترب منها وقال بصوت هامس -ارحمى امى العيانه وادينى اى حاجه تصبيره كده واقترب منها لكنها عضته بقوه بكتفه وابتعدت عنه سريعا وعقدة ذراعيها على صدرها وقالت بأبتسامه -احسن علشان انت قليل الادب ومليون مره اقولك متقربش منى متلمسنيش بس اقول ايه اللى فيه طبع عمره ما هيبطله وانت اخد على البنات الرخيصه ومش قادر تنضف بقى

وضع يده بألم مكان العضه وتكلم بضيق وقال -تصدقى انك بنى ادمه فصيله فيها ايه يعنى لما تصبرينى بأى حاجه مش احسن ما اروح اعمل كده بره مع حد تانى

رفعت إحدى حاجبيها إلى الاعلى وتكلمت بتهكم وقالت -ياعينى صعبت عليا والله، انت يا ابنى مجنون ولا شكلك كده دى خطوبه والله العظيم خطوبه يعنى مينفعش اى تجاوز ما بينا يا حبيبى، لو اخد كل اللى انت عايزه منى

دلوقتى قولى الجواز هيبقى ليه طعم؟ طبعا لا لأن كل
حاجه تمت خلاص إنما لما نصبر لبعد الجواز هيكون
بالحلال اجمل واحلى وهيبقى ليها طعم مختلف
وهنحس بسعاده لأننا قاومنا نفسنا والشيطان وصبرنا أن
كل حاجه تبقى بالحلال انا بحبك والله بحبك وبموت
فيك ونفسي فى حاجات كتير اوى معاك بس فى وقتها
ياريت تفهم كده علشان أنا بجد تعبت من أفعالك معايا

اقترب منها وأمسك يدها وقال بأسف -انا اسف يا تاليا
مش قصدى ازعلك منى بس يعنى انا عيشت عمرى
كله كل حاجه مباحه ومافيش اى اعتراض من اى بنت
وفاجئه بعد عن كل حاجه علشان بحبك بس غريزة
الرجوله عندى بتحن كل شويه للى كان بيحصل فى
الماضى فتلاقيتى بغلس عليكى بالشكل ده بس وعد
هحاول اتحكم فى نفسي اكتر من كده شويه

ابتسمت له بحب وابعدت يدها عنه واومأت رأسها بتفهم وقالت -ان شاءالله يلا بقى روح انت على ما ادور على تالين اختى واجيبها واجى

اومئ رأسه بالموافقه وعاد إلى الخارج وتركها وفى ذلك الوقت استمعت صوت تالين وهى تقول بسعاده -جدعه يا بت انا بجد فخوره بيكى وبأخلاقك انتفضت مكانها واستدارت لها وقالت بتساؤل -تالين!! انتى هنا من امته ؟؛

اقتربت منها وقالت بسعاده -من ساعه ما كان عايز كده يعنى وانتى عضتيه احسن يستاهل علشان يحرم يقرب منك تانى ويصبر لحد ما تبقى مراته، ربنا يقويكى عليه والله يا بنتى

ابتسمت على كلماتها وقالت بثقه -متخافيش على اختك تقدر توقفه عند حدوده كويس اوى، المهم قوليلى كنتى فين كده عماله ادور عليكى

اجابتها بأستغراب وقالت -كنت فى الحمام بس كنتى بدورى عليا ليه

تنهدت بضيق وقالت بصوت مختنق -كان عندى امل أن ماما تفكر وتيجى بس شكلها كده مش جايه وواضح على خالتو ابرار أنها مضايقه علشان كده

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت ابرار تقول لهم -هتيجى أنا متأكده أنها هتيجى

نظروا لها بتوتر وقالت تالين -و و والله يا خالتو احنا اتكلمنا معاها كتير بس هى اخده موقف ورافضه أنها تيجى

اقتربت منهم وأحاطت خصرهم بذراعيها وقالت بنبره حنونه -عارفه يا بنات انكم بتحاولوا معاها بس هى شيطانها راكب دماغها بس برضه عندى احساس أنها جايه

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت يأتى من خلفهم ويقول -مساء الخير

التفوا الثلاثه بصدمه ونظروا إلى بعض بعدم تصديق

و..... .....

وتبقى انهار الحب جاريه"٢٦"

"البارت السادس وعشرون"

وفى ذلك الوقت سمعوا الثلاثه صوت يأتى من خلفهم ويقول -مساء الخير

التفوا الثلاثه بصدمه ونظروا إلى بعض بعدم تصديق وتحركت ابرار بسعاده واقتربت منها وقالت -لسه كنت بقولهم عندى احساس انك جايه واحتضنتها بشده وقالت -دلوقتى بس فرحتى كملت يا ملك

أغلقت عينيها بضيق وحركت يدها ببطئ شديد وربت على ظهرها وقالت -م م مبروك لأسيل

ابتعدت عن حضنها ونظرت لها بسعاده وقالت -الله يبارك فيكى يا حبيبتى دى هتفرح اوى لما تشوفك

تعالى سلمى عليها بنفسك وارغمتها على التحرك معها إلى الداخل نظروا إليها تالين وتاليا بسعاده وتحركوا خلفهم اقتربت من اسيل بسعاده وقالت -اسيل خالتك ملك جات تباركلك بنفسها اهى

وقفت بسعاده واحتضنتها بحب وقالت -ربنا يخليكى يا خالتو أنا فرحانه اوى انك جيتى النهارده

ابتسمت لها بتوتر وربت على ظهرها وقالت -م م مبروك يا اسيل ربنا يهنيكم

وصافحة سليم وقالت بتوتر -مبروك يا سليم

نظر لها بعدم ارتياح وقال -الله يبارك فيكى يا مرات خالى

ابتعدت عنهم وجلست على المقعد تنظر حولها بترقب شديد

جلس سليم وهو نظره معلق على ملك وتكلم بصوت هامس -ربنا يستر يا مرات خالى من اللى جاى

نظرت اسيل له بعدم فهم وقالت -قصدك ايه يا سليم

حرك رأسه بتوتر وقال -ولا حاجه يا حبيبتى ربنا يستر

وظل يتابع حركاتها بقلق شديد حتى وجدها تركض سريعا بأتجاه ابرار وتوقف أمامها وتلقت طل.قه نا.ريه اخت.رقت جسدها الجميع تجمع حول ابرار وملك وركض سليم وسراج واشرف وعلى و ادم وحازم اتجهوا إلى المكان الذى أطلق منه الرص.اصه حتى يبحثوا عن الفاعل

وضعت ابرار رأس ملك على قدميها وتكلمت بدموع وقالت -ملك يا ملك ردى عليا ابوس ايدك فتحى عيونك يا قلب اختك

تكلمت بصعوبه وقالت بصوت منخفض -ص ص صفاء

لم تستمع لما قالته حركت رأسها بعدم فهم وقالت -مش سامعه بتقولى ايه يا ملك على صوتك شويه

نظرت لها بوهن وقالت بصوت خافض -ص ص صفاء

اتسعت عين اسيل بصدمه وقالت بعدم تصديق -صفاء!! قصدك ايه يا خالتو

تكلمت بصعوبه وقالت -ك ك كانت عايزه ت ت تخلص م م من ابرار

الجميع نظر لها بصدمه وتكلمت ولاء بعدم تصديق وقالت -بس صفاء ماتت يا ملك ازاى هترجع تانى من الموت

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت سراج يقول لهم -صفاء مكانتش ماتت يا ولاء صفاء لما راحت المستشفى كانت لسه فيها النفس والدكاتره انقذوها بس هى هربت بعد كام يوم وانا وسليم بس اللى كنا نعرف بالموضوع ده والشرطه كانت بدور عليها

الجميع كان يستمع كلمات سراج بصدمه

اكمل حديثه وقال بتوضيح -وراحت النهارده لملك علشان تخليها فى صفها وتساعدها على أنها تخلص من ابرار ولما ملك رفضت هددتها ببناتها اتصلت بيا وبلغتنى بكل اللى حصل ما بينها هى وصفاء وانا بلغت الشرطه وكانوا مراقبين المكان كويس اوى بس للاسف عرفت تدخل فى الزحمه وعملت كده

وفى ذلك الوقت وصلت الإسعاف وأخذوا ملك تحت صرخات وانهيار تالين وتاليا وابرار ومعاذ

خرجوا جميعا خلفها حتى يذهبوا بالسيارات الخاصه بهم إلى المشفى وتقابلة أعين صفاء بأبرار ابتسمت لها بشر وقالت -كان نفسي تكونى انتى مكانها بس متستعجليش دورك جاى وتحركت مع الشرطه وصعدت السياره وهى تتعالى ضحكاتها الهستريه

تمسكت بيد سراج وحركت رأسها بدموع وقالت -انا مش مصدقه نفسى كنت ارتحت وقولت خلاص خلصنا منها ليه ترجع تانى ليبيه

ربت على يدها بحنو وقال بنبره هادئه -متخافيش يا حبيبتى خلاص هى دلوقتى مع الشرطه وهيكون عليها حراسه مشدده يعنى مش هتعرف تهرب منهم تانى

انهمرت دموعها بغزاره وقالت -منها لله اذ.ت كل اللى بحبهم ربنا ينتقم منها دى شيطانه

قبل رأسها بحب وقال -اهدى يا حبيبتى علشان خاطرى ويلا تعالى نروح المستشفى عند ملك أن شاءالله هتبقى كويسه

تكلمت بدموع وقالت -يارب يا سراج اختى اذ.ت نفسها علشان تحمينى لو حصلها حاجه أنا هموت وراها

وتحركوا الاثنين إلى السياره صعدوا بها واتجهوا خلف الجميع إلى المشفى. .....
مر الوقت عليهم كالضهر حتى خرج الطبيب من غرفة العمليات ركضوا جميعا إليه وتكلم معاذ بدموع وقال -طمنى يا دكتور مراتى عامله ايه دلوقتى

اومئ رأسه بهدوء وقال -الحمدلله خرجنا الرص.اصه وبقت زى الفل وشويه هتدخل اوضتها عن اذنكم وتركهم وغادر المكان وبعد وقت دخلت ملك إلى الغرفه واجتمع حولها الجميع

جلست ابرار بجوارها وامسكت يدها وقبلتها وقالت بحب -حمدالله على سلامتك يا ملك لو كان حصلك حاجه مكنتش هسامح نفسي ابدا علشان انتى عملتى كده علشان تنقذينى

ابتسمت لها بوهن وتكلمت بصعوبه وقالت -انا معملتش حاجه انتى اختى ومهما زعلت منك هتفضلى اختى وحته منى واحميكى بعمرى

نظرت لها بدموع وقبلت رأسها وقالت -ربنا يخلينا لبعض وميحرمناش من بعض ابدا

جلس معاذ بجوارها على الجانب الآخر وأمسك يدها قبلها بحب وقال -الف حمدالله على سلامتك يا قلبى ياريت كنت أنا مكانك

ربت على يده بأبتسامه وقالت -بقالك كتير اوى مقولتش الكلمه دى ليا

ابتسم لها بحب وقال -قلبى وعمرى وحياتى كلها يا ملك حمدالله على السلامه اخيرا رجعتى ملك بتاعة زمان واحشتينى اوى والله

نظرت ابرار إلى الجميع حتى يخرجوا من الغرفه ويتركوهم بمفردهم وخرجت معهم وأغلقت الباب خلفها

حرك يده على شعرها ونظر لها بحب وقال -انا اه بعد عنك الفتره اللى فاتت دى بس كنتى انتى السبب اللى وصلتينا لكده يا ملك

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -عارفه بس غيرتى من ابرار هى اللى وصلتنى لكده يا معاذ أنا عمرى ما كرهتها بس حب ماما الزياده ليها ربى جوايا غيره وحقد منها رغم ان أنا اللى عيشت جنبها عمرى كله بس كان كل همها ابرار وبس تفكيرها ليل ونهار فيها كنت انا اللى عايشه جنبها بس ابرار اللى عايشه فى قلبها وده اللى خلانى اعمل كده معاها بس لما حسيت بالخط.ر بيقرب منها خوفت عليها

قلبى وجعنى وقولت لازم احميها وقتها عرفت غلاوتها عندى وان مهما حصل هتفضل اختى وبحبها

تنهد بأرتياح وقال بحب -واحشتينى اوى يا ملك كنت مفتقدك اوى فى حياتى

ابتسمت له بحب وقالت -وانت كمان واحشتنى اوى احنا كنا عايشين مع بعض تحت سقف واحد بس كأننا اغراب

حرك رأسه بالرفض وقال سريعا -خلاص يا ملك اللى فات مات وادينا اهو فؤقنا من اللى كنا فيه وحياتنا هترجع تانى طبيعيه ثم تمدت بجوارها على السرير واخذها داخل أحضانه وقال -نامى شويه يا روحى

وضعت رأسها على صدره وتمسكت به بشدة وأغلقت عينيها وبعد وقت ذهبت إلى سبات عميق.

..... بعد عدة شهور تزوج كلا من تالين وياسين ويونس وتاليا وتم خطبة ادم ووعد

ويوسف وغفران وتم كتب كتاب عنود وحازم واستقرت الأمور إلى حد ما

فى صباح يوم جديد اشرقت الشمس بنورها الساطع بالسماء استيقظت عنود من نومها تململت على فراشها بتكاسل اعتدلت على تختها ونظرت بالهاتف وزفرت بضيق وقالت -انا ايه صحانى النهارده بدرى بس ياربى الساعه مجاتش عشره لسه هبت واقفه اتجهت إلى المرحاض أخذت حماما دافئآ وخرجت ارتدت ملابسها هبطت إلى الاسفل استمعت صوت حازم يتحدث مع والدها بغرفة المكتب ابتسمت بسعاده واقتربت من الغرفه وضعت يدها على مقبض الباب وقبل أن تفتحه وقفت مصدومه مكانها عندما سمعت حديثهم من الداخل

تكلم حازم بتوتر وقال -يا عمى والله العظيم أنا عند وعدى ليك

هدر اشرف به بغضب وقال -كداب أنا شوفتكم وانتوا قاعدين مع بعض فى الكافيه ليه تندمنى أن لجأت ليك علشان ترجع بنتى لحضن امها ليه تخلينى اندم أن ظهرت ليك ضعفى واترجيتك تتجوزها ليه ندمتنى أن وافقت انك تكدب عليها وتقولها انك بتحبها علشان توافق ترجع مصر لييييه يا حازم لييييه

كانت تستمع كلمات والدها والدموع تنهمر منها بغزاره حركت رأسها بالرفض وصعدت تركض مره أخرى إلى غرفتها ارتمت على فراشها وظلت تبكى

بالاسفل

حرك حازم رأسه بالرفض وقال بصدق -بس انا فعلا بحب عنود يا عمى اه منكرش أن لما طلبت منى ارجعلك عنود هنا من تانى كنت لسه مش بحبها بس لما اتقربت منها فى الفتره الاخيره دى حبيتها اوى خطفت قلبى بروحها الحلوه وضحكتها الجميله ببرأتها وطيبه

قلبها أنا بعشق عنود وندمان على كل لحظه ضاعة منى وانا بعيد عنها

جلس على المقعد وقال بصوت مختنق -اومال تسمى اللى انا شوفته بعينى ده ايه

جلس أمامه وقال بتوضيح -ايوه فعلا كنت قاعد مع البنت دى فى الكافيه كلمتنى وطلبت منى أننا نتقابل ضرورى علشان عايزه تقولى حاجه وافقت بس علشان اشمت فيها علشان سابتنى لما لاقتنى مرمى فى الشارع واتضح ليا أنها كانت بتحب فلوسى مش بتحبنى أنا ولما لاقتنى مبقاش حيلتى حاجه قالتلى أنها مش عايزه تعرفنى تانى روحت وقابلتها وانا عارف هى هتقولى ايه طلبت منى أننا نرجع تانى لبعض وأنها موافقه اننا نتجوز وهى عنود على ذمتى وعماله تقولى أنها بتحبنى ومش قادره تعيش بعيد عنى بس انا قولتلها أن بحب عنود ومستحيل عيونى تشوف غيرها وحذرتها أنها لو حاولة

تقرب منى تانى متلومش غير نفسها وسيبتها وجيت على هنا على طول والله العظيم هو ده اللى حصل مش بكذب عليك

نظر له بحزن وقال بنبره مختنقه -اياك تندمنى على اختيارى ليك وأننا نخدع عنود علشان ترجع أنا عارف أن انا اللى ساعدتها تسافر بس مكنتش عارف أن انا وأمها هنتعذب فى بعدها عننا كده احنا كنا بنموت فى اليوم مليون مره وهى بعيده عننا ايامنا كلها كانت شبه بعضها حاولة كتير أقنعها أنها ترجع بس كانت بترفض لما لاقيتها بتترجانى ادور عليك وارجعك الشركه وأنها لسه بتحبك قولت يبقى هو ده السبب الوحيد اللى هيرجع عنود مصر وسعتها طلبت منك انك تروح ليها وتخليها ترجع تانى لحضننا،عنود لو شمت خبر باللى حصل ده مستحيل تسامحك ولا تسامحنى خد بالك يا حازم

ربت على قدمه بأبتسامه هادئه وقال -متقلقش يا عمى عنود فى قلبى وعيونى وعمرى ما هزعلها ابدا منى

اومئ رأسه بابتسامه وقال -ربنا يباركلى فيك يا ابنى يارب

تكلم سريعا وقال بمرح -طيب ما تحن عليا يا عمى وحدد الفرح بقى كفايه كده اديك اهو اتأكد من مشاعرى ليها

رد عليه بجديه وقال -قولتلك مش دلوقتى اصبر شويه يا اخى بلاش زنك اللى عمال على بطال ده

ونهض سريعا وخرج من الغرفه وتركه

نظر إلى أثره بضيق وقال -والله ده ظلم هموت على البت يا ناس ونهض من على مقعده واتجه إلى الدرج صعد إلى الطابق العلوى وطرق على باب غرفة عنود وفتحه وجدها

نائمه على السرير اقترب منها وجلس بجوارها وحرك يده على ذراعها وقال -عنود يا دودو يا قلبى اصحى يلا

اعتدلت على فراشها وابتعدت عنه وقالت بصوت مختنق -عايز ايه يا حازم ايه دخلك أوضى

نظر لها بأستغراب وقال بقلق -عنود انتى كنتى بتعيطى

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا ده بس عيونى منفوخه من كتر النوم

تكلم بعدم تصديق وحرك أصابعه على وجينتها وقال -لا يا عنود انتى كنتى بتعيطى اثر الدموع لسه على وشك اهو

ابعدت وجهها عن يده وقالت بصوت مختنق -طلقنى يا حازم

نظر لها بصدمه وقال بأستغراب -نعم !! انتى بتقولى ايه يا عنود احنا لحد امبارح بليل كنا كويسين مع بعض وطلعتى نمتى ايه حصل بقى

هبت واقفه وعقدة ذراعيها على صدرها وقالت بغضب -هو كده نمت وقومت طلعت فى دماغى حكاية الطلاق مش عايزه اكمل معاك

نهض واقترب منها ونظر لها وقال بنفاذ صبر -يا بنتى أهدى ربنا يهديكى بلاش جنانك ده طلاق ايه ده اللى عايزاه عنود أنا بحبك وانتى بتحبينى ومحدش فينا يقدر يعيش بعيد عن التانى

تعالت ضحكاتها الغاضبه وتكلمت بصعوبه وقالت -انت ازاى ساذج اوى كده بقى انا بعد اللى عملته فيا زمان هفضل احبك، يا حبيبى دى كانت لعبه بالنسبه ليا زى ما تقول كده لعبة تحدى اوهمك أن لسه بحبك وانت تحبنى وبعد كده ابعد وارميك رميت الكلاب واكسرك

زى ما كسرتنى فاكر انت كسرتنى ازاى وأهانة كرامتى وانوثتى، اهو نفس القلم برده ليك كسرتك واهانتك يلا بقى يا حلو روح طلقنى وورينى عرض كتافك

حرك رأسه بالرفض وابتسم لها واقترب منها وأحاط خصرها بذراعيه وقال بصوت هامس -دى شكلها كده الهرمونات عندك طالبه دراما ونكد، وانت بطل فى كل اوقاتك ومهما عملتى انا مش هضيعك من ايدى يا اجمل وارق ما شافت عيونى

نظرت له بتحدى و اقتربت منه أكثر قالت -خلينى على ذمتك بس وحياة الغاليين هخليك تلف حوالين نفسك يا حازم أنهت كلامها ووضعت قبله على وجينته ودفعته بعيد عنها وأعطته ظهرها وقالت -اطلع من اوضى يا حازم

ظل واقف مكانه ووضع يده على وجينته بعدم تصديق وقال بصدمه -ايه ده هو اللى حصل من شويه ده حقيقى ولا تهيؤات

أغلقت عينيها بدموع وقالت بصوت مختنق -اطلع من اوضى احسنلك يا حازم

حاول يقترب منها مره اخرى ابتعدت عنه وتكلمت بغضب وقالت -اطلع بره يا حازم

اومئ رأسه بالطاعه وتحرك إلى الخارج واغلق الباب خلفه

نظرت إلى أثره بدموع وارتمت على السرير مره اخرى وظلت تبكى . ..... خرجت اسيل من غرفتها وهى ترتدى ملابس الخروج وقبلت سراج وابرار من وجينتهم وجلست على المقعد وقالت - صباح الخير يا عصافير الحب ايه مصحيكم بدرى كده

ابتسمت لها بحب وقالت بنبره حنونه -احنا صاحين من الفجر صلينا وقعدنا قرأن فى المصحف شويه ولسه يدوب قاعدين مستنينكم تصحوا، انتى بقى ايه مصحيكى بدرى كده ورايحه فين

تكلمت بأبتسامه سعيده وقالت -اخيرا العمال خلصوا الشقه بتاعتنا ونازلين أنا وسليم نختار الفرش

ردت عليها بنبره حنونه وقالت -ربنا يسعدكم يا بنتى يارب هانت خلاص كلها شهرين وتبقى معاه وتسبينا

تعالت ضحكاتها وقالت -ده على أساس ان الشقه مش فى نفس العماره وهبقى فى وشكم على طول ومش هتعرفوا ترتاحوا منى

حركت رأسها بنفاذ صبر وقالت -لمضه محدش يعرف يغلبك فى الكلام

نهضت سريعا وغمزت لهم بعينيها وقالت -همشى أنا بقى واسيبكم مع بعض علشان مبقاش عزول ما بينكم باى باى يا عصافير الحب وركضت سريعا إلى الباب خرجت منه واغلقته خلفها

نظرت إلى أثرها وابتسمت بسعاده وقالت -ربنا يفرح قلبك ويسعدك يا بنتى يارب

وضع يده على كتفها وغمز لها وقال -هى مش قالت إنها هتمشى علشان متبقاش عزول ما بينا ايه بقى مافيش اى حاجه

ابتسمت على كلماته وقالت -مش عارفه اقولك ايه والله، اختشى يا راجل حد من عيالك يخرج من اوضه ويشوفنا واحنا كده

اقترب اكثر لها وقال بصوت هامس -وفيها ايه بس يا بيرو العيال مش صغيره واكيد هيقدروا وضعنا

اتسعت عيناها بشده وقالت بصدمه -انت اتجننت يا سراج ولا ايه ابعد يا راجل

وفى ذلك الوقت سمعوا صوت سندس وهى تقول لهم -ده من قلة الاوض مثلا ما تدخلوا اوضتكم عيشوا المراهقه بتاعتكم المتأخره دى براحتكم فيها، أهل اخر زمن والله وتركتهم ودلفة المرحاض

نظر إلى أثرها بضيق وقال -اقسم بالله نفس غلاسة عمها على""

دفعته بعيد عنها وقالت بضيق -اهو ده اللى بيحصلى من وراه جنانك ابص فى وش البنت ازاى دلوقتى

هب واقفا وامسك يدها وارغمها على الوقوف والتحرك معه إلى الغرفه وقال -تعالى فى اوضتنا اقولك كلمتين ولا تزعلى نفسك ودلفوا إلى الداخل وأغلق الباب خلفهم

خرجت سندس من المرحاض وقالت -صبرنى ياربى على العيله الغريبه دى لسه فاكرين يجددوا شبابهم دلوقتى ودلفة غرفتها وأغلقت الباب خلفها.

..... استيقظت تاليا على لمسات اصابع يد يونس على وجينتها ابتسمت بحب ونظرت له وقالت -صباح الخير يا حبيبى

قبل جبينها بحب ونظر بعينيها وقال -تعرفى أن انا كل يوم اصحى قبل منك علشان افضل ابصلك وانتى نايمه، حاسس ان انا فى حلم جميل اوى ولحد دلوقتى مش قادر اصدق انك بقيتى معايا وملكى

ابتسمت له بحب ووضعت رأسها على صدره وقالت -ده أنا اللى مفروض اقول الكلام ده علشان عيشت عمرى كله بحلم باليوم اللى هكون معاك فيه وابقى أسمى على اسمك كان بالنسبالى حلم بعيد اووووى ومستحيل

يتحقق ولحد دلوقتى مش قادره اصدق ان نايمه فى حضنك

حرك يده على شعرها بحنو وقال بحب -تعرفى انك انتى الوحيده اللى عمرى ما فكرت فيكى مش علشان انتى وحشه ولا فيكى حاجه تتعايب لا بالعكس علشان انتى حاجه كبيره اوى وجميله اوى ومافيش حد شبهك فى الكون كله كنت بحس انك كتيره عليا وصعب المنال بحبك

قبلت صدره بحب وقالت -انا بقى بعشقك وهفضل كل يوم اعشقك ومهما كبرنا هيفضل حبك فى قلبى يزيد

اقترب منها لكنها أبعدته عنها وقالت -لاااا انسى أنا النهارده هنتقابل أنا وتالين عند ماما وعايزه الحق اليوم من أوله

زفر بضيق وقال -طيب اى حاجه اصبر بيها نفسي بعد الكلمتين الحلوين دول

نهضت من على تختها وتكلمت وهى تكبح رغبتها بالضحك وقالت -انت طماع ومش بتشبع ابدا على فكره، هدخل اخد شاور بسرعه وبعد كده احضرك الفطار واقتربت منه وضعة قبله سريعه وركضت إلى المرحاض

نظر إلى أثرها بضيق وقال -يا بنت ال ماشيه معايا بنظام شوق ولا دوق ماشى تاليا هوريكى هتروحى منى فين بس نهض من على تخته خرج من الغرفه واتجه إلى المطبخ حتى يحضر وجبة الافطار.

..... استيقظت تالين من نومها ونظرت بجوارها بضيق وجدت ياسين مازال نائما زفرت بغضب شديد ونهضت من على تختها ودلفت المرحاض وبعد وقت خرجت وارتدت ملابسها ووقفت أمام ياسين وعقدت ذراعيها على صدرها وتكلمت بصوت مختنق -ياسين يا ياسين

زفر بضيق ووضع الوساده على وجه وقال بصوت ناعس -اطفى النور ده يا تالين عايز انام

ابعدت الوساده من على وجه وتكلمت بغضب شديد وقالت -اه ما ليك حق متقدرش تفتح عينيك ما انت راجع بعد الفجر من بره

تكلم بنفاذ صبر وقال -تاااالين مش وقتك خالص اطفى النور وشوفى رايحه فين وسبينى أنام بقى

تكلمت بغضب شديد وقالت -انا زهقت قولتلى انك هتتغير بعد الجواز وهتنسي موضوع السهر مع اصحابك وهتبقى معايا على طول بس منفذتش كلامك اللى قولته، هو اول اسبوع بس فى الجواز وبعد كده مبقتش اشوفك فى الشقه غير بعد الفجر كل يوم تصحى الصبح تروح الشركه يا اما الجامعه ترجع يدوب تغير هدومك، حتى اللقمه مش بتاكلها معايا وتجرى على اصحابك وترجعلى الصبح الوضع بقى صعب ومش قادره

استحمله خلاص اللى كنت خايفه منه حصل وحصل
بدرى اوى كمان الفتور ما بينا بدأ محستش أن انا
عروسه زى اى واحده بقيت وحيده على الاقل فى بيت
اهلى كنت بلاقى تاليا نتكلم ونرغى مع بعض لحد ما ننام
إنما هنا بكلم نفسي طول الليل ده أنا نسيت حضنك
عامل ازاى من كتر ما باخد المخده فى حضنى كل يوم
وانام، لو هيبقى ده وضعنا مش عايزه اكمل

تكلم بنفاذ صبر وقال -يووووووه بقى موال كل يوم
ارحمينى يا تالين محصلش حاجه يعنى طول النهار فى
الشغل وبرجع انزل بليل افك عن نفسى مع أصحابى
شويه، المطلوب منى اقعد جنبك اتفرج على
المسلسلات الكورى والهندى والتركى ولا عايزانى اقعد
اساعدك فى تنضيف البيت مثلا أنا مبعملش حاجه غلط
يا تالين الرجاله كلها كده مش انا بس

نظرت له بدموع وقالت -لا يا ياسين مش كل الرجاله كده بابا مش كده عمو سراج مش كده عمو "على" مش كده يونس مش كده انت بس اللى كده يا ياسين وانا مش هقدر استحمل الوضع ده اكتر من كده

اعتدل على فراشه ونظر لها بغضب وقال -يعنى عايزه ايه دلوقتى؟!

نظرت له بحزن وقالت بصوت مختنق -طلقنى يا ياسين

نظر لها نظرت مطوله وقال بغضب.....

..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٢٧"

"البارت السابع وعشرون"

نظرت تالين إلى ياسين بحزن وقالت بصوت مختنق - طلقنى يا ياسين

نظر لها نظره مطوله وقال بغضب -اطلقك !! ما هو مش لعب عيال، أنا بحبك نتجوز نطلق اااايه أعقلى شويه احنا مش صغيرين على كده والمفروض نكون اوعى من كده يا تالين

تكلمت بغضب شديد وقالت -قول الكلام ده لنفسك انت اللى وصلتنا لكده وعدنى أنك هتتغير بعد الجواز وموضوع اصحابك ده هيقل شويه بس انا شايفه العكس ده زاد ناقص تنام عندهم فى البيت وتيجى ليا هنا زياره عموما انا رايحه عند بابا واقعد انت مع نفسك وفكر فى كلامنا ده كويس اوى ولو هتقدر تبعد عن اصحابك وتعيش ليا انا بس تعالى خدنى لو مش هتقدر يبقى تبعت ليا ورقة طلاق

ووقفت أمام خزنة الملابس الخاصه بها اخذت الحقيبه ووضعت بها ملابسها ثم اغلقت السحاب ونظرت إلى

ياسين نظره مطوله وخرجت من الغرفه وهبطت إلى الاسفل صعدت السياره وتحركت بها إلى منزل معاذ

نظر إلى أثرها بغضب شديد ووضع يده على وجه وزفر بضيق وقال -ليه تعملى كده يا تالين لييييه.

..... تحركت اسيل وهى ممسكه بيد سليم بسعاده وتنظر حولها بأعجاب شديد نظر لها بحب وقال بتساؤل -مبسوطه يا اسيل

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت بحب -مبسوطه اوى يا سليم وبحلم باليوم اللى هنبقى مع بعض فيه

وضع ذراعه على كتفها وضمها أكثر له وقال -انا نفسي اغمض عينى وافتحها الاقيكى نايمه فى حضنى ومخبيكى جوه قلبى

وقفت فاجئه ونظرت له وقالت بصوت مختنق -سليم عمرك ما هتندم انك اتجوزت واحده امها مجرمه؟!

وقف أمامها وأمسك يدها وتكلم بنبره حنونه -اولا انتى مامتك خالتو ابرار مش حد تانى وانا واثق انك متربيه صح على ايد ست عظيمه زيها وبعدين حتى لو اسم التانيه هو اللى موجود فى شهادة ميلادك انتى ملكيش ذنب ولا اخترتى أنها تكون امك وانا مليش دعوه بكل الليله دى أنا كل اللى اعرفه ان بعشقك ومقدرش اتخيل حياتى من غيرك انتى اجمل حاجه حصلتلى وهفضل احمد ربنا عليها طول الوقت

ابتسمت له بدموع وقالت -انا بحبك اوى يا سليم ربنا يخليك ليا وميحرمنيش منك ابدا يارب

ابتسم لها وقال بمزاح -طيب الكلمتين دول محتاجين مكافئه كبيره اوى ولو عملتها دلوقتى هنتكلبش بسبب أننا بنعمل فعل فاضح فى الطريق العام يرضيكى كده

اتسعت عيناها بصدمه والكلام وقف بحلقها دفعته بقوه في صدره وقالت بخجل -والله العظيم انت قليل الادب ومتربتش ثانيه واحده حتى وتحركت سريعا من امامه

تعالت ضحكاته وركض خلفها وقال -يا مجنونه استنى أنا بهزر والله استنى يا بت هديتى حيلى اسرعت أكثر وهى تبتسم على كلماته لها.

..... تسطحت سندس على تختها وظلت تزفر بضيق ونظرت إلى الهاتف وتكلمت بنفاذ صبر -انا مش عارفه ايه النوم ده كله هيتصل امته ده وفى ذلك الوقت أعلن الهاتف عن وجود اتصال امسكته سريعا واجابه عليه بصوت مختنق وقالت -ايوه يا وليد كل ده لسه نايم

تكلم بأستغراب وقال -لا يا حبيبتى صاحى من بدرى بس مرضتش اتصل بيكى لتكونى نايمه واصحيكى

زفرت بضيق وقالت -انا صاحيه من بدرى وزهقانه اوى من القاعده فى البيت

رد عليها بنبره حنونه وقال -تزهقى وانا موجود ازاى، بأشاره واحده بس هكون عندك ومخرجك احلى خروجه

تكلمت بسعاده وقالت -بجد يا وليد هتيجى تخرجنى

أجابها بنبره حنونه وقال -طبعا يا قلب وليد مقدرش اشوفك مضايقه كده واقعد اتفرج انا عايش بس علشان اسعدك وارسم الابتسامه على شفايفك، يلا أجهزى واستنينى نص ساعه بالكتير واكون عندك

اغلقت الخط بسعاده ونهضت سريعا من على فراشها وبدلت ملابسها ومشطت شعرها وانتظرت وصول وليد دقائق معدوده ابلغها وليد عبر الهاتف أنه ينتظرها بالاسفل خرجت من غرفتها أبلغت والدتها وهبطت إلى الاسفل اتجهت إلى السياره وصعدت بجوار وليد وقالت بأبتسامه -واحشتنى

رفع إحدى حاجبيه إلى الاعلى وقال بأستغراب -انا لو اعرف أن الخروجه هتخليكى مبسوطه كده وتقوليلى كلام حلو كنت خرجتك كل يوم

ابتسمت بحب وقالت -يا قلبى مش محتاج تخرجنى علشان اقولك كلام حلو من هنا ورايح هقولك كلام كتير حلو

اقترب منها وقال بصوت هامس -طيب ما تخليها كلام وفعل

نظرت له بغضب وقالت -ابعد يا وليد احسن ما اقلب تانى

اعتدل على مقعده وقال بمزاح -لا انا بقول كفايه كلام حلو دلوقتى نعمه ورضا مش هطمع

تعالت ضحكاتها على كلماته وقالت -شطور بتسمع الكلام

نظر لها بنفاذ صبر وقال -بت انتى بلاش تلعبى بأعصابى أنا على اخرى

أمسكت يده وقالت بنبره حنونه -وليد احنا مش خلاص خلصنا جامعه مستنى ايه كلم بابا وخلينا نتجوز بقى انا نفسي ابقى مراتك

تكلم بسعاده وقال بعدم تصديق -بجد يا سندس نفسك تبقى معايا أنا فرحان اوى بكلامك ده متعرفيش الكلمتين دول عملوا فيا ايه من بكره هخلى بابا يكلم خالو سراج ويتفق معاه على ميعاد الفرح

ابتسمت له بحب وقالت -انا بحبك اوى يا وليد سيبك بقى من دور البت القويه المتعجرفه اللى شايفها طول الوقت، معاك بحس أن طفله صغيره وانت ابوها اللى بيدللها بحس بمشاعر كتير اوى حلوه ولما بتبقى جنبى ببقى نفسى تفضل جنبى على طول ومتبعدش عنى لحظه واحده مش عايزه اى واحده تكلمك ولا تبصلك أنا

جوايا كلام كتير اوى مهما قولته مش هيخلص ولا هقدر اوصلك بى انا بعشقك قد ايه

قبل يدها بحب ونظر لها بسعاده وقال -اهو أنا بقى اتخطيت كلمة الحب دى من زمان اوى انتى جوهره غاليه اوى عندى حاجه كده محصلتش ولا هتحصل انتى عارفه أن انا لحد دلوقتى مش قادر اصدق انك خطيبتى وبتاعتى انا عيشت سنين طويله احلم بيكى وكان نفسي فى ابتسامه واحده بس منك ليا كنت بموت لما اشوفك مستقله بيا أو مش مالى عينك، كنت اصلى وادعى ربنا أنه ينزل حبى فى قلبك ويجعلك من نصيبى أنا لو فضلت اقولك انا بعشقك قد ايه مش هوصلك نقضه من بحر الغرام اللى حاسس بى جوايا

تنهدت بحب وقالت بسعاده -طيب احنا هنوقف كده كتير يلا شغل العربيه وامشى أنا جعانه اوى وعايزه ناكل مع بعض

ابتسم لها بحب وادار السياره وتحرك بها سريعا.

..... جلست وعد على الاريكه بجوار ريم وابتسمت لها ابتسامه هادئه وقالت -عامله ايه دلوقتى يا عمتو

ربت على يدها بحنو وقالت -بخير يا بنتى طول ما انتوا بخير

بحثت بعينيها على آدم وانتبهت إلى صوت ريم وهى تقول لها -فى أوضة المكتب

نظرت لها بتوتر وقالت -ها م م مين ده

ابتسمت لها وقالت بمكر -اللى انتى بدورى عليه قومى روحيله

ابتلعت ريقها بتوتر وتكلمت بخجل -ها ل ل لا انا مش جايه علشانه ا ا انا جايه اطمن علي صحتك يا عمتو واخد عنود ونروح نشترى شوية حاجات لينا

اومأت رأسها بتفهم وقالت -عارفه يا قلب عمتك بس روحى ليه ده هيفرح لما يشوفك

وقفت بتوتر واومأت رأسها بالطاعه وتحركت إلى غرفة المكتب طرقت على الباب وسمعت صوته يأذن لها من الداخل اخذت نفس عميق واخرجته بهدوء وفتحت الباب ودلفة إلى الداخل عندما رأها نهض ادم سريعا من على مقعده واقترب منها وتكلم بسعاده -وعد انتى هنا من امته

تكلمت بخجل وقالت -ل ل لسه جايه كنت بسأل على عمتو وهى قالتلى ا ا انك هنا

امسك يدها بحب وقال -احلى حاجه ماما عملتها تعالى أقعدى

جلست على الأريكة وجلس بجوارها ادم وتكلم بتساؤل وقال -انتى هتقضى معانا اليوم مش كده

حركت رأسها بالرفض وقالت -ل ل لا طبعا أنا جيت اسأل على عمتو وبعد كده هاخد عنود ونروح نشترى شوية حاجات

!نظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -حاجات ايه دى ؟

تنحنحت بأحراج وقالت بتوتر -ح ح حاجات ليا وليها

حرك رأسه بعدم فهم وقال -ايوه ايه هى الحاجات دى

أغلقت عينيها بنفاذ صبر وقالت -ح ح حاجات لينا بتاعة بنات علشان نشيلها

فهم مقصدها وابتسم بلؤم وقال -طيب مش المفروض اكون معاكى علشان نختارها سوا، مش ليا برضه

نهضت سريعا وقالت بخجل -ا ا ادم اتلم أنا اصلا مكنتش عايزه ادخلك علشان قلة ادبك دى ا ا انا ماشيه

وقف سريعا وابتسم على كلماتها وقال -فيه ايه يا مجنونه وانا قولت ايه بس مش الحاجات دى ليا ومن حقى اختارها معاكى

جزت على أسنانها بنفاذ صبر وقالت -ادم اتلم بقى انا هطلع لعنود علشان اشوفها جهزت ولا لسه

وقف أمامها ونظر بعينيها وقال بأبتسامه -كترى بقى من الحاجات دى ها أنا عايز ادلع وغمز لها بعينه

دفعته بقوه وركضت سريعا إلى الخارج وتركته تعالت ضحكاته وقال بصوت مرتفع -يااااارب قرب البعيد يااااارب

وفى ذلك الوقت سمع صوت ياسين يقول له -بكره تندم وتقول ولا يوم من ايام العزوبيه اسأل مجرب

نظر له بأستغراب وقال -ياسين انت بتعمل ايه هنا على الصبح كده

جلس على المقعد وقال بصوت مختنق -انا وتالين متخانقين وراحت بيت اهلها

جلس أمامه وقال بأستغراب -انتوا لحقتوا ده انتوا مش بقالكم كام شهر متجوزين اومال حب ايه ده اللى بتحبوا لبعض بقالكم سنين

زفر بضيق وقال بغضب -المجنونه بتغير عليا من أصحابى عايزانى اقطع علاقتى بيهم

تكلم بنفاذ صبر وقال -ليها حق والله العظيم ده أنا اخوك مش مراتك وكنت هطق من الغيظ منهم وانت طول الليل سهران معاهم وحتى يوم اجازتك كنت بتقضيه كله معاهم

رد عليه بضيق وقال -دول أصحابى من واحنا فى ابتدائى وكبرنا مع بعض على الحلوه والمره سوا عايزين بقى بعد العمر ده كله ابعد عنهم واسيبهم علشان خاطر المدام

حرك رأسه بتهكم وقال -لا ازاى ودى تيجى برضه متقدرش تسيبهم بس تقدر تسيب مراتك لوحدها طول الليل حزينه ودموعها على خدها يا حمار افهم دى اجمل ايام عمركم اليومين دول هى مشتاقه ليك وانت المفروض تشتاق ليها لسه مشبعتوش من بعض كل واحد منكم عنده مشاعر مكبوته بقالها سنين وده احسن وقت تخرجوا مشاعركم فيها هى عايزه تشبع من حضنك وانت حرمها من ده متبقاش انانى يا ياسين وحسس مراتك بحبك واحتوائك أنا بالنسبالى يغور مليون راجل قصاد لحظه حلوه جنب اللى بحبها

زفر بضيق وتكلم بصوت مختنق وقال -انا فاهم كل الكلام ده يا ادم بس مش لدرجة اقطع علاقتى بيهم مدى الحياه هى عايزه اقطع معاهم خالص

حرك رأسه بالرفض وقال -لا طبعا مش كده بس حاول ترضيها الاول وعرفها أن هى اهم وشئ أساسى فى

حياتك وانك هتقلل خروج معاهم خالص وهتقضى وقت معاها اكتر وياريت تجيبها تعيش هنا احسن على الأقل هنا هتلاقى امك واختك لحد ما تتجوز هتلاقى وعد لما نتجوز أن شاءالله هتسلى نفسها معاهم بدل ما فى الشقه بتقعد لوحدها

نظر له بتفكير وقال بأعجاب -تصدق فكره، وجودها هنا هيخليها تنسي شويه سهرى مع أصحابى، أنا هكلم بابا وابدأ من بكره اجهز الدور بتاعى اللى كان عامله ليا، تسلم يا غالى هروح انا بقى اصالحها وابلغها الخبر

وخرج سريعا وتركه ابتسم على جنان شقيقه وعاد مره اخرى على مقعده خلف المكتب وبدأ يتابع ما كان يفعله. ..... جلست تالين بدموع على السرير بغرفتها القديمه وتكلمت من بين شهقاتها وقالت -ياسين طلع مش بيحبنى يا تاليا اهم حاجه عنده أصحابه وبس أنا شئ مهمش فى حياته واحده

مركونه فى البيت علشان مزاجه وقت الحاجه وخلاص أنا نفسي يقعد معايا شويه قصاد تلفزيون نسهر سهره حلوه نهزر ونضحك مع بعض يخدنى ويعزمنى على الاكل بره يعملى اى مفاجئه، بس للاسف مافيش اى حاجه من دى لأنه بأختصار وقته متقسم ما بين الشغل والجامعه وأصحابه، رسمت حياه تانيه خالص قبل الجواز وفؤقت على كابوس

جلست تاليا بجوارها وربت على يدها وقالت -غلطانه علشان سيبتى بيتك كان فيه كذا طريقه تخليه يقعد فى البيت وميتحركش منه انتى الست ومعاكى المفتاح يعنى كان فى ايدك مثلا تحضرى ليه مفاجئه وهو راجع من الشغل تلبسى فستان حلو ومغرى اكله حلوه على شموع جو هادى ورومانسي سعتها مش هيبيع أصحابه بس ده هيبيع أهله كلهم

تكلمت بضيق وقالت بصوت مختنق -يا سلام يا اختى هو لو بيحبنى بجد كان باع الدنيا بحالها علشانى كان حب وجوده جنبى إنما ده مش بيحبنى كان عايز حاجه وشبع منها وخلاص

حركت رأسها بنفاذ صبر وقالت -بت انتى المفروض انك الكبيره والعاقله ايه الكلام العبيط اللى بتقوليه ده، يا حبيبتى مافيش راجل بيشبع فيه راجل نفسه بتجزع عليه شويه وبعصرة ليمون كل حاجه بترجع زى الاول يعنى قصدى جددى من نفسك كل شويه، خليكى مره مجنونه ومره عاقله مره انثى متفجرت الانوثه ومره جعفر مره طفله ومره انثى جميله ابقى كل يوم شخصيه علشان تملى عينه

نظرت لها بتوتر وقالت -طيب وافرضى عملت كده وبرضه سابنى وراح لأصحابه اعمل ايه بقى

ابتسمت لها بلؤم وقالت -لا متقلقيش انا واثقه أنه مش هيتحرك من جنبك اصلى مجرباها مع سي يونس وماشى ورايا شبه الطفل الصغير فى كل حته فى البيت

لكزتها بخفه بكتفها وقالت بأبتسامه -مطلعتيش سهله برضه ميتخافش عليكى يا توتا

تعالت ضحكاتها وقالت -البركه فى البت تبارك هى اللى قالتلى اعمل كده مع يونس علشان ميبصش بره واملى عينه

وضعت رأسها على كتفها وقالت -البت دى جدعه من يوم ما اتقذنك من البنات دى وهى واقفه جنبك

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -فعلا بنى ادمه جميله اوى من بره ومن جوه جدعه ونقيه وانا محظوظه بيها

تكلمت تالين بضيق مزيف وقالت -بس اياكى تحبيها اكتر منى فاهمه

ابتسمت لها بحنو وقبلت رأسها بحب وقالت -انا معنديش حد اغلى منك فى الدنيا دى كلها انتى امى واختى الكبيره وصحبتى انتى حته منى يا توتى

وفى ذلك الوقت دخلت ملك ونظرت لهم بسعاده وقالت -واحشتنى قاعدتكم مع بعض فى اوضتكم وانادى عليكم وانا فى المطبخ علشان تيجوا تساعدونى

نهضوا الاثنين من على السرير واقتربوا منها واحتضنوها بحب وتكلمت تاليا وقالت -وانا والله العظيم واحشتنى لمتنا على السفره واحشنى صوتك وانتى بتنادى عليا واحشنى ضحكت بابا لما اعمل حاجه وتعجبه

ربت على ظهرها وقالت بحنو -هى دى سنة الحياه تكبروا وتبقوا عرايس وتتجوزوا وتسبونا وتجيبوا اطفال ويكبروا ويتجوزوا واحنا نموت وانتوا تبقوا اجداد وعجلة الحياة تستمر

قبلتها تالين بحب وقالت -ربنا يباركلنا فى عمركم انتى وبابا ويخليكم لينا يارب

احتضنتهم ملك بسعاده ثم ابتعدت عنهم واتجهوا إلى المطبخ حتى يحضروا الطعام

..... خرجت وعد وعنود مع بعض بالسياره ووصلوا إلى إحدى المولات التجارية وهبطوا إلى الاسفل ودلفوا إلى الداخل ظلت تتابع حولها بأعين حزينه نظرت لها وعد بأستغراب وقالت بتساؤل -مالك يا عنود شكلك مش طبيعى النهارده وحاسه انك حزينه

ابتسمت لها بحزن وقالت بصوت مختنق -انا كويسه يا وعد بس ليا طلب صغير عندك

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -قولى يا حبيبتى طبعا

تنهدت بوجع وقالت -خلى بالك من مامى وبابى كويس واهتمى بيهم وحاولى تخرجيهم من اللى هما فيه

نظرت لها بعدم فهم وقالت بتساؤل -انتى بتقولى ايه انا مش فاهمه حاجه اخلى بالى منهم ليه واخرجهم من ايه

أغلقت عينيها حتى لا تسمح لعبراتها بالهطول وتكلمت بصعوبه وقالت -مش لازم تفهمى دلوقتى بس أمانه عليكى تقوليلهم أن بحبهم اوى وان اللى حصل ده غصب عنى حاولة كتير بس مقدرتش اقاوم الفكره وان ده هو اسلم حل وصلت ليه

تكلمت بقلق وقالت بتساؤل -عنود انتى ناويه على ايه !؟

نظرت لها نظره مطوله وقالت.....

..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٢٨"

"البارت الثامن وعشرون"

تكلمت وعد بقلق وقالت بتساؤل -عنود انتى ناويه على ايه ؟!

نظرت لها نظره مطوله وقالت -مش ناويه على حاجه يلا بينا علشان منتأخرش

نظرت لها بقلق شديد ونهضت معها وبدأوا يتجولون بالمول حتى اكتفوا من شراء ما يريدون وعادوا إلى الفيلا وفى ذلك الوقت تقابلوا مع حازم ابتسم لهم وقال بتساؤل -كنتوا فين كده يا قمامير

نظرت عنود الاتجاه الآخر وظلت صامته

اجابته وعد وقالت بابتسامه -كنا بنشترى شوية حاجات لينا

نظر إلى عنود وقال بأبتسامه -حاجاااات لا ده أنا لازم اتفرج عليها بقى

نظرت وعد له بخجل وقالت -طيب عن اذنكم هروح اشوف ادم وتحركت سريعا من امامهم وتركتهم بمفردهم

اقترب منها وحمل من يدها الحقائب وغمز لها بعينه وقال -انا عايز حاجات كتير اوى من دى عايز ادلع ها

نظرت له بضيق وتركته وصعدت إلى الاعلى

حرك رأسه بأستغراب وقال -مالها دى وصعد خلفها دلف غرفتها وضع الحقائب على التخت واقترب منها وأمسك يدها وقال بتساؤل -مالك يا عنود شكلك مش طبيعى النهارده عيونك فيها كلام كتير وحزن اكتر انا عملت حاجه زعلتك منى طيب

ابعدت يدها عنه واستدارت وقالت بصوت مختنق -اطلع بره يا حازم أنا تعبانه وعايزه انام

اقترب منها مره أخرى وأحاط خصرها بذراعيه من الخلف وتكلم بهمس بجوار اذنيها -وحياة حبى اللى فى قلبك تقوليلى مالك مش قادر اشوفك زعلانه كده انا بح

قطعته بغضب وقالت بصوت مختنق -متكملهاش ارجوك كفايه كذب

ابتعد عنها ووقف أمامها ونظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -قصدك ايه بكلامك ده يا عنود أنا بحبك ومش بكذب عليكى والله ليه بتقولى كده

أغلقت عينيها وتكلمت بصوت مختنق وقالت -بترجاك سيبنى دلوقتى يا حازم أنا اعصابى تعبانه شويه وعايزه انام

تنهد بضيق واومئ رأسه بالموافقه وقال -ماشى يا عنود هسيبك ترتاحى دلوقتى ولما تصحى نبقى نتكلم وتحرك باتجاه الباب لكنه وقف فاجئه عندما سمع صوتها تقول له -حازم أنا بحبك وعمرى ما حد غيرك

دخل قلبى بحبك حتى لو حبك ده سم بيجرى فى عروقى ويوم ما افكر اكرهك يبقى الموت مصيرى

التف سريعا ونظر لها بعدم فهم وقال -وانا كمان بحبك بس ايه معنى كلامك ده يا عنود

تنهدت بوجع وقالت بصوت منكسر -ممكن تحضنى يا حازم

اقترب منها بقلق واحتضنها بقوه وقال بتساؤل -متقلقنيش عليكى يا عنود ارجوكى اتكلمى وقوليلى مالك

تمسكت به بقوه وتكلمت بحزن -مافيش يا حازم عايزه اشبع من حضنك شويه ثم ابتعدت عنه وتراجعت إلى الخلف وقالت -تصبح على خير روح بقى

ظل ينظر لها بقلق شديد واومئ رأسه بالموافقه وتحرك إلى الخارج واغلق الباب خلفه

ظلت تنظر إلى أثره وانهمرت دموعها بغزاره وقالت -
بحبك اوى يا حازم بس حبك كان السيف اللى اخترق
قلبى وخلاه ينزف لحد ما فقد الحياه سامحنى يارب أنت
عارف انا قاومت الفكره قد ايه بس مبقتش مستحمله
خلااص. ..... وصل
ياسين البيت عند معاذ وأخذ نفس عميق وضغط على
زر الجرس وانتظر أحد يفتح له الباب ثوانى معدوده
فتحت تالين الباب ونظرت له بضيق وقالت بغضب -
نعم جاي ليه

اقترب منها وقال بحب -واحشتينى

تراجعت إلى الخلف وقالت -عايز ايه يا ياسين جاى ايه

زفر بضيق وقال بأسف -انا اسف يا قلبى أنا يمكن زودها
شويه فى خروجى مع أصحابى وان كنت لسه متأثر بحياة
العزوبيه بس اوعدك هحاول اتعود على الحياه الجديده
واقضى وقت اكتر معاكى

نظرت له بعدم تصديق وقالت بضيق -بس أنا مش هقدر اصدقك تانى انت واعدنى قبل كده ومنفذتش وعدك معايا

اقترب منها وحرك رأسه بالرفض وقال -وحياتك عندى هنفذ كلامى ده انا مقدرش اعيش من غيرك يا روحى البيت مقدرتش اقعد فيه ثانيه واحده بعد ما نزلتى سيبته أنا كمان وروحت الفيلا

تكلمت بضيق وقالت -مع أن ده مكانش باين عليك ده مهانش عليك تمنعنى انزل كأنك ما صدقت

رفع إحدى حاجبيه إلى الاعلى وقال -وانا همسك فيكى ازاى وانتى قولتى ليا من الاول انك رايحه النهارده عند امك علشان متفقه مع اختك تاليا انكم تتقابلوا عندها

تنحنحت بأحراج وقالت -اه صح نسيت أن قولتلك

اقترب إليها أكثر وأمسك يدها قبلها بحب وقال -يا عبيطه انا بعشقك وسبق وقولتلك أننا هيحصل ما بينا مشاكل بس اهم حاجه اخر اليوم تكونى نايمه فى حضنى

ابتسمت بضيق وقالت بتهكم -مش لما تكون موجود اخر اليوم ابقى انام فى حضنك

ابتسم على كلماتها وقال -ميبقاش قلبك اسود بقى يا روحى

نظرت له بأبتسامه وقالت -طيب ادخل بدل واقفتنا على الباب دى ماما وبابا ميعرفوش حاجه هما فاهمين أنها زياره عادى

قبل وجينتها وقال بمزاح -يسلملى حبيبى العاقل

دلفوا إلى الداخل وقضوا وقت ممتع مع الجميع ثم عادوا إلى منزلهم. ..... اجتمعت

عائلة اشرف حاول طاولة الطعام وجلس حازم معهم نظر حوله بأستغراب وقال بتساؤل -اومال عنود فين ؟!

اجابه اشرف وهو يضع الطعام بفمه وقال -بعتت من شويه وقالت إنها هتنام ومحدش يطلع يصحيها

تكلم حازم بقلق وقال بصوت مختنق -عمى متعرفش عنود مالها النهارده طول النهار حزينه والدموع حبساها فى عيونها وطريقة كلامها غريبه

حرك رأسه بالرفض وقال بأستغراب -لا انا مشوفتهاش خالص النهارده

تكلم ادم وقال بقلق -برضه وعد قلقانه اوى عليها وقالتلى النهارده كانت بتقولها كلام غريب

وقفت ريم سريعا وقالت بقلق -انا هطلع اطمن على بنتى وأشوف مالها اكيد فيه حاجه مضيقاها صعدت تركض إلى الاعلى وطرقت على الباب لكنها لم تستمع رد

منها طرقت عدة مرات وحاولة فتح الباب لكنه كان مغلق بأحكام من الداخل صرخت بقلق وقالت - اشرررررف اطلع بسرعه الباب مقفول من جوه ومش بترد

الجميع صعدوا إلى الاعلى وادم وحازم ركضوا على الباب بقوتهم دفعوا بقوة وانفتح اخيرا ودلفة ريم إلى الداخل اتسعت عيناها بصدمه وركضت على ابنتها الغارقه فى دم.ائها وجلست بجوارها على الأرض واخذتها داخل أحضانها وقالت بصراخ -لييييه تعملى كده لييييييه جلس بجوارها اشرف وأمسك يدها حتى يمنع الد..ماء يتتفق من الجرح وقال بصراخ -اتصلوا بالاسعاف بسرعه وربت على وجهها بدموع وقال -عنود يا حبيبت ابوكى ردى عليا ليه عملتى فى نفسك كده انا مقدرش اعيش يوم واحد من غيرك عنود ردى عليا ارجوكى ووضع رأسه على صدرها وظل يبكى وقف حازم مكانه بصدمه ظل يحرك رأسه يمينا ويسارا رافض ما رأته عينه تحرك بقدم مرتعشه وجلس بالأرض بجوارها وأمسك يدها وقال

بدموع -عنود حبيبتى ردى عليا انا حازم حبيبك اهون عليكى تعملى فيا كده عنووووود وفى ذلك الوقت وصلت سيارة الاسعاف حملوا عنود على السرير المتنقل واتجهوا إلى الاسفل وضعوها بالسياره وتحركوا بها إلى المشفى والجميع ذهبوا خلفها.

..... تسطحت ابرار على فراشها بجوار سراج ونظرت إلى الاعلى وتنهدت بضيق وقالت -عارف أنا صعبانه عليا صفاء أن خلاص اتحكم عليها بالاعدام مهما كان دى خسرت الدنيا والاخره

نظر لها بأستغراب وقال بعدم تصديق -صعبانه عليكى!! انتى اتجننتى يا ابرار بعد كل اللى شوفنا على ايديها والاذ..يه اللى اذ..يتها ليكى وصعبانه عليكى انا مش عارف اقولك ايه الصراحه

اعتدلت على فراشها وقالت بتوضيح -صفاء كانت مريضه نفسيآ يعنى كل اللى كانت بتعمله زمان ده

غصب عنها ولما كبرت واتعالجت شافت حياتها اللى كانت بتتمنى تعيشها مع حبيبها عايشها مع واحده غيرها حتى بنتها اتحرمت منها طول السنين اللى فاتت دى أهلها رموها ومحدش سأل فيها بعد موت خالها اه اذ..يتنى بس ليس على المريض حرج محدش عارف لو كان مكانها كان هيعمل ايه

زفر بضيق وقال بنفاذ صبر -ابراررررر قفلى على الموضوع ده بقى صفاء خلاص صفحه قديمه واتقطعت، كلها ايام وهيتنفذ فيها الحكم ونرتاح منها خالص

تنحنحت بأرتباك وقالت -ا ا أنا هاخد اسيل ليها تزورها قبل ما تقابل ربها

جحظت عيناه بغضب وتكلم بتحذير وقال -اياكى تعملى كده يا ابرار

تكلمت بضيق وقالت بتساؤل -ليه طيب يا سراج دى مهما كان أمها عارفه انها كانت هتأذ..يها بس اكيد فى

حبستها دى ولما عرفت انها خلاص هتموت محتاجه تودعها علشان خاطرى يا سراج خلى اسيل تشوف امها

زفر بضيق ووضع يده على وجه وقال بنفاذ صبر -انا مش عارف اقولك ايه الصراحه أنا عارف انك عناديه واللى فى دماغك هتنفذيه برضه

ارتمت داخل أحضان سراج وقبلت وجينته وقالت بسعاده -بحبك اوى يا سراج أنا مش عارفه لو مكنتش ظهرت فى حياتى زمان واتجوزتك ولا لو مكنتش سامحتك ورجعنا لبعض تانى كنت هعيش حياتى ازاى لحد دلوقتى، انت اجمل وأعظم واحسن راجل فى الدنيا كلها

قبل رأسها بحب وحرك يده على كتفها بحنو وقال -انتى حياتى يا ابرار أنا اللى محظوظ بيكى فعلا، عشرة عمرى الطاهره صونتى شرفى وربيتى اولادنا تربيه صالحه والكل بيحلف بتربيتهم انتى النفس اللى بتنفسه بعشقك يا ام الولاد واقترب منها حتى يقبلها لكنها ابتعدت عنه سريعا

وقالت بتساؤل -انت هتعمل ايه الولاد زمانهم راجعين من بره وعايزين يتعشوا

اقترب منها مره اخرى وقال -يا بيرو هما مش صغيرين ويعرفوا يأكلوا نفسهم إنما أنا دلوقتى فى لحظه تاريخيه

تعالت ضحكاتها وابتعدت عنه وقالت -هو فيه ايه مالك النهارده بتعيش مراهقه متأخره ولا ايه يا راجل

اومئ رأسه بالتأكيد وقال -اااايوه بعيش مراهقه متأخره ويلا بقى متبقيش غلسه

نهضت سريعا وهى تبتسم على كلماته وقالت -والله العظيم انت ما طبيعى انا هطلع اطمن على الولاد وصلوا ولا لا

نهض سريعا خلفها واغلق الباب وأسند ظهرها عليه وقال بصوت هامس -واحشتنى ايام زمان فاكره

ابتسمت له بحب وقالت -فاكره طبعا ايامك كلها جميله ومتتنسيش يا عمرى

حملها بين ذراعيه وتحرك بأتجاه السرير وقال بأبتسامه -انا بقى النهارده هفكرك بالذكريات الجميله كلها ووضعها على السرير و..... .....

وصلوا جميعا إلى المشفى بقلق شديد ودخلت عنود إلى غرفة العمليات سريعا لسوء حالتها وفقدانها د..م كثير

جلست ريم على الأرض وظلت تبكى بحزن شديد وتكلمت من بين شهقاتها -يااااارب يارب رجع بنتى تانى لحضنى لو حصلها حاجه مستحيل اعيش لحظه واحده فى الدنيا دى من غيرها يارب متحر..قش قلبى عليها

أسند اشرف رأسه على الحائط والدموع تنهمر منه وقال -حقك عليا يا بنتى أن مكنتش فاضي اسمعك اليومين اللى فاتوا انا قولت انك عايشه ومبسوطه بعد ما عيشتى جنب اللى قلبك اختاره معرفش انك بتتعذبى

اوى كده و توصلى انك تأذ..ى نفسك ياريت أنا كنت مكانك يا عنود ياريت

ظل حازم واقف أمام غرفة العمليات ويتابع الجميع بأعين زائغه والدموع تنهمر منهما دون توقف وفى ذلك الوقت خرج الطبيب والجميع ركض إليه تكلم ادم بقلق وقال بتساؤل -طمنا يا دكتور اختى عامله ايه دلوقتى

نظر لهم بملامح حزينه وتكلم بتوضيح وقال.....

..... فى صباح يوم جديد استيقظت اسيل من نومها على صوت ابرار وهى تيقظها بصوتها الهادئ الحنون وتقول لها -اصحى يا حبيبتى

نظرت لها بأستغراب واعتدلت على فراشها وقالت -صباح الخير يا ماما خير فيه حاجه ولا ايه

أمسكت يدها بحنو وتكلمت بنبره هادئه وقالت -بصى انا جيت اتكلم معاكى فى موضوع قبل ما تنزلى الشغل

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -طبعا يا ماما اتكلمى أنا بسمعك

اخذت نفس عميق وقالت بصوت مختنق -انتى لازم تزورى امك قبل ما يتنفذ فيها الحكم

تجمعت الدموع فى عينيها وقالت بصوت مختنق -انتى اللى امى مليش دعوه بأى حد تانى بقى لو سمحتى يا ماما ارجوكى بلاش نتكلم فى الموضوع ده

حركت يدها على وجينتها بحنو وقالت -طبعا يا اسيل انتى بنتى ونور عيونى كمان بس مهما كان ربنا امرك برها وهى كلها ايام وهتقابل وجه كريم شوفيها مره واحده قبلها علشان خاطرى يا حبيبتى

انهمرت دموعها منها بغزاره وقالت -مش هقدر ابص فى عيونها يا ماما دى اكتر واحده كر..هتها فى حياتى انتى مشوفتيش نظرتها ليا وقت ما كنا فى الفيلا قبل ما يجى

سليم وينقذنى كلامها ليا كان صعب هى عمرها ما كانت أم ولا قلبها فيه ذرة واحده حنينه عليا

إزالة عبراتها بأناملها وقالت بابتسامه حنونه -عارفه يا حبيبتى والله بس نعمل الأصول عشر دقايق بس وهكون معاكى وقتها مش هسيبك لوحدك صدقينى

تنهدت بوجع واومأت رأسها بالموافقه وقالت -حاضر يا ماما اللى تشوفيه هعمله

احتضنتها بحب وقالت بسعاده -ربنا يباركلى فيكى يا بنتى يارب

زفرت سندس بضيق وقالت وهى مغلقه عينيها -هى الفقره دى هتخلص امته انا عايزه انام بقى

نظروا لها وتعالت ضحكاتهم والقت ابرار الوساده على سندس وقالت -اصحى يا معفنه أنا عارفه هتفتحى بيت ازاى بطريقتك دى خوم نوم

اعتدلت على فراشها ونظرت لهم بضيق وقالت بتهكم -هبقى اجيب شغاله طبعا

نظرت ابرار إلى اسيل وظلوا يضحكون على كلماتها وقالت اسيل -شغاااااله!! الله يكون فى عونك يا وليد اخد اكبر خزوق فى حياتك

نهضت بغيظ وتحركت بأتجاه الباب وقالت بتبرم -اتريقوا براحتكم بكره تشوفوا ده بعيونكم

وخرجت واغلقت الباب خلفها بغضب

تعالت ضحكات ابرار واسيل وقالت -ربنا يهديكى يا بنتى، قومى يلا يا اسيل اجهزى علشان نروح مشوارنا

ونهضت من على السرير وقالت -هروح اجهز أنا كمان وخرجت وتركتها

نظرت إلى أثرها بأبتسامه وتنهدت بحزن ونهضت من على فراشها وبدأت تبدل ملابسها.

..... بقلمى

وتبقى انهار الحب جاريه"٢٩"

"البارت التاسع والعشرون"

بالمشفى

جلس حازم امام السرير المتسطحه عليه عنود دون حركه مغلقه عينيها لا تشعر بما يدور حولها امسك يدها بدموع وتكلم بترجى -ابوس ايدك ارجعى لدنيا تانى ارجعى ورجعى الحياه ليا من جديد أنا بحبك اوى يا عنود بسببك اتغيرت كتير للاحسن عرفت معنى الحياه على ايدك انتى أنا جنبك يا قلبى وهفضل جنبك لاخر يوم فى

عمرى تنهد بضيق وارجع ظهره للخلف وتذكر ما حدث ليلة أمس .

فلاش باااك

خرج الطبيب بوجه حزين وتكلم -المريضه فقدت د..م كتير اوى ولازم ننقل ليها د..م ضرورى علشان كده هتدخل فى غيبوبه للاسف

تكلم حازم سريعا وقال بدموع -خد منى اى كمية د..م عايزها حتى لو هتنهى حياتى بس هى تعيش يا دكتور ارجوك

تكلم الطبيب بتساؤل وقال -فصيلة د..مك ايه

موجب O اجابه حازم وقال -انا فصيلة د..مى

حرك رأسه بالرفض وقال -للاسف مش نفس الفصيله سالب والفصيله دى تدى اى O المريضه فصيلة د..مها فصيله بس متخدش غير من نفس فصيلتها

تكلمت ريم وقالت بدموع -يعنى ايه بنتى هضيع منى اتصرف يا دكتور قولنا نجيب منين الفصيله دى بس بسرعه ابوس ايدك

حرك رأسه بالاسف وقال -للاسف الفصيله دى مش هتلاقيها بسهوله لأنها مش متوفره لو عندكم اى حد نفس الفصيله خليه يجى يتبرع ليها بسرعه

تكلم اشرف بدموع وقال -وليد ابن خالها نفس الفصيله أنا هتصل بى يجى يتبرع ليها على طول

تكلم ادم وقال بصوت مختنق -خليك يا بابا انا هكلمه وهبلغ ياسين نسينا نتصل بى

تكلمت ريم بوجع وقالت -متتصلش غير بوليد واخوك بلاش نزعج حد دلوقتى الصبح لما نطمن على اختك نبقى نبلغهم

اومئ ادم رأسه بالطاعه وأجرى اتصالا بوليد وأبلغه أن يأتى إلى المشفى على الفور دون إبلاغ احد عنده واغلق الخط معه وأجرى اتصالا بأخيه وأبلغه ما حدث واغلق معاهم وجلسوا جميعا ينتظروا حضور وليد إلى المشفى

دقائق معدوده وأتى وليد وابلغوه ما حدث ووافق على الفور وتحرك مع الطبيب إلى الداخل واخذوا منه الكميه المطلوبه من الد...ماء وخرج وهو يشعر بالدوار جلس على المقعد وأعطاه ادم عصير حتى يعوض قليل مما أخذه منه جلس بجواره اشرف وربت على قدمه وقال بصوت مختنق -شكرا يا حبيبى منحرمش منك يارب

تكلم بصوت حزين وقال -بتشكرنى على ايه بس يا عم اشرف عنود بنت عمتى وزى اختى وافديها بعمرى بس تقوم بالسلامه بس

جلست بجواره ريم وارتمت داخل أحضان وليد وقالت بدموع -عنود بتروح منى يا وليد ادعيلى أنها تقوم بالسلامه يا حبيبى

ربت على ظهرها بحنو وقال -ان شاءالله هتقوم بالسلامه وهتفرحى بيها يا عمتو بس أهدى علشان خاطرى كده مش كويس على صحتك

تمسكت به أكثر وقالت بصراخ -اااه يا عنود ياريت كنت أنا يا بنتى وانتى لا، يارب طمن قلبى عليها

ظل حازم يضرب رأسه بقوه فى الحائط وقال بدموع -لييييه حصل كل ده لييييه

امسكه ادم بحزن شديد وقال -اهدا يا حازم مش كده كلنا هنموت عليها ابوس ايدك متزودهاش علينا

دقائق معدوده وخرج الطبيب واخبرهم بأسف أن الحاله دخلت فى غيبوبه ولم يستطيعوا إيقافها وسوف توضع

تحت الاجهزه لمساعدتها على التنفس ومتابعة إشارة المخ ونبض القلب وبالفعل وضعت عنود على هذه الاجهزه جسد لا يوجد به حياه ولا تشعر بما يدور حولها .

..... باااااك

انتبه حازم إلى صوت إنذارات جهاز القلب انتفض سريعا من مكانه وخرج يركض ابلغ الممرضه وأبلغت الطبيب ودخلوا إلى الغرفه وأغلقوا الباب خلفهم وعم الارتباك بالمكان مره اخرى شعرت ريم بقدميها لم تستطيع التحمل أكثر من ذلك سقطت على الأرض فاقده الوعى حملها اشرف إلى إحدى الغرف وجاء طبيب آخر وفحصها ثم أعطاها حقنه مهدأه وخرجوا من الغرفه وتركوها

بدأ الطبيب ينعش قلب عنود حتى ترجع نبضاته مره اخرى ولكن دون جدوى سمع حازم الطبيب يأمر الممرضه تنزع منها الاسلاك الموصله بجس..دها حرك رأسه بالرفض وركض إلى الداخل وأمسك يد الطبيب

وقال بترجى -ابوس ايدك حاول تانى بترجاك مش معقول عنود تموت بسرعه كده وتسيبنى ارجوك

وتحرك سريعا أمسك يد عنود وقال بترجى -عنود حبيبتى ردى عليا ادينى اى اشاره انك مستحيل تموتى وتسبينى بترجاكى ردى عليا عنوووود اقترب من شفتيها وقبلها قبله طويله تحت نظرات الاطباء المشفقين على حاله اقترب طبيب اخر وامر الممرضه أن تضع جهاز صدمات القلب مره أخرى وتكلم بنبره هادئه وقال -ابعد هحاول معاها مره تانيه وان شاءالله تيجى بفايده وترجعلك من تانى

ابتسم له من بين دموعه وتراجع إلى الخلف وبدأ يتابع بقلق شديد

اخذ الطبيب نفس عميق واعطى اشاره إلى الممرضه حتى تشغل الجهاز ومسكه بيده واغلق عينه ووضعه على قلبها انتفض جسد عنود وبدأ جهاز القلب يعلن عن

عودة القلب مره اخرى إلى الحياة ابتسم الطبيب بأرتياح ونظر إلى حازم وقال -الحمدلله رجعت للحياه من تانى والقلب اشتغل

سجد حازم لله شكرا على عودت عنود له ثم نهض واحتضن الطبيب بسعاده وقال -شكرا يا دكتور م م مش عارف اقولك ايه بصراحه ربنا يكرمك يارب

ربت على كتفه وتكلم بأبتسامه هادئه وقال -انا معملتش حاجه الفضل يرجع ليك انت، قبلتك ليها هى كانت السبب الرئيسى اللى خلاها رجعت تانى للحياه، دى اللى اسمها قبلة الحياة اللى كنا بنسمع عليها زمان فى اساطير الحب اتحققت على أرض الواقع ربنا يطمنكم عليها وتفؤق بالسلامه ويديم الحب اللى ما بينكم، يلا بقى اطلع بره ممنوع وجودك هنا اصلا

اومئ رأسه بالموافقه ونظر نظره أخيره إلى عنود وتحرك إلى الخارج ركض أشرف وادم وياسين ووليد على حازم

وقال اشرف بقلق -طمنى يا حازم بنتى عامله ايه دلوقتى الممرضه رفضت تدخلنا

اجابه بصوت حزين وقال -اطمن يا عمى القلب رجع اشتغل تانى وهى لسه فى الغيبوبه

جلس على المقعد وارجع رأسه للخلف وقال بدموع -يااااارب طمنى على بنتى قلبى ن..ار عليها نفسي مكتوم ومش قادر أطلعه حاسس ان روحى هتطلع من كتر القلق والخوف عليها

ربت ياسين على يده بدموع وقال -اهدا يا بابا علشان خاطرى علشان ميبقاش عنود وماما وانت لازم تقوى علشان خاطرنا احنا بترجاك

اومئ رأسه بدموع وقال -قوتى وقت ضعفى مرميه جوه مش حاسه بحاجه هى الضحكه اللى كانت بتهون عليا اى لحظه صعبه مين هيهون عليا دلوقتى يااااارب هونها من عندك يارب وقوم عنود بالسلامه

وجلس الجميع ينتظر خبر مفرح حتى يستريح قلوبهم ويطمئنوا على عنود. .....

وصلت ابرار ومعها اسيل إلى السجن وأخذت إذن بزيارة صفاء تنهدت اسيل بتوتر ونظرت إلى ابرار وقالت -انا مش متقبله فكرت أن اشوفها الصراحه دقات قلبى بتزيد كل ما بنقرب من المكان اللى هى فيه

ربت على ظهرها بحنو وقالت -اهدى يا حبيبتى أنا معاكى اهو ومافيش حاجه تخوف

ابتسمت بتوتر واومأت رأسها بالطاعه وتحركت بقدم مرتعشه إلى الداخل عندما رأت صفاء أمسكت يد ابرار بخوف، ضغطت على يدها حتى تحثها على الاقتراب أكثر من والدتها وإشارات لها بعينيها

اقتربت اسيل من والدتها وتكلمت بصعوبه وقالت -ع ع عامله ايه

نظرت لها نظره مطوله ثم نظرت إلى ابرار بك..ره شديد وجلست على المقعد ووضعت قدم فوق الأخرى وقالت -كويسه كنتوا مفكرين ايه هتيجوا تلاقونى منهاره من العياط وضعيفه واترمى تحت رجليكم واقولكم سامحونى ابوس رجلكم، ولا تكونش الهانم جايبه تربيتها وجايه تشمت فيا

اقتربت منها وحركت رأسها بالرفض وقالت -لا ده ولا ده أنا جيبتلك بنتك تشوفيها قبل ما يتنفذ الحكم فيكى قولت اكيد محتاجه حضنها دلوقتى

ابتسمت بتهكم وقالت -بنتى !! تقصدى تقولى بنتك انتى انا مليش بنات

جلست أمامها وارغمت اسيل تجلس بجوارها وقالت بنبره هادئه -صفاء انا مش عدوتك ولا عمرى كنت كده انتى اللى جيتى خربتى حياتى انا وسراج اذ...تينى كتير اوى ومع ذلك أنا سامحتك لانك كنتى مريضه وكلها ايام

وتقابلى وجه كريم حاولى تستغفرى ربنا فى الوقت وده وحاولى تطلبى من ربنا التوبه مافيش حل تانى قصادك غير كده ربنا غفور رحيم وباب التوبه مفتوح فى اى وقت صدقينى أنا بقولك كده علشان خايفه عليكى من عقابه

تعالت ضحكاتها الساخره وقالت -الشيخه ابرار جايه تعمل عليا موعظه لا يا حبيبتى شكرا وفرى مواعظك دى لنفسك مش محتاجاهم

حركت رأسها بنفاذ صبر وقالت -فؤقى يا صفاء مافيش وقت خلاص اتغلبى على شيطانك بسرعه قبل ما تخسري دنيتك واخرتك

وقفت بغضب شديد وقالت -انا لو سألونى ايه اخر امنيه تتمنيها هتمنى مو..تك يا ابرار وبأيدى دول اخلص عليكى انا مكر...هتش فى حياتى كلها قدك ولو رجع بيا الزمن تانى هأ...ذيكى مره واتنين وتلاته لحد ما اطلع روحك بأيديا

ابتسمت لها ابتسامه هادئه وقالت -الك..ره والح..قد ن...ار فى القلب بتاكل صاحبها لحد ما يبقى كل حاجه جواه رماد وفى الاخر هيوقع فى شر أعماله أما الطيبين دول محروسين ربنا حاميهم لأنه مطلع على قلوبهم وعارف أن مافيش ذرة ش...ر جواهم وفى الاخر صاحب البيضه يلاقيها وصاحب السوده يقع فيها وده واضح بينى وبينك شوفى أنا فين دلوقتى وانتى فين يا صفاء اتقى ربنا

اقتربت صفاء من ابرار وامسكتها بقوه من ذراعها ونظرت لها بكره شديد وقالت -طيب متفرحيش اوى كده وتفتكرى انك خلصتى منى حتى لو موت روحى الش...ريره هتكون موجوده حواليكى وهعيشك فى ج...حيم اصل مش بسهوله كده هتخلصى منى

تدخلت اسيل سريعا وابعدت صفاء عن ابرار وقالت بغضب -ابعدى عنها ملكيش دعوه بيها بدل ما تشكريها

أنها جبتنى ليكى وأنها ربت حته منك وعاملتها معامله احسن من معاملتك مليون مره ،واحده غيرك تتقى ربنا فى اخر أيامها مش تفترى على اللى حواليها كل يوم كر...هى ليكى بيزيد اكتر واكتر يا صفاء انا مش زعلانه على موتك بالعكس أنا فرحانه أن البشريه هترتاح من واحده زيك شيطانه ثم نظرت إلى ابرار وقالت -يلا يا ماما كفايه الوقت اللى راح مننا على الفاضى

أغلقت عينيها بغضب شديد وقالت بصراخ -اطلعوا بره أنا بكر...هكم بكر...هكم

نظرت ابرار لها بضيق وقالت -ربنا يهديكى ويصلح حالك وامسكت يد اسيل وخرجوا سويا من عندها

نظرت اسيل لها وقالت بضيق -من الاول قولتلك بلاش يا ماما أنا عارفه دى متستهلش الشفقه صدقينى شيطانه وهيفضل شر...ها منتشر فى كل مكان

تكلمت بضيق وقالت -كان عندى امل أنها ممكن تكون اتغيرت لما عرفت انها هتموت بس للاسف طلعت غلطانه وان هى الشيطان نفسه ربنا يهديها لنفسها يارب

وفى ذلك الوقت أعلن الهاتف الخاص بها عن وجود اتصال إجابة عليه وقالت -صباح الخير يا احمد فيه حاجه ولا ايه

تكلم بصوت حزين وقال -عنود انت...حرت امبارح بليل وهى دلوقتى فى المستشفى فى غيبوبه ووليد لسه قايل لينا الخبر تعالى بسرعه

أغلقت الخط سريعا ونظرت إلى اسيل بحزن شديد وقالت -عنود بنت خالتك فى المستشفى امشى بسرعه نروح ليها

اتسعت عيناها بصدمه وقالت بعدم تصديق -مين دى اللى فى المستشفى أنا لسه مكلماها امبارح

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت بصوت مختنق -خالك احمد بيقول أنها انت...حرت بليل يلا يا حبيبتى علشان نطمن عليها

وهبطوا الاثنين إلى الاسفل صعدوا السياره وادارتها اسيل وتحركت بها سريعا واتجهت إلى المشفى.

..... اجتمعت العائله بالمشفى بعد انتشار الخبر وعاد جمال وسعديه من الصعيد والجميع بدأ يواسي ريم واشرف ومرت عدت ايام والحال كما هو عليه

جلس اشرف بجوار ابنته وأمسك يدها بدموع وقال - عنود واحشتينى اوى واحشنى ضحكتك البريئه واحشنى حضنك اللى بالنسبه ليا الامان واحشنى نظرت الفخر اللى فى عيونك ليا كفايه كده يا بنتى ارجعى ليا ولامك اللى هتموت عليكى ارجعى وانا هنفذلك كل اللى عايزاه عنود ردى عليا بقى

دخل حازم ونظر إلى عنود وقال بصوت هامس -عمى ممكن تسيبنى معاها شويه

التف له واومئ رأسه بالموافقه وهب واقفا أزال عبراته من على وجه وخرج من الغرفه

جلس على المقعد المجاور لها وأمسك يدها وقال بصوت مختنق -عنود أنا عارف انك سمعانى دلوقتى الدكتور قالى انك سامعه وحاسه بكل حاجه بس كأنها حلم أنا مش عارف انتى عملتى كده ليه وايه السبب بس انا جاى اقولك الحقيقه يمكن تكونى سمعتى أو عرفتى حاجه بالصدفه انا يوم ما سافرت ليكى كنت جاى ارجعك بناء على طلب عمى لما حس انه مش قادر يعيش من غيرك وحالة مامتك اللى تدهورت بسبب بعدك عنها ابوكى وصل ليا وطلب منى ارجعك ليه بأى طريقه علشان أنا السبب فى بعدك ده وقتها أنا كنت مدمر بسبب أن اكتشفت أن البنت اللى بعد عنك

علشانها طلعت طماعه وكانت بتحبنى علشان فلوسي
وبس ولما عرفت أن انا اترميت فى الشارع ومبقاش معايا
ولا مليم قالتلى أنها مش هتقدر تكمل معايا حسيت
وقتها أن انا جوايا حاجه ليكى حسيت انى محتاجلك اوى
فى الوقت ده بس مكنتش اعرف ان اللى جوايا ده حب
ليكى المهم ما صدقت عمى طلب منى كده سافرت تانى
يوم على طول وروحتلك اول ما شوفتك حسيت
بأحاسيس غريبه دقات قلبى زادت عندى رغبه كبيره فى
أن احضنك وادخلك جوايا حاجات كتير اوى حسيتها
وقتها بس كنت بنكر جوايا برضه أن ده حب ليكى وانتى
اتأكدى من ده لما بصيتى فى عيونى وشوفتى أنا
مشتاقلك قد ايه بس اتأكد بجد أن بحبك وبعشقك لما
اتكتب كتابنا وقربنا من بعض اوى عرفت أن اللى كان
جوايا ده عشق ليكى من زماااان اوى بس كنت رافضه
بسبب تحكمات بابا وفرضك عليا بالغصب كنت اخدها
عناد مش اكتر بس انا بحبك والله العظيم بحبك، المهم

اتفاجئت أن البنت دى بتتصل بيا تانى وبتطلب أنها
تقابلنى روحت قابلتها وفضلت تعيط وتقولى أنها مش
قادره تعيش بعيد عنى وأنها بتتعذب فى البعد وندمانه
على اللى قالته ليا بس وقتها شوفتها بشكل تانى خالص
شوفت وشها الحقيقى وبقيت مستغرب ازاى انا
مشوفتهاش كده قبل كده صحيح مراية الحب عاميه
قولتلها أن بحبك ومستحيل ابعد عنك لحظه واحده
طلبت منى أننا نتجوز عادى زى ما كنت متفق معاها
زمان رفض طبعا وحذرتها من ان تتصل بيا تانى وسيبتها
ومشيت وعمى طبعا كان شافنا مع بعض وفكر أن انا
بلعب بيكى تانى ولسه بحب البنت دى بس اكدله أن
بحبك ومستحيل افكر فى واحده غيرك وكنت اسعد
راجل فى الدنيا لحد امبارح كنت بحلم باليوم اللى
هيتقفل علينا باب واحد بحلم باليوم اللى هخدك فى
حضنى واقولك كل المشاعر المكبوته جوايا ليه
تصحينى من احلامى دى على كابوس ليه توجعى قلبى

عليكى بالشكل ده بترجاكى ارجعيلى تانى يا عنود ورجعى الحياه ليا من تانى

وظل يقبل يدها بدموع ولاحظ حركة بسيطه جدا من أصابعها وبتحاول تتمسك بيده

نظر لها بعدم تصديق وجد دمعه على وجينتها ازالها بسعاده وقال -عنود انتى سمعانى صح ادينى اى اشاره طمنينى

حاولة فتح عيونها وبدأ يهتز جفنها ببطئ شديد حركت أصابعها مره اخرى حتى تأكد أنها تستمع له

احتضنها بسعاده وقال بعدم تصديق -الحمدلله على السلامه يا قلبى نورتى حياتى من جديد أنا هروح ابلغهم بره واجيب الدكتور

وخرج يركض ابلغ الجميع الخبر وأحضر الطبيب وعاد مره اخرى وجدها فتحت عينيها نظر بسعاده والدموع

انهمرت منه وبدأ الطبيب يفحصها وظل يتابعه حازم بترقب شديد حتى انتهى تكلم سريعا وقال -طمنى يا دكتور عامله ايه دلوقتى

ابتسم له وقال بنبره هادئه -الحمدلله كله تمام وجرح ايديها بدأ يلتئم ومافيش اى مؤشر خطوره عندها

احتضنه بسعاده وقال بشكر -شكرا يا دكتور مش عارف اقولك ايه ربنا يجزيك كل خير

ابتسم له وقال بسعاده -انا معملتش حاجه ده شغلى ثم نظر إلى عنود وقال -يا بختك بحبه يا ستى أنا سمعت عن روميو وجوليت وعن مجنون ليلى بس اول مره اشوف مجنون عنود ربنا يسعدكم يارب ويديم ما بينكم المحبه وخرج وتركهم اقترب منها وجلس بجوارها وأمسك يدها وقبلها بسعاده وقال -حمدالله على السلامه يا قلبى كده رجعت الحياه ليا من جديد واحشتينى

نظرت الاتجاه الآخر والدموع انهمرت منها

حرك وجهها وارغمها تنظر له وازال عبراتها بأنامله وقال بتساؤل -بتعيطى ليه يا عمرى دموعك غاليه عليا

أمسكت يده وقبلتها وقالت من بين شهقاتها -انا بحبك اوى يا حازم وفكرت انك مش متقبلنى فى حياتك دى بتموتنى مقدرتش استحمل الفكره علشان كده قررت اخسر حياتى علشان متجيش اللحظه اللى تبعد عنى فيها وسبق وقولتها ليك يوم ما افكر اكرهك يبقى الموت مصيرى وانا خوفت اكرهك يا حازم بعد ما عرفت انك بتخدعنى وان رجوعك ليا بناء على طلب بابى منك

حرك رأسه بالرفض وقال -انتى غلطانه يا عنود معرفش انتى عرفتى الكلام ده منين بس انا فعلا بحبك اه منكرش أن مسافرتش ليكى الا لما عمى اللى طلب منى ده بس والله العظيم بعشقك وانتى شوفتى ده فى عيونى

ظلت تنظر له بصمت و الدموع تنهمر منها بغزاره

حرك رأسه بالرفض وقال بترجى -ابوس ايدك بلاش دموعك دى بتق..تلنى والله العظيم طيب بصى بلاش نتكلم فى القديم خلينا ننسى كل حاجه حصلت ونبدأ من جديد واخر الاسبوع ده نعمل فرحنا ويتقفل علينا باب واحد

نظرت له بخجل واومأت رأسها بالموافقه وقالت -م م ماشى

احتضنها بسعاده وقال بعدم تصديق -بجد مش مصدق نفسى بحبك اوى يا عنود

وفى ذلك الوقت دلفوا جميعا إلى الغرفه ونظر اشرف لهم بضيق وقال -انت بتعمل ايه يلا

ابتعد عن عنود وقال بأبتسامه -ايه بحضن مراتى علشان واحشتنى

تكلم ادم بمزاح وقال -لسه مش مراتك يا ظريف ده كتب كتاب يعنى جواز مع ايقاف التنفيذ

تكلم ياسين بمرح وقال -متستعجلش يا اخويا بكره تندم على اللحظه اللى فكرت تاخد فيها الخطوه دى الجواز أوله حلو وآخره

تدخلت تالين بالكلام وقالت -واخرته ايه بقى أن شاءالله

وضع ذراعه على كتفها وقال بابتسامه -اخرته هنا وسعاده يا روحى

تعالت ضحكات الجميع وجلست ريم بجوار ابنتها واحتضنتها بدموع وقالت -كده برضه يا عنود توجعى قلب امك عليكى بالشكل ده

تمسكت بها بقوه وقالت بدموع -انا اسفه يا مامى دى لحظه الشيطان سيطر عليا فيها ربنا يسامحنى بقى

جلس اشرف بجوارها واخذها داخل أحضانه وقال بحب -
لا يا حبيبتى احنا مش بنلوم عليكى اكيد معملتيش كده
الا لو كان السبب قوى وان الشيطان استغل بعدك
الفتره دى عن ربنا وكبر الموضوع ده فى دماغك بس
خلاص اللى حصل حصل وانا مش هسألك السبب ايه
الا لو حابه تقوليه ليا بعدين خلينا دلوقتى نفرح برجوعك
تانى وسطنا

تمسكت به بحب وقالت -انا بحبكم اوى والله واسفه أن
عيشتكم ايام صعبه بسببى

حرك يده على ظهرها بحنو وقال -خلاص يا حبيبتى
قولت احنا فرحانين دلوقتى برجوعك تانى وسطنا ومن
هنا ورايح مش عايز اشوف دموعك دى ابدا تانى فاهمه

تكلم حازم وقال بحب -عمى بما أن بابا وماما هنا فأنا
بطلب من حضرتك أن نعمل الفرح اخر الاسبوع ده

نظر إلى ابنته بسعاده وقال -وانا موافق طبعا يا ابنى ربنا يسعدكم يارب

انهالت التهانى عليهم بسعاده وارتسمت الابتسامه مره اخرى على وجوه الجميع .

..... مرت الايام وجاء اليوم المنتظر يوم زفاف سليم واسيل اجتمعت العائله فى افخم القاعات التى تطل على النيل وبدأ تنهال عليهم التهانى والجميع يتمنى لهم السعاده والذريه الصالحه وبعد قضاء يوم جميل وممتع عادوا جميعا إلى منازلهم

وقفت اسيل على الباب بتوتر شديد وانتفضت مكانها عندما شعرت بيد سليم تتحرك على ظهرها نظرت له بخجل وقالت -ا ا ايه عايز ايه

رفع إحدى حاجبيها إلى الاعلى وقال بأستغراب -عايزك تدخلى ولا ناويه تنامى على باب الشقه

ابتلعت ريقها بصعوبه واومأت رأسها بتوتر وتحركت بقدم مرتعشه إلى الداخل و.....

..... بقلمي

وتبقى انهار الحب جاريه"٣٠"

"البارت الاخير"

نظر سليم لها بأبتسامه ودلف خلفها اغلق الباب وتحرك بأتجاهها واحتضنها من الخلف وقال -نورتى بيتك يا عروسه

ابتعدت عنه سريعا وقالت بتوتر -ش ش شكرا

اقترب منها مره اخرى وقال بتساؤل -مالك بس يا ايسو دى ليلة عمرنا خايفه من ايه بس بذمتك مكنتيش بتحلمى باليوم ده

نظرت إلى الأرض واومأت رأسها بالتأكيد وقالت -ا ا ايوه

اقترب منها أكثر ومال بجسده حملها من على الأرض ودلف بها الغرفه وتحرك بأتجاه السرير ووضعها عليه ونظر لها بسعاده وقال بأنفاس لاهثه -انا مش مصدق نفسي اخيرا جات اللحظه اللى بحلم بيها طول عمرى انا حاسس نفسي طاير من الفرحه واقترب اكثر لها حتى يقبلها

لكنها تراجعت إلى الخلف وقالت بخجل -ا ا اصبر شويه ل ل لسه و و ورانا حاجات تانيه

جلس بجوارها وقال بنفاذ صبر -حاجات ايه بس يا ايسو مافيش اهم من اللحظه دى

حركت رأسها بالرفض وقالت -فيه، نغير هدومنا ونتوضى ونصلى علشان نبدأ حياتنا الجديده صح

ابتسم لها بحب وحرك يده على وجينتها وتكلم بسعاده -انتى اجمل هديه بعتها ربنا ليا ربنا يخليكى ليا ويرزقنا

بأطفال كتير كلهم شبهك واقدر اسعدك دايما وارسم الابتسامه على شفايفك

نظرت له بحب شعرت دقات قلبها سوف تخترق صدرها من شدة السعاده ارتسمت بسمه على شفاها وتكلمت بنبره هامسه -بعشقك يا سليم

اغلق عينه حتى يهدأ قليلا وتكلم بصعوبه -اسيل قومى يلا من قصادى علشان مش ضامن نفسى بعد ثانيه واحده من دلوقتى

ابتسمت على كلماته ونهضت سريعا اتجهت إلى خزانة الملابس اخذت شئ حتى ترتديه واتجهت إلى المرحاض

فتح عينه ونظر أمامه وتكلم بصوت هامس -قوينى ياربى على اللى جاى وهاب واقفا بدل ملابسه وانتظر خروج اسيل دقائق معدوده خرجت وهى ترتدى إسدال الصلاه ونظرت له بتوتر وتكلمت بخجل -ا ا أنا خلصت تقدر تدخل ت ت توضى

نظر لها نظره مطوله واومئ رأسه بالموافقه وتحرك بأتجاه المرحاض ثوانى معدوده وبدأ يقيم بها الصلاة وبعد الانتهاء التف لها ونظر لها بحب -ربنا يباركلى فيكى ويجعلك زوجه صالحه ويجعلنى زوج صالح ليكى وضع قبله على جبينها ونهض وارغمها على الوقوف وقبل أن يقبلها تراجعت إلى الخلف اخذت نفس عميق واخرجته بهدوء وتكلمت بتلعثم -ه ه هو ينفع ناكل الاول اصل انا مأكلتش حاجه طول النهار

ابتسم على محاولة الهروب منه واومئ رأسه بالموافقه وتكلم بنبره هادئه -ينفع طبعا مينفعش ليه ثم أمسك يدها وقبلها بحب وخرجوا من الغرفه واتجهوا إلى المطبخ وبدأوا يحضروا الطعام لهم ثم وضعوا على المنضدة وجلسوا على مقاعدهم وبدأ سليم يطعم اسيل بفمها وينظر لها بحب وسعاده بعد وقت انتهوا ونهض سليم وأمسك يدها وقال -اعتقد يعنى صلينا الحمدلله واكلتى مافيش اى طلبات تانيه

تعالت أنفاسها بخوف شديد وأغلقت عينيها واومأت رأسها بالتأكيد

اقترب منها ومال بجسده وحملها بين ذراعيه وتحرك إلى غرفة النوم ودلفوا إلى الداخل واغلق الباب بقدميه..... ..... بالفيلا الخاصه بحازم

عادوا من الفرح بسعاده وتحركت عنود بأرهاق شديد إلى غرفتها وجلست على الأريكة وتكلمت بألم -اااه رجلى مش قادره طول النهار واقفه عليها وانا مع اسيل بس ليلتهم كانت جميله اوى ربنا يسعدهم

جلس بجوارها ووضع يده على كتفها وتكلم بحب -الليله بتاعتنا كانت احلى و اجمل بس هى حاجه واحده بس اللى عكننت على الواحد اخر اليوم

تنحنحت بأحراج وتراجعت إلى الخلف وقالت بخجل -ا ا اعمل ايه، حاجه غصب عنى بس بعد أيام عملت اللى انت عايزه

تعالت ضحكاته وقال بمزاح -يابت اللى انا عايزه برضه ده على اساس انك مكنتيش عاي

نهضت سريعا وتكلمت بخجل وقالت -و و والله العظيم لو متلمتش يا حازم هخصمك ومش هكلمك

نهض وهو مازال يقهقه على كلماتها واحتضنها من الخلف وقال بحب -والله العظيم بعشقك انتى اجمل حاجه حصلتلى وانا اسعد راجل فى الدنيا دى علشان انتى مراتوا ربنا يخليكى ليا يارب

أغلقت عينيها وامسكت بيده بشده

نظر لها بأستغراب وقال بقلق -مالك يا عنود

تكلمت بصعوبه وقالت -ها م م مافيش حاجه أنا بس مأكلتش حاجه و طول اليوم مشغوله مع اسيل انا هروح اخد شاور وبعد كده ناكل

نظر لها وابتسم ابتسامه حنونه وقال بمزاح -طيب تحبى اجى اساعدك

زفرت بضيق وقالت بنفاذ صبر -والله مش عارفه اقولك ايه قولت هتبقى محترم شويه بعد الجواز بس العكس كل يوم بتزيد قلة ادب عن اليوم اللى قبله ماشاءالله خايفه احسدك والله وتركته سريعا واتجهت إلى المرحاض تعالت ضحكاته على كلماتها وبدأ يبدل ملابسه. ..... بعد مرور فترة من الزمن

خرج يونس من الغرفه وهو يحاوط خصر تاليا بسعاده وقال بعدم تصديق

انا فرحان اوى يا توتا مش مصدق نفسي أن هيكون ليا -طفل تانى منك بس نفسي المرادى تكون بنت وشبهك مبروك يا حبيبتى على الحمل

تعالت ضحكاتها وقالت بمزاح -اه ما كفايه الاخ كريم طالع نسخه منك فى كله فاهمنى طبعا ابن الوز عوام

اقترب منها أكثر وتكلم بهمس -بس فى الاخر غرقت فى جمال عيونك ووقعت فى حبك انتى

نظرت بعينه بحب شديد وقالت -انا كل يوم بيعدى عليا بعشقك اكتر من اليوم اللى قبله انا مش عارفه كمان كام سنه هبقى عامله ازاى هيكون أسمى مجنونة يونس

اقترب اكثر لها وتعالت أنفاسه وقال بصوت هامس -هو الحمل بيحلى اوى كده يا جدعان ؟! ده احنا شكل نهارنا ابيض يا قشطه انت يا عسل وقبل أن يقبلها سمعوا صوت طفلهم كريم وهو يقول لهم -انتوا بتعملوا ايه ثم اقترب منهم وظل يبعد يونس عن تاليا ويقول له بغضب طفولى -ابعد عن ماما ملكش دعوه بيها انت وحش

رفع أحدى حاجبيها إلى الاعلى وقال بتهكم -بعمل ايه لامك؟ لا ولا حاجه يا حبيبى بدى ماما الحقنه علشان مش بتسمع الكلام وبعدين ايه ابعد عن امى دى

ومال بجسده وحمله من على الارض وقال بضيق مزيف -امك دى تبقى مراتى يعنى اعمل فيها اللى انا عايزه

تعالت ضحكات تاليا على ما يدور بين يونس وولده وأخذته منه وقالت -والله العظيم عايشه مع اتنين مجانين فى البيت ده تعالى يا قلب ماما لما اجهزك علشان منتأخرش على فرح عمتو غفران وتحركوا بأتجاه غرفة كريم

تكلم بضيق ونفاذ صبر -تاليا يا توتا يا حبيبتى انتى نسيتى الموضوع اللى كنا بنتكلم فيه من شويه ونظر إلى أثرهم وتكلم بنبره هامسه -عيل غتت ضيع منى اللحظه الحلوه واتجه إلى غرفته مره اخرى حتى يبدل ملابسه.

..... عند تالين

جلست تالين على الأريكة بنفاذ صبر ونظرت حولها بدموع أتى ياسين ونظر لها بأستغراب وقال بتساؤل -فيه ايه يا حبيبتى مالك

نظرت حولها وقالت بدموع -انا تعبت والله عيالك طلعوا عينى، الاربعه مشقلبين البيت عليه واطيه وانا مش قادره خلاص

ربت على ظهرها وقال بضيق -ما انتى اللى رفضى انك تعيشى مع ماما ووعد فى الفيلا ولما جبتى اول توأم قولتلك نروح نعيش هناك وماما تساعدك فى تربيتهم رفضى برضه ولما جبتى تانى توأم طلبت منك تانى بس مش راضيه اعملك ايه تانى

حركت رأسها بالرفض وقالت -انا مش هسيب بيتى يا ياسين أنا فاهمه انت عايز تودينى هناك ليه علشان ترجع تسهر تانى مع اصحابك وانا اتلهى معاهم هناك ومتكلمش معاك فى حاجه، بس بعينك

ارجع ظهره للخلف وتكلم بنفاذ صبر -انتى دماغك دى فيها ايه بالظبط أنا غلطان يا ستى أن شايل همك وانتى لوحدك مع الاربعه بس مترجعيش تشتكى تانى منهم

تكلمت بغضب وقالت -طيب وانت دورك فين مش المفروض تساعدنى شويه فى تربيتهم مش ولادك دول

هب واقفا وقال بتهكم -حاضر ابقى اخد الولا اشطفه لما يعمل البي بى وبالمره ابقى اخد فومين غسيل ده ايه المرار الطافح ده ياربى أنا هدخل اغير هدومى وانتى كمان جهزى الاولاد واجهزى علشان نروح الفرح وتحرك اتجاه باب غرفته

تكلمت بغضب وقالت -طيب خد اتنين لبسهم وانا هلبس الاتنين التانين

نظر لها نظره مطوله وتركها ودلف الغرفه ودفع الباب بقوه

نظرت إلى أثره بضيق ثم نظرت حولها بالمكان وصرخت بغضب وقالت -كفاااااايه بقى حرام عليكم امشوا يلا علشان اغيركم منه لله اللى كان السبب

واخذتهم واتجهت إلى الغرف الخاصه بهم وبدأت تبدل لهم ملابسهم . ..... عند ادم

خرج من غرفته وجد وعد تتحرك امام باب الغرفه وهى واضعه يدها على بطنها المنتفخه بألم شديد اقترب منها وحرك يده على ظهرها وتكلم بقلق -مالك يا حبيبتى تعبانه ولا ايه

تكلمت بألم وهى تحرك يدها على بطنها -مش عارفه يا آدم عندى مغص جامد شبه اللى جالى فى ولادة منار وخبط فى ضهرى بيروح ويجى كل فتره

نظر لها بأستغراب وقال بعدم فهم -بس انتى لسه فى السابع يا وعد ازاى بس هتكون ولادة

حركت رأسها بدموع وتكلمت بألم -ما أنا عارفه أنى فى السابع يا آدم بس معرفش فيه ايه ممكن يكون من المجهود ولا حاجه انزل انت بس شوف منار بتعمل ايه تحت، عمتو اخدت العلاج بتاعها وقالت إنها هتريح شويه لحد ما يجى ميعاد الفرح

اومئ رأسه بالموافقه وقال -ماشى يا حبيبتى هنزل اشوفها وانتى ادخلى غيرى هدومك هخدك عند الدكتوره تطمنى عليكى

حركت رأسها بالرفض وقالت -لا لا لا دكتوره ايه احنا يدوب نجهز علشان الفرح

تكلم بحدة وقال بنفاذ صبر -الفرح مش هيطير يا وعد نروح نطمن عليكى الاول وبعد كده نبقى نروح الفرح ادخلى يلا أسمعى الكلام

اومأت رأسها بالطاعه وتحركت إلى داخل الغرفه وهبط ادم إلى الاسفل حتى يبحث عن ابنته وجدها تجلس مع

اشرف بالبهو الخاص بالفيلا ابتسم بسعاده وخرج لهم وجلس على المقعد وقال -بتعملوا ايه يا حلوين

وهو يحمل حفيدته على كتفيه تكلم بسعاده -بنلعب أنا ومينو حبيبة جدو

نظر له بحب وتكلم بنبره حنونه -ربنا يخليك لينا يا بابا ويبارك لينا فى عمرك انت وماما يارب

ابتسم له ابتسامه هادئه وقال -ويخليكم لينا وتملوا علينا الفيلا اولاد كتير

تذكر وعد نهض سريعا وقال بقلق -اه صح يا بابا وعد تعبانه شويه وبتقول عندها طلق هخدها عند الدكتوره اطمن عليها وخلى منار معاكم

اومئ رأسه بالموافقه وقال -ماشى يا حبيبى وابقى طمنا عليها

ابتسم له وتحرك سريعا إلى الاعلى بدل ملابسه وأخذ وعد واتجهوا إلى العيادة.

..... عند سندس ووليد

هتفت سندس من داخل المطبخ وتكلمت بنفاذ صبر وقالت -يا وليد تعالى خد منى الاطباق وحطها على السفره وووووليد وتكلمت بصوت هامس وقالت بتبرم -يح...رق الجواز وسنينه كان مالى انا بالمطبخ والخلفه والشغلانه السوده دى ثم تكلمت بصراخ وقالت -وووووووليد

جاء يركض بأستغراب وتكلم بقلق -ايه يا حبيبتى بتصرخى كده ليه خضتينى

تكلمت بغضب وقالت -صوتى اتنبح وانا عماله انادى عليك علشان تيجى تاخد الاطباق تحطها على السفره بس حضرتك مش فاضى ليا كفايه الست هانم بنتك اللى اخده وقتك على طول

ابتسم على غيرتها المجنونه واقترب منها واحتضنها من الخلف وتكلم بحب -يا مجنونه بتغيرى من بنتك وبعدين ما انا قاعد بيها علشان متجيش تزعجك

تكلمت بضيق وقالت بصوت مختنق -لا انت بتحب بنتك اكتر منى كنت الاول بتوقف معايا فى المطبخ وتساعدنى دلوقتى بتسيبنى لوحدى وتقعد معاها هى

قبل وجينتها بحنو وتكلم بهمس -بعشقك يا سندس متزعليش منى أنا والله بحاول اساعدك على قد ما اقدر وكمان الاول كنت بوقف معاكى فى المطبخ علشان مكنتيش بتعرفى تعملى حاجه خالص إنما دلوقتى ماشاءالله عليكى ولا الشيف شربيني فى اكلك

تكلمت بضيق مزيف وقالت -بس بزهق وانا واقفه لوحدى

فهم مقصدها وقال بأبتسامه -اممم خلاص ننيم البت ونراجع الذكريات مع بعض فى المطبخ وظل يدغدغ فيها

تعالت ضحكاتها وقالت -بس يا مجنون الاكل هيتح...رق بطل زغزغه يا وليد بغير والله

ابتعد عنها ونظر لها بحب وقال -بعشق ضحكتك دى اوى يا سندس لما بتكونى زعلانه ومكشره بحس أن اليوم كله دمه تقيل وملوش طعم ربنا ما يحرمنى منك وقبل أن يقترب منها سمع صوت ابنتهم وهى تتكلم بضيق طفولى -ايه ده بقى يا سي بابا بقى انت سيبنى وقاعد هنا تهزر مع ماما

حاول كبت ضحكاته وتكلم بصعوبه -مليش دعوه ماما هى اللى نادتنى وقالتلى سيبك من البت اللى بره دى ام نص لسان

وضعت يدها بخصرها وقالت -مين دى ام نص لسان هى بس بتقول كده علشان غيرانه منى

اتسعت عين سندس بشده وتكلمت بغضب وقالت -مين دى اللى غيرانه منك بت انتى لاااا مش هتتقرشنى عليا ده أنا افعصك

لم يستطيع وليد كبت ضحكاته فى ذلك الوقت ارتمى على الأرض من شدة القهقه وتكلم بصعوبه -اااااه يا انى عايش مع ضرتين فى البيت ده وكل واحده قرشانه عن التانيه ده هيحصل مهازل فى الأيام الجايه دى

اقتربت منه ابنته وامسكت يده وقالت -سلامتك يا بابا يا حبيبى قوم من على الأرض وتعالى معايا

جزت على أسنانها بغضب وامسكت يد وليد وتكلمت بتحذير وقالت -انت عارف لو اتحركت من هنا هعمل فيك ايه

تكلم بصعوبه من بين ضحكاته وقال -بااااس احنا نحضر الاكل مع بعض علشان ناكل ونجهز لفرح خالو

يوسف هاااا ايه رأيكم ده هينفخنى علشان مروحتش ليه لحد دلوقتى

نظرت إلى ابنتها بضيق مزيف وقالت -ماشى موافقه

نظرت إلى والدتها بضيق طفولى وقالت -مافيش مانع موافقه

اخذ نفس عميق وقال بسعاده -اخيررررا عملنا هدنه يارب دايما

وبدأوا يجهزوا الطعام سويا بسعاده.

..... جلست عنود أمام المراه وبدأت تضع مساحيق التجميل على وجهها وظل يتابعها حازم بحب شديد وبعد وقت انتهت اقترب منها واحتضنها من الخلف اغلق عينه يستنشق رائحتها الخلابه وتكلم بصوت هامس -انتى جميله اوى كده ازاى كل يوم بتزيدى حلاوة أنا عايز اخبيكى جوه قلبى مش عايز عيون الناس تشوف الجمال ده كله

نظرت إلى انعكاسهم بالمراه وابتسمت له بحب وتكلمت بسعاده -انت شايفنى حلوه علشان عيونك هما الحلوين انت اجمل واحلى حلم اتحقق فى حياتى انا اوقات كتير أوى افتكر الذكريات وابصلك مش قادره اصدق انك بقيت ليا و بتاعى، أنا حاسه ان كل ده حلم جميل وخايفه اصحى منه انت حب عمرى كله اللى فات واللى جاى يا حازم

امسك يدها وساعدها أن تنهض من على المقعد أحاط خصرها بذراعيه ونظر بعينيها وتكلم بحب -طيب مش المفروض بقى نكمل قصة حبنا دى بى بيبى صغير يملى علينا البيت انتى طلبتى منى نصبر شويه وبقالنا كذا سنه متجوزين ونفسي فى طفل منك يا عنود

أمسكت يده ووضعتها على بطنها وقالت بسعاده -انا كنت عايزه اخليها مفاجئه لحد ما نرجع من الفرح بليل

بس بما انك فتحت الموضوع دلوقتى قولت اقولك وافرحك أنا حامل يا حازم

نظر لها بعدم تصديق وانهمرت الدموع منه بسعاده وتكلم بصوت متقطع -ح ح حامل ط ط طيب ده امته وازاى

إزالة عبراته بأناملها وتكلمت بتوضيح وقالت -انا وقفت الحبوب من فتره لما شوفت نظراتك لاطفال العيله حسيت انك نفسك فى واحد زيهم نفسك تكون اب بس مش عايز تضغط عليا وتزعلنى وقفتها وعملت الصبح اختبار حمل وطلعت حامل

احتضنها بقوه وتكلم من بين شهقاته -انا فرحان اوى يا عنود مش مصدق نفسى اخيرا هيكون عندى حته منك مبروك يا اجمل ما فى حياتى

تمسكت به بحب شديد وتكلمت بسعاده -الله يبارك فيك يا حبيبى أنا متأكده أنه هيكون قمر شبه باباه

حرك رأسه بالرفض وقال -لا طبعا أنا عايزها بنت وتكون شبهك بالظبط ويا سلام بقى لو كانوا توأم يا سيدى على الجمال

تعالت ضحكاتها على كلماته وقالت -يا سلام يا اخويا وانا اجيب صحه ليهم منين دول أنا اصلا فكرة الحمل والولاده والتربيه موترنى من دلوقتى

قبل يدها بحب وقال بسعاده -ان شاءالله ربنا هيكملك على خير ويجى اللى ينور حياتنا

اومأت رأسها بتمنى وقالت -ان شاءالله يا حبيبى يلا بينا بقى علشان منتأخرش على الفرح

ابتسم لها وأمسك يدها وخرجوا من الغرفه هبطوا إلى الاسفل واتجهوا إلى الفرح.

..... عند سليم واسيل

جلس سليم على الأريكة ارتدى الحذاء الخاص به وانتظر خروج اسيل وطفلته من الغرفه نظر بساعة يده وهتف عليها قائلا -يلا يا اسيل اتأخرنا عليهم

وفى ذلك الوقت انفتح الباب وخرجت منه اسيل وهى تحمل طفلتها اتسعت عين سليم بأنبهار ووقف سريعا واقترب منها وتكلم بسعاده

ايه القمر ده انتوا الاتنين ماشاءالله عليكم قمرات-

ابتسمت له بحب وقالت بتساؤل -ايه رأيك فينا واحنا مطقمين زى بعض

نظر إلى جسد اسيل واقترب منها وتكلم بصوت هامس بجوار أذنيها -الفستان عليكى خطير هياكل منك حته ربنا يصبرنى لحد ما نرجع من الفرح

نظرت له بأبتسامه وقالت بصوت هامس -وانا ربنا يقوينى على عيون البنات اللى هخزقها ليهم وهما بيبصوا بيها عليك النهارده

تعالت ضحكاته واخذ ابنته منها واعطاها ذراعه وقال -مافيش واحده تملى عيونى غيرك انتى يا اسيل، يلا يا عمرى علشان نطلع ناخد العريس وعم سراج وخالتى ابرار ونروح نجيب العروسه

وضعت يدها داخل ذراع سليم وتحركوا بأتجاه الباب وصعدوا إلى الاعلى طرقوا على الباب وفتحت لهم ابرار ابتسمت لهم بسعاده وقالت -بسم الله ماشاءالله اللهم بارك ربنا يحميكم ويحرسكم يارب يا ولاد

ابتسمت لها اسيل وقالت بمرح -اش اش ايه القمر ده بس انتى ناويه تاكلى الجو من العروسه ولا ايه

اخذت منه ابنته وقالت بأبتسامه -بس يا بكاشه متكليش بعقلى حلاوة ادخلوا يلا

دلفوا إلى الداخل وأغلقت الباب واتجهت اسيل إلى غرفة يوسف وطرقت عليه وقالت -يا عريس افتح يا عريس العروسه زمانها على نار دلوقتى

فتح يوسف لهم وهو فى كامل أناقته وتكلم بتوتر وقال - انا خلصت حلو كده ولا فيه حاجه ناقصه

أطلقت اسيل الصفافير من بين شفتيها وقالت بأعجاب -قمرررر يخربيت جمالك يا شيخ

ارتمى داخل أحضانها وقال بسعاده -ربنا يخليكى ليا يا اجمل واحن اخت فى الدنيا

ربت على ظهره بحنو وقالت بتمنى -ربنا يسعدك ويهنيك يا قلب اختك ويرزقك بالذريه الصالحه

ابتعد عن حضنها وتكلم بمرح وقال -ابو نسب مش المفروض تكون عند اختك دلوقتى علشان تسلمها ليا

احتضنه وربت على ظهره وقال بأبتسامه -بابا موجود هو هيسلمها ليك، بس اعمل حسابك يوم ما تيجى على اختى هنفخك ها

استمعت كلمات سليم ليوسف وابتسمت له وقالت -وبرضه اللى هيجى على اخويا هطيروا من على الأرض

ابتعد عن يوسف ونظر لها وقال بتهكم -يا اوزعه اتنيلى هو انتى فيكى نفخه اصلا

وفى ذلك الوقت خرج سراج من غرفته جحظت اسيل عيناها بصدمه وقالت بأعجاب -لاااا بجد العيله دى ناويه تكتسح الفرح النهارده لا بقولك ايه أنا من رأى خليك انت هنا اصل الصراحه أنا حاسه انك هتتشقط من ماما النهارده

نظرت له بضيق وتكلمت بصوت مختنق -مش قولتلك الكلام ده جوه يا سي سراج البنات هتتجنن بيك النهارده

تعالت ضحكاته وأحاط خصر ابرار بحب وتكلم بنفاذ صبر -يا وليه أعقلى بقى بقينا اجداد خلاص بتغيرى عليا من ايه بس ثم نظر إلى اسيل بتوعد وقال -وانتى يا شعله هوريكى انتى عارفه انها مجنونه وبتغير عليا

تكلمت بصعوبه من بين ضحكاتها وقالت -مش قادره والله انتوا الاتنين كأنكم العرسان بجد ماشاءالله عليكم قمرات

نظر يوسف بساعة يده وقال بنفاذ صبر -طيب ايه مش هنمشى بقى اتأخرنا على غفران

تحركوا جميعا واتجهوا إلى الفندق صعد يوسف إلى الاعلى وطرق على الباب فتحت له ولاء واحتضنته بسعاده وقالت -قمر يا حبيبى ماشاءالله ربنا يهنيكم ويسعدكم يارب

ابتعد عنها وقبل يدها وقال -ربنا يخليكى لينا يا خالتو غفران خلصت ولا لسه

اومأت رأسها بالتأكيد وقالت -خلصت يا حبيبى ادخلها على ما أنزل وأبلغ عمك يطلع علشان يسلمها ليك

وتركتهم وهبطت إلى الاسفل

ظل يتابع ولاء حتى اختفت من أمام عينه دلف إلى الداخل وجدها تقف وتعطيه ظهرها نظر إلى جسدها الممشوق داخل فستان الزفاف والحجاب على رأسها اقترب منها واحتضنها من الخلف وتكلم بصوت هامس -مش ناويه تورينى وشك القمر

اومأت رأسها بتوتر واستدارت له ونظرت إلى الأرض بخجل

حرك يده وارغمها أنها تنظر له وسرح داخل عينيها شعر بدقات قلبه تتزايد من شدة السعاده تكلم بصوت هامس وقال -انتى عارفه انا نفسي اعمل حاجات كتير اوى دلوقتى وسبحان من يصبرنى لحد ما الفرح يخلص انتى

جميله اوى يا غفران أنا محظوظ بيكى مبروك يا اجمل حاجه حصلتلى فى حياتى

نظرت له بخجل وقالت -الله يبارك فيك ا ا انت كمان طالع زى القمر و و وانا مبسوطه اوى ا ا أن اخيرا هيتقفل علينا باب واحد

تعالت أنفاسه اقترب منها حتى يقبلها لكنه فى ذلك الوقت استمع صوت "على" يقول له -ايه ايه استنى عندك، انت هتعمل ايه يا حليوة مش كفايه هسمحلك تخدها معاك بعد الفرح

ابتعدت غفران عنه سريعا ونظرت إلى الأرض بخجل

تكلم يوسف بتوتر وقال -م م مش مراتى فيها ايه يعنى لو اخد حاجه صغننه

اقترب إليه وصفعه بخفه على مؤخرة رأسه وقال -بعد الفرح ابقى اعمل اللى انت عايزه إنما دلوقتى لا يا ظريف انزل يلا تحت وانا هجبلك البت وجاى

ابتسم على حركات عمه له واحتضنه بحب وقال -تعرف يا عمى أنا بحبك اوى مش علشان غفران والله بس طول عمرنا بنحس انك صاحب لينا اخونا مش عمنا خالص

ربت على ظهره بحنو وقال بسعاده -كلكم ولادى وغلاوتكم عندى واحده ربنا يسعدكم يا حبيبى ويرزقكم بالذريه الصالحه يارب

ابتعد عنه وقال بأبتسامه -انا هنزل استناكم تحت بقى متتأخرش عليا

خرج من الغرفه وتركهم اقترب من ابنته واحتضن وجهها بين يده ونظر لها بسعاده وقال -طالعه زى القمر يا حبيبتى ربنا يسعدك ويهنيكى ويرزقك بالذريه الصالحه

نظرت له بدموع وقالت بحب -انا بحبك اوى يا بابا ربنا يخليك ليا يا احن وأعظم اب فى الدنيا

ابتسم لها بحنو وتكلم بسعاده وقال -وانا بعشقك يا روح ابوكى اكتر لحظه صعبه عليا وقت ما هسلمك لراجل غيرى بأيديا هتسيبى حضنى خلاص وتروحى لحضن راجل غيرى بس فى نفس الوقت فرحان أن ربنا رزقك براجل بجد بيحبك وهيصونك اه عمره ما هيحبك قدى بس هى دى سنة الحياة مش عايزك تخافى ابدا أنا وأخواتك هنكون فى ضهرك سندك وقت ما تحتاجى حد فينا انتى بنت رجاله حطى الكلمه دى حلقه فى ودنك يا بنتى، يلا بينا ننزل ليهم تحت

اومأت رأسها بالطاعه ووضعت يدها داخل ذراع والدها وتحركوا خارج الغرفه وبدأوا يهبطوا من اعلى الدرج وينتظرهم يوسف بالاسفل على احر من الجمر وصلوا

عنده قبل "على" راس ابنته واحتضن يوسف ثم ابتعد عنه وأعطاه غفران

وضع يوسف قبله على جبين غفران وابتسم لها بحب واتجهوا إلى المقعد الخاص بهم

وضعت ولاء ذراعها داخل ذراع "على" وقالت بسعاده -اخيرا التلاته اتجوزوا واتمينا مهمتنا فى الدنيا على أكمل وجه

قبل رأسها بحب وقال -الحمدلله يا حبيبتى ربنا يخليكى لينا يا اجمل ما فى حياتى

نظرت ملك على الجميع ووضعت رأسها على كتف معاذ وقالت بسعاده -انا فرحانه اوى يا معاذ الحمدلله الاولاد كلهم اتجوزوا وفرحنا بيهم

قبل يدها بسعاده وقال بأبتسامه حنونه -ربنا يسعدهم يارب ويخليكى ليا يا حبيبتى

نظرت ريم إلى اشرف وهو يداعب أحفاده بأبتسامه وتكلمت بسعاده -تفتكر لو مامى وبابى كانوا عايشين لحد دلوقتى كانوا هيبقوا ايه شعورهم وهما شايفين احفاد احفادهم

ابتسم لها وتكلم بمزاح وقال -اكيد امك كانت هتخطط تخلص منى تانى بأى طريق وسعتها كانت هتخلص على ولادنا كمان علشان تفضلى فى حضنها

نظرت له بضيق وتكلمت بلوم -كده برضه يا اشرف طيب اذكر محاسن موتاكم يا اخى

جلس بجوارها واحتضنها بسعاده وقال -بهزر معاكى يا قلبى ده انتى اجمل سنين عمرى يا ريمو

ابتسمت له وتمسكت به بقوه

نظرت سعديه إلى حازم بسعاده وتكلمت بتمنى وقالت -ربنا يرزقك الذريه الصالحه يا ابنى وتكمل فرحتنا على خير

تكلم جمال بضيق وقال -انا مش عارف ليه لحد دلوقتى محصلش حمل لو حد فيهم معيوب نخده عند الدكتور ونعالجه

تكلم حازم بسعاده وقال -بس يا بابا عنود حامل لسه عارف الخبر قبل ما نيجى الفرح على طول

نهضت سعديه بسعاده واحتضنتها بحب وقالت -مبروك يا حبيبتى ده اجمل خبر سمعته فى حياتى ربنا يكملك على خير

احتضن جمال حازم بسعاده وقال -مبروك يا ابنى ربنا يكملها على خير ويرزقك بالولد الصالح اللى تسند ضهرك عليه فى الكبر

تكلمت سعديه بنفاذ صبر وقالت -تانى يا جمال هترجع للكلام الماسخ ده تانى

ابتسم لها وقبل رأسها وقال -على رأيك ربنا يرزقك بالخلف الصالح اهم شئ

وقفت اسيل تتابع الفرح بسعاده وتفاجئت بيد سليم تلتف حول خصرها واسند رأسه على كتفها وقال -بحبك تعرفى انك اجمل واحده فى المكان كله

ابتسمت له بحب وقالت -وانا بعشقك اوى يا سليم ربنا يدينا طولة العمر لحد ما يجى اليوم ده وتسلم بنتنا لعريسها ونعجز ونبقى جدو وتيته ونحكى ليهم عن اجمل قصة حب احنا عشناها سوي

قبل عنقها بحب واغلق عينه وتكلم بصوت هامس -اول حاجه هقولها لاحفادى عن ريحتك الجميله اللى عمرها ما بتتغير مش قادر احدد ريحتها ايه بالظبط بس كل اللى اعرفه انها بتسحرنى اول ما اشمها بتخدنى لعالم تانى

تعالت أنفاسها من شدة سخونية انفاس سليم بعنقها ابتلعت ريقها بصعوبه وتكلمت بتلعثم -س س سليم بس بقى ا ا احنا مش فى البيت الناس تقول علينا ايه

تكلم بصوت هامس وقال -يقولوا علينا عشاق يقولوا علينا مجانين يقولوا اللى يقوله محدش ليه عندنا حاجه

ابتسمت على كلماته وقالت -مجنون بس بعشقك

عند سراج وابرار

نظرت ابرار على الجميع بسعاده وضعت يدها داخل ذراع سراج ووضعت رأسها على كتفه وتكلمت بدموع الفرح -انا فرحانه اوى يا سراج أن حكايتنا انتهيت بسعاده بعد كل اللى مرينا بى وعشناه سوى بس فى الاخر اترسمت الضحكه على شفايف الكل بعد فراق ووج..ع وذل واه..انه وجواز بالغصب وك...ره ومشاعر بدأت تتولد جوانا وبعد كده اتحول لعشق ورجعنا لنقطة الصفر وافترقنا واتع..ذبنا واتو..جعنا ورجعنا تانى اتجمعنا عيشنا توتر

وحزن ودموع وحرمان وفى الاخر ربنا رزقنا بأجمل توأم ربينا التلاته اجمل واحلى تربيه شوفنا ثمارنا وهى بتكبر قصاد عيونا عيشنا خوف كتير وقلق عليهم لحد ما كبروا ودخلوا الجامعه ورجعنا تانى للو..جع برجوع صفاء تانى لحياتنا بس كل ما كان حبينا قوى كل ما كان بيساعدنا اننا نهزمها وفى الاخر الخير انتصر على الش..ر وبعد الصبر جبر

قبل يدها بحب وقال -واجمل ما فى الحكايه أنها مبتنتهيش وهنفضل انا وانتى طول عمرنا أيدينا ماسكه فى ايد بعض ومافيش حد هيفرقنا عن بعض مهما كان

اقتربت ولاء منهم ووضعت يدها داخل ذراع ابرار وقالت -شوفتى بقى أننا وافينا بوعدينا لبعض ازاى اننا هنفضل جنب بعض مدى الحياه لحد ما نكبر ونعجز سوي

أمسكت بذراعها بقوه وقالت -انتى اختى وعشرة عمرى واجمل حاجه ربنا رزقني بيها ربنا يديمك فى حياتى دايما يارب

ابتعدت ولاء عنها وقالت بصوت مرتفع -طيب يلا يا جماعه ناخد صوره جماعيه كلنا مع بعض وفى ذلك الوقت وصل ادم ومعه وعد وقال -استنوا اوعوا تتصورا من غيرنا احنا اطمنا الحمدلله أن مافيش ولاده دلوقتى

تجمع الجميع حول العرسان وبدأ المصور يتلتقط لهم صوره جماعيه يوثق بها النهايه.

"النهايه"

..... "تمت بحمد الله"